الأنباء

في شرح حقائق الصفات والأسماء

تأليف العلامة الحافظ المحدث

أبي العباس أحمد بن معد الأقليشي الأندلسي المالكي

(ت ٥٥٠ هـ)

دراسة وتحقيق وتعليق

د. أحمد رجب أبو سالم

كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالمنوفية

الجزء الثاني

دار الضياء

للنشر والتوزيع

الكويت

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م
التجليد الفني
شركة فؤاد البعينو للتجليد ش م م
بيروت - لبنان
www.daraldeyaa.net
info@daraldeyaa.net

دار الضياء
للنشر والتوزيع
DAR ALDEYAA
For Printing & Publishing

دار الضياء
للنشر والتوزيع
الكويت - حولي - شارع الحسن البصري
ص.ب: ١٣٤٦٠ حولي
الرمز البريدي: ٣٢٠١٤
تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٢٦٥٨١٨٠
نقال: ٠٠٩٦٥٩٩٣٩٦٤٨٠
Dar_aldheyaa2@yahoo.com
Abdou20201@hotmail.com

الموزعون المعتمدون

- دولة الكويت:
  دار الضياء للنشر والتوزيع - حولي — تليفاكس: ٢٢٦٥٨١٨٠ — نقال: ٩٩٣٩٦٤٨٠
- المملكة العربية السعودية:
  مكتبة الرشد - الرياض — هاتف: ٤٣٢٩٣٣٢ - ٢٠٥١٥٠٠
  دار التدمرية للنشر والتوزيع - الرياض — هاتف: ٤٩٢٥١٩٢ — فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
  دار المنهاج للنشر والتوزيع - جدة — هاتف: ٦٣١١٧١٠
- المملكة المغربية:
  دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء — هاتف: ٠٠٢١٢٥٢٢٢٧٤٨١٧
- الجمهورية التركية:
  مكتبة الإرشاد - إسطنبول — هاتف: ٠٢١٢٦٣٨١٦٣٣/٣٤ — فاكس: ٠٢١٢٦٣٨١٧٠٠
- الجمهورية اللبنانية:
  دار إحياء التراث العربي - بيروت — هاتف: ٥٤٠٠٠٠ — فاكس: ٨٥٠٧١٧
  شركة التمام - بيروت - كورنيش المزرعة — هاتف: ١٧٠٧٠٢٩
- الجمهورية العربية السورية:
  دار الفجر - دمشق - حلبوني — هاتف: ٢٢٢٨٣١٦ — فاكس: ٢٤٥٣١٩٣
- جمهورية مصر العربية:
  دار البصائر - القاهرة - زهراء مدينة نصر — تليفاكس: ٠٢٢٤١١١٤٤١ — محمول: ٠١٠٠٢٤٣٦٢٦٣
- الجمهورية السودانية:
  دار الأصالة - الخرطوم - شارع المطار — هاتف: ٠٠٢٤٩٩٠٠٤٢٥٧٩
- المملكة الأردنية الهاشمية:
  دار الرازي - عمان - العبدلي — تلفاكس: ٤٦٤٦١١٦
  دار محمد دنديس للنشر والتوزيع - عمان — هاتف: ٦٤٦٥٣٣٩٠ — تلفاكس: ٦٤٦٥٣٣٨٠
- الجمهورية اليمنية:
  مكتبة تريم الحديثة - تريم — هاتف: ٤١٧١٣٠ — فاكس: ٤١٨١٣٠
- دولة ليبيا:
  مكتبة الوحدة - طرابلس، شارع عمرو ابن العاص — هاتف: ٠٩١٣٧٠٦٩٩٩ - ٠٢١٣٣٣٨٢٣٨
- الجمهورية الإسلامية الموريتانية:
  شركة الكتب الإسلامية - نواكشوط — هاتف: ٠٠٢٢٢٥٢٥٣٤٦١

مختار الأنباء

في شرح حقائق الصفات والأسماء

تأليف العلامة الحافظ المحدث

أبي العبّاس أحمد بن معدّ الأقليشيّ الأندلسيّ المالكيّ

(ت ٥٥٠ هـ)

دراسة وتحقيق وتعليق

د. أحمد رجب أبو سالم

كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالمنوفية

الجزء الثاني

دار الضياء

للنشر والتوزيع

الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقْسِطٌ[1]

هُوَ اسمُ الفَاعِلِ[2] مِنْ أَقْسَطَ يُقْسِطُ إِقْسَاطًا؛ إِذَا عَدَلَ فِي الحُكْمِ[3]، وَمِنْهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[4].

وَالقِسْطُ: العَدْلُ[5]، قَالَ اللهُ تَعَالى في الإِخْبَارِ عَنْ نَفْسِهِ: ﴿قَآئِمَا

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٢، وشأن الدعاء ص٩٢، والمنهاج ١/٢٠٧، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٢١، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٢، والأسنى للقرطبي ١/٤٤٦، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٤٢، وللحرالي لوحة: ٥١/أ، وللنسفي لوحة: ٦١، ومنتهى المنى ص٢١٣، وشرح أسماء الله للقشيري ص٢٤٥، ولابن عربي ص١٧٦، ولزروق ص١٢١، والمنهل العذب لوحة: ٦١/أ، ودقائق الإشارات لوحة: ٢٢/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٥٩، وللكافيجي ص٢١٠، وللسنوسي ص٦١، وللعلقمي لوحة: ١٣/أ، والعجالة الحسنى ص٦٥.

(٢) في (هـ): فاعل.

(٣) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٢، ومعاني النحاس ٢/٢١١، والمقاييس ٥/٨٥، وكشف المشكل لابن الجوزي ١/٤٣٤، واللسان «ق س ط».

(٤) سورة الحجرات: ٩.

(٥) قال ابن فارس: «قسط: القاف والسين والطاء أصل صحيح يدل على معنيين متضادين والبناء واحد، فالقسط: العدل، ويقال منه: أقسط يقسط....» المقاييس ٥/٨٥. وانظر: التهذيب، واللسان: «ق س ط».

بِٱلْقِسْطِ﴾[١]، وقَالَ: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾[٢].

وَلَم يَرِدِ «المُقْسِطُ» في القُرْآنِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ اسمًا للهِ تعَالَى[٣]، وَوَرَدَ فِي الأَسمَاءِ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ[٤].

وَ«المُقْسِطُ» مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ إِذَا نَظَرنَا إِلى وَضْعِهِ القِسْطَ بَيْنَ عِبَادِهِ بِفِعْلِهِ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ في وَصْفِ رَبِّهِ[٥]: «يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ»، فَيَكُونُ قَدْ أَخَذَ كُلَّ[٦] مَوْجُودٍ قِسْطَهُ مِنَ[٧] الوجُودِ بِالقِسْطِ الَّذِي قَامَ اللهُ بِهِ على خَلْقِهِ، كَمَا قَالَ فِي نَفْسِهِ[٨]: ﴿قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾.

---

(١) سورة آل عمران: ١٨.

(٢) سورة الأعراف: ٢٩.

(٣) وقال القرطبي أيضًا: «لم يرد به القرآن فِعْلاً ولا اسمًا، وورد فيه إشارة إليه، قال الله العظيم: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، والقائم بالقسط هو المقسط..» الأسنى ١/٤٤٦.

(٤) سننه ٥/٥٣١.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ١/١٦١ ـ بَاب في قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ»، وتمامه فيه: «عن أبي مُوسَى قال: قام فِينَا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فقال: إِنَّ اللهَ ﷻ لَا يَنَامُ ولا يَنْبَغِي له أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إليه عَمَل اللَّيْلِ قبل عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قبل عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ..».

وورد أيضًا في: سنن ابن ماجه ١/٧٠، ومسند الإمام أحمد ٤/٣٩٥، والمعجم الأوسط ٦/١٣٩.

(٦) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٧) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٨) انظر: معاني النحاس ١/٣٧١، وأحكام الجصاص ١/٢٨، والكليات ص١٠٩.

وَيَكُونُ الفَرْقُ بَيْنَ المُقسِطِ وَالعَدْلِ؛ أَنَّ المُقْسِطَ مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ، وَالعَدْلُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، بِثُبُوتِ الحُكْمِ العَدْلِ لِذَاتِهِ، وَسَلْبِ الجَوْرِ عَنْهَا، وَإِذَا وُصِفَتْ ذَاتُهُ بِالعَدْلِ، وَتَقَدَّسَتْ عَنِ الجَوْرِ، وُجِدَتِ الأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالقِسْطِ[1].

فائدةٌ علميّةٌ

البُرهَانُ الَّذِي ثَبَتَتْ بِهِ حَقَّاقَةُ البَارِي تَعَالَى وَحَقَّاقَةُ[2] صِفَاتِهِ، ثَبَتَتْ بِهِ أَنَّ الوجُودَ اندَفَعَ بِالعَدْلِ، وَقَامَ بِالقِسْطِ؛ لأَنَّ الجَوْرَ لا يُوجَدُ إِلَّا مِمَّنْ يَشُوبُهُ بُطْلٌ[3]، فَالشَّرُّ مَوجُودٌ مُقَدَّرٌ بِالقِسْطِ، مَقْضِيٌّ فِي أُمِّ الكِتَابِ بِالعَدْلِ، مُرَادٌ مَعَ الخَيْرِ فِي سَابِقِ الحُكْمِ.

وَمَا وُجِدَ مِنْ أَفْعَالِ العِبَادِ مِنْ شَرٍّ، فَهِي[4] بِالإِضَافَةِ إِلى اللهِ تَعَالَى مَوجُودَةٌ[5] بِالقِسْطِ، وَبِالإِضَافَةِ إِليهِم غَيْرُ مَوْجُودَةٍ بِالقِسْطِ، إِذْ[6] يَصِحُّ مِنْهُمُ[7] الجَوْرُ؛ بِسَبَبِ صِفَاتِ البَاطِلِ الَّتِي شَابَتْهُم، فَهُم دَاخِلُونَ تَحْتَ

---

(١) نقل القرطبي هذه الفقرة، والتي قبلها بدون نسبة عن المؤلف في: الأسنى ١/٤٤٩.
(٢) لم أقف على هذا المصدر في كتب اللغة، ولعله أراد منه المبالغة في الحقيقة.
(٣) في (ج): باطل. وفي (هـ): بطر. والأصح المثبت.
(٤) في (هـ): فهو.
(٥) في (هـ): موجود، وكذلك اللفظة التي تليها.
(٦) في (هـ): لا يصح، والصَّواب المثبت.
(٧) في (هـ): منه.

قِسْطِ اللهِ الَّذِي قَدَّرَ بِهِ [مِنَ الخَيْرِ و][1] الشَّرِّ، خارِجُونَ عَنْ قِسْطِ الحُكْمِ؛ الَّذِي أَمَرَهُم بِهِ في قَوْلِهِ [تَعالَى][2]: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ﴾، وَبِخُرُوجِهِم عَنْ هَذَا القِسْطِ وُجِدَ مِنْهُم فِعْلُ الشَّرِّ، وللهِ فِي هَذَا أَعْظَمُ السِّرِّ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

لِلإِنْسَانِ في دُنْياهُ حَالَتَانِ، وَكَذَلِكَ لَهُ فِي أُخْرَاهُ، وَهُمَا مِنْ حَالَتَيِ الدُّنيا صَادِرَتَانِ.

أَمَّا إِحْدَى حَالَتَيْهِ فِي الدُّنيا ـ وَهِي الحَالَةُ العُلْيَا ـ: فَأَنْ يَزِنَ بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ؛ وَهُو مِيزَانُ اللهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَهُو كِتَابُهُ النَّازِلُ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى عَبْدِهِ.

فَإِذَا وَزَنَ بِهَذَا القِسْطَاس استَقَامَ قِسْطُ عَقْلِهِ، فَكَانَ مُعْتَدِلَ المِيزَانِ، قَائِمَ الأَوْزَانِ، وَتَعْقُبُهُ هَذِهِ الحَالَةَ في الأُخْرَى؛ أَنْ تَمْتَلِئَ كِفَّتَا مِيزَانِهِ نُورًا، وَأَنْ تَكُونَ صَحِيفَتُهُ مُبيَضَّةً [٧٤/أ] مُعْتَدِلَةً، رُقُومًا وَسُطُورًا، فَتَثْقُلَ مَوَازِينُهُ، وتَسْتَحوذُ عَلَى كِتَابِهِ يَمِينُهُ، ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[3]، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾[4]، فَيَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ سَلِيمًا مِنْ أَهْوَالِهِ، وَمِنْ رَوْعِ الزَّبَانِيَة، فَيَنْتَقِلُ إِلى

(١) زيادة من (هـ).

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) سورة الأعراف: ٨، والمؤمنون: ١٠٢.

(٤) سورة الحاقة: ١٩.

العَيْشَةِ الرَّاضِيَةِ، وَيَحلُّ في[1] مَنَازِلِ المُحِبِّينَ المُقْسِطِينَ، المَحْبُوبِينَ لِرَبِّ العَالمِينَ، كَمَا قَالَ [اللهُ][2] تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[3]، فَيَكُونُ عَلَى مِنبَرٍ من نُورٍ عَلَى اليَمِينِ، كَمَا قَالَ ﷺ[4]: «المُقْسِطُونَ[5] عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحمَنِ[6]»، وَهَذِهِ غَايَةُ سَعَادَةِ الإِنْسَانِ.

وَأَمَّا حَالَتُهُ الأُخْرَى في الدُّنيَا الَّتِي تَعْقُبُهُ في الأُخْرَى: الحَالَةُ السُّوءُ، فَأَنْ يَزِنَ بِمِيزَانِ الهَوَى، فَيَخْسَرَ قِسْطَاسَ الشَّرْعِ، وَقِسْطَ العَقْلِ، فَلا يَرْتَسِم في صَحِيفَتِهِ خَيْرٌ، فَيَجِدُ كِفَّتَي مِيزَانِهِ فِي الأُخْرَى قَدْ مُلِئَتَا ظَلامًا[7]،

(١) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٢) زيادة من (ب، ج، د).

(٣) سورة المائدة: ٤٢.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١٤٥٨/٣ ـ بَاب فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ على الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عن إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عليهم، وتمامه فيه: «.. وفي حديث زُهَيْرٍ قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ الله على مَنَابِرَ من نُورٍ عن يَمِينِ الرحمن ﷻ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وما وَلُوا».
وورد أيضًا في: سنن النسائي الكبرى ٤٦٠/٣، وسنن البيهقي الكبرى ٨٧/١٠، ومسند البزار ٣٣٣/٦ ـ حديث رقم (٢٣٤٠)، وصحيح ابن حبان ٣٣٦/١٠، ومسند الحميدي ٢٦٨/٢.

(٥) قال القاضي عياض: «المقسطون.. هم الأئمة العادلون، يقال: أقسط؛ إذا عدل، فهو مقسط» مشارق الأنوار ١٩٢/٢.

(٦) في (هـ): يمين العرش.

(٧) في (ب، ج، د): ظلمًا.

وَيَجِدُ صَحِيفَتَهُ مُسَوَّدَةً آثامًا، فَتَخِفّ مَوَازِينُهُ، وَتَنْقَبِضُ عَنْ كِتَابِهِ يَمِينُهُ؛ لأَنَّهُ عَدِمَ اليُمْنَ، وَيأْخُذُهُ بِشِمَالِهِ؛ لِشُؤْمِ[1] أَعْمَالِهِ، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾[2]، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾[3].

فَأَوَّلَ قَدَمٍ يَضَعُ عَلَى الصِّرَاطِ يَسْقُطُ عَطَبًا[4]، وَيَكُونُ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا، كَمَا قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[5]، فَالنَّفْسُ مَا دَامَتْ فِي الدُّنيا مَا بَيْنَ رُجُوعِهَا مِنَ القِسْطِ إلى القَسْطِ، ومن القَسْطِ إلى القِسْطِ[6]، إِلَّا كَقُرْبِ مَا بَيْنَهُمَا في اللَّفْظِ؛ لأَنَّها[7] مُتَقَلِّبَةٌ، كَرِيشَةٍ بِفَلاةٍ، تُصَفِّقُهَا[8] الرِّيَاحُ ظَهْرَ البَطْنِ[9].

---

(١) في (و): بشؤم.

(٢) سورة الأعراف: ٩.

(٣) سورة الحاقة: ٢٥.

(٤) أي: هالِكًا. ففي التهذيب «ع ط ب»: «العَطَبُ: هلاك الشيء». وانظر: الجمهرة ١/٣٥٧.

(٥) سورة الجن: ١٥.

(٦) في التهذيب «ق س ط»: «القِسْطُ ـ بكسر القاف ـ: العدل، والفعل منه أقسط بالألف... والقَسْطُ ـ بفتح القاف ـ: الجورُ، يقال منه: قسطَ يقسِطُ قَسْطاً وقسوطاً».

(٧) في (و): لأنهما.

(٨) في (هـ): تقلبها. وفي المقاييس ٣/٢٩٠: «صفق: الصاد والفاء والقاف أصل صحيح يدل على ملافاة شيء ذي صفحة لشيء مثله بقوة، من ذلك: صفقت الشيء بيدي؛ إذا ضربته بباطن يدك بقوة».

(٩) قوله هذا مقتبسٌ من الحديث الذي الإمام أحمد في مسنده ٤/٤٠٨، بلفظ: «... قال=

فَإِذَا فَارَقَتِ الدُّنيَا لَزِمَتْ حَالَتَهَا التِي مَاتَتْ عَلَيهَا؛ إِمَّا مُقْسِطَةٌ، فَتكُونُ فِي بُحْبُوحَةِ الفِرْدَوسِ مُتَوَسِّطَة، وَإِمَّا قَاسِطَةٌ فَتكُونُ في أَدْرَاكِ الهَاوِيَةِ سَاقِطَة، وَهُنَاكَ لا يَتَّفِقُ لهَا الرَّجُوعُ مِنَ الحَالَةِ الوَاحِدَةِ إلى الثَّانِيَةِ؛ لأَنَّهُمَا مُتَبَاعِدَتَانِ، بُعْدَ مَعْنَى القِسْطِ من القَسْطِ؛ إِذْ قَدْ[1] زَالَ القُرْبُ الَّذِي كَانَ مَوجُودًا في اللَّفْظِ، وَظَهَرَتْ حَقَائِقُ المَعَانِي، فَحَصَلَ كُلُّ أَحَدٍ على حَقِيقَةِ مَا حَصَّلَ.

فاللهُ أمَرَ عِبَادَهُ بِالقِسْطِ، وَنَهَاهُمْ عن القَسْطِ، ومِنْ قِسْطِهِ سُبْحَانَهُ صَدَرَ كُلُّ قَبْضٍ وَبَسْطٍ، فَهُو الَّذِي يَبْسُطُ القُلُوبَ بِالعَدْلِ فِي الخَيْرِ، وَهُو الَّذِي يَقْبِضُهَا عَنِ القِسْطِ بِالجَورِ، واللهُ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ، وَيَبْغَضُ القَاسِطِينَ، وَهُو أَقْسَطُ العَادِلِينَ، وَأَحْكَمُ الحَاكِمِينَ.

** ** **

= رسول الله ﷺ: إنما سُمِّيَ القَلْبُ من تَقَلُّبِهِ، إنما مَثَلُ القَلْبِ كَمَثَلِ رِيشَةٍ مُعَلَّقَةٍ في أَصْلِ شَجَرَةٍ، يُقَلِّبُهَا الرِّيحُ ظهر البطن...».

(١) في (و): وقد.

مُقِيتٌ(١)

[٧٤/ب] وَرَدَ هَذَا الاسمُ فِي القُرْآنِ فِي قَولِهِ تَعَالَى(٢): ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾(٣)، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ(٤).

وَهُو اسمُ الفَاعِلِ: مِنْ أَقَاتَ يُقِيتُ إِقَاتَةً فَهُو مُقِيتٌ(٥)، واليَاءُ فيه

(١) **انظر في تفسير هذا الاسم**: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٣٦، وشأن الدعاء ص٦٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٣٠١/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص١١٣، والأمد الأقصى لوحة: ٦٨، والأسنى للقرطبي ٢٧٣/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٦٧، وللنسفي لوحة: ٤٦، وللحرالي لوحة: ٢٣/أ، ومنتهى المنى ص١٦١، والمشرب الأقرب الأهنى لوحة: ٢٧، ودقائق الإشارات لوحة: ١٨/أ، والمنهل العذب لوحة: ٣٠/أ، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٥٤، ولابن عربي ص١٠٤، ولزروق ص٧٢، وللقونوي ص٩٧، وللكافيجي ص١٧٢، وللسنوسي ص٤٢، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٤٨.

(٢) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٣) سورة النساء: ٨٥.

(٤) سننه ٥٣١/٥.

(٥) قال الطبري: «.. يقال منه: أقات فلان الشيء يقتيه إقاتة، وقاته يقوته قياتة وقوتًا، والقُوت الاسم» جامع البيان ١٨٨/٥. وانظر: إصلاح المنطق ص٢٧٦، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٤٦، والفائق ٢٣٦/٣.

بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ؛ لأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ القُوتِ[1].

وَيُقَالُ أَيضًا: قَاتَ يَقُوتُ فَهُو قَائِتٌ[2]؛ إِذَا أَعْطَى المُتَقَوِّتَةَ القُوتَ الَّذِي يَقُوتُهُم[3].

وَهَذَا الاسمُ هُو مِنْ أَسْمَاءِ الأفْعَالِ، مُضَافٌ إلى مَنْ يَكُونُ قَوَامُهُ بِالقُوتِ.

وَمِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ مِنْ قَالَ: المُقِيتُ: هُو الحَفِيظُ[4].

وَمِنْهُم مَنْ قَالَ: هُو القَدِيرُ[5]، واستشهَدَ بِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ

---

(١) نقل القرطبي هذه الفقرة بدون نسبة عن المؤلف في الأسنى ١/٢٧٣، ثم أردف قول المؤلف بقوله: «القوت بالضم: هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام والشراب».

(٢) في التاج «ق وت»: «القَائِتُ من العَيْش الكِفَايَةُ، يقال: هو في قائتٍ من العَيْش؛ أَي: في كفاية». وانظر: المحرر الوجيز ٢/٨٦، وتفسير القرطبي ٥/٢٩٦، وفتح القدير ١/٤٩٣.

(٣) ويؤيد ذلك قول الفراء الذي نقله عنه القرطبي بقوله: «قال الفراء: المقيت: الذي يقوم بأقوات الخلق، يقال: قاته وأقاته؛ إذا أعطاه قوته» الأسنى ١/٢٧٣.
وانظر: معاني الفراء ١/٢٨٠، ومعالم التنزيل ١/٤٥٧، والتسهيل لابن جزي ١/١٥٠.

(٤) انظر هذا المعنى في: مجاز القرآن ١/١٣٥، وجامع البيان ٥/١٨٧، والإرشاد للجويني ص١٥١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٦٧، ومفاتيح الغيب ١٠/١٦٦، وفتح القدير ١/٤٩٣.

(٥) عزاه ابن الجوزي بقوله: «.. والثاني: أنه الحفيظ، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال قتادة والزجاج، وقال: هو بالحفيظ أشبه؛ لأنه مشتق من القوت، يقال: قتُّ الرجل أقوته قوتا؛ إذا حفظت عليه نفسه بما يقوته..» زاد المسير ٢/١٥١.=

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾، أَيْ: قَدِيرًا[1]. وَقَوْلِ القَائِلِ[2]:

وذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ ... وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِه[3] مُقِيتَا

وَهَذَا لَيسَ بِخَارِجٍ عِنْدِي مِنْ أَنْ يُكُونَ مُشْتَقًّا مِنَ القُوتِ.

أَمَّا مَنْ قَالَ: هُو الحَفِيظُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى حَفِظَ المَوجُودَاتِ المُتَقَوِّتَةَ[4] بِأَقْوَاتِه، وَأَدَامَهَا بِهَا إلى أَوْقَاتِهَا، فَنَظَرَ إِلى المَعْنَى الَّذِي يُرَادُ

= وانظر: معاني الزجاج ٢/٦٩، والزاهر ١/٩٢، وإصلاح المنطق ص٢٧٦، ومعاني النحاس ٢/١٤٧، والكشاف ١/٥٧٤.

(١) نُسب هذا القول لسعيد بن جبير في: الدر المنثور ٢/٦٠٤. وانظر: المحرر الوجيز ٢/٨٦، ومفاتيح الغيب ١٠/١٦٦، والدر المنثور ٢/٦٠٤.

(٢) من الوافر، ويروى: «... على إِسَاءَتِه». ونُسب للزبير بن عبد المطلب عمّ رسول الله ﷺ في: جامع البيان ٥/١٨٨، والمحرر الوجيز ٢/٨٦، ومفاتيح الغيب ١٠/١٦٦، والجامع لأحكام القرآن ٥/٢٩٦، واللسان «ق وت»، والبحر المحيط لأبي حيان ٣/٣١٦.

ولأُحَيْحة بن الجُلاح الأنصاريّ في: إيضاح الوقف والابتداء ١/٨٠، وزاد المسير ٢/١٥٠، والإتقان ١/٣٦١، والدر المنثور ٢/٦٠٤.

ولأبي قيس بن رفاعه في: طبقات فحول الشعراء ١/٢٨٩، والقافية فيه مرفوعة، واللسان، والتاج: «ق وت». ولِثَعْلَبَةُ بن مُحَيْصَةَ الأَنْصَارِيّ في: التاج «ق وت».

وورد بلا نسبة في: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٣٦، وغريب القرآن للسجستاني ص٤٣٥، ومقاييس اللغة ١/٤٠٧، والكشف والبيان للثعلبي ٣/٣٥٤، وتفسير ابن زمنين ١/٣٩٢، وشرح أسماء الله للنسفي لوحة: ٤٧، وتفسير العز بن عبد السلام ١/٣٣٩، والتبيان لابن الهائم ص١٧١.

(٣) في (هـ): إساءته.

(٤) في (و): متقوته

لأَجْلِهِ القُوت؛ وهُو الحِفْظُ، فَسُمِّيَ اللهُ تعَالَى بِذَلِكَ المَعْنَى، وهَذَا سَائِغٌ[1] في اللِّسَانِ[2].

وَأَمَّا مَنْ قَالَ: هُو القَادِرُ، فَمَعْنَى القَادِرِ هُنَا: مَنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الإِقَاتَةِ حَتَّى لا يَمْنَعَهُ مَانِعٌ، وَلَا يَقْطَعَهُ قَاطِعٌ، بِخِلافِ غَيْرِهِ مِنْ المُقِيتِينَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾، فَلا تَخْلُو[3] الآيَةُ مِنْ وَجْهَينِ[4]:

إِمَّا أَنْ يَكُونَ المَعْنَى: وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ مِنْ أَفْعَالِ العِبَادِ مُقِيتًا، وَعَلَيهَا يَدُلُّ البِسَاطُ.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَامًّا؛ فَإِنْ كَانَ عَامًّا رَجعَ مَعْنَاهُ إلى الحَفِيظِ كمَا تَقَدَّمَ.

وَإِنْ كَانَ مُعَلَّقًا بِأَفعَالِ العِبَادِ كَانَ مَعْنَاهُ: المُجَازِي على الخَيرِ والشَّرِّ[5]، وَإِنَّمَا يُجَازِيهِم على أَفْعَالِهِم الَّتِي حَفِظَهَا عَلَيهِم.

---

(١) في (هـ): شائع.
(٢) انظر: معاني النحاس ٢/١٤٧، والتهذيب «ق وت»، والكشاف ١/٥٧٥.
(٣) في النسخ: تخلوا، والأصح المثبت.
(٤) انظر: تفسير القرطبي ٥/٢٩٦، وزاد المسير ٢/١٥٠، وفتح القدير ١/٤٩٣.
(٥) انظر: معالم التنزيل ١/٤٥٧.

وَأَمَّا قَوْلُ القَائِلِ:

وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِه[1] مُقِيتَا

فَوَجْهُهُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ: وَكُنْتُ أَقدِرُ أَنْ أَوصِلَ إليهِ مِنَ السُّوءِ مَا يَقْدِرُ أَنْ يُوصِلَ إِليهِ المُقِيتُ مِنَ المَنْفَعَةِ؛ أَوْ كُنْتُ أَجْعَلُ السُّوءَ[2] قُوتَهُ؛ لأَنَّ القُوتَ مَا بَاشَرَ الجِسْمَ وَالنَّفْسَ، وَإِذَا وَصَلَ السُّوءُ إلى الإنْسَانِ فَقَدْ بَاشَرَهُ، فَاستَعَارَ لَهُ اسمَ القُوتِ، وَإِنَّمَا سَلَكْنَا هَذَا المَسْلَك؛ لِئَلا نَتَعَدَّى بِهَا مَوضُوعَ اللِّسَانِ.

فائدة علمية

الفَرْقُ بَيْنَ القُوتِ والرِّزْقِ؛ أَنَّ القُوتَ مَا بِه قِوَامُ[3] البِنْيَةِ، وَهُو كُلُّ مَا يُؤْكَلُ فَتَبْقَى بِهِ البِنْيَةُ[4].

والرِّزْقُ[5]: كُلُّ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ مِلْكِ العَبْدِ مِمَّا يُؤكَلُ، وَمِمَّا لا يُؤكَلُ[6].

---

(١) في (هـ): إساءته.

(٢) في (و): الشَّر.

(٣) في (هـ): قيام.

(٤) قال ابن فارس مؤيدًا ذلك: «القُوت: ما يمسك الرَّمق، وإنما سمى قوتًا؛ لأنه مساك البدن وقوته» المقاييس ٥/٣٨. وانظر: العين ٥/٢٠٠.

(٥) مَرَّ التَّعْلِيقُ على الرِّزْقِ، وتبيين مذاهب العلماء فيه.

(٦) نقل القرطبي هذا الفرق بدون إشارة عن المؤلف في: الأسنى ١/٢٨٢.

فَالقُوتُ رِزْقٌ مَخْصُوصٌ، وَدَلِيلُ هَذَا قَولُهُ تعَالَى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾(١)؛ لأَنَّهُ طَلَبَ الإِنْفَاقَ [٧٥/أ] مِنْ كُلِّ مُتَمَلِّكٍ. وَرِزْقُ البَهَائِمِ(٢): هُو قُوتُهَا؛ لأَنَّهَا لَا تَمْتَلِكُ(٣) شَيْئًا(٤).

وَهَذَا هُو المَضْمُونُ مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي لا يَقْطَعُهُ عَجْزٌ، وَلَا يَجْلِبُهُ كَيْسٌ(٥)، وَهُو الَّذِي أَرَادَ [اللهُ](٦) تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾(٧)، فَلا يَنْقَطِعُ(٨) هَذَا الرِّزْقُ إِلَّا بِانقِطَاعِ الحَيَاة، وَهَلْ تَنْقَطِعُ الحَيَاةُ بانقِطَاعِ هَذَا النَّوعِ مِن الرِّزقِ أَمْ لَا؟

مَنْ جَعَلَ الأَسبَابَ مُتَلازِمَةً، وَجَعَلَ بَقَاءَ الرُّوحِ بِالغِذَاءِ، وَهُو مَذْهَبُ الطَّبيعِيينَ(٩) والأَطِبَّاء، قَالَ: نَعَمْ(١٠).

---

(١) سورة المنافقون: ١٠.

(٢) انظر: شرح المقاصد للجرجاني ١٦٢/٢.

(٣) في (ب، ج، د، هـ): تملك.

(٤) قال القرطبي: «ولا يجوز أن يكون الرِّزق بمعنى الملك؛ لأن البهائم ترزق، وليس يصح وصفها بأنها مالكة لعلفها» تفسيره ٦/٩.

(٥) أي: ذكيٌّ. ففي التاج «ك ي س»: «الكَيْسُ: الخِفَّةُ والتَّوَقُّدُ، وهو خِلافُ الحُمْقِ، وقد كاسَ كيساً فهُو كَيِّسٌ».

(٦) زيادة من (هـ).

(٧) سورة هود: ٦. وانظر: أبكار الأفكار ٢٢٠/٢.

(٨) في (ب، ج): يقطع.

(٩) انظر مذهبهم في: الأسنى ٢٨٣/١، ومجموع الفتاوى ٨٦/٢.

(١٠)انظر مذهبهم في: الأسنى ٢٨٣/١.

وَمَنْ جَعَلَهَا بِحُكْمِ اطرادِ العَادَةِ، وَهُو مَذْهَبُ أَهْلِ الحَقِّ مِنَ المُتَكلِّمين، قَالَ: يُمْكِنُ أَنْ يَنْقَطِعَ الرِّزقُ وَلَا يَمُوتُ العَبْدُ، قَالَ[١]: وَإِذَا وَجَدْنَا مَنْ يَبْقَى شَهْرًا وَشَهْرَينِ دُونَ غِذَاءٍ، كَمَا نُقِلَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الأَولِياءِ، لَمْ يَكُنِ الرِّزْقُ سَبَبًا ضَرُورِيًّا للحَيَاةِ[٢].

قَالُوا: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ الوَلِيَّ غَذَّاهُ اللهُ بِرِزْقٍ بَاطِنٍ لم نَطَّلِعْ نَحْنُ عَلَيهِ، فَذَلِكَ هُو رِزْقُهُ، كَمَا قَالَ عليه السلام[٣]: «إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ».

فَنَقُولُ نَحْنُ: وَذَلِكَ أَيضًا إِنْ كَانَ، فَلَيسَ بِسَبَبٍ ضَرُورِيٍّ في بَقَائِهِ حَيًّا، بَلْ هو رِزْقٌ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى[٤] بِهِ[٥]، وَمُحْتَمَلٌ في قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ كُلَّ رِزْقٍ، بَاطِنٍ وظَاهِرٍ، وَتَبْقَى بِنْيَتُهُ؛ إِذْ بَقَاؤُهَا إِنَّمَا هُو بِالحَيَاةِ، والحَيَاةُ عَرَضٌ مُجَددٌ مَعَ اللَّحظَاتِ، وَكَوْنُ هَذَا العَرَضِ مُفَارِقًا

---

(١) في (ب، ج، د): قالوا.

(٢) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: فَالقُوتُ رِزْقٌ مَخْصُوصٌ... إلى هنا بلا نسبة في: الأسنى ١/٢٨٢ ـ ٢٨٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ٢/٦٩٤ ـ بَاب التَّنْكِيلِ لِمَنْ أَكْثَرَ الْوِصَالَ: «... عن هَمَّام أَنَّهُ سمع أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ مَرَّتَيْنِ، قِيلَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قال: إني أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ، فَاكْلَفُوا من الْعَمَلِ ما تُطِيقُونَ». وصحيح مسلم ٢/٧٧٤، وسنن البيهقي الكبرى ٤/٢٨٢، والموطأ ١/٣٠١.

(٤) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٥) انظر: الحاوي الكبير ٣/٤٧١، وشرح صحيح مسلم للنووي ٧/٢١٢، وطرح التثريب ٤/١٢٧، والديباج على مسلم ٣/٢٠٢.

لِبِنْيَةِ الإِنسَانِ عِنْدَ انقِطَاعِ الغِذَاءِ، هو مَجْرَى العَادَةِ لَا مَجْرَى الضَّرُورَةِ.

فَعَلى هَذِهِ الهَيْئَةِ والصُّورَةِ أَثْبَتَتِ الأَشْعَرِيَّةُ[1] بَقَاءَ المَخْلُوقِ حَيًّا وَإِنْ انقَطَعَ عَنْهُ الرِّزْقُ، وَرَدُّوا على الأَطِبَّاءِ في اعتِقَادِهِم[2] أَنَّ بَقَاءَ الرُّوحِ بِالغِذَاءِ.

فائدة عمليَّة

مِنْ حَقِّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللهَ هُو المُقِيتُ، وَأَنَّهُ يَفِيضُ عَلَى عَبْدِهِ[3] القُوتَ، مِنْ خَزَائِنِ المَلَكُوت، وَأَنَّ رِزْقَهُ مَرْبُوطٌ بِأَجَلِهِ، لَو لَمْ يَأتِهِ لأَتَاهُ، أنْ يَكُونَ سَاكِنَ النَّفْسِ، رَاضِيًا بِمَجَارِي القَضَاء، مُتَوَكِّلاً على اللهِ وَحْدَهُ، غَيْرَ مُعَلَّق القَلْبِ بالأَسبَابِ، فَإِنْ طَلَبَ قُوتَهُ طَلَبَهُ بِأَحْسَنِ اكْتِسَابٍ، عَلَى وَفْقِ السُّنَّةِ والكِتَابِ، فَإِنْ جَاءَهُ قُوتُهُ فَحَسْبُهُ، فَلْيكُنْ بَعْدَ ذَلكَ فِي القُوتِ البَاطِنِ كَسْبُهُ، فَإِنَّ رِضَا الرَّحْمَنِ مِنَ الإِنسَانِ؛ أَنْ يَسْتَنْفِدَ عُمْرَهُ فِي العِلْمِ والعِبَادَةِ؛ لِيَنَالَ بِهِمَا[4] السَّعَادَةَ.

وَلَنْ يَتَّفِقَ ذَلكَ إِلَّا بِقوامِ بِنْيَتِهِ بِالقُوتِ، فَإِذَا تَفَضَّلَ اللهُ عَلَيهِ بِهِ بِكَسْبِهِ أَوْ بِغيرِ كَسْبِهِ، فَلْيَصْرِفْ سِرَّ قَلْبِهِ إِلى رَبِّهِ، فَإِنَّ العَبْدَ مَهْمَا جَعَلَ

(١) انظر: مقالات الإسلاميين ١/٢٨٥، وشرح المقاصدفي علم الكلام للجرجاني ١/٢٤٨، ٢/٢١٧.
(٢) في (ب، ج، د): باعتقادهم.
(٣) في (هـ): عباده.
(٤) في (أ): بها.

اللهُ رِزْقَهُ قُوتًا، فَقَدْ وَقَاهُ [٧٥/ب] فِتْنَةَ الغِنَى وَالفَقْرِ، وَلِذَلِكَ قَالَ عليه السلام(١): «اللَّهُمَّ: اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا»، طَلَبَ مِنْ الرِّزْقِ القُوتَ، وَأَعْرَضَ عَمَّا سِوَاهُ(٢)، وَعَلَّقَ قَلْبَهُ بِمَا يَدرُّ اللهُ عَلَيهِ مِنْ أَنْوَارِ المَلَكُوتِ، كَمَا قَالَ [تَبَارَكَ](٣) وَتَعَالَى: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾(٤).

فَقُوتُ الأَشْبَاحِ مَا يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ مِنَ الأَغْذِيَةِ، وَقُوتُ الأَرْوَاحِ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ المَعَارِفِ الإِلَهِيَّةِ، والشَّبحُ(٥) يَفْنَى بِعَدَمِ غِذَاءِ أَرْضِهِ، والرُّوحُ يُظْلِمُ بانقِطَاعِ إِمْدَادِ اللهِ عَنْهُ وَفَيْضِهِ، وَظُلْمَتُهُ هُو مَوْتُهُ،

---

(١) أخرجه مسلم بهذا اللفظ في صحيحه ٢/٧٣٠ ـ بَاب في الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ، وورد في صحيح البخاري ٥/٢٣٧٢ بلفظ: «اللهم ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا».
وورد أيضًا في: سنن الترمذي ٤/٥٨٠، وسنن ابن ماجه ٢/١٣٨٧، ومسند أحمد ٢/٤٤٦.

(٢) قال النَّووي: «... قال أهل اللغة العربية: القوت: ما يسد الرمق، وفيه فضيلة التقلل من الدنيا، والاقتصار على القوت منها، والدعاء بذلك» شرح صحيح مسلم ٧/١٤٦.
وانظر: النهاية لابن الأثير ٤/١١٩، ومشارق الأنوار ٢/١٩٤.

(٣) زياده من (هـ).

(٤) سورة طه: ١٣١.

(٥) قال ابن سلام: «الشَّبح: العريض، ومنه قيل: شبحت العود؛ إذا نجته وعرضته، فهو شبح ومشبوح، وكلُّ شخصٍ فهو شبح» غريب الحديث ٣/١٢٤.
وفي اللسان «ش ب ح»: «الشَّبحان: الطويل، ورجل شبح الذراعين ـ بالتسكين ـ ومشبوحهما؛ أي: عريضهما، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم: كان مشبوح الذراعين؛ أي: طويلهما، وقيل: عريضهما».
وانظر: الصحاح «ش ب ح»، والمقاييس ٣/٢٤٠، والنهاية لابن الأثير ٢/٤٣٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/٥١٥.

وَحَيَاتُهُ ضَوؤهُ، وَإِنَّمَا يَسْتَضِيءُ بِمَا يَنْزِلُ عَلَيهِ مِنْ القُوتِ، مِنْ خَزَائِنِ الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ.

فَلْتَصْرِفْ أَكْثَرَ الأوقَاتِ؛ لاكْتِسَابِ خَيرِ الأَقْواتِ[١]، وَلَا تَكُنْ من الذِينَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم أَحْيَاءٌ وَهُمْ أَمْوَاتٌ، وَأَقِتْ غَيْرَكَ مِمَّا أَقَاتَكَ اللهُ مِنْ أَنْوَاعِ القُوتِ.

فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَجُدْ عَلَى النَّاسِ بِنَفِيسِ اليَاقُوت؛ وَهُو العِلْمُ الَّذِي يَمْلأُ قُلُوبَهُم بِالرَّغَبُوتِ والرَّهَبُوتِ[٢]، حَتَّى يَخَافُوا وَيَرْجُوا مَالِكَ المَلَكُوتِ[٣].

وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ لَهُ البُلَغَة مِنْ ظَاهِرِ القُوت، وَرَأَيْتَ مُحْتَاجًا فَشَارِكْهُ، وَلَا تَدَعْهُ للبُأْسَاءِ[٤] ضَجِيعًا، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[٥]، فَبِهَذَا تَكُونُ مِمَّا أَقَاتَكَ اللهُ مُقِيتًا، وَتَكُونُ عِنْدَهُ مَحبُوبًا لَا مُقِيتًا.

---

(١) في (ب): الأوقات، والأصح المثبت.

(٢) من الرَّغبة والرَّهبة. انظر: الكتاب ٣١٦/٤، والأصول ٢٤٢/٣.

(٣) أصله: ملك، وزيدت الواو والتاء للمبالغة في الصِّفَة.

انظر: مجالس ثعلب ١٥٨/١، والجامع لأحكام القرآن ٢٣/٧، وشرح الشافية للرضي ٣٠٥/٣، وللسيد عبد الله ٤٩٨/٢ ـ ضمن مجموعة شروح الشافية، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٣١، والدر المصون ٦/٥، والكفاية في النحو ص٣٥٨.

(٤) في (ج): للبساء، وهو تحريف.

(٥) سورة المائدة: ٣٢.

مَتِينٌ(١)

هَذَا الوَصْفُ وَرَدَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ(٢)، وَوَرَدَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾(٣)، فَتَأَوَّلَهُ بَعْضُ العُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ المَعْنَى: المَتِينُ قُوَّتُهُ(٤).

وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ(٥)، وَالأَعْمَشُ(٦): ....

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٩٤، وشأن الدعاء ص٧٧، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٢٩، والأمد الأقصى لوحة: ٦٩، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٦٢ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٩٤، وللحرالي لوحة: ٣٢/أ، ومنتهى المنى ص١٨٠، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٩٢، ولابن عربي ص١٣٠، ولزروق ص٩٥، والمنهل العذب لوحة: ٤٥/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٢٢، وللكافيجي ص١٨٥، وللسنوسي ص٥٠، وللعلقمي لوحة: ١١/أ، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٥٥.

(٢) سننه ٥/٥٣١.

(٣) سورة الذايات: ٥٨.

(٤) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٤، وشأن الدعاء ص٧٧، والتهذيب «م ت ن»، وتفسير القرطبي ١٧/٥٦، وزاد المسير ٨/٤٤.

(٥) هو: يَحْيَى بنُ وَثَّابٍ الأَسَدِيُّ الكَاهِلِيُّ مَوْلاَهُم، الإِمَامُ، المُقْرِئُ، الفَقِيهُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، الأَسَدِيُّ، الكُوفِيُّ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ، توفي سَنَةَ ثَلاَثٍ وَمِائَةٍ.
انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/٦٢، وسير أعلام النبلاء ٤/٣٧٩.

(٦) هو: سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ الكَاهِلِيُّ الإِمَامُ، شَيْخُ المُقْرِئِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ، أَبُو مُحَمَّدٍ=

﴿المَتِينِ﴾ بِالخَفْضِ[(١)]، عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ للقُوَّةِ[(٢)]، وَذَكَّرَهَا؛ لأَنَّ تَأْنِيثَهَا غَيْرُ حَقِيقِيٍّ[(٣)].

وَإِنَّمَا مَالَ مَنْ مَالَ لِهَذَا التَّأوِيل والقِرَاءة مِنْ حيثُ رَأَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ مَتِينٌ، كَمَا لَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ جَلْدٌ.

= الأَسَدِيُّ، الكَاهِلِيُّ مَوْلاَهُم، الكُوْفِيُّ، الحَافِظُ، وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ، وَقَدِمُوا بِهِ إِلَى الكُوْفَةِ طِفْلاً، وتُوفِّي في رَبِيع الأَوَّل سنة ثمانٍ وأربعينَ ومائة.

انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/٩٤، وتذكرة الحفاظ ١/١٥٤.

(١) انظر قراءتهما في: مختصر في شواذ القرآن ص١٤٦، وإعراب النحاس ٤/٢٥٢، والتهذيب «م ت ن»، والمحتسب ٢/٢٨٩، وإعراب القراءات الشواذ ٢/٥١٤، وشواذ القراءات للكرماني ص٤٤٩، وتفسير القرطبي ١٧/٥٦، وزاد المسير ٨/٤٤، والبحر المحيط ٨/١٤١، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٩٤.

(٢) زاد ابن جني وجهًا آخر في توجيه هذه القراءة بقوله: «... يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون وصفًا للقوة، فذكَّره على معنى الحبل... والآخر: أن يكون أراد الرفع وصفًا للرزَّاق، إلا أنه جاء على لفظ القوة؛ لجوارها إياه، على قولهم: هذا حجر ضب خرب..» المحتسب ٢/٢٨٩. وانظر: معاني الفراء ٣/٩٠، وإعراب النحاس ٤/٢٥٢، وإعراب القراءات الشواذ ٢/٥١٤، والتبيان ٢/١١٨٢.

(٣) انظر: الإتحاف ٢/٤٩٤.

وقال ابن جني: «فإن قلت: إن (القوة) مؤنثة، و(المتين) مُذَكَّر. فكيف جاز أن تجريها عليها على الخلاف بينهما؟ أَوَ لا ترى أن من قال: هذا حجر ضب خرب، لا يقول: هذان حجرا ضب خربين؛ لمخالفة الاثنين الواحد؟

قيل: قد تقدم أن (القوة) هنا إنما المفهوم منها الحبل، على ما تقدَّم، فكأنه قال: إن الله هو الرزاق ذو الحبل المتين، وهذا واضح. وأيضا: فإن المتين فعيل، وقد كثر مجيء فعيل مذكرًا وصفًا للمؤنث، كقولهم: حلة خصيف، وملحفة جديد...» المحتسب ٢/٢٨٩.

فَجَعَلَ «المَتِينَ» مِنْ صِفَاتِ القُوَّةِ، وَهَذَا لا يَلْزَمُ؛ لأنَّ الشَّرِيعَةَ قَدْ جَاءَتْ بِأسماءٍ من هَذَا القَبِيلِ كَالصَّبُورِ في أَسمَاءِ اللهِ تَعالَى، وَمَا أَشْبَهَهُ[1].

فَعلَى هَذَا يَكُونُ «مَتِينٌ» وَصْفًا للهِ تَعالَى، وَوَزْنُهُ «فَعِيلٌ»[2]، مَأخُوذٌ مِنَ المَتَانَةِ؛ وَهِيَ القُوَّةُ التَّامَّةُ، والشِّدَّةُ البَالِغَةُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الظَّهْرُ مَتْنًا[3]؛ لِقُوَّتِهِ[4].

وَيُقَالُ: مَتَنَ الشَّيءُ يَمْتُنُ مَتَانَةً؛ إِذَا صَلَبَ واستَجْمَعَ[5]، واتِّصَافُ اللهِ تَعَالَى بِـ«المَتِينِ» هُو مِنْ أَوْصَافِ الذَّاتِ، بِإثبَاتِ الشَّدَّةِ الَّتِي لا تُرَامُ، والقُوَّةُ الَّتِي لَا تُطَاقُ لِنَفْسِهِ، وَسَلْبِ مَا يَلْحَقُ كُلّ ذَاتٍ من الضَّعْفِ والوَهْنِ عَنْ ذَاتِهِ.

وَالفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «القَوِيِّ»[6] ـ وَإِنْ كَانَا مَعًا مِنْ أَوْصَافِ ذَاتِهِ

(١) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٩٤.

(٢) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٥.

(٣) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٩٤، والمحرر الوجيز ٥/٣٥٣.

(٤) الكلام على هذه الصفة من بدايته إلى هنا نقله القرطبي عن المؤلف في الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٦٢ ـ ٢٦٣ ـ ط/العصرية.

(٥) في المحكم «م ت ن»: «المَتْنُ من كُلِّ شيءٍ: ما صَلُبَ وظَهَرَ، والجَمْعُ: مُتُونٌ، ومِتانٌ». وانظر: العين ٨/١٣١، والتهذيب «م ت ن»، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢/٥٧٩، والتعاريف ص٦٣٤.

(٦) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص١٠٧، وشرح الأسماء للنسفي لوحة: ٥٢.

[٧٦/أ] إِثْبَاتًا وَسَلْبًا ـ: أَنَّ «المَتِينَ» مُشْعِرٌ بِشِدَّتِهِ فِي ذَاتِهِ وَبَرَاءَتِهِ عَنْ[١] التَّجَزِّيءِ والانقِسَامِ؛ لأَنَّ حَقِيقَةَ المَتَانَةِ في مَوضُوعِ اللسَانِ[٢]: الاستِجْمَاعُ وَالصَّلابَة.

وَ«القَوِيُّ» مُشْعِرٌ بِقُوَّتِهِ في ذَاتِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، فَلِذَلِكَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا في قَوْلِهِ: ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾، عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ القُوَّةُ هُنَا مُضَافَةً إِليهِ إِضَافَةَ المِلْكِ، وَلَكِنْ قد وَرَدَ في الكِتَابِ في وَصْفِهِ «قَوِيٌّ» في غَيْر مَا مَوضِعٍ[٣]، وَسَيَأتِي الكَلامُ عَلَيهِ في مَوْضِعِهِ ـ إنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى ـ.

فائدة علمية

سِلْسِلَةُ الوجُودِ كُلُّهَا مِنْ العَرْشِ إِلى الثَّرى ضَعِيفَةٌ في ذَاتِهَا، لَولَا تَعلُّقُهَا بِقُدْرَةِ[٤] اللهِ تَعَالَى، فَهِي الَّتِي تَمْسِكُهَا، وَلَولَا ذَلِكَ لَتَنَاثَرَتْ حلقًا حَلقًا، كَمَا قَالَ اللهُ[٥] تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[٦].

---

(١) في (هـ): من.

(٢) في المقاييس ٥/٢٩٤: «متن: الميم والتاء والنون أصل صحيح واحد، يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول منه. المتن: ما صلب من الأرض وارتفع وانقاد...».

(٣) انظر مواضع ذلك في: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٨٨.

(٤) في (هـ): بذات.

(٥) في (هـ): تبارك وتعالى.

(٦) سورة فاطر: ٤١.

وَالقَائِمُ[١] بِنَفْسِهِ المَتِينُ في ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ: هُو الَّذِي لَيسَ فيهِ إِمْكَانٌ، فَيَحْتَاجُ إِلى مُوجِبٍ يُوجِبُهُ، بَلْ وَجَبَ بِذَاتِهِ، وَلَمْ تُفَارِقْ[٢] ذَاتُهُ صِفَاتُهُ، وَلَا هِي غَيْرِيَّةٌ لِذَاتِهِ، فَهُو الوَاحِدُ الحَقُّ المُبِينُ، وَمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ فَهُو عَلَى الحَقِيقَةِ المَتِينُ[٣].

فائدةٌ عمليَّةٌ

الإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ تَرْكِيبُهُ وبِنْيَتُهُ أَضْعَفُ الضُّعَفَاءِ، وَمِنْ حَيْثُ تَعَلُّقُ عَقْلِهِ[٤] بِاللهِ تَعَالى[٥] هُو مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ[٦]، فَإِنَّهُ أَقْوَى الأَقْوِيَاءِ.

فَمَهْمَا تَأَيَّدَ بِنُورِ اللهِ، واستَمْسَكَ بِحَبْلِهِ قَوِيَ دِينُهُ، وَمَتُنَ يَقِينُهُ، فَلَمْ يَجِدْ العَدُوُّ في عَقْلِهِ وَنَفْسِهِ خَلَلاً يَدْخُلُ عَلَيهِ مِنْهُ، فَفَرَّ مِنْهُ، فَبَقِيَ مَتِينَ الدِّينِ، صَلِيبَ اليَقِينِ، سَالِكًا مِنَ الحَقِّ عَلَى نَهْجِهِ، فَإِذَا رَآهُ الشَّيْطَانُ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّهِ[٧].

---

(١) في (و): والفائز.

(٢) في (هـ): تكن.

(٣) سقط من (هـ): عبارة: ومَنْ هذه صفته فهو على الحقيقة المتين.

(٤) في (أ): علقه، وهو تحريف.

(٥) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٦) سقط هذا اللفظ من (د، هـ).

(٧) كما كان يفعل مع عمر بن الخطاب ﵁، ووفاقًا لما ورد في صحيح البخاري ٣/١٣٤٧ ـ بَاب مَنَاقِبِ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ: «... فقال رسول الله ﷺ: إِيهًا يا ابن الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بيده ما لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إلا سَلَكَ فَجًّا غير فَجِّكَ». ومسلم أيضًا في صحيحه ٤/١٨٦٣ ـ بَاب من فَضَائِلِ عُمَرَ ﵁.

مُجِيبٌ[١]

وَرَدَ هَذَا الوَصْفُ فِي القُرآنِ[٢]، و[وَرَدَ][٣] عِنْدَ التِّرمِذِيِّ[٤].

وَهُو اسمُ الفَاعِلِ مِنْ أَجَابَ يُجِيبُ[٥]، وَاليَاءُ فيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ[٦] وَاوٍ[٧]؛ لأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الجَوْبِ؛ ....

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥١، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٤٨، وشأن الدعاء ص٧٢، والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١/٢٠٤، والمقصد الأسنى للغزالي ص١١٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٧٦، وللحرالي لوحة: ٢٤/ب، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي ١/٢٨٨، ومنتهى المنى ص١٦٧، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٦٨، ولابن عربي ص١١٣، ولزروق ص٧٩، والمنهل العذب لوحة: ٣٧/أ، ودقائق الإشارات لوحة: ١٨/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٠٥، وللكافيجي ص١٧٦، وللسنوسي ص٤٥، وللعلقمي لوحة: ١٠/أ، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٥٠.

(٢) في سورة هود آية: ٦١.

(٣) زيادة من (هـ).

(٤) سننه ٥/٥٣١.

(٥) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٤٨.

(٦) في (ج): من.

(٧) قال الزجاجي: «وأصل مجيب: مُجْوِب، لأنه من الجواب، فنقلت حركة الواو إلى الجيم، فانقلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، كما انقلبت في (مقيم) و(معيد)...» اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٤٩. وانظر: الأسنى ١/٢٨٨.

وَهُو القَطْعُ[1]، فَالمُجِيبُ قَطَعَ مَسْأَلَةَ السَّائِلِ بِالإِجَابَةِ، وَفِي الحَدِيثِ[2]: «أَيُّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ؟»؛ أَيْ: أَسْرَعُ إِجَابَةً[3].

وَهَذَا الوَصْفُ في اللهِ تعَالى تَارَةً يَرْجِعُ إلى مَعْنَى الكَلامِ، وَطَورًا يَرْجِعُ إلى الفِعْلِ.

أَمَّا رُجُوعُهُ إلى مَعْنَى الكَلامِ؛ فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[4]، وَذَلِكَ يَكُونُ بِإسمَاعِ المَلائِكَةِ، أَوْ مَنْ شَاءَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ[5]

(١) انظر: التهذيب، والمحكم، والتاج: «ج وب»، وغريب الحديث للخطابي ١/٤٩٦، وتفسير القرطبي ١٢/٢٣٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٣٢١، وتمامه فيه: «.. عن كَعْبِ بن مُرَّةَ الْبَهْزِيِّ قال: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ أي اللَّيْلِ أَجْوَبُ؟ وقال سُفْيَانُ مَرَّةً أَسْمَعُ قال: جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَمَنْ اعتق رَقَبَةً اعتق الله بِكُلِّ عُضْوٍ منها عُضْواً منه مِنَ النَّارِ». وورد أيضا في: المعجم الأوسط ٣/٣٧٠، ومسند أبي يعلى ١٠/٤٨، ومجمع الزائد ١٠/١٥٥.

(٣) قال ابن الأثير: «أجوب؛ أي: أسرع إجابة، كما يقال: أطوع من الطاعة، وقياس هذا أن يكون من: جاب، لا من أجاب؛ لأن ما زاد على الفعل الثلاثي لا يبنى منه (أفعل) من كذا، إلا في أحرف جاءت شاذة، قال الزمخشري: كأنه في التقدير من جابت الدعوة بوزن فعلت ـ بالضم ـ، كطالت؛ أي صارت مستجابة، كقولهم في فقير وشديد: كأنهما من فقر وشدد، وليس ذلك بمستعمل، ويجوز أن يكون من جبت الأرض؛ إذا قطعتها بالسير على معنى أمضى دعوة، وأنفذ إلى مظان الإجابة والقبول» النهاية ١/٣١١. وانظر: الفائق ١/٢٤٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/١٧٩، والتاج «ج وب».

(٤) سورة البقرة: ١٨٦.

(٥) في (د): أسبابه، وهو تحريف.

في الدُّنيَا، أَو بِإسمَاعِ ذَلِكِ مُوَحِّدِيهِ(١) فِي الأُخْرَى(٢).

وَأَمَّا كَونُهُ من صَفَاتِ الفِعْلِ فَظَاهِرٌ، وَهُو إِسْعَافُ رَغْبَةِ السَّائِلِ، وَقَضَاءُ حَاجَتِهِ فِيمَا يَسْأَلُهُ مِنَ المَسَائِلِ.

وَلكِنَّ هَذَا الوَصْفَ مُضَافٌ إِلى مَخْصُوصِينَ مِنَ الدَّاعِينَ؛ لأَنَّ الإِجَابَةَ لا تَكُونُ لِكُلِّ سَائِلٍ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللهِ أَشْرَفَ الوَسَائِلِ، إِذْ [٧٦/ب] هِي مَنُوطَةٌ بِالقَضَاءِ السَّابِقِ، وَلِذَلِكَ تُدَّخَرُ(٣) دَعْوَةُ الوَلِيِّ الصَّادِقِ(٤).

فائدة علمية

إِجَابَةُ اللهِ دُعَاء الدُّعَاةِ، هُو بِطَرِيقِ التَّفَضُّلِ عَلَيهِم؛ لِكَرَمِهِ العَمِيمِ، إِذْ لَا يَجِبُ للمَخْلُوقِ عَلَى الخَالِقِ شَيءٌ، والإِجَابَةُ مَنُوطَةٌ بِمَشِيئَتِهِ سُبْحَانَهُ، وَالقَبُولُ مَنُوطٌ بِإِخْلاصِ الدُّعَاءِ، فَقَدْ يَتَقَبَّلُ الدُّعَاءَ(٥) وَلَا يُجِيبُهُ، وَقَدْ يُجِيبُهُ وَلَا يَتَقَبَّلُهُ، وَقَدْ يَتَقَبَّلُهُ وَيُجِيبُهُ، وَقَدْ لَا يَتَقَبَّلُهُ وَلَا يُجِيبُهُ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ، حَاصِرَةٌ لهذَا النِّظَامِ، وَقَدْ بَيَّنْتُهَا فِي غَيْرِ هَذَا

(١) في (و): موجديه، وهو تصحيف.

(٢) انظر: تفسير السمعاني ١/١٨٥، وفتح القدير ١/١٨٤.

(٣) في (ب، ج): تؤخر، والمثبت من النسخ الأخرى مافق لنقل القرطبي.

(٤) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: وَهَذَا الوَصْفُ في اللهِ تعَالى تَارَةً يَرْجِعُ إلى مَعْنَى الكَلامِ..... إلى هنا بدون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٢٩٠.

(٥) سقط هذا اللفظ من (هـ).

الكِتَابِ بِأَوضَحِ كَلامٍ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

يَأيُّهَا الدَّاعِي استَجِبْ للهِ أَوَّلاً فِيمَا دَعَاكَ، واحْفَظْ وَصِيَّتَهُ فِيمَا استَرْعَاكَ، ثُمَّ ادْعُهُ مُخْلِصًا فِيمَا يُرْضِيهِ يَتَقَبَّل دُعَاكَ، ثُمَّ إِنْ استَجَابَ لَكَ فِيمَا دَعَوتَهُ فِيهِ فَقَدْ عَجَّلَ لَكَ الحُسْنَى، وَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبْ لَكَ فَقَدِ ادَّخَرَ لَكَ خَيرًا عِنْدَه وَزُلْفَي، فَإِنَّ القَلَمَ قَدْ خطَّ(١) بِمَا هُو كَائِنٌ، وَرِضَاكَ بِالقَضَاءِ مِنْ أَفْضَلِ الفَعَائِلِ.

فَإِذَا فَعلْتَ هَذَا، كُنْتَ للهِ مُجِيبًا، وَكَانَ فَضْلُهُ مِنْكَ قَرِيبًا، وَكُنْتَ لَهُ عَلَى مَا يُحِبُّ دَاعِيًا، وَلِحَقِّهِ رَاعِيًا، وَلِأَمْرِهِ وَاعِيًا، وَفِي رِضَاهُ سَاعِيًا.

*** *** ***

---

(١) أي: كتبَ. وذلك وفاقًا لما أخرجه الترمذي في سننه ٥/٤٢٤ ـ بَاب وَمِنْ سُورَةِ «ن»، بلفظ: «... عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ قال حدثني أبي قال سمعت رَسُولَ الله ﷺ يقول: إِنَّ أَوَّلَ ما خَلَقَ الله الْقَلَمَ، فقال له: اكْتُبْ، فَجَرَى بِمَا هو كَائِنٌ إلى الْأَبَدِ..».

مُغنِي(١)، مَانِعٌ(٢)

لَمْ يَرِدِ «المُغْنِي» بِهَذِهِ الصِّيغَةِ في القُرْآنِ، وَوَرَدَ الفِعْلُ(٣).

أَمَّا «المَانِعُ» فَلَمْ يَرِدْ هُو وَلَا فِعْلُهُ، وَوَرَدَا مَعًا عِنْدَ التِّرمِذِيِّ(٤)،

(١) **انظر في تفسير هذا الاسم**: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٣، وشأن الدعاء ص٩٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٤، والأمد الأقصى لوحة: ٥٨، والأسنى ١/٥١٩، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٤٤، وللحرالي لوحة: ٥١/ب، وللنسفي لوحة: ٦٢، ومنتهى المنى ص٢١٥، والمنهل العذب لوحة: ٦٢/أ، وشرح أسماء الله الحسنى لابن عربي ص١٧٩، ولزروق ص١٢٣، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٦١، وللكافيجي ص٢١٣، وللعلقمي لوحة: ١٣/أ، وللسنوسي ص٦٢، والعجالة الحسنى ص٦٦.

(٢) **انظر في تفسير هذا الاسم**: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٣، وشأن الدعاء ص٩٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٤٤، وللحرالي لوحة: ٥١/ب، والأسنى للقرطبي ١/٣٥٢، ومنتهى المنى ص٢١٥، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٤٨، ولابن عربي ص١٨١، ولزروق ص١٢٤، ودقائق الإشارات لوحة: ٢٠/ب، والمنهل العذب: ٦٢/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٦٤، وللكافيجي ص٢١٣، وللسنوسي ص٦٣، وللعلقمي لوحة: ١٣/أ، والعجالة الحسنى ص٦٧.

(٣) وذلك نحو: ﴿يُغْنِيكُم﴾ في سورة التوبة آية: ٢٨. و﴿يُغْنِيَهُمْ﴾ في سورة النور آية: ٣٣. و﴿أَغْنَى﴾ في سورة النجم: ٤٣... وغير ذلك.

(٤) سننه ٥/٥٣١.

وَكِلاهُمَا مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ.

فَأَمَّا إِغْنَاءُ اللهِ تَعالَى؛ فيكُونُ في الدُّنيا وَالأُخْرَى.

أَمَّا في الدُّنيا فَيَنْقَسِمُ إِغْنَاؤُهُ إلى قِسْمَينِ: إِغْنَاءٌ حَقِيقِيٌّ، وَإِغْنَاءٌ مَجازِيٌّ.

فَالإِغْنَاءُ الحَقِيقِي: هُو أَنْ يُغْنِي العَبْدَ بِهِ عَنْ غيرِهِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ بِمَا أَفَاضَ عَلَيهِ مِنْ خَزَائِنِ خَيْرِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَالعِلْمِ بِذَاتِهِ وَصِفَتِهِ، وَبِإِحْكَامِهِ في أَيَّامِهِ، فَهَذَا هُو الغِنَى(١) الَّذِي لا يَنْفَدُ، بَلْ هُو فِي الدُّنيَا يَتَجَدَّدُ، وَفِي الأُخْرَى يَتَزَيَّدُ، وَهَذَا هُو الَّذِي سَمَّاهُ فَضْلاً وَرَحْمَةً، وَأَمَرَ العَبْدَ بِالفَرَحِ بِهِ مَهْمَا خَصَّهُ بِهِ.

وَأَمَّا الإِغْنَاءُ المَجَازِيُّ: فَهُو مَا يُخَوِّلُ العَبْدَ مِنْ هَذِهِ الأَعْرَاض

---

(١) في (أ، ب، ج): الغِنَاء. قال القالي: «فأما قول الشاعر:

سَيُغْنِيني الذي أَغناكَ عَنِّي ... فَلا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

فإنما مده للضرورة، وهو رديء ليس بمنزلة قصر الممدود...... ولا يقال: نسأل الله الغَناء على معنى الغِنَى..» المقصور والممدود ص١٧٧ ـ ١٧٨.

وفي المحكم «غ ن ي»: «الغنى مقصور: ضد الفقر، فإذا فتح مُدَّ، فأما قوله:

سَيُغْنِيني الذي أَغناكَ عَنِّي ... فَلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِنَاءُ

فَإِنَّهُ يُروىَ بِالكَسْرِ والفَتح، فَمَنْ رَوَاهُ بِالكَسْرِ أَرَادَ: مصدر غانيت، ومن رواه بالفتح أراد: الغنى نفسه. قال أبو إسحاق: إنما وجهه (ولا غناء)؛ لأن الغناء غير خارج عن معنى الغنى، قال: وكذلك أنشده من وثق بعلمه». وانظر: غاية المقصود في المقصور والممدود لابن الأنباري ص٧٦ ـ بتحقيقنا ـ، ومظان حاشيته.

الآيِلَةِ[١] إِلى انْقِرَاضِ [أَجَلِهِ][٢]، فَإِنْ أَقَامَ بِهَا الصَّفْوَ، وَسَدَّ الخُلَّةَ، وَوَسَّعَ بِهَا عَلَى ذَوِي القِلَّةِ، نَالَ بِهَذِهِ الأَعْرَاضِ أَكْرَمَ الأَعْوَاضِ.

وَإِنْ مَنَعَ المُحْتَاجَ مِنْ خَيرِهِ، وَلَمْ يَجُدْ بِهِ على غَيرِهِ، فَالمَنْعُ[٣] كَانَ في حَقِّهِ خَيرًا[٤] مِنَ الإِعطَاءِ، إِذْ عَلَى قَلْبِهِ مِنْ ظُلْمَةِ مَالِهِ أَكْثَفُ غِطَاءٍ.

وَأَمَّا إِغْنَاءُ اللهِ في الأُخْرَى؛ فَهُو بِأَنْ يُؤتِيهِ مُلْكًا لَا يَفْنَى، وَيُعْطِيهِ مِنْ نَعِيمِ الجَنَّةِ مَا تَمَنَّى، فَيَكُون في لَذَّةٍ بَرِيئَةٍ من الأَلَمِ، وَبَقَاءٍ غَيْر مُنَغَّصٍ باستِحَالَةٍ أو عَدَمٍ، وَعِلْمٍ لا يَتَطَرَّقُ إليه جَهْلٌ، وَوَرَاء هَذَا مَا [٧٨/أ] لا يُحْصِيهِ عَقْلٌ.

وَأَمَّا «المَانِعُ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ فَقَدْ[٥] يَكُونُ بِمَعْنَى: الحَافِظِ[٦] وَالحَائِطُ[٧]، وَقَدْ يَكُونُ في مُقَابَلَةِ المُعْطِي[٨].

(١) في (هـ): الآبه. وفي (و): اللائلة.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) سقط هذا اللفظ من (ج).

(٤) في (د): فالمنع في حقه كان خيرا.

(٥) في (د): فهو.

(٦) انظر: منتهى المنى ص٢١٥.

(٧) في (د): حابط، والأصح المثبت. والقصد: المحيط.

وفي الأسنى ١/٣٥٦: «وقيل: المانع هو الحافظ والحائط والناصر، أي يمنع أولياءه، أي: يحوطهم ويحفظهم وينصرهم على عدوهم».

(٨) انظر: تفسير أسماء الله ص٦٣، وشأن الدعاء ص٩٣ ـ ٩٤، والأسنى ١/٣٥٦.

وَحَقِيقَةُ المَنْعِ فِي اللِّسَانِ(١): الإمسَاكُ، وَالبَارِئ تعَالَى قَدْ يُمْسِكُ عَنْ مَنْ شَاءَ مِنْ الموجُودَاتِ أَسْبَابَ الهَلاكِ، فَيحفَظهَا؛ إِمَّا حِفْظًا مُؤَبَّدًا أو مُتَناهِيًا، وَمَا دَامَتْ مَحْفُوظَةً، فَأسبَابُ الرَّدَى عَنْهَا مَمْنُوعَة.

فَالمَنْعُ قَدْ يَكُونُ مُضَافًا إلى السَّبَبِ المُهْلِكِ، وَيكُونُ مُضَافًا أَيْضًا إلى المَحْفُوظِ، وَمِنْ هَذَا القِسْمِ مِنَ(٢) المَنْعِ قَوْلُ العَرَبِ(٣): «فُلانٌ في مَنْعَةٍ، وفي مَنَعَةٍ(٤)»؛ أَيْ: فِي تَمَنُّعٍ عَلَى مَنْ رَامَهُ بِسُوءٍ(٥).

وَالقِسْمُ الثَّانِي مِنْ المَنْعِ، الَّذِي هو في مُقَابَلَةِ الإعْطَاءِ: هُو الَّذِي أَرَادَ ﷺ بِقَولِهِ(٦): «اللَّهُمَّ: لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ»(٧).

---

(١) انظر: المقاييس ٥/٢٧٨، والمغرب في ترتيب المعرب ٢/٢٧٧.

(٢) في (و): بين، والأصح المثبت.

(٣) انظر: أدب الكاتب ص٤٢٣، والجمهرة ٢/٩٥٢، وشأن الدعاء ص٩٣.

(٤) سقط هذا اللفظ من (و).

(٥) قال الهروي: «فلان في منعة؛ أي في: تَمَنُّع على مَنْ رَامَهُ، وفلان في مَنَعَة؛ أي: في قوم يمنعونه من الأعداء» الغريبين ٦/١٧٨٠.
وقال العينيُّ: «قال القزار: فلان في مَنَعَة من قومه، ومَنْعَه؛ أي: عز» عمدة القاري ٣/١٧٢.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ١/٢٨٩ ـ بَاب الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وتمامه فيه: «... أَمْلَى على المُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ في كِتَابٍ إلى مُعَاوِيَةَ أَنَّ النبي ﷺ كان يقول في دُبُرِ كلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: لَا إِلَهَ إلا الله، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له، له المُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وهو على كل شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهم لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».
وورد أيضًا في: صحيح مسلم ١/٤١٤، وسنن الترمذي ٢/٩٦، وسنن أبي داود ٢/٨٢.

(٧) أردف الخطابي هذا الحديث بقوله: «فَهوَ ـ سبْحَانَهُ ـ يَمْلِكُ المَنْعَ وَالعَطَاءَ،=

وَمَنْعُ اللهِ قَدْ يَكُونُ فِي الدُّنيَا، وَالأُخْرَى.

أَمَّا فِي الدُّنيَا: فَقَدْ يكُونُ مَنْعٌ في ضِمْنِهِ عَطَاءٌ [أَعْظَم مِنْهُ][1]، وَقَدْ يَكُونُ مَنْعٌ فِي ضِمْنِهِ مَنْعٌ أَعْظَم منه في البَلاءِ؛ أَمَّا مَنْ مَنَعَهُ أَعْرَاضَ الدُّنيَا، فَعَلَّقَ قَلْبَهُ بِاللهِ تَعَالَى، فَقَدْ أَعْطَاهُ هَذَا المَنع أَشْرَفَ اللُّهَى[2]، وَلِذَلِكَ رَغَّبَ في الفَقْرِ أُولُو النُّهَى.

وَأَمَّا مَنْ مَنَعَهُ أَسْبَابَ الدُّنيَا، فَتَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَيهَا حَسْرَةٌ، وَرَأَى المَنْعَ نِقْمَةً لَا نِعْمَةً، فَهُو مَمْنُوعُ الخَيْرَينِ في الدَّارَيْنِ.

وَأَمَّا مَنْ مَنَعَهُ فِي الدُّنيَا مَعْرِفَتَهُ وَطَاعَتَهُ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذِكْرَهُ بِضَاعَتَهُ[3]، فَهَذَا هُو المَمْنُوعُ عَلَى الحَقِيقَةِ كُلَّ خَيْرٍ، الَّذِي يَعُودُ عَلَيهِ مِنْ مَنْعِ الدُّنيَا في الأُخْرَى أَعْظَم ضَيْرٍ، وَيَتِمُّ[4] لَهُ فِيهَا أَسْبَابَ المَنْعِ، فَيُقْطَعُ عَنِ السَّعَادَةِ أَتَمَّ القَطْعِ، وَلَا يَكُونُ لَهُ فيمَا أُوتِيَ مِنْ الدُّنيَا نَفْعٌ[5].

= وَلَيسَ مَنْعُهُ الشيْءَ بُخْلاً بِهِ، لَكِن مَنْعَهُ حِكْمَةٌ، وَعَطَاؤه جُودٌ وَرَحْمَةٌ» شأن الدعاء ص٩٤. وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٣.

(١) زيادة من (ب، ج).

(٢) في (د): النهى، والأصح المثبت.
ففي التهذيب «ل هـ ى»: «.. اللُّهَى: أَفضَل العَطايَا، واحدتها: لُهْوة، ولُهية». وانظر: أساس البلاغة: «ل هـ و».

(٣) سقط من (د) عبارة: ولم يجعل ذكره بضاعته.

(٤) في (ب، ج، د): تتم.

(٥) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: وَمَنْعُ اللهِ قَدْ يَكُونُ في الدُّنيَا والأُخْرَى... إلى هنا دون نسبة في الأسنى ١/٣٥٦.

فائدة علمية

إِذَا ثَبَتَ أَنْ لا فَاعِلَ إِلَّا اللهُ بالبُرهَانِ القَاطِعِ، ثَبَتَ أَنَّهُ المُغْنِى وَالمَانِعُ، وَأَنَّ مَا يَصْدُرُ مِنْ الإِغْنَاءِ، وَيَكُونُ مِنَ المَنْعِ [وَالعَطَاءِ](١) فَمِنْهُ لَا مِنْ غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ إِنْ أَغْنَى فَمِنْ خَزَائِنِ خَيرِهِ، وَإِنْ مَنَعَ فَبِتَضْيِيقِهِ وَقَبْضِهِ، وَمُبَاعَدَةِ العَبْدِ عَنْ قبُولِ فَيْضِهِ، لَا يَنْقُصُ خَيْرٌ من خَزَائِنِه وَغَيْضِهِ، وَكُلُّ يَدٍ مُعْطِيَةٍ فَهِي عَارِيَةٌ في العَطِيَّةِ، مُسَخَّرَةٌ كَتَسْخِيرِ المَطَرِ لِسَقْيِ الأَرْضِ.

وَكُلُّ يَدٍ مُنْقَبِضَةٍ مَانِعَةٍ(٢)، فَالمَنْعُ جَاءَهَا(٣) مِنَ المَانِعِ الأَعْلَى، فَلَمْ تَقْدِرِ أَنْ تُبَاشِرَ عَطاءً وَفِعْلاً، فَالوجُودُ كُلُّهُ خَزَائِنُ بيدِ اللهِ أَقْفَالُهَا وَمَفَاتِحُهَا، فَلا فَاتِحَ للأَقْفَالِ، وَلَا مَانِعَ لهَا عَنِ الانْحِلالِ، إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا غَيْرُهُ.

فائدة عملية

مِنْ حَقِّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللهَ هو المُغْنِي وَالمَانِعُ، أَنْ يَقْطَعَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الخَلْقِ المَطَامِعِ، وَأَنْ [٧٧/ب] يَقِفَ مَعَ اللهِ بِقَلْبٍ رَاضٍ قَانِعٍ، فَإِنْ أَغْنَاهُ صَرَفَ فِي طَاعَتِهِ غِنَاهُ، وَإِنْ مَنَعَهُ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ بُخْلٍ وَلَا عَدَمٍ،

(١) زيادة من (و).

(٢) سقط هذا اللفظ من (د).

(٣) في (هـ): جاء.

بَلْ لِيَكُونَ مَنْعُةُ مُعَقِّبًا لَهُ مَا هُو أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ من الغِنَى الَّذِي لا يَنْصَرم، فَإِنْ جَاءَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ الخَلْقِ سَبَبٌ مِنْ أَسبَابِ الرِّزْقِ، فَلْيَرُدَّ ذَلِكَ الفِعْلَ إِلى الوَاحِدِ الحَقِّ.

وَإِنْ مَنَعَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَلا يَرَى المَانِعَ إِلَّا الله، فَيَطْرَحُ الأَوَاسِطَ طَرْحًا، وَيَضْرِبُ عَنْ الأَسْبَابِ[1] صَفْحًا، وَيَجْعَلَ اللهَ هُو الكُلُّ، وَكُلُّ مَوجُودٍ مَعَ القُدْرَةِ كَالظِّلِّ، لَا حُكْمَ لَهُ فِي الفِعْلِ، فَلا يَذُمُّ مَانِعًا بِوَجْهٍ، وَلَا يَمْدَحُ مُعْطِيًا إِلَّا مِنْ حَيْثُ يَنْظُرُ إِلى اللهِ، فَيَمْدَحُهُ لِمدْحِ اللهِ إِيَّاهُ، إِذْ جَرَتْ بِالخَيرِ يَدَاهُ، عَلَى مَا أَجْرَاهُمَا[2] اللهُ[3].

** ** **

(١) في (و): الاكتساب.

(٢) في (أ): أجراه. وفي (هـ): أجراهم. والمثبت موافق لنقل القرطبي.

(٣) نقل القرطبي كلام المؤلف كله في هذه الفائدة، دون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٣٥٧.

مُعِزٌّ، مُذِلٌّ[١]

لم تَرِدْ هَاتَانِ الصِّفَتَانِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ في القُرآنِ، لَكِنَّهُ وَرَدَ فِعْلاهُمَا[٢]، وَثَبَتَا عِنْدَ التِّرمِذِيِّ[٣]، وَهُمَا صِفَتَانِ فِعْلِيَّتَانِ؛ إِذْ الإِعْزَازُ وَالإِذْلالُ مِنْ فِعْلِ اللهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ يَكُونُ في الدُّنيا وَالأُخْرَى[٤].

أَمَّا إِعْزَازُ الدُّنيَا؛ فَقَدْ يَكُونُ حَقِيقَةً، وَمَجَازًا:

وَالمَجَازِيُّ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسَمَّى إِعْزَازًا؛ إِذْ هُو عَلَى الحَقِيقَةِ عَيْنُ

---

(١) انظر في تفسير الاسمين: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤١، وشأن الدعاء ص٥٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢١٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص٨٩، والأمد الأقصى لوحة: ٩٩، والأسنى للقرطبي ١/٣٧٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٣٧، وللحرالي لوحة: ١٧/أ، ومنتهى المنى ص١٣٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٢٦، وللنسفي لوحة: ٣٩، ولابن عربي ص٤٠، ولزروق ص٦٠، ودقائق الإشارات لوحة: ٢٣/أ، والمنهل العذب لوحة: ١٩/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٧٣، ٧٥، وللكافيجي ص١٦٠، وللسنوسي ص٣٧، وللعلقمي لوحة: ٧/ب، والعجالة الحسنى ص٤٠.

(٢) وورد فعلهما منفردًا في أكثر من موضع، واجتمعا في قوله ﷻ: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء﴾ [آل عمران: ٢٦].

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) انظر: الأسنى ١/٣٧٠.

الذُّلِّ، كَمَنْ أَعَزَّهُ بِالجَاهِ وَالسَّطْوَةِ عَلَى الكُلِّ، أَوْ بِأَسْبَابِ الدُّنيَا الَّتِي تَضْمَحِلُّ[١].

وَإِنَّمَا[٢] الإِعْزَازُ الحَقِيقِيُّ فِي الدُّنْيَا أَنْ يَعِزَّهُ بِمَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ، وَيَصْطَفِيهِ بِوِلايَتِهِ، وَيَكُونَ تَحْتَ كَنَفِهِ وَرِعَايَتِهِ.

وَأَمَّا الإِذْلالُ الدُّنيَوِيّ؛ فَمِنْهُ حَقِيقِيٌّ، وَمَجَازِيٌّ:

وَالحَقِيقِيُّ مِنْهُ: أَنْ يَسْلُبَهُ الإِعْزَازَ الحَقِيقِيَّ.

وَالمَجَازِيُّ: أَنْ يَسْلُبَهُ الإِعْزَازَ المَجَازِيَّ، فَيَكُون مِمَّنْ[٣] قَالَ فِيهِ عليه السلام[٤]: «رُبَّ [أَشْعَثُ][٥] أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ له، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ».

ثُمَّ الإِعْزَازُ الحَقِيقِيُّ في الدُّنيَا يُثْمِرُ العِزَّةَ العُلْيَا في الدَّارِ الأُخْرَى، فَيعِزُّهُ في المَحْشَرِ، وَيَخُصُّهُ مِنْ بَيْنِ البَشَرِ بِالتَّبوءِ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ، وَالأَمْنِ مِنْ كَيْدِهِ وَبَطْشِهِ، ويعِزُّهُ فِي الجَنَّةِ بِأَنْ يَمْنَحَهُ غَايَةَ المِنَّةِ، بِالنَّظَرِ إلى

---

(١) أي: تنقطع وتبطل على مرِّ الأيام.

(٢) في (د): وأما.

(٣) في (د): كمن.

(٤) ورد في: سنن الترمذي ٥/٦٩٢، وأردفه بقوله: «هذا حَدِيثٌ صحيح حَسَنٌ من هذا الْوَجْهِ»، وسنن ابن ماجه ٢/١٣٧٨، والمعجم الكبير ٢٠/٨٤، ونوادر الأصول ٤/١١٢. والطمرُ: الثَّوبُ الخَلِق. النهاية لابن الأثير ٣/١٣٨.

(٥) زيادة من (و).

وَجْهِهِ الكَرِيمِ، والتَّلَذُّذِ[١] بِمَا شَاءَ مِنْ النَّعِيمِ.

وَالَّذِي نَالَ العِزَّ المَجَازِيَ فِي الدُّنيَا هُنَالِكَ ذَلِيْل[٢]، لَا يَأوِي فِي المَحْشَرِ إلى ظِلٍّ ظَلِيلٍ، وَلَا يَنْظُرُ فِي الجَنَّةِ إلى وَجْهِ الرَّحِيمِ؛ لأَنَّهُ مَحْجُوبٌ فِي أَدْرَاكِ الجَحِيمِ.

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُحْسِنَ لِنَفْسِهِ صَنِيعًا، فَلْيَطْلُبْ العِزَّةَ الحَقِيقِيَّةَ، ﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ[٣] جَمِيعًا﴾[٤].

فائدة علمية

العِزَّةُ في الوجُودِ عَلَى قِسمَيْنِ:

عِزَّةٌ ذَاتِيَّةٌ للهِ تعَالَى؛ وَهِي صِفَتُهُ الَّتِي تَسَمَّى بِهَا عَزِيزًا، وَسَيَأتِي شَرْحُهَا [إِنْ شَاءَ اللهُ تعَالَى][٥] [٧٨/أ].

وَعِزَّةٌ فِعْلِيَّةٌ؛ وَهِي الَّتِي تَسَمَّى بِهَا مُعِزًّا، وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ العِزَّتَينِ في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦].

---

(١) في (ب، ج، د): وتلذذ.

(٢) في (و): دليل، وهو تصحيف.

(٣) في (أ): لله العزة، والأصح المثبت.

(٤) سورة النساء: ١٣٩.

(٥) زيادة من (هـ).

(٦) سورة المنافقون: ٨.

وَإِلى العِزَّةِ الفِعْلِيَّةِ أَشَارَ بِقَولِهِ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾[1]؛ لِأَنَّ الرَّبَّ هُو المَالِكُ، وَلَا تَدْخُلُ العِزَّةُ الذَّاتِيَّةُ تَحْتَ المُلْكِ.

وَأَمَّا الذِّلَّةُ فَهِي صِفَةٌ فِعْلِيَّةٌ[2]، تُكْسِبُ مَنْ اتَّصَفَ بِهَا ذُلًّا؛ إِمَّا مُؤَبَّدًا أَوْ مُتَنَاهِيًا؛ فَالمُتَنَاهِي لمَنْ أَذَلَّهُ في الدُّنيَا، أو لِلمُعَاقَبِينَ مِنْ عُصَاةِ المُوحِّدِينَ في الأُخْرَى؛ وَالمُؤَبَّدُ للكُفَّارِ المُخَلَّدِينَ فِي النَّارِ.

فائدةٌ عمليّةٌ

الإِنْسانُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ المَوْجُودَاتِ مُهَيَّأٌ لِنَيْلِ العِزَّةِ الكَامِلَةِ، أَوِ الذِّلَّةِ الشَّامِلَةِ؛ لأَنَّ فِيهِ الجُزْءَ العَزِيزَ، والجُزْءَ الذَّلِيلَ، فَرُوحُهُ الَّذِي هُو[3] مِنْ أَمْرِ اللهِ عَزِيزٌ[4]، وَهَوَاهُ الدَّاعِي [لَهُ][5] إلى مُخَالَفَةِ مَولَاهُ ذَلِيلٌ، والنَّفْسُ مَا بَيْنَ أَنْ يُؤَيِّدَهَا اللهُ بِرُوحٍ مِنْهُ فَتَعْتَزُّ بِهِ، أَوْ يَتْرُكَهَا مَع دَاعِي الهَوَى، فَتَذِلُّ بِسَبَبِهِ.

فَمَنِ استَمْسَكَ بِعِزَّةِ اللهِ، وَأَعَزَّ نَفْسَهُ بِطَاعَتِهِ، نَالَ العِزَّةَ فِي دُنْيَاهُ

---

(١) سورة الصافات: ١٨٠.

(٢) سقط هذا اللفظ من (د).

(٣) سقط هذا اللفظ من (ج). وفي (هـ): هي.

(٤) في (هـ): عزيزة. وكلا اللفظين صَواب.
قال ابن جني: «والروح مذكر، فأن أُنِّث فإنما يعنى به النفس» المذكر والمؤنث ص١٤٣ ـ ١٤٤. وانظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم ص١٠٧، ولابن فارس ص٥٤، ولابن التستري ص٧٩.

(٥) زيادة من (ب، ج، د).

وَآخِرَتِهِ، فَإِنْ أَكْسَبَ الخَلْقَ مَعَ ذَلِكَ عِزَّةً؛ بِأَنْ دَعَاهُم إلى الدُّخُولِ في عِزَّةِ اللهِ، وَجَنَّبهُم طَرِيقَ الشَّيْطَانِ المُذَلِّ الذَّلِيلِ، فَهَذَا هُو عَزِيزٌ مُعَزٌّ، وَإِنْ عَكَسَ هَذِهِ الحَالَةَ، فَهُو ذَلِيلٌ مُذَلٌّ، وَمُسْتَقَرُّهُ فِي أَذَلِّ مَحَلٍّ.

** ** **

مُقَدِّمُ، مُؤَخِّرٌ[1]

لَم تَرِدْ هَاتَانِ الصِّفَتَانِ فِي القُرآنِ بهَذِهِ الصِّيغَةِ، وَلَا وَرَدَ فِعْلٌ يُشْتَقُّ[2] مِنْهُ «مُقَدِّمٌ». وَوَرَدَ فِعْلُ «المُؤَخِّرِ» في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[3]، وَهُمَا[4] عِنْدَ التِّرمِذِيِّ[5].

والصِّفَتَانِ من صِفَاتِ الأَفْعَالِ؛ إِذْ التَّقْدِيمُ والتَّأْخِيرُ الكَائِنَانِ في الوجُودِ، والظَّاهِرَانِ بِإِضَافَةِ مَوجُودٍ إلى مَوْجُودٍ، فَبِفِعْلِ اللهِ كَانَا.

وَالتَّقْدِيمُ والتَّأخِيرُ قَدْ يُرَادُ بِهِمَا تَقْدِيمُ بَعْضِ المَوجُودَاتِ على

---

(١) انظر في تفسير الاسمين: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٩، وشأن الدعاء ص٨٦، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٣٤، والأسنى للقرطبي ٣٧٣/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٢٠، وللحرالي لوحة: ٤٦ ـ ٤٧، ومنتهى المنى ص١٩٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٢٢، وللنسفي لوحة: ٥٧، ولابن عربي ص١٥٧، ولزروق ص١١١، ودقائق الإشارات لوحة: ٢٣/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٤٤، وللكافيجي ص١٩٩، وللسنوسي ص٥٦، وللعلقمي لوحة: ١٢/أ، والعجالة الحسنى ص٦٠.

(٢) في (أ): تشتق.

(٣) سورة إبراهيم: ٤٢.

(٤) سقط هذا اللفظ من (ب، ج).

(٥) سننه ٥٣١/٥. وانظر: الأسنى ٣٧٣/١، وقد نقل هذه المقدمة عن المؤلف.

بَعْضٍ في الإِبْدَاعِ، وَتَأخِيرُ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِمَا تَقْدِيمُ بَعْضِ المَوجُودَاتِ عَلَى بَعْضٍ في الرُّتْبَةِ والشَّرَفِ، وَتَأْخِيرُ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ في ذَلِكَ(١).

فَعلَى هَذَا قَدْ يَكُونُ الشَّيءُ مُقَدَّمًا فِي الإِبدَاعِ والشَّرَفِ، وَقَدْ يَكُونُ مُقَدَّمًا في الإبدَاعِ مُؤَخَّرًا فِي الشَّرَفِ، وَقَدْ يَكُونُ مُؤخَّرًا في الإِبْدَاعِ مُقدَّمًا فِي الشَّرَفِ، كَمُحَمَّدٍ ﷺ، الَّذِي هو آخِرُ الأَنْبياءِ، وَهُو أَشْرَفُهُم، وَكَنَوعِ الإِنسَانِ الَّذِي أَبْدَعَهُ اللهُ بَعْدَ مَوجُودَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَفَضَّلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا، وقَدْ أَبْدَعَ إِبْلِيسَ قَبْلَ مَوْجُودَاتٍ كَثِيرَةٍ(٢)، وَهُو شَرُّهَا كُلُّها [٧٨/ب].

وَقَدْ يَجْتَمِعُ لِبَعْضِ الموجُودَاتِ تَقَدُّمُ الوجُودِ وَالشَّرَفِ مَعًا، كَالعَرْشِ، والكُرْسِيّ، والقَلَمِ، والعَقْلِ، الَّتِي هِي(٣) مِنْ أَوَّلِ المُبْدَعَاتِ، وَهِي عِنْدَ اللهِ مُشَرَّفَاتٌ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ أَشْرَفَ مَوجُودٍ في الوجُودِ العَقْلُ؛ إِذْ بِهِ كَمَالُ المَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ، وَهُو أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ، كَمَا وَرَدَ فِي الخَبَرِ(٤).

وَلَا يَصِحُّ على مَذْهَبِ بَعْضِ الأَشْعَرِيَّة(٥) أَنْ يكونَ العَقْلُ أَوَّلَ

---

(١) انظر: شأن الدعاء ص٨٦ ـ ٨٧، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٥٧.
(٢) سقط من (د) عبارة: وفضله على كثير منها، وقد أبدع إبليس قبل موجودات كثيرة.
(٣) في (و): هو.
(٤) سبق تخريج هذا الخبر. وانظر: شرح الباقيات الصالحات للمؤلف ص٧٠.
(٥) انظر مذهبهم في: الأسنى ١/٣٧٤. وتحر تفصيل القول في ذلك في: بغية المرتاد ص١٦٩ ـ ١٩٤.

مَخْلُوقٍ؛ إِذْ هُو عِنْدَهُم عَرَضٌ، وَالعَرَضُ لابُدَّ لَهُ من محَلٍّ، فَينبَغِي أَنْ يَتَقَدَّمَهُ المحلُّ.

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم[1]: يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ العَقْلُ أَوَّلَ مَخْلُوقٍ؛ أَيْ مِنْ أَوَّلِ مَخْلُوقٍ، وَيكُونُ خلقَ[2] مَحَلَّهُ، وَخَلَقَهُ دُفْعَةً.

وَذَهَبَ بَعْضُ النُّظَّارِ إلى أنَّ المُرادَ بِالعَقْلِ الَّذِي وَرَدَ في الخَبَرِ «أَنَّهُ أَوَّلُ مَخْلُوقٍ»: جَوهَرٌ نُورِيّ، يَمُدُّ[3] اللهُ مِنْ نُورِهِ[4] المَلائِكَةَ وَبَنِي آدَمَ، وَهُو أَشْرَفُ مَا فِي العَالَمِ[5].

فائدة علميّة

كَوْنُ المَوجُودَاتِ مُتَقَدِّمَةً بَعْضهَا عَلَى بَعْضٍ وُجُودًا وشَرَفًا، ومُتَأَخِّرَةً بَعْضَهَا عن بَعْضٍ وُجُودًا وَحِطَّةً، يَقْتَضِي إِرَادَةَ[6] مُرِيدٍ خَصَّصَهَا بِذَلكَ، وَهَذَا[7] ثَابِتٌ بِبُرْهَانِ النَّظَرِ والعِلْمِ، وَوَاجِبٌ في الحُكْمِ،

---

(١) انظر قولهم في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٣٧٥.

(٢) في (أ): من خلق.

(٣) في (ب، ج، هـ): يمده.

(٤) في (و): بنوره.

(٥) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: «والتَّقْدِيمُ والتَّأخِير قَدْ يُرَادُ بِهِمَا تَقْدِيمُ بَعْضِ المَوجُودَاتِ على بَعْضٍ في الإِبْدَاعِ... إلى هنا، بدون نسبة في الأسنى ١/٣٧٤ - ٣٧٥.

(٦) في (د): أن إرادة.

(٧) في (ب، ج، د): وهو.

فَإِرادَةُ[1] اللهِ اقتَضَتْ هَذَا، ثُمَّ صَدَرَتْ المَوجُودَاتُ مِنْ القُدْرَةِ على وَفْقِ إِرَادَةٍ[2] مُتَدَرِّجَة شَيئًا بَعْدَ شَيءٍ، ومُتَقَدِّمَة بعضها عَلَى بَعْضٍ، كَمَا صَرَّحَ القُرآنُ [في قَولِهِ تَعَالَى[3]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾][4]، فَالسَّماواتُ مِنْهَا في يَومَينِ، والأَرضُ بِمَا فِيهَا في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ[5].

وَقَدْ وَرَدَتْ[6] فِيهَا أَحَادِيثُ عن النَّبِيِّ ﷺ، وَأَصَحُّهَا مَا فِي «صَحِيحِ[7] مُسْلِمٍ»[8] عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: «أَخَذَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ الله التُّرْبَةَ يومَ السَّبْتِ، وَخَلقَ فيها الْجِبَالَ يومَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يومَ الاثنينِ، وَخَلقَ الْمَكْرُوهَ يومَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يوم الْأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فيها الدَّوَابَّ[9] يومَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ من يَوْم الْجُمُعَةِ في آخِرِ الْخَلْقِ، في آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا

(١) في (ب، ج): بإرادة، والأصح المثبت.
(٢) في (ب، ج، د، هـ): الإرادة.
(٣) سورة ق: ٣٨.
(٤) ما بين المعقوفين مثبت من (هـ)، وفي (أ، ب، ج، د، و): أن السموات والأرض وما بينهما موجودة في ستة أيام. والصَّواب المثبت.
(٥) انظر: تفسير القرطبي ١٤/٨٦، وزاد المسير ٨/٢٢.
(٦) في (ب، ج، د): ورد.
(٧) في (هـ): حديث.
(٨) ٤/٢١٤٩ ـ بَاب ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ، وَخَلْقِ آدَمَ ﷺ.
(٩) في (و): الذوات، والأصح المثبت.

بَيْنَ الْعَصْرِ إِلى اللَّيْلِ».

وَهَذَا الحَدِيثُ يَتَفَصَّلُ عَلَى نَظَرٍ آخَرَ مِنَ القُرآنِ، وَقَدْ وَرَدَ حَدِيثٌ يُوَافِقُ تَفْصِيلُهُ تَفْصِيلَ القُرْآنِ، خَرَّجَهُ هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ(١) عَنِ ابنِ عَبَاسٍ قَالَ: «أَتَتِ اليهُودُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فسأَلَتْهُ عَنْ خَلْقِ السَّماواتِ والأَرْضِ [٧٩/أ].

فَقَالَ: خَلَقَ اللهُ الأرضَ يَوْمَ الأَحَدِ والاثنينِ، وَخَلَقَ الجِبَالَ يَوْمَ الثُّلاثَاء، وَمَا فِيهِنَّ من مَنَافِعَ، وَخَلَقَ يومَ الأَرْبعَاءِ الشَّجَرَ وَالمَاءَ، وَالمَدَائِنَ والعُمْرَانَ، وَالخَرَابَ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾(٢)، إلى قَوْلِهِ: ﴿سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ لمَنْ سَأَلَ.

قَالَ: وَخَلَقَ يومَ الخَمِيس السَّماءَ، وَخَلَقَ يومَ الجُمْعَةِ النُّجُومَ والشَّمسَ والقَمَرَ وَالمَلائِكَةَ إلى ثَلاثِ سَاعَاتٍ بَقِيَتْ مِنْهُ؛ فَخَلَقَ في أَوَّلِ سَاعَةٍ من هَذِهِ الثَّلاثِ السَاعَاتِ(٣) الآجَالَ؛ مَنْ حَيِيَ، مَن يَمُوتُ.

---

(١) لم أقف عليه في الزهد له. وخرّجه عنه: الحاكم في المستدرك ٥٩٢/٢، وأردفه بقوله: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، والطبري في جامع البيان ٩٤/٢٤، وتاريخه ٢١/١، والأصبهاني في العظمة ١٣٦٢/٤، وابن كثير في تفسيره ٩٤٤/٤.
ورد أيضًا في: الدر المنثور ٣١٤/٧، وصدَّره بقوله: «أخرج ابن جرير، والنحاس في ناسخه، وأبو الشيخ في العظمة، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما». وكنز العمال ٥٠/٦، وفيض القدير ٥٠٩/٤.

(٢) سورة فصلت: ٩.

(٣) في (و): ساعات.

وَفِي الثَّانِية: أَلْقَى الآفَةَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ.

وَفِي الثَّالِثَةِ: خَلَقَ آدَمَ، وَأَسكَنَهُ الجَنَّةَ، وَأَمَرَ إِبلِيسَ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا في آخِرِ سَاعَةٍ.

قَالَتِ اليهُودُ: ثُمَّ مَاذَا يَا مُحَمَّدُ؟

قَالَ: ثُمَّ استَوَى عَلَى العَرْشِ، قَالُوا: قَدْ أَصَبْتَ لَوْ أَتْمَمْتَ، قَالُوا: ثُمَّ استَرَاحَ، فَغَضَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضبًا شَدِيدًا، فَنَزَلَ[1]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[2]، إِلى قَولِهِ: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾».

فَفِي هَذِهِ الأَيَّام خَلَقَ اللهُ جَمِيعَ الأَنْوَاعِ، وَقَدَّمَ مَا شَاءَ مِنْهَا عَلَى مَا شَاءَ في الوجُودِ، ثُمَّ قَدَّمَ بَعْضَهَا على بَعْضٍ في الشَّرَفِ، فَكَانَ أَحَطَّهَا[3] مَرْتَبَةً الجَمَادُ، ثُمَّ فَوقَهُ النَّبَاتُ، ثُمَّ الحَيَوانُ البَهِيمِيّ، ثُمَّ الإِنْسَانُ، ثُمَّ المَلَكُ.

وَفِي كُلِّ نَوْعٍ من هَذِهِ الأَنْوَاعِ تَفَاضُلٌ؛ فَالمُقَرَّبُونَ مِنَ المَلائِكَةِ؛ هُم المُقَدَّمُونَ والمُرْسَلُونَ، والأَنْبِيَاءُ، وَالأَوْلِيَاءُ، والعُلَمَاءُ[4] مِنْ بَنِي

---

(١) انظر: التفسير البسيط للواحدي ٢٠/٤١٥، ولباب النقول للسيوطي ص٢٠٠.

(٢) سورة ق: ٣٨.

(٣) في (و): أحظها، وهو تصحيف.

(٤) في (ب، ج، د): والعلماء والأولياء.

آدمَ لَهُم التَّقَدُّمُ.

وَفِي الحَيَوانِ تَقَدُّمٌ[١] أَيضًا كَالفَرَسِ فِيمَا يُرْكَبُ، وَكَالأنْعَامِ وَالطَّيرِ فِيمَا يُؤكَلُ، وَكَالطَّاووسِ فِي الجَمَالِ، وَكَالأَسَدِ فِي الجُرْأَةِ.

وَفِي النَّبَاتِ تَقَدُّمٌ، كَالحِنْطَةِ[٢]، والنَّخْلِ، والزَّيتُون، وَالعِنَبِ، والتِّينِ وَشبهِهَا فِيمَا يُؤْكَلُ، وَكالعُودِ الرَّطبِ، والقُرُنْفُل فِيمَا يُتطَيَّبُ بِهِ.

وَفِي الجَمَادِ تَقَدُّمٌ كاليَاقُوتِ، والجَوْهَرِ، والذَّهَبِ.

وَهَذَا كُلُّهُ[٣] قَدْ تَفَضَّلَ وَتَرَتَّبَ بِإِرادَةِ اللهِ وَتَخْصِيصِهِ، فَكُلُّ مُقَدَّمٌ فَبِتَقْدِيمِهِ، وَكُلُّ مُؤَخَّرٌ فَبِتَأخِيرِهِ، فَلَوْ[٤] اجْتَمَعَ جَمِيعُ [الجِنَّةِ][٥] وَالنَّاسِ[٦]، [عَلَى][٧] أَنْ يُقَدِّمُوا عَلَى الذَّهَبِ النُّحَاسَ، مَا أَطَاقُوا عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى يَكُونَ اللهُ [هو الَّذِي][٨] يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ مَا شَاءِ مِنَ الأنْوَاعِ وَالأَجْنَاسِ، و[قد][٩] اعْتَبَرَ المِسْك الَّذِي هو دَمُ الغَزَالِ كَيفَ قَدَّمَهُ اللهُ

---

(١) أي: من جهة الشّرف والرِّفعة.

(٢) هي: البُرُّ. ففي المقاييس: «وأما النبت فمنه البر، وهي الحنطة، الواحدة: برة». وانظر: الجمهرة ١/٧٦.

(٣) في (أ): كلها، والأصح المثبت.

(٤) في (هـ): ولو.

(٥) زيادة من (ب، ج، د، و).

(٦) في (هـ): الخلق.

(٧) زيادة من (هـ، و).

(٨) زيادة من (د).

(٩) زيادة من (د).

عَلَى سَائِرِ الطِّيبِ.

فَللهِ التَقْدِيمُ والتَأخِيرُ [٧٩/ب]، والتَّفْضِيلُ والتَّرْتِيبُ، وَلَهُ في كُلِّ ذَلِكَ سِرٌّ غَرِيبٌ، يَتَذَكَّرُ بِهِ الأَرِيبُ.

فائدةٌ عمليّةٌ

كُلُّ ما ذَكَرْنَا مِنَ المُقَدِّمَاتِ والمُؤَخِّرَاتِ مَوقُوفٌ عَلَى حَالَةٍ مَخْصُوصَةٍ مِنْ شَرَفٍ أو حِطَّةٍ[(١)]، إِلَّا الإنسَانُ فَهُو المَنْقُولُ مِنْ حَالٍ إلى حَالٍ، وَمِنْ تَقْدِيمٍ إلى تَأخِيرٍ، وَمِنْ تَأخِيرٍ إلى تَقْدِيمٍ؛ وَسَبَبُهُ أَنَّ اللهَ خَلَقَهُ أَوّلاً في أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ[(٢)]، ثُمَّ رَكَّبَهُ في هَذَا الجِسْمِ الَّذِي يَجْذِبُهُ إلى أَسْفَلِ سَافِلِينَ[(٣)].

فَإِنْ قَدَّمَ عَقْلَهُ عَلَى هَوَاهُ، صَعَدَ إلى أَعْلَى عِلِّيينَ، وَكَانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ المُقَدَّمِينَ، وإِنْ قَدَّمَ هَوَاهُ هَبَطَ إِلى أَدْرَاكِ الجَحِيمِ، وَكَانَ مِنَ المُبْعَدِينَ المُؤَخَّرِينَ.

فَحَقُّ الإِنسَانِ أَنْ يُقَدِّمَ مَا قَدَّمَهُ اللهُ، وَيُؤَخِّرَ مَا أَخَّرَ، فَيفعَلَ هَذَا

---

(١) في (ب، ج، د، هـ): من حطة أو شرف.

(٢) مِصْدَاقًا لِقَولِهِ ﷻ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين: ٤، ٥].

(٣) نقل ذلك عنه الإمام البقاعي بقوله: «وقال الإمام أبو العباس الأقليشي في شرح (المقدم المؤخر) من (شرحه للأسماء الحسنى): إن الله تعالى خلقه» نظم الدرر ١٤٤/٢٢.

أَوَّلاً في نَفْسِهِ، وحِينئِذٍ يَتَّفِقُ لَهُ أَنْ يَرْتَقِيَ إلى غَيرِهِ؛ لأَنَّهُ مَا لَمْ يُقدِّم حَاكِمَ عَقْلِهِ عَلَى بَاعِثِ هَوَاهُ، فَقَلْبُهُ مَقْلُوبٌ، وَنُورُ عَقْلِهِ بِالهَوى مَسْلُوبٌ.

فَإِذَا قَدَّمَ المُقَدَّمَ فيهِ، وَأَخَّرَ المُؤخَّرَ مِنْهُ، وَقَرَّبَهُ اللهُ مِنْهُ، وَأَفَاضَ عَلَيهِ نُورًا مِنْ لَدُنْهُ، كَانَتْ أَحْكَامُ الوجُودِ كُلُّهُ عَنْدَهُ فِي مَرَاتِبِهَا المَخْصُوصَة، المُقَدَّمُ عِنْدَ اللهِ مُقَدَّمٌ عِنْدَهُ، والمُؤَخَّرُ عِنْدَهُ مُؤَخَّرٌ عِنْدَهُ.

فَإِذَا وَرَدَ العَرْضُ الأَكْبَرُ، نَبَّأَهُ اللهُ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ، فَوجَدَهُ عَلَى المَنْهَجِ الأَقْوَمِ، فكَانَ عِنْدَهُ من الجِيلِ المُقَدَّمِ؛ وَهُم المُقَرَّبُونَ السَّابِقُونَ.

وَإِنْ كَانَ الأَمْرُ بِالعَكْسِ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ الجِيلِ المُؤَخَّرِ، وَهُم المَطْرُودُونَ المُبْعَدُونَ، واللهُ قد عَلِمَ المُستَقْدِمِينَ وَالمُسْتَأخِرِينَ، وَهُو المُقَدِّمُ لمَنْ شَاءَ بِالسَّابِقَةِ الحُسْنَى، والمُؤَخِّرُ لمَنْ شَاءَ بِالسَّابِقَةِ السّوأَى[1].

فَمَنْ قَدَّمَهُ مِنْ أَوْلِيائِهِ بِطَاعَتِهِ فَلَا مُؤخِّرَ لَهُ، وَمَنْ أَخَّرَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِمَعْصِيَتِهِ فَلَا مُقَدِّمَ لَهُ.

** ** **

(١) في التاج «س وأ»: «السُّوأَى بوزن: فُعْلَى، اسمُ الفَعْلَةِ السَّيِّئَةِ بمنزِلة الحُسْنَى للحَسنة».

مُبدِئ، مُعِيدٌ[1]

لَمْ تَرِدْ هَاتَانِ الصِّفَتَانِ بِهذِهِ الصِّيغَةِ فِي القُرآنِ، لَكِنَّهُ وَرَدَ فِعْلاهُمَا فِي غَيْرِ مَا مَكَانٍ[2]، وَهُمَا عِنْدَ التِّرمِذِيِّ[3].

وَيُقَالُ[4]: بَدَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْدَؤُهُم، وَأَبْدَأَهُم يُبدِؤُهُم، وَهَاتَانِ اللُّغَتَانِ قَدْ نَطَقَ بِهِمَا القُرآنُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ

---

(١) انظر في تفسير الاسمين: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٥، ٥٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٤٤، وشأن الدعاء ص٧٩، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٨٣/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٣١، والأسنى للقرطبي ٣٨٦/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٠١، وللحرالي لوحة: ٣٦ ـ ٣٧، ومنتهى المنى ص١٨٤، ودقائق الإشارات لوحة: ٢٠، والمنهل العذب لوحة: ٤٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٠٣، ولابن عربي ص١٣٦، ١٣٨، ولزروق ص٩٩، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٣٠ ـ ١٣١، وللكافيجي ص١٨٩، وللسنوسي ص٥٢، وللعلقمي لوحة: ١١، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٥٧.

(٢) اجتمع فِعْلُهُمَا في قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣]. ووردَا مُنفرِدَين في مواضع متعددة، انظرها في: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص١١٥، ٤٩٣.

(٣) سننه ٥٣١/٥.

(٤) نقل القرطبي عن المؤلف هذه الفقرة بلا نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٨٦/١.

﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[1]، وقَالَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾[2].

فَـ«المُبْدِئُ» مِنْ «أَبْدَأَ»، وَلَو كَانَ مِنْ «بَدَأَ»، لَكَانَ بَادِياً، أو بَدِيّاً على المُبَالَغَةِ[3].

وَقَدْ أَدْخَلَ بَعْضُ العُلَمَاءِ في الأَسمَاءِ «بَدِيًّا»، وقَالَ: هُو من بَدَأَ، فَإِنْ كَانَ وَجَدَ فيهِ أَثَرًا فَحَسَنٌ، وَإِنْ كانَ قَاسَهَ عَلَى اللُّغَةِ، فَيَرْجِعُ الأَمْرُ إلى الخِلافِ في الأسمَاءِ؛ هَلْ يَرْجِعُ فِيهَا إلى [٨٠/أ] السَّمَاعِ حَتْمًا، أَوْ تَجْرِي عَلَى العَقْلِ[4] والقِيَاسِ؟ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا[5].

و«المُبْدِئُ المُعِيدُ» من صِفَاتِ الأَفْعَالِ؛ لأَنَّ الإِبدَاءَ وَالإِعَادَةَ فِعْلانِ وَاقِعَانِ بِقُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى، فَالبَدْءُ[6]: فِعْلُ الشَّيءِ أَوَّل، وَالعَوْدُ: فِعْلُ الشَّيءِ بَعْدَهُ[7]، وهُو مُشْعِرٌ بالرُّجُوعِ إلى حَالَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ.

واللهُ تَعَالى[8] هُو الَّذِي بَدَأَ الوجُودَ أَوَّلاً بِالإِنْشَاءِ وَالإِظْهَارِ، فَظَهَرَ

---

(١) سورة الروم: ٢٧.

(٢) سورة البروج: ١٣.

(٣) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٤٦، والمقاييس ١/٢١٢.

(٤) في نقل القرطبي: الفعل، والصَّواب المثبت.

(٥) نقل القرطبي عن المؤلف هذه الفقرة في: الأسنى ١/٣٨٦.

(٦) في المقاييس ١/٢١٢: «بدأ: الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر، وابتدأت، من الابتداء والله تعالى المبدئ والبادئ».

(٧) في (ب، ج، د): بعد.
وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٥ ـ ٥٦، وشأن الدعاء ص٧٩.

(٨) سقط هذا اللفظ من (هـ).

بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي غَيَابَةِ العَدَمِ، وَيُبْدِئُ[1] فِي كُلِّ[2] وَقْتٍ يُرِيدُ مَوجُودًا لم يَكُنْ لَهْ تَقَدُّمٌ، ثُمَّ يُعِيدُ مَا شَاءَ؛ أَيْ يَصْرِفُهُ إِلى حَالَتِهِ السَّابِقَةِ، بَعْدَمَا لَحِقَتْهُ مِنْهُ لاحِقَةٌ، كَإِعَادَةِ[3] الأجسَامِ إلى التُّرَابِ الَّذِي خُلِقَتْ مِنْهُ أَوَّلاً، ثُمَّ إِعَادَتُهَا إِلى مِثْلِ حَالَتِهَا الأُولَى، وَهَكَذَا كُلُّ مُعَادٍ تَقَدَّمَ لَهُ إِيجَادٌ، فَإِنَّ اللهَ أَبْدَأَهُ وَيُعِيدُهُ[4]، كَمَا قَالَ في مُحْكَمِ قَولِهِ[5]: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾[6]، فَآونَةً[7] يبدئُ الشَّيءَ، وَآوِنَةً يُبِيدُهُ[8]، وَطَورًا يُنْشِئُهُ بعدَ الإِبَادَةِ وَيُعِيدُهُ، وَقُدْرَتُهُ لِجَمِيعِ الأُمُورِ مُتَّسعَة، فَلَيستْ الأَشْيَاءُ عَلَيهَا مُمْتَنِعَة.

فائدةٌ علميّةٌ

البَدْءُ وَالعَوْدُ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ، بالإِضَافَةِ إلى القُدْرَةِ والنَّشْأَةِ الأُخْرَى كَالنَّشْأَةِ الأُولَى، وَإِنْ كَانَتِ الأُولَى اخْتِرَاعًا والثَّانِيَةُ تَجْدِيدًا، وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ بِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[9].

(١) في (هـ): بدئ.
(٢) سقط هذا اللفظ من (هـ)، وكذلك لفظ (يريد) الذي بعده.
(٣) في (هـ): كإعادته.
(٤) في (د): فيعيده، وفي (هـ): ثم يعيده.
(٥) في (د): كتابه العزيز.
(٦) سورة الأنبياء: ١٠٤.
(٧) في (هـ): فأوبة.. وأوبة.
(٨) في (د): يعيده.
(٩) سورة لقمان: ٢٨.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾(١)، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ ثلاثة أَوْجُهٍ(٢):

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ ﴿وَهُو﴾ رَاجِعًا(٣) إلى فِعْلِهِ سُبْحَانَهُ، فَيكُون التَّقْدِيرُ: وَالفِعْلُ المُشْتَمِلُ على البَدْءِ والعَوْدِ هَيِّنٌ عَلَيهِ، وَيَكُونُ ﴿أَهْوَنُ﴾ بِمَعْنَى: هَيِّنٌ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَرْجِعَ ﴿وَهُو﴾ إلى العَوْدِ(٤)، وَيَكُونَ ﴿أَهْوَنُ﴾ بِمَعْنَى: «هَيِّنٌ»(٥) أيضًا، فَيُخْبِرُ أَنَّ العَوْدَ هَيِّنٌ عَلَيهِ، كَمَا كَانَ البَدْءُ، وَفِي هَذَا قَرْعٌ لِمُنْكِرِ العَوْدِ، والمُقِرُّ بِالبَدْءِ(٦) مِنْ حَيْثُ فَرَّقَ بَيْنَ الفِعْلَيْنِ(٧).

---

(١) سورة الروم: ٢٧.

(٢) في (ب، ج): وجوه. وانظر: الزاهر للأزهري ص٨٤، ومعالم التنزيل ٤٨١/٣، ومفاتيح الغيب ١٠٢/٢٥، وزاد المسير ٢٩٧/٦، وعمدة القاري ١٠٩/٥.

(٣) في (أ، ب، ج، هـ): راجعٌ.

(٤) أي: أن الضمير عائد إلى المصدر المفهوم من لفظ الفعل، قال الجبلي: «والكناية في قوله: ﴿وَهُوَ﴾ تعود إلى الإعادة، وهو مصدر، فَأُجْرِيَ على التذكير، ودلَّ عليه الفعلُ، وهو قوله: ﴿يُعِيدُهُۥ﴾، والفعل يدل على المصدر» البستان في إعراب مشكلات القرآن للجبلي ٢٨٢/١ ـ رسالة.

(٥) سقط من (د) عبارة: والثاني: أن يرجع (وهو) إلى العود، ويكون أهون بمعنى (هين).

(٦) في (أ): له البدء. وفي (هـ): لمنكري العودي، والمقرين بالبدء.

(٧) نلاحظ في هذا النص أن الأقليشي حَمَلَ الوجهين: الأولَ والثانيَ على أنَّ «أفعل» تجرد عن معنى التفضيل، وجاء بمعنى «فَعِيلٍ»، ولكننا لو أمعنا النظر لوجدنا أنه لا فرق بين هذين الوجهين؛ لأن رجوع الضمير إلى فعل الله ﷻ، أو إلى العَوْدِ المفهوم=

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ ﴿أَهْوَنُ﴾ عَلَى بَابِهِ[1]، وَيُضَافُ إِلى نَظَرِ المَخْلُوقِينَ؛ أَيْ مَهْمَا نَظَرتُم البَدْأَةَ وَالعَوْدَةَ رَأَيْتُم العَوْدَةَ في نَظَرِكُم أَهْوَن؛ لأَنَّها تَجْدِيدٌ لأَعْيَانٍ قد تَقَدَّمَ اخْتِرَاعُهَا، فَكَيفَ تُؤمِنُونَ بِالبَدْأَةِ عَلَى عِظَمِهَا، وَلَا تُؤْمِنُونَ بِالعَودَةِ الَّتِي هِيَ في نَظَرِكُم أَهْوَن مِنْهَا.

فَالطَّبِيعِيُّ الَّذِي يُنْكِرُ العَودَةَ مَطْمُوسُ العَيْنَينِ[2]، قَدْ عَلَتْ عَلَى عَقْلِهِ أَعْظَمُ غِشَاوَة مِنَ الرَّيْنِ[3]، فَهُو مِنَ البَعْثِ فِي[4] شَكٍّ وَمَيْنٍ[5]، أَنْكَرَ جَمِيعَ الشَّرَائِع، وَدَانَ بِعِلْمِ الطَّبَائِع، فَهُو كَافِرٌ مُلْحِدٌ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّهُ مُوَحِّدٌ [٨٠/ب].

= من لفظ الفعل، لا يغير شيئا في إسناد الفعل إلى الله، وفي كون «أفعل» هنا تجرد من معنى التفضيل. وكون «أفعل» في هذه الآية قد تجرد من معنى التفضيل هو ما عليه أكثر العلماء، قال أبو حيان: «... وليست (أهون) أفعل تفصيل؛ لأنه تفاوت عند الله في النشأتين: الإبداء والإعادة..» البحر المحيط ١٦٥/٧.

وانظر: مجاز القرآن ١٢١/٢، والمقتضب ٢٤٥/٣، والزاهر لابن الأنباري ٢٩/١، ٣٠، وجامع البيان ٤٤/٢١، ومعاني القرآن للنحاس ٢٢٧/٤، ٢٥٥/٥، والمحرر الوجيز ٣٣٥/٤، والبرهان للزركشي ١٧١/٤.

(١) أي: للتفضيل، وهو مذهب الفراء.
انظر: معاني القرآن ٣٢٣/٢، ٣٢٤، والكشاف ٤٨٢/٣، والتبيان ١٠٣٩/٢.

(٢) في (هـ): العين.

(٣) في المقاييس ٤٧٠/٢: «الراء والياء والنون أصل يدل على غطاءٍ وستر، فالرَّين: الغطاء على الشيء، وقد رين عليه كأنه غشي عليه».

(٤) في (هـ): على.

(٥) أي: في كَذِبٍ. قال ابن دريد: «المَيْن: الكَذِب، مانَ يَمين مَيْناً فهو مائن» الجمهرة ٩٩٣/٢. وانظر: النهاية لابن الأثير ٣٨٣/٤، والقاموس ص١٥٩٥.

وَالمُعْتَزِلِيُّ[١] القَائِلُ بِأَنَّ المُعَادَ عَيْنٌ أُخْرَى مُخْتَرعَة جَاهِلٌ مِنْ وَجْهَينِ؛ مِنْ النَّقْلِ، وَنَظَرِ العَقْلِ.

أَمَّا النَّقْلُ: فَقَدْ تَوَاتَرَتِ الآثَارُ[٢] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ نُفُوسَ بَنِي آدَمَ بَاقِيَةٌ، سَعِيدُهَا وَشَقِيُّهَا، وَصَحَّ الأَثَرُ[٣]: أَنَّ ابنَ آدمَ تَأْكُلُهُ الأَرْضُ إِلَّا عَجْبُ الذَّنَبِ[٤]؛ مِنْهُ خُلِقَ، وَفِيه يُرَكَّبُ؛ وتَرْكِيبُهُ: جَمْعُ جَوَاهِرِهِ المُتَفَرِّقَه، وَأَشْلائِهِ المُتَمزِّقَه، حَتَّى تُعَادَ عَيْنُهُ المُتَقَدِّمَة، وَالعَقْلُ قَاضٍ بِإمْكَانِ هَذَا، فَمَا الَّذِي دَعَاهُ أَنْ يَقُولَ: باختِرَاعِ عَيْنٍ أُخْرَى[٥].

(١) انظر مذهبه في: الشامل للجويني ص٣٧١، ٣٧٣، والأسنى ١/٣٨٧. وتحر تفصيل ذلك في: المحصل للرازي ص٢٣١.

(٢) في (د، هـ): الأخبار.

(٣) كما في صحيح البخاري ٤/١٨٨١، ولفظه: «عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما بين النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، قال: أَرْبَعُونَ يَوْمًا، قال: أَبَيْتُ، قال: أَرْبَعُونَ شَهْرًا، قال: أَبَيْتُ، قال: أَرْبَعُونَ سَنَةً، قال: أَبَيْتُ، قال: ثُمَّ يُنْزِلُ الله من السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ الْبَقْلُ، ليس من الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إلا يَبْلَى إلا عَظْمًا وَاحِدًا؛ وهو عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يوم الْقِيَامَةِ». وصحيح مسلم ٤/٢٢٧٠، وسنن أبي داود ٤/٢٣٦، والموطأ ١/٢٣٩.

(٤) قال النَّووي: «... (عجب الذنب) هو بفتح العين وإسكان الجيم؛ أي: العظم اللطيف الذى في أسفل الصلب، وهو رأس العصعَص، ويُقال له: عجم بالميم، وهو أول ما يخلق من الآدمي، وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق» شرح صحيح مسلم ١٨/٩٢.
وانظر: التهذيب «عصّ»، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٧١، ومشكلات الموطأ لابن السيد ص١٠٦، والكليات ص٦٥٨.

(٥) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف بدون نسبة في: الأسنى ١/٣٨٧.

فَالصَّحِيحُ أَنَّ في الإنسانِ جوهَرَينِ لا تَأْكُلُهُمَا الأرضُ؛ أَحَدُهُمَا: رُوحُهُ، والآخَرُ: عَجْبُ ذَنَبِهِ، وَأَنَّ العَوْدَةَ لَيستْ اختِرَاعًا[1] لِعَينٍ أُخْرَى، بَلِ العَيْنُ الَّتِي كَانَتْ هِيَ تُعَادُ، والإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بِعَيْنِهِ فِي الدُّنْيَا هُو المُعَادُ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّاهَا نَشْأَةً أُخْرَى؛ لِمَعْنَيينِ:

أَحَدُهُمَا: بِالنَّظَرِ إلى المَحَلِّ الآخَرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: نَشْأَة الدَّارِ الأُخْرَى.

وَالثَّانِيَةُ[2]: بِفِعْلِهِ تَعَالَى فِيهَا عَوْدًا، كَمَا فَعَلَهُ بَدْءًا.

فَمَنْ آمنَ بِهَذَا إِيمَانَ يَقِينٍ واستبْصَارٍ، عَلِمَ ضَلالَ الطَّبِيعِيّ، وَغَلَطَ المُعْتَزِلِيّ، وَمَنْ غَلَطَ مِنَ النُّظَار المُدَّعِينَ للاستِضْلاعِ[3] بِالاستِبْصَارِ، وَإِنَّما الهَدْيُ مِنَ اللهِ، نُورٌ يُفِيضُهُ[4] عَلَى بَصَائِرِ الأَبْرَارِ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

إِيمَانُكَ بِعودَتِكَ، وَبِكَونِكَ فِي الأُخْرَى كَمَا كُنْتَ هُنَا عَلَى هَيْأَتِكَ، يُوجِبُ عَلَيكَ أَنْ تُنوِّرَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْكَ بِالطَّاعَةِ، فَبِذَلِكَ النُّورُ تَخْرُجُ مِنْ جَدَثِكَ مَسْرورًا، وَأَهْلُ الظُّلْمَةِ بِالْمَعَاصِي يَدعُونَ وَيْلاً وثُبُورًا، وَبِهِ تَتَبَوَّأُ[5] فِي ظِلِّ العَرْشِ، وَأَهْلُ المَعَاصِي فِي السَّاهِرَةِ، فِي ظُلْمَةِ

(١) في (و): باختراع.

(٢) في (د): والثاني.

(٣) في (ب، ج، د): للاستطلاع.

(٤) في (و): يفيده، والأصح المثبت.

(٥) في (و): تنبا، والصواب المثبت.

بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ، وَبِهِ يَثْقُلُ مِيزَانُكَ إِذْ وُضِعَتْ فِيهِ صُحُفُكَ، وَقَدْ استَنَارَتْ بِذَلِكَ النُّور مَعَانِيك وَأَحْرُفُكَ.

وَأَهْلُ المَعَاصِي سُودُ الصُّحُفِ مَقْلُوبَةُ المَعَانِي، بِكُلِّ زُورٍ وزُخْرُفٍ، فَلَيسَ لهُم عِنْدَ اللهِ وَزْنٌ، فَهُم فِي كَرْبٍ وحُزْنٍ، وَبِهِ تَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ بِسُرْعَةٍ وَنَشَاطٍ[1]، وَأَهْلُ المَعَاصِي يَسْقُطُونَ بِظُلْمِهِم فِي أَدْرَاكِ الهَلاكِ، وَبِهِ تَرْقَى إِلَى النَّعِيمِ، وَتَنْظُرُ لمَالِكِ[2] الأَمْلاكِ، وَتُجَاوِرُ النَّبِيِّينَ وَمُقَرّبِي الأَمْلاكِ.

وَأَهْلُ الظُّلْمَةِ مُقَرَّنِينَ مَعَ الشَّيَاطِين، في أَسْفَلِ سَافِلِينَ، مَحْجُوبُونَ عَنِ النَّعِيمِ، وَعَنِ النَّظَرِ إلى وَجْهِ اللهِ العَظِيمِ[3].

فَافتَقِدْ[4] نَفْسَكَ، وَكُلَّ جُزءٍ فِيكَ يَا ابنَ آدَم، فَإِنَّك خُلِقْتَ - والله - لأَمْرٍ لم يُخْلَقْ لَهُ أَحَدٌ مِنَ العَالَم، وَفكِّرْ فِي الإِعَادَةِ، فَفِيهِ تَظْهَرُ حَقِيقَةُ الشَّقْوَة وَالسَّعَادَة، وَكُنْ فِي دُنْيَاكَ [٨١/أ] مُبْدِءًا[6] لِلخيرِ وَمُعِيدًا،

(١) كما ورد في سنن الترمذي ٦٩١/٤: «... وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ فَيَمُرُّونَ عليه مِثْلَ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ..». وانظر: صحيح البخاري ٢٤٠٣/٥ - بَاب الصِّرَاطُ جَسْرُ جَهَنَّمَ.

(٢) في (و): إلى مالك.

(٣) مِصْدَاقًا لِقَولِهِ ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ [سورة المطففين].

(٤) في (ب، ج): فانتقد.

(٥) زيادة من (هـ).

(٦) في (ب، ج): مبداءا. وفي (هـ): منديا.

تَكُنْ فِي ذَلِكَ اليَومِ [العَظِيمِ][1] سَعِيدًا.

وَمَهْمَا ابتدَأْتَ بِفِعْلِ الصَّالِحَاتِ[2] فأعِدْهَا أَبَدًا، حَتَّى يَأتِيكَ المَمَاتُ، فَإِنَّ العَوْدَ أَجْمَلُ، وَبِهِ تَتَطَهَّرُ النُّفُوسُ وَتَكْمُلُ، وَخَيرُ الأَعْمَالِ مَا دِيمَ عَلَيهِ وَإِنْ قَلَّ.

** ** **

(١) زيادة من (هـ).

(٢) في (ب، ج): الصالحة.

مُحيي، مُمِيتٌ[1]

لَمْ يَرِدْ «المُمِيتُ» بِهَذِهِ الصِّيغَة في القُرآنِ، وَوَرَدَ «المُحْيِي» في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[2]، وَوَرَدَ الفِعْلانِ في غيرِ مَا مَكَانٍ[3]، وَهُمَا عِنْدَ التِّرمِذِيّ[4]، والصِّفَتَانِ فِعْلِيَّتَانِ؛ لأَنَّ الإِحيَاءَ وَالإِمَاتَةَ مِنْ فِعْلِ اللهِ تَعَالَى[5]، ....

(١) انظر في تفسير الاسمين: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٣٨، وشأن الدعاء ص٧٩، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢١٦، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٣١، والأمد الأقصى لوحة: ٩٧، والأسنى للقرطبي ١/٣٨٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٠١، وللحرالي لوحة: ٣٩ ـ ٤٠، ومنتهى المنى ص١٨٥، وشرح أسماء الله الحسنى لابن عربي ص١٤٠، ١٤٢، ولزروق ص١٠١ ـ ١٠١، والمشرب الأقرب الأهنى لوحة: ٢٦، ودقائق الإشارات لوحة: ٢٠، والمنهل العذب لوحة: ٤٩/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٣٢ ـ ١٣٣، وللكافيجي ص١٩٠، وللسنوسي ص٥٢ ـ ٥٣، وللعلقمي لوحة: ١١، والعجالة الحسنى ص٥٧.

(٢) سورة الروم: ٥٠.

(٣) وردا مجتمعَينِ في قوله ﷻ: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، وغير ذلك، ووردا مُنْفرِدَينِ في مواضع متعددةٍ، انظرها في: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٢٢٥، ٦٧٨.

(٤) سننه ٥/٥٣١.

(٥) انظر: المقاييس ٢/١٢٢، وتصحيح الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص١٩١،=

وَتَنْصَرِفُ[1] في اللِّسَانِ على مَعَانٍ[2]:

فَقَدْ تَكُونُ الحَيَاةُ والمَوتُ عَرَضِيَّن مُتَقَابِلَين، كَالهُدَى والضَّلالِ؛ فَإِنَّ الهُدَى نُورٌ يُفِيضُهُ اللهُ عَلَى قَلْبِ مَنْ يُحِبُّ، فَيَهْتَدِي[3] بِهِ[4].

والضَّلالُ: ظُلْمَةٌ يُلْقِيهَا اللهُ في قَلْبِ مَنْ أَبْغَضَ فَيُضِلُّ بَهَا، وقَدْ وَرَدَ هَذَا فِي القُرآنِ فِي غَيْرِ مَا مَكَانٍ، كَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[5].

وَقَدْ يَكُونُ المَوتُ[6] عِبَارَةً عَنْ عَدَمِ هَذَا النُّور، دُونَ أَنْ يَحِلَّ في الذَّاتِ عَرَضٌ، كَنَفْسِ الصَّبِيِّ الَّتِي يُقَالُ: إِنَّها مَيِّتَةٌ بِعَدَمِ نُورِ العِلْمِ، الَّذِي هو حَيَاةُ أَنْفسِ العُلَمَاء.

وَمِنْ هَذَا القَبِيلُ إِطْلاقُ الحَيَاةِ عَلَى الوجُودِ، والمَوتُ عَلَى العَدَمِ،

= ونزهة الأعين النَّواظر ص٢٥٣.

(١) في (ب، ج، د): يتصرف. وفي (هـ): ينصرف.

(٢) انظر: وجوه القرآن للحيري ص١٨٩، ٣٧٤، وتصحيح الوجوه والنظائر ص١٩١، واللسان «ح ي ي، وم وت».

(٣) في (ج): فيهدي.

(٤) سقط هذا اللفظ من (و).

(٥) سورة الأنعام: ١٢٢.

وانظر: معاني النحاس ٤٨٣/٢، وجامع البيان ٢٢/٨، ومفاتيح الغيب ٩/٨، وتفسير القرطبي ٧٨/٧، وزاد المسير ١١٦/٣.

(٦) انظر: شأن الدعاء ص٨٠.

فَإِنَّ العَدَمَ[1] لَيسَ بِشَيءٍ[2]؛ إِنَّمَا هُو عِبَارَةٌ عَنْ رَفْعِ الوجُودِ وَمَحْوِهِ.

وَتَأَمَّلْ أَقْسَامَ الحَياةِ وَالمَوْتِ عَلَى تَشَعُّبِهَا، فَلا تَخْلُو مِنْ هَذَينِ المَعْنَيَينِ.

فائدة علمية

أَقْسَامُ الحَيَاةِ والمَوتِ كَثِيرَةٌ، فَالعَدَمُ مَوْتٌ، والإِيجَادُ حَيَاةٌ، وَرَبْطُ اللهِ النَّفْسَ بالجَسَدِ حَيَاةٌ، وَفَصْلُهَا عَنْهُ مَوتٌ، وَإِفَاضَتُهُ العِلْمَ عَلَى النُّفُوسِ حَيَاةٌ، وَوَضْعُهُ الشَّكَ فِيهَا والجَهْلَ مَوتٌ، والغِنَاءُ[3] حَيَاةٌ، وكَذَلِكَ العِزُّ والفَقْرُ مَوتٌ، وَكَذَلِكَ الذُّلُّ[4] والخِصْبُ[5] حَيَاةٌ، والجَدْبُ[6] مَوْتٌ، واليَقَظَةُ حَيَاةٌ، والنَّوْمُ مَوْتٌ، واشتِعَالُ النَّارِ حَيَاةٌ،

---

(١) انظر: الكليات ص٦٥٥.

(٢) في (و): شيء.

(٣) من ضبطه بكسر الغين أراد مصدر غانيت، ومن ضبطه بالفتح أراد الغنى نفسه، كما صرَّح ابن سيده في المحكم «غ ن ي»، وقد مرَّ التعليق على نحو ذلك.

(٤) أي: ذُلُّ التواضع والرحمة.
ففي التاج «ذ ل ل»: «الذِّلُّ أيضاً: الرِّفْقُ والرَّحْمَةُ، ويُضَمُّ، وبِهِمَا قُرِئَ قولُه تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾؛ الضَّمُّ قِراءَةُ العامَّةِ، والكَسْرُ قِراءَةُ: سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، والحسنِ البَصْرِيِّ، وأبي رَجاء، والجَحْدَرِيِّ، وعاصمِ بن أبي النَّجُودِ، ويَحيى بنِ وَثَّابٍ، وسُفْيان بنِ حسين، وأبي حَيْوَةَ وابن أبي عَبْلَةَ..».

(٥) في التاج «خ صب»: «الخِصْبُ بالكَسْرِ: نَقِيضُ الجَدْبِ؛ وهو: كَثْرَةُ العُشْبِ ورَفَاغَةُ العَيْشِ» وانظر: المقاييس ١/٤٣٥.

(٦) في (د): والجدب.

وَخُمُودُهَا مَوتٌ، والحَرَكَةُ حَيَاةٌ، والسُّكُونُ مَوتٌ.

وَقَدْ يُعَبَّرُ عن المَحَبَّةِ[1] بِالحَيَاةِ، وعَنِ البَغْضَاءِ بِالمَوتِ، وَعَنِ[2] الرُّطُوبَةِ بِالحَيَاةِ، وَعَنِ اليَأْسِ[3] بِالمَوتِ، وَعَنِ الرَّجَاءِ بِالحَيَاةِ، وَعَنِ الخَوْفِ بِالمَوتِ، وَتَتَشَعَّبُ[4] هَذِه الأَمْثِلَةُ فِي اللغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَقَدْ وَرَدَ مِنْهَا كَثِيرٌ في القُرآنِ والأَثَرِ[5].

فَأَمَّا المَوتُ الَّذِي هو العَدَمُ، وَالحَيَاةُ الَّتِي هِي الإِيجَادُ، فَهُمَا اللَّذَانِ أَرَادَ تَعَالَى بِقَولِهِ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾[6]، وَهَذِهِ الحَيَاةُ مُضَافَةٌ إلى قُدْرَةِ القَادِرِ، إِذْ هِي فِعْلُهُ.

وَأَمَّا العَدَمُ [٨١/أ] فَلَيسَ بِشَيءٍ، فَيُضَافُ[7] إلى قُدْرَةِ القَادِرِ، وَسَمَّاهُ المُعْتَزِلِيّ شَيئًا[8]، وَقَالَ: كُلُّ ذَاتٍ أَخْرَجَهَا اللهُ [من العَدَمِ][9] للوجُودِ،

---

(١) في (ج): المجد، والأصح المثبت.

(٢) في (ج): على.

(٣) أي: القنوط.

(٤) في (و): تشعب.

(٥) في (ب، ج، د): الآثار.

(٦) سورة البقرة: ٢٨.

(٧) في (هـ): مضاف.

(٨) في (هـ): مضاف. وانظر مذهبهم في: الفرق بين الفرق ص١٦٣ ـ ١٦٤، والمواقف ٤٦٨/٣، وأبكار الأفكار ٣٨٣/٣، والشامل للجويني ص١٣٤، والملل والنحل للشهرستاني ٧٧/١، وغمز عيون البصائر ٢٩٦/٣.

(٩) تتمة يقتضيها المقام.

فَقَدْ كَانَتْ مُمْكِنَةً، والمُمْكِنُ شَيءٌ، بِخِلافِ مَا لا يُخْرِجُهُ أَبَدًا إِلى الوجُودِ، وَقَالَ: إِنَّ العَالَمَ الَّذِي يَنْعَدِمُ، إِنَّمَا يَنْعَدِمُ بِخَلْقِ اللهِ العَدَم فِيهِ، وَهُو شَيءٌ، وهَذَا كُلُّهُ عَمَلُ الوَهْمَ، وَهُو كَقَولِهِم: إِنَّ العَالَمَ وُجِدَ بِإِرَادَةٍ خَلَقَهَا اللهُ في غَيْرِ مَحلٍّ، فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَا وُجِدَتْ تِلْكَ الإِرَادَة؟! أَبِإِرَادَةٍ[1] مَخْلُوقَةٍ غَيْرِهَا، فَتَتَسَلْسَلُ[2] ضَرُورة إلى غَيْرِ نِهَايَةٍ.

وَبِمَا يَنْعَدِمُ ذَلِكَ العَدَمُ؛ أَبِعَدَمِ غَيرِهِ، أَوْ يَبْقَى فَلا يَنْعَدِمُ، والبَاقِي مَوجُودٌ؟!

فَالحَقُّ أَنَّ العَدَمَ لَيس بِشَيءٍ، وَأَنَّهُ لا يُعْرَفُ بِذاتِهِ، إِذْ لا ذَاتَ لَهُ، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَيهِ بِالوجُودِ.

وَأَمَّا[3] إِعْدَامُ اللهِ العَالَمَ الَّذِي قَضَى بِإِعْدَامِهِ، فَلِلنُّظَّارِ فِيهِ كَلامٌ طَويلٌ، لَيسَ هذَا مَوضِعُ استِيفَائِهِ.

وَمَرجِعُ الحَقّ فيه أَنَّا مَهْمَا نظَرنَا القُدْرَةَ مَاسِكَةً لمَوجُودٍ مَا، وَمُمِدَّةً[4] لَهُ، كَانَ بَاقِيًا عَلَى وجُودِهِ، وَمَهْمَا قَدَّرنَا القُدْرَة قَاطِعَةً عِنْدَ الإِمْدَادِ عَادَ مَعْدُومًا، والعَدَمُ مَحْوٌ مَحْضٌ، وَهُو فِي بَعْضِ العَوَالِمِ[5]

---

(١) في (و): بإرادة.

(٢) في (ب، ج): فيتسلسل.

(٣) في (و): فأما.

(٤) في (هـ): عدة.

(٥) في (ب، ج، د): العالم. وسقط لفظ (العوالم) من (هـ).

دُونَ بَعْضٍ.

فَعلَى هَذَا إِذَا اعتبَرتَ أَقسَامَ المَوتِ، قُلْتَ: إِنَّ مَا كَانَ مِنْهُ عَرَضًا، كَانَ مَوجُودًا بِقُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى، وَهُو فِي مُقَابَلَةِ الحَيَاةِ، وإلى هَذا أَشَارَ بِقولِهِ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾[1].

وَمَهْمَا كَانَ المَوتُ بمعْنَى العَدَمِ، قُلْتَ: إِنَّ اللهَ قَطَعَ الوجُودَ عَنْ ذَلِكَ المَوجُودِ، فَلَحِقَهُ المَوتُ الَّذِي هو عِبَارَةٌ عَنْ مَحْوِ ذَاتِهِ، وَاللهُ هُو المُحْيِي وَالمُمِيتُ؛ إِذْ لا يُنسَبُ فِعْلٌ لَشَيءٍ[2] مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَلَم يُسَمَّ مَلَكُ المَوتِ لاستِبْدَادِهِ بِهَذَا الفِعْلِ، بَلْ لأَنَّهُ المُتَصَرِّفُ تَحْتَ حُكْمِ اللهِ بِهَذَا الأَمْرِ.

وكذلكَ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ المَلائِكَةِ سَمَّاه بِفِعْلِهِ، الَّذِي وَكَّلَهُ عليهِ[3]، وَمَرْجِعُهُ فِيهِ إِليهِ. وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ بِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾[4]، فَأَضَافَ إلى نَفْسِهِ، وقَالَ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾[5]، لِيُعْلِمَ أَنَّهُ القَادِرُ وَحْدَهُ، وَأَنَّهُ مُسَبِّبُ الأسبَابِ، وَمُصَرِّفُ مَا شَاءَ فِيمَا شَاءَ.

* * *

(١) سورة الملك: ٢.

(٢) في (و): إلى شيء.

(٣) في (أ): إليه.

(٤) سورة الزمر: ٤٢.

(٥) سورة السجدة: ١١.

فائدةٌ عمليّةٌ

مَهْمَا أَحْيَيتَ نَفْسَكَ بِالعِلْمِ النَّافِعِ، والعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَمَتَّ هَوَاكَ بِسَوطِ(١) الخَشْيةِ، كُنْتَ حَيًّا حَقِيقَةً، وَلَم تُبَالِ نَفْسُكَ لِفِرَاقِ(٢) جِسْمِهَا، إِذْ لَمْ يَمْتَحِ(٣) عَنْهَا شَيءٌ مِنْ رَسْمِهَا، فَنِلْتَ الحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ فِي دَارِ الحَيَوانِ(٤)، فَإِنَّ نَسَمَةَ(٥) كُلِّ مُؤمِنٍ، طَائِرٌ تَعَلَّقَ فِي شَجَرِ الجِنَانِ [٨٢/أ].

ثُمَّ مَهْمَا أُعِيدَتْ النَّفْسُ [إِلى الجُثْمَانِ](٦) نَالَتِ الحَيَاةَ المُطْلَقَةَ في دَارِ الحَيَوانِ، وَمَهْمَا كَانَ هَوَاكَ حَيًّا، وَنَفْسُكَ بِالجَهَالَةِ مَيِّتَةٌ، فَأَنْتَ مِمَّنْ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾(٧).

فَإِذَا فَارَقَتْ نَفْسُكَ بَدَنَهَا، عَظُمَ أَلَمُـهَا، إِذْ بِهِ كَانَ تَنَعُّمُهَا، واستَحَقَّتْ الحُلُولَ في دَارِ الهَوَانِ، وَحُرِمَتِ الحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ الهَنِيئَةَ،

(١) في (و): بشرط.
(٢) في (هـ): بفراق.
(٣) في (هـ): تمح.
(٤) في (ب، ج): الحياة، والأصح المثبت.
(٥) أي: رُوحُهُ.
(٦) زيادة من (ب، ج، د). وفي (هـ): الجسمان، وكل صواب. ففي الصحاح «ج س م»: «قال أبو زيد: الجسم: الجسد، وكذلك الجسمان والجثمان. وقال الأصمعي: الجسم والجسمان: الجسد، والجثمان: الشخص». وانظر: العين ٦/١٠٠.
(٧) سورة النحل: ٢١.

وَحَصلَتْ في حَيَاةٍ سَيِّئَةٍ مُسِيئَةٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى في سَاكِنِ النَّارِ: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾[1]؛ أَيْ: لَمْ تَنْعَدِم ذَاتُهُ فَيَسْتَرِيح بِالعَدَمِ مِمَّا[2] هُو فيه مِنَ الأَلَمِ، وَلَا وَجَدَ الحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ فَيَتَنَعَّمُ[3].

فَمَنْ أَحْيَاهُ اللهِ في الدُّنيَا بِرُوحٍ مِنْهُ، وَأَفَاضَ عَلَيهِ نُورًا مِنْ لَدُنْهُ، فَحَيِيتْ نَفْسُهُ وَعَقْلُهُ، وَكَانَ حَيًّا كُلُّهُ، وَحَيِيَ بِهِ غَيْرُهُ، حِينَ فَاضَ عَلَيهِ نُورُهُ وَخَيْرُهُ، فَهَذَا يَنَالُ الحَيَاةَ التَّامَّةَ فِي دَارِ السَّلامِ؛ لأَنَّهُ أَحْيَا الحَقَّ الَّذِي هُو نورٌ، وَأَمَاتَ البَاطِلَ الَّذِي هُو ظَلامٌ.

*** *** ***

(١) سورة الأعلى: ١٣.

(٢) في (و): بما.

(٣) قال الرازي: «... ففيه مسألتان: المسألة الأولى؛ للمفسرين فيه وجهان:
أحدهما: لا يموت فيستريح ولا يحيا حياة تنفعه، كما قال: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦]، وهذا على مذهب العرب، تقول للمبتلي بالبلاء الشديد: لا هو حي ولا هو ميت.
وثانيهما: معناه أن نفس أحدهم في النار تصير في حلقه، فلا تخرج فيموت، ولا ترجع إلى موضعها من الجسم فيحيا» مفاتيح الغيب ١٣٣/٣١. وانظر: ياقوتة الصراط ص٥٧٢، وجامع البيان ١٥٥/٣٠، والمحرر الوجيز ٤٧٠/٥، وتفسير القرطبي ٢١/٢٠، والكليات ص٨٩٠.

مُصَوِّرٌ[1]

وَرَدَ هَذَا الاسمُ في القُرآنِ[2]، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ[3]، وَهُو مِنْ أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ؛ لأَنَّ اللهَ تَعَالَى هُو مُظْهِرُ صُوَر المُصَوَّرَاتِ[4].

وَقَدْ يَكُونُ التَّصْوِيرُ؛ عَبَارَةً عَنْ إيجَادِ مَجْمُوعِ الذَّاتِ المُصَوَّرَةِ.

وَقَدْ يَكُونُ التَّصْوِيرُ؛ جَعْلَ الصُّورَةِ في المَحلِّ الَّذي تَحِلُّ فِيهِ.

وَعَلَى هَذَا القِسْمِ الأَخِيرِ يُخَرَّجُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[5]؛ لأَنَّ بِهَذَا تَكُونُ الأسمَاءُ مُتَعَدِّدَةً.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٧، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٤٣، وشأن الدعاء ص٥١، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/١٨٩، والأسنى ص٣٤٩ ـ ط/العصرية، ومنتهى المنى ص١١٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٩٩، وللنسفي لوحة: ٣٥، وللحرالي لوحة: ١٣/أ، ولابن عربي ص٦٧، ولزروق ص٤٨، ودقائق الإشارات لوحة: ٨/ب، والمنهل العذب في شرح أسماء الرب لوحة: ١٥/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٥١، وللكافيجي ص١٥٠، وللسنوسي ص٣٢، وللعلقمي لوحة: ١٥/أ، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣٥.

(٢) في سورة الحشر آية: ٢٤.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) نقل القرطبي هذه المقدمة عن المؤلف دون نسبة في: الأسنى ص٣٤٩.

(٥) سورة الحشر: ٢٤.

وَقَوْلُهُ تَعالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾[1] يَحْتَمِلُ المَعْنَيَيْنِ. وَكَذَلِكَ[2] قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[3] مُحْتَمِلٌ للمَعْنَيينِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ فيه في صِفَةِ «الخَالِقِ».

فائدةٌ علميَّةٌ

الصُّورُ تَكُونُ ظَاهِرَةً وَمَعْنَوِيَّةً؛ فَالظَّاهِرَةُ بَيِّنَةٌ، كَصورَةِ الإِنْسَانِ وَغَيرِهِ مِنْ المُصَوَّرَاتِ[4] ذَوَات الأَجْسَامِ.

وَهَذَا القِسْمُ من الصُّورِ هِي أَعْراضٌ عِنْدَ الأَشْعَرِيَّةِ[5]، وَخَالَفَتْهُم الطَّائِفَةُ الفَلْسَفِيَّةُ[6]؛ فَقَالَتْ: هِي جَوَاهِر؛ لأَنَّها تُقَوِّمُ المحَال، وكيفَ يُقَوِّمُ العَرضُ مَحَلاً[7].

وَقَالَتِ الأَشْعَرِيَّةُ: كيف تكونُ الصُّورةُ جوهَرًا، وَهِي مُفْتَقِرَةٌ إلى

---

(١) سورة الأعراف: ١١.

(٢) في (و): فكذلك.

(٣) سورة التغابن: ٣.

(٤) في (هـ): الحيوانات.

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين ٣٦٩/١ - ٣٧٠، وأبكار الأفكار ١٩/٢، والاقتصاد في الاعتقاد ص٥٤، والمحصل للرازي ص١١٤.

(٦) انظر: أبكار الأفكار ٧/٢، والإرشاد للجويني ص٤٦، وتمهيد الأوائل ص٩٣، والاقتصاد في الاعتقاد ص٥٢، والمحصل للرازي ص١١٣.

(٧) قال الغزالي: «والعَرَض يحتاج إلى محل يقوم به؛ أي يحلُّ في المتحيز بالذات» الاقتصاد في الاعتقاد ص٤٦. وانظره أيضا ص٤٨.

مَحَلٌّ، وكُلُّ مُفْتَقِرٍ إلى محلٍّ فَهُو عَرَضٌ[1]، وخِلافُهُم في هَذَا إِنَّمَا يَرْجِعُ إلى اختِلافِهِم في الجَوهَرِ[2] والعَرَضِ[3]، وَلَيسَ هَذَا مَوْضِع بَيَانِهِ[4].

وَأَمَّا الصُّورَةُ المَعْنَوِيَّةُ فَتَرجِعُ إلى حَقِيقَةِ الشَّيءِ، كَقَولِكَ: صُورَةُ هَذِهِ المَسأَلَةِ كَذَا؛ أي: حَقِيقَتُهَا، وَهَذَا أَرَادَ [النَّبِيُّ][5] ﷺ بِقَولِهِ[6]: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»[7]؛ أَي: الحَقِيقَةُ الَّتِي تَجَلَّتْ لِي مِنْهُ،

(١) انظر: الاقتصاد في الاعتقاد ص٤٨، والشامل للجويني ص١٩٧.

(٢) عرَّفه الغزالي بقوله: «الجوهر: هو ما يقوم بذاته، ولا يحتاج إلى شيء آخر يقوم به، مثل: الأجسام والارواح، وكل ما له وجود مستقل قائم بذاته» الاقتصاد في الاعتقاد ص٤٦. وفي بيان تلبيس الجهمية ١٣٢/١: «... الأشياء لا تخلو من ثلاثة أوجه؛ إما أن تكون جسمًا، أو عَرَضًا، أو جوهرًا؛ فالجسم: ما اجتمع من الافتراق، والجوهر: ما احتمل الأعراض، والعرض: مالا يقوم بنفسه وإنما يقوم بغيره».

(٣) عرَّفه الغزالي بقوله: «العَرَض: هو ما يقوم بغيره، ويحتاج إلى شيء آخر يقوم به، وهو تابع في وجوده لوجود الجوهر، ومن الأعرَاض: الألوان والهيئات، والحركة والسكون» الاقتصاد في الاعتقاد ص٤٦. وانظر: شرح الأصول الخمسة ص٢٣٠.

(٤) في (هـ): كلامه، والأصح المثبت.

(٥) زيادة من (هـ).

(٦) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٧) أخرجه البزار في مسنده ٤٢/١١ ـ حديث رقم «٤٧٢٧» ـ ط/العلوم والحكم، برواية: «حدَّثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة، عَن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عَبد الله بن عباس ﷺ أن نبي الله ﷺ قال: رأيت ربي في أحسن صورة فقال: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: ربي لا أدري، قال: فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثدي، فعلمت ما بين المشرق والمغرب، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: ربي في الكفارات والمشي على الأقدام إلى الجماعات=

كَانَتْ [٨٢/ب] أَحْسَنَ الحَقَائِقِ(١).

وَأَمَّا قَولُهُ ﷺ(٢): «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، فَقَدْ أَطَالَ النَّاسُ الكَلامَ فِيهِ(٣)، وَلَعَمْرِي إِنَّ فيهِ لِلقَولِ(٤) مَجَالاً مَعَ أَنَّهُ لا يَسْتَوفِيهِ، وَلَكِنْ زُبْدَةُ الكَلامِ تَجْتَمِعُ(٥) في هَذِهِ الثَّلاثَةِ أَقْسَامٍ:

= وإسباغ الوضوء في المكروهات وانتظار الصلاة بعد الصلوات، فمن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولد».

وأخرجه الدَّارمي في سننه ٢/١٧٠، برواية: «... سمعت عَبْدَ الرحمن بن عَائِشٍ يقول: سمعت رَسُولَ الله ﷺ يقول: رأيت رَبِّي في أَحْسَنِ صُورَةٍ، قال: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأعلى، فقلت: أنت أَعْلَمُ يا رَبِّ، قال: فَوَضَعَ كَفَّهُ بين كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بين ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ ما في السماوات وَالْأَرْضِ».

وورد أيضًا في: المعجم الكبير ١/٢١٧، وكنز العمال ١/١٢٦، والمراسيل لأبي حاتم ١/١٢٤، وأردفه: «أبي عبدالرحمن بن عايش ليست له صُحْبَة».

(١) انظر: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة ص١٥١، ومشكل الحديث وبيانه ص٧٠، ٣٣٠، والنهاية لابن الأثير ٣/٥٨ ـ ٥٩، والأسنى ٢/٩٣، والإنصاف للبطليوسي ص١٨٤، وأقاويل الثقات ص١٦٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/٢٠١٧ ـ بَاب النهى عن ضَرْبِ الْوَجْهِ، وتمامه فيه: «... عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول الله ﷺ، وفي حديث بن حَاتِمٍ عن النبي ﷺ: قال إذا قَاتَلَ أحدكم أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبْ الْوَجْهَ، فإن اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ على صُورَتِهِ». وأحمد في مسنده ٢/٢٤٤، ٢٥١، وابن حبان في صحيحه ١٢/٤٢٠.

(٣) انظر: تأويل مختلف الحديث ١/٢١٩، ومشكل الحديث وبيانه ص٤٨، ومفاتيح الغيب ١/١٠٨، وأساس التقديس في علم الكلام ص٧٠، وشرح صحيح مسلم للنووي ١٦/١٦٦، والفصل في الملل والنحل ٤/١٥٨، وطرح التثريب ٨/١٥، ومرقاة المفاتيح ٨/٤٥٤.

(٤) في (و): للقول فيه.

(٥) في (ب، ج): تحتاج.

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ الصُّورَةُ هُنَا صُورَةً مِلْكِيَّةً مَخْلوقَةً للهِ[1] تَعالَى، هي إِحْدَى المَوجُودَات العَالِيَة الشَّرِيفَة، فَيضِيفَهَا إِلى نَفْسِهِ[2] اختصَاصًا، كَمَا أَضَافَ الكَلِمَةَ والرُّوحَ في [ذِكْرِ][3] عِيسَى عليه السلام، ويكُونُ آدمُ مُمَثَّلاً على هَذِهِ الصُّورَةِ تَمْثِيلَ التَّخْصِيصِ؛ لِشَرَفِهِ وَرِفْعَتِهِ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ الصُّورَةُ هنا عِبَارَةً عَنِ العَالَمِ كُلِّهِ، عُلُوِّهِ وَسُفْلِهِ، وَيَكُونُ آدَمُ قَدْ جَمَعَ فِيهِ أَمْثِلَةَ الوجُودِ كُلّه، فيكُونُ نُسْخَةً مِنْهُ، كَمَا أَثْنَى عَلَيهِ تَعالَى بِقَولِهِ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[4].

وَالثَّالِثُ: أَنْ يُخْرِجَ الكَلامَ مَخْرَجَ الإِكْرَامِ، وَيُعْطِيهِ أَوْصَافًا لم يُعْطِهَا مَخْلُوقًا، وَلَا يَتَّصِفُ بِهَا حَقِيقَةً إِلَّا الخَالِقُ؛ وهي: العِلْمُ، وَالحِكْمَةُ، والإِرَادَةُ، والقُدْرَةُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ لمَّا وَصَفَ بِهَا آدَمَ وَأَكْرَمَهُ بِهَا، أَضَافَهُ إلى نَفْسِهِ تَخْصِيصًا وَتَشْرِيفًا، وَتَنْوِيهًا بِذِكْرِهِ وَتَعْرِيفًا.

فَإِذَا فَهِمْتَ هَذِهِ الثَّلاثَةَ أَقْسَامٍ، استَغْنَيْتَ عَمَّا طُوِّلَ فيهِ مِن الكَلامِ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

يَا مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ والبَاطِنَةِ مِنْ بَيْنِ العَالمِينَ، تَأَمَّلْ

---

(١) سقط من (ب، ج) لفظ: مخلوقة.
(٢) سقط هذا اللفظ من (هـ).
(٣) زيادة من (هـ).
(٤) سورة البقرة: ٣١.

صُورَتَكَ الظَّاهِرَة في المِرْآةِ، وَقُلْ: تَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ.

ثُمَّ تَأَمَّلَ صُورَتَكَ البَاطِنَة بِعَينِ[١] لُبِّكَ[٢]، في مِرْآةِ عَقْلِكَ، تَرى الآيَاتِ والعِبَرَ، وَتَعْلَمُ فَضِيلَةَ صُورَتِكَ عَلَى سَائِرِ الصُّورِ، فَإِنْ لَمْ تَرَ صُورَتَكَ البَاطِنَةَ فِي مِرْآةِ العَقْلِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ عَدِيمٌ من الصَّقْلِ[٣]، وَأَنَّ عَلَيهِ غِشَاوَةً مِنَ الجَهْلِ، فَنَوِّرْهُ[٤] بِالعِلْمِ والفِكْرِ والذِّكْرِ وَمُلازَمَةِ حُدُودِ الشَّرْعِ حَتَّى يَستَضِيءَ، فيُشْرِقَ نُورُهُ عَلَى النَّفْسِ، فتَرى البَدْرَ مَعَ الشَّمْسِ.

فَإِذَا خَرَجَتِ النَّفْسُ[٥] مِنْ هَذَا البَدَنِ، صَعَدَتْ صُورَةً طَاهِرَةً مِن كُلِّ دَرَنٍ[٦]، مُشْرِقَةً بَيْضَاءَ، يَمْلأُ نُورُهَا الفَضَاءَ، حَتَّى تَحلَّ[٧] فِي عِلِّيينَ، فتَكُون مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالمَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، مُنَعَّمَةً إلى يَومِ الدِّينِ.

وَمَهْمَا عَلَتْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، غِشَاوَة مِنْ الهُوَّةِ[٨] وَالضَّلالَةِ،

(١) في (أ): بعيني.
(٢) في المقاييس ٥/٢٠٠: «اللبُّ معروف من كل شيء؛ وهو خالصه، وما ينتقى منه، ولذلك سمى العقل لُبًّا، ورجل لبيبٌ، أي عاقل».
(٣) أي: عديم النظر، ففي المحكم «ص ق ل»: «صقل الشيء يصقله صقلاً فهو صقيل ومصقول: جَلّاهُ». وانظر: إكمال الإعلام ٢/٣٦٦.
(٤) في (أ): فنور.
(٥) في (ب، ج، د): النفوس.
(٦) أي: وسخ، ففي الجمهرة ٢/٦٤٠: «الدَّرَن: ما علق باليد أو الثوب من الوسخ، دَرِنَ الثوبُ يدرَن دَرَناً».
(٧) في (و): يحل.
(٨) في التاج «هـ وو»: «الهُوَّةُ كقُوَّةٍ؛ ما انهَبَطَ من الأرض».

فَإِنَّها تَنْعَكِسُ لهَا هَذِهِ الحَالَة، وَتُفَارِقُ بَدَنَهَا وَهِي كَقِطْعَةِ اللَّيلِ السَّودَاء، فَتُغْلَق دُونَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتَخَطَّفُهَا[1] الطَّيْرُ، أَوْ تَهْوِي بِهَا الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ[2]، فَتَتَبَوأ مِنَ النقْطَةِ الكَدْراءِ أَسْوَأَ مَضِيقٍ، فَإِنَّمَا حُسْنُكَ بِصُورَتِكَ [٨٣/أ] البَاطِنة، وقُبْحُكَ بِقُبْحِهَا، وَصُورَتُكَ الظَّاهِرَةُ تَبَعٌ لهَا، وَلِذَلِكَ كَانَ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ الجَمَالِ والكَمَالِ، وحُسْنِ الخُلُقِ في أَطْمِحَةٍ، وَكَانَ أَهْلُ النَّارِ مِنَ الاختِلالِ وَتَشَوُّه الخُلُقِ في أَقبحَةٍ.

فَعَالِجْ في تَصْفِيَةِ هَذِهِ الصُّورَةِ وَجَلائِهَا مِنْ[3] كَدرَةِ الشَّهْوَةِ والجَهْلِ، فَإِذَا جَلَوتَهَا فَرَوِّضْهَا بحُسْنِ الخُلُقِ وجَمِيلِ الفِعْلِ، ثُمَّ ثَابِر[4] عَلَى الذِّكْرِ والفِكْرِ، والنَّظَرِ والاعتِبَارِ، وَدِرَاسَةِ العِلْمِ، وَتَابع فِي هَذَا كُلِّه قَوَانِينَ الشَّرْعِ، حَتَّى لَا تَمِيلَ لخدْعَةِ الهَوى وَالطَّبْعِ.

فإذَا فَعَلْتَ هَذَا عَادَتِ النَّفْسُ صَافِيَةً نَقِيَّةً، وَلَمْ يَبْق فيهَا مِنْ عَوَارِضِ الهَوَى بَقِيَّة، وَحِينئِذٍ تَصْعَدُ إِلى اللهِ مُنِيرَةً تَقِيَّةً، قَدْ تَلألأَ فِيهَا نُورُ[5] اليَقِينِ، وإِنَّمَا تَرِثُ الجَنَّةَ نُفُوسُ المُتَّقِينَ.

---

(١) في (ب، ج، د): وتتخطفها.

(٢) مقتبسٌ من قوله ﷻ: ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]. والسحيق: البعيد.

(٣) في (ب، ج): وكفها عن.

(٤) في (ب، ج): أقبل.

(٥) سقط هذا اللفظ من (ب).

مُنتقِمٌ[1]

وَرَدَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ في القُرآنِ[2]، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ[3]، وَهِي مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ، مُضَافَةٌ إلى المَخْصُوصِينَ بالانتِقَامِ، مِنْ أَهْلِ العُتُوِّ والإِجْرَامِ.

وَ«مُنْتَقِمٌ»: مُفْتَعِلٌ، اسمُ الفَاعِلِ مِنَ النِّقْمَةِ. وَيُقَالُ[4]: نِقْمَة ونَقِمَة[5].

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٢، وشأن الدعاء ص٩٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٣٩، والأسنى للقرطبي ٤٨٦/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٣٧، وللحرالي لوحة: ٥٠/أ، ومنتهى المنى ص٢٠٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٣٤، ولابن عربي ١٦٦، ولزروق ص١١٨، والمنهل العذب لوحة: ٥٨/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٥٥، وللكافيجي ص٢٠٥، وللسنوسي ص٥٩، وللعلقمي لوحة: ١٢/ب، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٦٣.

(٢) في سورة: الكهف آية: ٢٢، والزخرف آية: ٤١، والدخان آية: ١٦.

(٣) سننه ٥٣١/٥.

(٤) انظر: إصلاح المنطق ص١٦٨، والجمهرة ٩٧٧/٢، وتهذيب اللغة، والمحكم، والتاج: «ن ق م».

(٥) نقل القرطبي كلام المؤلف من بدايته عن هذا الاسم إلى هنا بدون نسبة في: الأسنى ٤٨٦/١ ـ ٤٨٧.

وَيُقَالُ فِي المَاضِي: نَقَمَ ونَقِمَ. وَالفَتْحُ أَفْصَحُ[1].

وَانتِقَامُ اللهِ تَعَالَى يَكُونُ مُعَجَّلاً وَمُؤَجَّلاً:

فَأَمَّا تَعْجِيلُهُ: فَمَا يَحلُّ في الدُّنيا[2] بِأعدَائِهِ إِثْرَ مُخَالَفَتِهِ، كَمَا قَالَ [اللهُ][3] تَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[4].

وَأَمَّا تَأجِيلُهُ: فَإِنَّهُ يُمْهِلُ عَدُوَّهُ[5]، وَيُرْخِي لَهُ طَوْلَهُ[6]، حَتَّى يُقْدِمَ عَلَيهِ فِي الأُخْرَى، فَيَنْتَقِمُ مِنْهُ النِّقْمَةَ العُظْمَى.

فائدة علمية

وَصَفَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ في كِتَابِهِ أَنَّهُ مُنْتَقِمٌ فِي قَولِهِ: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾[7]،

---

(١) قال الكسائي: «ما نَقَمْتُ إلا عجلَته، بفتح القاف، لا يقال غيره، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [البروج: ٨]» ما تلحن فيه العامة ص١٠٠.
وانظر: الفصيح ص٢٦١، وشرحه لابن خالويه لوحة: ٣/أ، وإصلاح المنطق ص١٨٨، وتصحيح الفصيح ص٤٨، والتهذيب «ن ق م»، والأفعال لابن القطاع ٢٦١/٣، والمخصص ١٥/ ٥٨، وإسفار الفصيح ١/ ٣٣٣، وشرحه لابن هشام اللخمي ص٥٣، وتحفه المجد الصريح ص٧٦، والدر المصون ٣١٧/٤، واللباب لابن عادل ٤٥٣/٧.

(٢) في (ب، ج): بالدنيا.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) سورة الزخرف: ٥٥.

(٥) في (هـ): عبده، والأصح المثبت.

(٦) أي: حَبْلَه، ففي المقاييس ٤٣٤/٣: «يُقال للحبل: الطول؛ لطوله وامتداده».

(٧) سورة الدخان: ١٦.

وَلَمْ يَصِفْ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ غَاضِبٌ، وَإِنْ كَانَ الفِعْلُ قَدْ تَكَرَّرَ فِي مَواضِع.

والغَضَبُ[١] في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ قَدْ يَكُونُ عَيْنَ الانتِقَامِ، فَتَسدُّ هَذِهِ الصِّفَةُ مَسَدَّ الغَاضِبِ[٢]، وَيَكُونُ الغَضَبُ عَلَى هَذَا مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ.

وَقَدْ يَرْجِعُ الغَضَبُ إِلى إِرَادَةِ الانتِقَامِ، فَيَكُونُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ المُتَضَمَّنَةِ فِي[٣] الإِرَادَةِ.

وَحَقِيقَةُ **الانتِقَامِ**: حُلُولُ بَلاءٍ بِالعَبْدِ لَيسَ فِي ضِمْنِهِ خَيْرٌ؛ فَإِنْ كَانَ فِي ضِمْنِهِ خَيْرٌ فَلَيسَ بِنِقْمَةٍ، بَلْ هُو مِحْنَةٌ، فِي طَيِّهَا نِعْمَةٌ، فَكُلُّ مَا يَحلُّ فِي الدُّنيَا بِالكُفَّارِ مِنْ ظَاهِرِ البَلاءِ يَجُوزُ أَنْ يَبْتَلِيَ اللهُ بِمِثْلِهِ صَفْوَةَ الأَوْلِيَاءِ، فَيَكُونَ لِلكُفَّارِ نِقْمَةً، وللأولياءِ رَحْمَةً، فَقَدْ تُصِيبُ الصَّاعِقَةُ وَلِيًّا وَشَقِيًّا، وَقَدْ يُعَافِي اللهُ الكَافِرَ في الدُّنيَا، وَيَبْتَلِى الوَلِيَّ الطَّاهِرَ.

فَقَدْ يَكُونُ البَلاءُ كَرَامَةً؛ وَذَلِكَ للأَنْبِياءِ والأَوْلياءِ، وَقَدْ يَكُونُ تَمْحِيصًا؛ وَذَلِكَ للمُؤمِنِينَ المُذْنِبِينَ، إِذَا ازدَجَرُوا بِهِ عَمَّا كَانُوا لَهُ مُرْتَكِبِينَ.

وَقَدْ يَكُونُ [٨٣/ب] نِقْمَةً، وَذَلِكَ للكُفَّارِ، وَلِمَنْ لم يَرْعَو[٤] مِنَ

(١) في (و): الغضب.

(٢) في (ب، ج): الغضب.

(٣) سقط هذا اللفظ من (ج).

(٤) من الرَّعي والرِّعاية. ومنه قوله ﷻ: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

الأَشْرَارِ، بَلْ لَجَّ في الإِصْرَارِ.

فائدةٌ عمليّةٌ

حَقُّ العَبْدِ أَنْ لَا يَغْتَرَّ، وَلَا يَأْمَنَ مَكْرَ اللهِ، فَقَدْ يَأتِيهِ المَكْرُ مِنْ مَأْمَنِهِ، فَإِنْ كَانَ صَالحًا، فَلا يُعْجَبُ بِصَلاحِهِ، فَقَدْ يَكُونُ في بَاطِنِهِ خَبِيئَةٌ خَبِيثَةٌ، يَسْتَحِقُّ أَنْ يَأتِيَهُ[(١)] عليها نِقْمَةٌ حَثِيثَةٌ[(٢)].

وَهَبْهُ أَنَّهُ ذُو قَلْبٍ سَلِيمٍ، فَكَمْ مِنْ رَوضَةٍ أَعْقَبَهَا[(٣)] حَرْجَفٌ[(٤)] بَعْدَ النَّسِيمِ، فَأَصْبَحَ زَهْرُهَا اليَانِعِ[(٥)] وهُو هَشِيمٌ.

وَإِنْ كَانَ مُقَارِفًا للذنُوبِ، فَحَسْبُهُ أَنَّهُ في عَيْنِ النِّقْمَةِ[(٦)] وَلَا يَشْعُر، وَإِذَا كَشَفَ لَهُ الغِطَاءَ، صَدَّقَ الخَبَرَ الخُبْرُ[(٧)].

فَإِذَا لَمْ يَأْمَنْ مَكْرَ رَبِّهِ، وَكَانَ مُتَفَقِّدًا مَعَ اللَّحَظَاتِ لِقَلْبِهِ، وَقَائِمًا بِسَوطِ الحِسْبَةِ عَلَى نَفْسِهِ، وَمُنْتَقِمًا مِنْهَا عَلَى مَا يَصْدُرُ مِنَ السُّوءِ عَنْهَا،

---

(١) في (هـ): يأتي له.

(٢) في (ب، ج، د، و): خبيثة.

(٣) في (ب، ج، د): أعقبتها

(٤) في العين ٣/٣٢٧: «الحَرْجَف: الريح الباردة».

(٥) في (هـ): النابع، وهو تحريفٌ.

(٦) في (ب، ج): فحينئذ تأتيه النقمة.

(٧) في التاج «خ ب ر»: «يقال: صَدَّقَ الخَبَرَ الخُبْر، وقال بَعْضُهم: الخُبْر بالضَّمّ: العِلْمُ بالباطِن الخَفِيِّ لاخْتِياج العِلْم به للاخْتبار». وانظر الصحاح ٢/٦٤٢ ـ «خ ب ر».

وَغَاضِبًا عَلَى هَوَاهَا، وَفَعَلَ ذلكَ معَ المَرَدَةِ وَأَهْلِ الإِجْرَامِ، المُسْتَحِقِّينَ[1] للغَضَبِ والانتِقَامِ، فَهَذَا العَبْدُ مُتَّصِفٌ بِصِفَةِ العَدْلِ، فَإِنَّ اللهَ مَا جَعَلَ فِيهِ صِفَةَ الغَضَبِ؛ إِلَّا لِيَنَالَ بِهَا كَرِيمَ هَذَا الفِعْلِ، فَهَذَا آمِنٌ مِنْ غَضَبِ اللهِ وانتِقَامِهِ؛ لِكَونِهِ غَاضِبًا وَمُنْتَقِمًا مِنْ أَعْدَائِهِ.

وَهَذَا آخِرُ مَا عَنْدَ التِّرْمِذِيّ من الأَسمَاءِ المُفْتَتَحَةِ بِحَرْفِ «المِيمِ»، وَلْنَصِلْ بِهَا غَيْرَهَا عَلَى الشَّرِيطَةِ المَوعُودَةِ بِهَا قَبْلَ هَذَا ـ إِنْ شَاءِ اللهُ تَعَالَى ـ.

** ** **

(١) في (و): مستحقين.

مُبينٌ[1]، مُنِيرٌ[2]

وَرَدَتْ هَاتَانِ الصِّفَتَانِ في الأسمَاءِ المَعْدُودَةِ عِنْدَ غَيْرِ التِّرمِذِي[3]، وَوَرَدَ «المُبِينُ» فِي القُرآنِ[4]. وَلَمْ يَرِدْ «المُنِيرُ» بِهَذِهِ الصِّيغَةِ، وَلَكِنهُ وَرَدَ: ﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[5]، وَوَرَدَ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ[6] «النُّورُ» فِي الأَسمَاءِ.

فَأَمَّا «المُبِينُ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ فَيكُونُ وَصْفًا ذَاتِيًّا، وَيَكُونَ فِعْلِيًا، وَكِلاهُمَا مِنَ الإِبَانَةِ الَّتِي هِيَ الظُّهُورُ.

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٨١، وشأن الدعاء ص١٠٢، والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١/١٨٩، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/١٣٨، والأمد الأقصى لابن العربي لوحة: ٧٦، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص١٢٢ ـ ط/العصرية، والمشرب الأقرب الأهنى في شرح أسماء الله الحسنى لوحة: ٥.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم المظان المذكورة في تفسير اسمه «النور».

(٣) وردَا في: سنن ابن ماجه ٢/١٢٦٩، والحجة في بيان المحجة ١/١٥٨، وكنز العمال ١/٢٢٩. وورد «المبين» فقط في: المستدرك ١/٦٣.

(٤) في سورة النور آية: ٢٥، وغيرها. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص١٤٣.

(٥) سورة النور: ٣٥.

(٦) سننه ٥/٥٣١.

وَهَذَا الفِعْلُ قَدْ يَأتِي عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدٍّ، يُقَالُ: أَبَانَ[1] الشَيءُ في نَفْسِهِ؛ إذَا ظَهَرَ[2]، يُبِينُ إبَانَةً فَهُو مُبِينٌ، وَأَبَانَ فُلانٌ الشَّيءَ يُبَيِّنُهُ إِبَانَةً، فَهُو لَهُ مُبِينٌ؛ إِذَا أَظْهَرَهُ[3]، والبَارِي سُبْحَانَهُ بَيِّنٌ فِي ذَاتِهِ، ظَاهِرٌ بِصِفَاتِهِ، وَاضِحٌ بِآيَاتِهِ، فَهُو عَلَى هَذَا وَصْفٌ ذَاتِيٌّ لَهُ فِيهِ سَلْبُ الاحتِجَابِ عَنْهُ وَالغَيْبَةِ، سَوَاء شَاهَدَهُ غَيْرُهُ أَوْ لَمْ يُشَاهِدْهُ. هَذَا إِذَا قُلْنَا: إِنَّهُ المُبِينُ فِي ذَاتِهِ لِذَاتِهِ.

وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ المُبِينُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ مَلائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَأَولِيَائِهِ في دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، كَانَ هَذَا الوَصْفُ ذَاتِيًّا، وَفِيهِ مَعْنَى الإِضَافَةِ الخَاصَّة، وَهُو [٨٤/أ] عَلَى هَذَا بِمَثَابَةِ الظَّاهِرِ[4]، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ من صِفَاتِ الأَفْعَالِ، فيَكُونُ اتِّصَافُهُ بِالمُبِينِ؛ لأنَّه بَيَّنَ الأَشْيَاءَ وَأَظْهَرَهَا وَأَوْضَحهَا[5]، فَأَوَّلُ تَبْيِينِهِ: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾[6]، فَبَانَتِ الأَشْيَاءُ، ثُمَّ أَبَانَ الأَنْوَاعَ بَعْضَهَا مِنْ

(١) في (و): بان، والأصح المثبت.

(٢) قال ابن عطية: «.... و(مبين) بمعنى واضح ظاهر؛ وهو من أبان الشيء إذا ظهر، ليس بالفعل المتعدي المنقول من بان يبين» المحرر الوجيز ٢/٣١١.

(٣) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: فَأَمَّا «المُبِينُ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ فَيَكُونُ وَصْفًا ذَاتِيًّا... إلى هنا في الأسنى ص١٢٢ط/العصرية.

(٤) انظر: الكتاب ٤/٦٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٨٠ ـ ١٨١، ومعاني النحاس ٥/١٥٥، والمقاييس ١/٣٢٨، واللسان، والتاج: «ب ي ن».

(٥) في (أ): وأوضحه، والأصح المثبت.

(٦) سورة الأنبياء: ٣٠.

بَعْضٍ بِفَوَاصِلَ فَصَّلَهَا بِهِ، ثُمَّ أَبَانَ الأَحْكَامَ لِلخَلِيقَةِ، وَأَظْهَرَ لَهُم طَرِيقَ البَاطِلِ وَالحَقِيقَةِ.

وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾[1]، فَيَحْتَمِلُ «المُبِينُ» هُنَا المَعْنَيينِ.

فَإِنْ كَانَ وَصْفًا ذَاتِيًّا، وَكَانَ مَعْنَى المُبِينِ: المُبَيِّنَ[2] فِي ذَاتِهِ، فَيُقَرِّرُهُم سُبحَانَهُ فِي المَوقِفِ عِنْدَ ظُهُورِ حَقَائِقِهِ[3]، ووُضُوحِ آياتِهِ أَنَّهُ كَانَ حَقًّا مُبَيِّنًا في الدُّنيَا، وَلَكِنَّهُم أَعْرَضُوا عن النَّظَرِ في آيَاتِهِ، فَوَقَعَ الطَّمْسُ عَلَى قُلُوبِهِم، فَالآنَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ المُبِينُ، وَلَا يَنْفَعُهُم.

وَإِنْ كَانَ وَصْفًا فِعْلِيًّا فَيُقَرِّرُهُم عَلَى مَا بَيَّنَ[4] لَهُم من آيَاتِهِ وَأَحْكَامِهِ في الدُّنيَا، فَأَعْرَضُوا عَنْهَا، فالآن يُبَيِّنُ لهُم أَنَّهُ الحَقُّ المُبِينُ لِعِبَادِهِ، مَا كَانَ يَقُودُهُم لَو اتبعوهُ إلى رِضْوانِهِ.

وَأَمَّا «المُنِيرُ» في وَصْفِهِ تَعَالَى، فيكُونُ[5] ذَاتِيًّا، ويكُونُ فِعْلِيًّا.

فَإِذَا كَانَ ذَاتِيًّا، فَيكُونُ مِنْ أَنَارَ الشَّيءُ في نَفْسِهِ يُنِيرُ إِنَارَةً، فَهُو مُنِيرٌ[6].

---

(١) سورة النور: ٢٥. وانظر: الكشاف للزمخشري ٢٢٩/٣، ومفاتيح الغيب ١٦٩/٢٣.
(٢) في (أ، و): البين، والأصح المثبت.
(٣) سقط من (ب، ج): ظهور حقائقه.
(٤) في (ب، ج، د): تبين.
(٥) في (و): يقال يكون.
(٦) انظر: الجمهرة ٨٠٦/٢، والأسنى ٤٥٩/١، ومختار الصحاح ٢٨٥/١ ـ «ن ور».

وَإِذَا كَانَ فِعْلِيًا، فَيكُونُ مِنْ نَارَ الشَّيءُ يَنُورُ في نَفْسِهِ فَهُو نيِّرٌ، وَأَنَارَهُ غَيْرُهُ فَهُو مُنِيرٌ لَهُ(١).

وَيُقَالُ(٢): نَارَ الشَّيءُ في نَفْسِهِ وَاستَنَارَ وأَنَارَ بِمَعنًى وَاحِدٍ، كَمَا يُقَالُ: بَانَ الشَّيءُ فِي نَفْسِهِ وَاستَبَانَ وَأَبَانَ(٣).

و«المُنِيرُ» في مَوضُوعِ اللِّسَانِ مَعْنًى وَتَصْرِيفًا كَـ«المُبِينِ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ فِيهِ، وَسَيَأتِي في الكَلامِ عَلَى «النُّورِ» مَزِيدُ بَيَانٍ وإِيضَاحُ مَعَانٍ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَي ـ.

فائدة علمية

إِذَا انْتَفَى التَّرِكِيبُ عَنِ اللهِ تَعَالَى(٤) انْتَفَتْ الحُجْبَةُ عَنْ ذَاتِهِ لِذَاتِهِ، فَإِنَّ الشَّيءَ لا يَحْتَجِبُ ذَاتُهُ عَنْ ذَاتِهِ إلى أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُدْرَكٍ، وَيَكُونُ مَحْجُوبًا بِعَدَمِ الإِدْرَاكِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُدْركًا فَلَا يَكُونُ مَحْجُوبًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا أَوْ

---

(١) انظر: الأفعال لابن القطاع ٣/٢٧٣، وتفسير القرطبي ٤/٢٩٦، ونزهة الأعين النواظر ص٥٩٩.

(٢) في التهذيب «ن ي ر»: «يقال: نار الشيء وأنار ونوَّر واسْتنار بمعنًى واحد، كما يقال: بان الشيء وأبان وبيَّن وتبيَّن واسْتبان بمعنًى واحد». وانظر: شأن الدعاء ص١٠٢.

(٣) سقط من (و) عبارة: «بِمَعنًى وَاحِدٍ... وَاستَبَانَ وَأَبَانَ».

(٤) سقط هذا اللفظ من (ج).

مُتَّصِلاً بِمُرَكَّبٍ، فَيَطْرَأُ عَليهِ عَارِضٌ فَيَحْجِبَهُ، وَالبَارِي تَعَالَى مُدْرِكٌ لِذَاتِهِ، وَلِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَبِرِيءٌ عَنِ التَّرَكِيبِ وَالعَوارِضِ فَمَا(١) احتَجبَ، ولَا يَحْتَجِبُ فِي نَفْسِهِ [لِنَفْسِهِ](٢)، وَإِنَّمَا(٣) الحُجبُ مُضَافَةٌ لِخَلْقِهِ.

فَمَنْ رَفَعَ عَنْهُ الحِجَابَ بَانَ لَهُ واستَنَارَ، فَهُو المُبِينُ المُنِيرُ فِي ذَاتِهِ، وَلِمَنْ عَلِمَهُ فِي الدُّنيَا وَرَآهُ فِي الأُخْرَى، وَلَنْ يَبِينَ وَيَسْتَنِيرَ لِأَحَدٍ فِي الدُّنيَا والأُخْرَى إِلَّا بِأَنْ يُبِينَ لَهُ ذَاتَهُ ويُنِيرَهَا لَهُ، وَكَذَلِكَ [٨٤/ب] جَمِيعُ البَيّنَاتِ وَالنَّيرَاتِ(٤) لا تَسْتَبِينُ ولا تَسْتَنِيرُ لأَحَدٍ إِلَّا بِإِبَانَةِ اللهِ(٥) وإِنَارَتِهِ؛ وَذَلِكَ يَكُونُ بِرَفْعِ الحُجُبِ عَنْ بَصِيرَةِ العَبْدِ، وَخَلْقِ الإِدرَاكِ فِيهَا، فَيُنِيرُ لَهُ وَيُبِينُ مَاغَابَ عَنِ المَحْجُوبِينَ مِنْ وُجُودِ الحَقِّ المُبِينِ، وَمِنْ آيَاتِهِ فِي العَالِمِينَ.

فائدةٌ عمليّةٌ

مِنْ حَقِّ مَنْ بَانَتْ لَهُ الحَقَائِقُ وَنَارَتْ أَنْ يَكُونَ بِهَا مُغْتَبِطًا، وَإِليهَا مَدَى الدَّهْرِ مُرْتَبِطًا، وَأَنْ يَتَدَرَّعَ بِجِلْبَابِ الجِّدِّ، فَإِنَّ العِلْمَ لَيسَ لَهُ حَدٌّ،

(١) في (ب، ج): بما.
(٢) زيادة من (هـ).
(٣) في (و): إذ.
(٤) في (و): والنبوات، وهو تحريف.
(٥) في (هـ): بإبانته.

فكُلَّمَا عَمِلَ بمَا عَلِمَ، وَرَّثَهُ اللهُ(١) عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(٢).

فَإِذَا قَامَ في نَفْسِهِ بِمَا يَلْزَم، أَبَانَ للنَّاسِ مَا بَانَ لَهُ مِنَ العِلْمِ، وَأَنَارَ لهُم مَا استَنَارَ لَهُ مِنَ الحَقِّ، وَقَادَهُم إِلى ذَلِكَ بِالرِّفْقِ، فَيَكُونُ سِرَاجًا يُسْتَضَاءُ بِهِ، وَعَلَمًا يُسْتَدَلُّ عَلَي الأَشيَاءِ بِسَبَبِهِ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ تَزْدَادُ الحَقَائِقُ لَهُ إِبَانَةً وَإِنَارَةً، وَتَزْدَادُ نَفْسُهُ إِشْراقًا وَطَهَارَةً حَتَّى يُقْدِمَ عَلَى(٣) اللهِ، وَهُو مِنْ أَهْلِ الحَقِّ المُبِين، وَذَوِي(٤) النُّورِ(٥) المَكِينِ، فَيَحُلَّ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ [اللهُ](٦) عَلَيهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ.

** ** **

(١) في (ب، ج، د): ورث علم ما. وفي (هـ): ورثه علم.

(٢) مصداقًا لما أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٥، بلفظ: «... عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: من عمل بما يعلم ورَّثه الله علم ما لم يعلم». وانظر: الفتح السماوي ٢/٩٠٠، والدر المنثور ٢/١٢٣.

(٣) سقط من (ب، ج، د) جملة: إشراقا وطهارة حتى يقدم على.

(٤) في (ب، ج): وذي، وفي (د): وفيي، والأصح المثبت.

(٥) في (و): الفوز.

(٦) زيادة من (ب، ج، د، و).

مُحسِنٌ[1]، مُنعِمٌ، مَنانٌ[2]

هَذِهِ الثَّلاثُ[3] صِفَاتٍ لم تَرِدْ بِهَـذِهِ الصِّيغِ فِي القُرآنِ، لَكِنْ وَرَدَتْ أَفْعَالُهَا[4].

وَوَرَدَ «المُحْسِنُ» و«المُنْعِمُ» فِي الأَسمَاءِ المَعْدُودَةِ عِنْدَ غَيْرِ التِّرمِذِيّ[5]، وَوَرَدَ «المَنَّانُ» في «مُصَنَّفِ».................

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: شرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٣٣٤، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٥١٢.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٦٤، وشأن الدعاء ص١٠٠، والزينة ٢/١٢٣، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٣٢١، والأسماء والصفات للبيهقي ١/١٧١، والأمد الأقصى لوحة: ٧٨، والأسنى ١/٢٥٨، ودقائق الإشارات لوحة: ١٨/أ.

(٣) في (ب، ج): الثلاثة.

(٤) ورد فعل «المحسن»: «أحسن» في: يوسف آية: ١٠٠، والسجدة آية: ٧، والصافات آية: ١٢٥، وغيرهما. وورد فعل «المنعم»: «أنعم» في: النساء: ٦٩، والقصص: ١٧، وغيرها. وورد فعل «المنان»: «يمن» في: سور إبراهيم آية: ١١، والحجرات: ١٧. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٢٠٢ ـ وما بعدها، ٧٠٧ ـ وما بعدها، ٦٧٦ ـ وما بعدها.

(٥) في الأسنى ١/٥١٢ ـ ٥١٣: «... وأما محسن ومفضل ومجمل، فلم يرد بهما توقيف أكثر من أن الفعل منهما قد جاء، والتصريف لهما قد ورد....». =

أَبِي دَاوُدَ[(١)] فِي حَدِيثِ أَنَسٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

أَمَّا «المُحْسِنُ» و«المُنْعِمُ» فَإِذَا جَعَلْنَاهَا[(٢)] من صِفَاتِ الأَفْعَالِ، فَمَعْنَاهَا مُتَقَارِبٌ فِي اللِّسَانِ، إِلَّا أَنَّ الإِنْعَامَ هُو نَهَايَةُ[(٣)] الإِحْسَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[(٤)]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾[(٥)]، وَقَولُهُ ﷺ فِي أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ [رضي الله عنهما][(٦)] إذْ وَصَفَ أَهْلَ الجَنَّةِ، فَقَالَ[(٧)]: «وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُم

= وجاء في الدُّعاء للطبراني ص٥٠١: «... عن حبيب بن أبي ثابت قال كان النبي ﷺ إذا جاء الأمر يعجبه ويسره، قال: الحمد لله المنعم المفضل، الذي بنعمته تتم الصالحات، وكان يقول فيما يكرهه: الحمد لله على كل حال». وانظر: المراسيل لأبي داود ص٣٥٧. وقد أُقحم في النسخة (و) من هنا أربع ورقات ليست في موضعها.

(١) أي: في سننه ٧٩/٢ ـ بَاب الدُّعَاءِ، وتمامه فيه «... عن أَنَسٍ أَنَّهُ كان مع رسول الله ﷺ جَالِسًا، وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللهم إني أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لك الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إلا أنت المنَّانُ، بَدِيعُ السماوات وَالْأَرْضِ يا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، فقال النبي ﷺ: لقد دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الذي إذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وإذا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى».

(٢) في (ب، ج، د): جعلناهما بها.

(٣) في (د): غاية.

(٤) سورة الفاتحة: ٧.

(٥) سورة النساء: ٦٩.

(٦) زيادة من (هـ).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه ٦٠٧/٥، وتمامه فيه: «... عن أبي سَعِيدٍ قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ من تَحْتَهُمْ، كما تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ=

وَأَنْعَمَا»؛ أَيْ: نَالَا المَرْتَبَةَ العُلْيَا مِنَ النَّعِيمِ(١).

وَسَمَّى اللهُ الجَنَّةَ: الحُسْنَى، والنَّعِيم، وَحِينَ ذَكَرَ الحُسْنَى جَاءَ بَعْدَهَا بِالزِّيَادَةِ(٢)؛ التِي هي النَّظَرُ إلى وَجْهِهِ تَعَالَى(٣)، وَذَلِكَ مِنْ أَجَلِّ الإِنعَامِ، وَهُوَ مُنْتَهَى الإِحْسَانِ، وَلِذَلِكَ أَخْرَجَهَا(٤) مَخْرَجَ التَّنْكِيرِ؛ لِكَونِهَا زِيَادَةً غَيْرَ مَحْصُورَةٍ وَلَا مُتَنَاهِيَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ القَائِلِ: أَحْسَنْتَ إِلَيَّ(٥) وأَنْعَمْتَ؛ أَيْ: بَالَغْتَ فِي الإِحسَانِ، فيدخُلُ الإحْسَانُ فِي ضِمْنِ الإِنْعَامِ، فَلِذَلِكَ يُقَالُ للهِ تعَالَى: مُحْسِنٌ مُنْعِمٌ، عَلَى المُبَالَغَةِ في

= في أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ منهم وَأَنْعَمَا»، وأردفه بقوله: «هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ رُوِيَ من غَيْرِ وَجْهٍ عن عَطِيَّةَ عن أبي سَعِيدٍ».
وورد أيضًا في: سنن ابن ماجه ٣٧/١، والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٤/٢، ومسند أحمد ٢٦/٣.

(١) قال ابن الأنباري: «ففي «أنعما» ثلاثة أقوال: قال الكسائي، وأبو عبيد معناه: وزاد على ذلك. ويقال معناه: وبالغًا في الخير. وقال محمد بن الجهم: سألت الفراء عن معنى «وأنعما»، فقال معناه: صارا إلى النعيم ودخلا فيه، يقال: قد أنعمَ الرجل؛ إذا صار إلى النعيم ودخل فيه» الزاهر ١٩٥/١.
وانظر: غريب الحديث لابن سلام ١٤١/١، والفائق في غريب الحديث ٢١/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٨٢/٥، والتيسير بشرح الجامع الصغير ٣١٤/١.

(٢) مِصْدَاقًا لِقَولِهِ ﷻ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

(٣) في (هـ): إلى وجه الله العظيم.
وانظر: معاني النحاس ٢٨٩/٣، وجامع البيان ١٠٤/١١، والجامع لأحكام القرآن ٣٣٠/٨.

(٤) في (هـ): أخرجهما.

(٥) في (هـ): لي.

الوَصْفِ، فَيرجعُ مَجْمُوعُ هَذَينِ الوَصْفَينِ [٨٥/أ] كـ«غفَّارٍ، وقهَّارٍ».

وَقَدْ يَكُونُ «المُحْسِنُ» في وَصْفِهِ تَعَالَى مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، فَيَكُونُ «مُحْسِنٌ» بِمَعْنَى: عَالِمٌ، وَعَلَى ذَلِكَ يُتَأَوَّلُ قولُهُ تَعَالَى[(١)]: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[(٢)]؛ أَرَادَ عَلِمَهُ[(٣)]، كَمَا يُقَالُ: فُلانٌ قد أَحْسَنَ الكِتَابَةَ والإِنشَادَ والنَّحْوَ؛ إِذا عَلِمَ ذَلِكَ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ قَولَ الأُمَّةِ[(٤)]: يا قَدِيمَ الإحْسَانِ[(٥)]، إِنَّمَا عَنَتْ بِهِ: يَا قَدِيمَ العِلْمِ بِالمَعْلُومَاتِ[(٦)].

وَقِيلَ: إِنَّهُ إِحْسَانُهُ عَلَى الخَلْقِ مِنْ حِينَ ابْتِدَائِهِ لَهُم.

فَيَكُونُ قَدِيمَ الإِحسَانِ عَلَى هَذَا، بِمَعْنَى: تَقَادُمُ إِحْسَانِهِ على

---

(١) سقط لفظ (الذي) من الآية في (ب، ج).

(٢) سورة السجدة: ٧.

(٣) هذا قول السُّدي ومقاتل، ففي زاد المسير ٦/٣٣٤: «قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾، فيه خمسة أقوال:.... والثالث: أحسنه لم يتعلمه من أحد، كما يقال: فلان يحسن كذا؛ إذا علمه، قاله السدي ومقاتل». ونسبة الثعلبي إلى مقاتل وحده في: الكشف والبيان ٧/٣٢٧. وهو في تفسير مقاتل ٣/٢٧.

(٤) في (و): الأئمة. والأمة: الجماعة. انظر: المثلث المختلف المعنى للفيروزابادي ص١١٢.

(٥) انظر: الأذكار للنووي ص١٦٧، والمفردات ص٣٩٧، وتفسير السلمي ٢/٢٩٧، ومجموع الفتاوى ٦/٢٧٠، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس للصفوي ١/١٠٢.

(٦) انظر: بصائر ذوي التمييز ٤/٢٤٩.

إِحْسَانِ خَلْقِهِ، بَعْضهُم عَلَى بعضٍ، وَإِنْ كَانَ حَادِثًا[1] في نَفْسِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا القَاضِي فِي «هِدَايَتِهِ»[2].

وَأَمَّا «المَنَّانُ»: فاشتِقَاقُهُ في مَوضُوعِ اللِّسَانِ مِن المَنِّ[3]؛ الَّذِي هُو الإِعْطَاءُ دُونَ طَلَبِ عِوَضٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ﴾[4].

وَيَكُونُ مُشْتَقًّا أَيضًا من المِنَّةِ؛ الَّتِي هِي التَّفَاخُرُ بِالعَطِيَّةِ عَلَى المُعْطَى وَتِعْدَادُهَا عَلَيهِ[5]. وَالمَعْنَيَانِ في حَقِّ اللهِ تَعَالَى[6] صَحِيحَانِ.

وَيَتَّصِفُ أَيضًا بِهِمَا الإِنْسَانُ، لَكِنْ يَتَّصِفُ بِالوَاحِدِ[7] عَلَى طَرِيقِ المَدْحِ، وَبِالثَّانِي عَلَى طَرِيقِ الذَّمِ[8].

فَالأَوَّلُ الَّذِي هُو مَمْدُوحٌ بِهِ؛ أَنْ يَكُونَ مَنُّهُ؛ أَيْ[9]: عَطَاؤُهُ لِوَجْهِ

---

(١) في (ب، ج): جاريًا.

(٢) هو من كتبة المفقودة ـ كما مرَّ ـ، وانظر قوله في: مجموع الفتاوى ٦/٢٧٠.

(٣) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٦٤، والمقاييس ٥/٢٦٧.

(٤) سورة ص: ٣٩. والقصد: أي فأعط من شئت.
انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٦٤، ومعاني النحاس ٦/١١٧، ومعالم التنزيل ٤/٦٥، وتفسير ابن زمنين ٤/٩٣.

(٥) انظر: تفسير غريب الحديث للخطابي ١/٩٢، وأحكام القرآن لابن العربي ٤/٣٤٣.

(٦) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٧) أي: بالمعنى الأول.

(٨) انظر: ياقوتة الصراط لأبي عمر الزاهد ص٢٨٦.

(٩) في (أ، هـ): أو.

اللهِ تَعَالَى، لَا لِنَيْلِ عِوَضٍ مِنَ الدُّنيَا[١].

وَمِنْ هَذَا القِسْمِ[٢] قَوْلُهُ ﷺ[٣]: «إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي[٤] مَالِهِ: أَبَا بَكْرٍ»، وَقَوْلُهُ: «مَا أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ مِنِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ»[٥].

---

(١) سقط من (ب، ج) عبارة: «لوجه الله تعالى لا لنيل عوض من الدنيا».

(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١٣٣٧/٣ ـ بَاب قَوْلِ النبي ﷺ: «سُدُّوا الْأَبْوَابَ إلا بَابَ أبي بَكْرٍ»، وتمامه فيه: «... عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قال خَطَبَ رسول الله ﷺ الناس، وقال: إنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بين الدُّنْيَا وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذلك الْعَبْدُ ما عِنْدَ اللهِ، قال: فَبَكَى أبو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رسول الله ﷺ عن عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رسول الله ﷺ هو الْمُخَيَّرَ، وكان أبو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، فقال رسول الله ﷺ: إنَّ من أَمَنِّ الناس عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كنت مُتَّخِذًا خَلِيلًا غير رَبِّي، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا يَبْقَيَنَّ في الْمَسْجِدِ بَابٌ إلا سُدَّ إلا بَابَ أبي بَكْرٍ». وورد أيضًا: صحيح مسلم ١٨٥٤/٤ ـ بَاب من فَضَائِلِ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، وسنن الترمذي ٦٠٨/٥، وصحيح ابن حبان ٥٥٨/١٤.

(٤) سقط من (ب، ج): علي في.

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٧٥/١٥، ولفظه: «.. سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبًا رَأْسَهُ، فَجَلَسَ عَلَى الْمِنبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ...».
وورد أيضًا في: عمل اليوم والليلة لابن السني ص٣٦٥، ودلائل النبوة ١٧٥/٧، وغريب الحديث للخطابي ٩١/١.
قال الزمخشري: «أي أكثر مِنَّة؛ أي نعمة» الفائق ٣٩٠/٣. وانظر: الغريبين ١٧٨١/٦، والنهاية لابن الأثير ٣٦٥/٤.

وَالقِسْمُ الثَّانِي: وَهُو أَنْ يَمُنَّ الإِنْسَانُ بِالعَطِيَّةِ؛ أَيْ: يَذْكُرَهَا وَيُكَرِّرَهَا، فَهُو المَذْمُومُ الَّذِي قَالَ فِيهِ ﷺ[1]: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ»، وَقَالَ تَعَالَى[2]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾[3].

وَلمَّا كَانَ البَارِي سُبْحَانَهُ يُدِرُّ العَطَاءَ عَلَى عِبَادِهِ مَنًّا عَلَيهِم بِذَلك وَتَفَضُّلاً، كَانَتْ لَهُ المِنَّةُ في ذَلِكَ.

فَيَرجعُ «المَنَّانُ» إِذَا كَانَ مَأخُوذًا مِنَ المَنِّ؛ الَّذِي هُو العَطَاءُ، إِلى أَوْصَافِ فِعْلِهِ.

وَيَرْجعُ «المَنَّانَ» إِذَا أَخَذْتَهُ مِنَ المِنَّةِ؛ الَّتِي هِي تَعْدَادُ النِّعْمَةِ وَذِكْرِهَا، والافتِخَارِ بِفِعْلِهَا في مَعْرِضِ الامْتِنَانِ إلى صِفَةِ كَلامِهِ.

وَمِنْ هَذَا القِسْمِ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[4].

---

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ٣/١٧٦، ٢٣١، والإمام أحمد في مسنده ٢/١٦٤، ٢٠١، ٣/٢٨، وعبد بن حميد في مسنده ص١٣٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/١٢، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٣٣٠، وابن حجر في القول المسدد في الذب عن مسند أحمد ص٤٠، وتأمل فيه الحكم عليه، والهندي في كنز العمال ١٦/١٨.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٤.

(٣) نقل القرطبي كلام المؤلف من بداية حديثه عن هذا الاسم إلى هنا دون إشارة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٤) سورة الحجرات: ١٧.

وَمِنَ القِسْمِ الأَوَّلِ قَولُهُ تَعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾[1]، إِذِ المَنُّ بِالهِدَايَةِ خَاصٌّ، وَالامْتِنَانُ عَامٌّ، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾، وَمَا مِنْ مَنٍّ يَمُنُّ اللهُ بِهِ عَلَى عَبْدِهِ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ مِنَّةٌ، ولا مِنَّةٌ لمخلُوقٍ [٨٥/ب] فِيمَا يَمُنُّ بِهِ مِنَ العَطَاءِ عَلَى غَيْرِهِ؛ لأَنَّ اللهَ مَنَّ عَلَيهِ بِمَا مَنَّ بِهِ، فَإِذَا امْتَنَّ رَأَى أَنَّهُ الَّذِي مَنَّ، وكَأَنهُ يُعَدِّدُ عَلَى اللهِ[2] نِعَمَهُ، وَيَفْتَخِرْ بِمَا لَيسَ لَهُ.

وَمَنْ كَانَ هَذَا دَأْبُهُ، فَقَدْ أَبْطَلَ فِعْلَهُ، وَكَانَ بِعِيدًا من أَخْلاقِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنَّانٌ»؛ أَيْ: مَنْ كَانَ هَذَا[3] مِنْ خُلُقِهِ وَسَجِيَّتِهِ، وَهَذَا يُنَافِي خُلُقَ الكَرَمِ؛ لأَنَّ الكَرِيمَ يَرَى الآخِذَ مُتَفَضِّلاً عَلَيهِ، إِذْ يَرْجِعُ مِنْهُ أَعْظَم عَائِدَةٍ جَمِيلَةٍ إِليهِ.

فائدة علمية

إِحْسَانُ اللهِ تَعَالَى وإِنْعَامُهُ وَمَنُّهُ طَافِحٌ[4] في الوجُودِ كُلِّهِ، عُلْوِّهِ

---

(١) سورة إبراهيم: ١١.
وفسَّرها الزمخشري بقوله: «... بالنبوّة؛ لأنه قد علم أنه لا يختصهم بتلك الكرامة إلا وهم أهل لاختصاصهم بها لخصائص فيهم قد استؤثروا بها على أبناء جنسهم» الكشاف ٢/٥١١.

(٢) سقط هذا اللفظ من (د).

(٣) سقط هذا اللفظ من (و).

(٤) أي: فائض ومملوء به الوجود، ففي العين ٣/١٧٣: «طفح النهر؛ إذا امتلأ». وانظر: الجمهرة ١/٥٤٩، والتهذيب «ط ف ح».

وَسُفْلِهِ، وَشُعَبُهُ لا تُحْصَى وَلَا تُسْتَقْصَى، وَلِكِنَّا[١] نَذْكُرُ من إِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ وَمَنِّهِ لِنَوعِ الإِنسَانِ مَا يَسْتَدِلُّ به عَلَى مَا غَمَرَهُ من الإِحْسَانِ، وَنَحْصُرُهُ في ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ[٢]:

قَاعِدَةٌ، وَوَاسِطَةٌ، وَمُتَمِّمَةٌ.

أَمَّا القَاعِدَةُ:

فَتَشْتَمِلُ من الإِحْسَانِ وَالإِنْعَامِ وَالمَنِّ عَلَى ثَلاثِ[٣] شُعَبٍ:

الشُّعْبَةُ الأُولَى: إِخْرَاجُهُ من عَدَمٍ إلى وُجُودٍ[٤]، بِمُقْتَضَى صِفَةِ الكَرَمِ وَالجُودِ، وَقَدْ ذَكَّرَهُ بِهَذَا في مَعْرَضِ الامتِنَانِ، فَقَالَ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[٥].

الشُّعْبَةُ الثَّانِيَةُ: بَعْدَ خَلْقِ تَصْوِيرِهِ فِي صُورَةِ آدم، وَهِي أَحْسَنُ صُوَرِ العَالمِ، وقد امْتَنَ عَلَيهِ بِذَلِكَ في قَولِهِ: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[٦]، إلى غيرِ ذَلكَ مِنَ الآيِ المُتَكَرِّرَةِ في هَذَا النَّوعِ.

---

(١) في (د): ولكن.

(٢) نقل عنه القرطبي الثلاثة أقسام بتفصيلها منسوبة إليه في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٥١٣ ـ ٥١٧.

(٣) في (ب، ج، د): ثلاثة.

(٤) في (ب، ج، د): من العدم إلى الوجود.

(٥) سورة الإنسان: ١.

(٦) سورة غافر: ٦٤.

الشُّعْبَةُ الثَّالِثَةُ: جَعْلُهُ إِيَّاه عَاقِلاً، لَا مَعْتُوهًا، وَلَا سَفِيهًا[1]، حَتَّى يَمْتَازَ مِنَ البَهَائِمِ، وَقَدْ ذَكَّرَهُ بِهَذَا مُمْتَنًّا عَلَيهِ[2]، فَقَالَ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾[3]، وَقَالَ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[4]، وَقَالَ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾[5]، إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ.

وَأَمَّا الوَاسِطَةُ:

فَهِي للقِسْمَينِ رَابِطَةٌ، وَتشتَمِلُ من الإِحْسَانِ وَالإِنْعَامِ وَالمَنِّ عَلَى سِتِّ شُعَبٍ:

الأُولَى: هِدَايَتُهُ إِيَّاهُ لِلإِسْلامِ، وَهَذَا[6] أَعْظَمُ الإحْسَانِ وَالإِنْعَامِ، وَهُو المرادُ بِمَا ذُكِرَ في القُرآنِ مِنَ الهُدَى والنُّورِ والشَّرْحِ[7]، وَغَيرِ ذَلِكَ من هَذَا النَّوعِ.

الثَّانِيَةُ: إِحْسَانُهُ إِليهِ أَنْ جَعَلَهُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام[8] خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ، وَخَيْرِ الأُمَمِ، وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ[9] بِقَولِهِ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

(١) في (ب، ج): مبيها، والأصح المثبت..
(٢) سقط من (ب، ج) عبارة: ممتنًّا عليه فقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾.
(٣) سورة الإنسان: ٣.
(٤) سورة البلد: ١٠.
(٥) سورة النحل: ٧٨.
(٦) في (د): وهو.
(٧) في (ب): الشرع، والصَّواب المثبت.
(٨) في (و): صلى الله عليه وسلم.
(٩) في (و): هدايته، والصَّواب المثبت.

لِلنَّاسِ﴾[١]؛ أَيْ: كُنْتُمْ فِي الغَيْبِ حِينَ خَرَجْتُمْ إلى الوجُودِ عَلَى وِفَاقِ العِلْمِ.

الثَّالِثَةُ: إِحْسَانُهُ إليهِ بِأَنْ حَفَّظَهُ كِتَابَهُ العَظِيم، حَتَّى يَكُونَ مُعَبِّرًا عَنْ كَلام رَبِّهِ بِلِسَانِهِ، وَوَاعِيًا لَهُ بِجَنَانِهِ، وَهَذَا مِنْ عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَقَدْ قَالَ [عَبْدُ اللهِ][٢] بنُ عَبَّاسٍ[٣] فِي قَولِهِ [تَعَالَى][٤]: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾[٥] [٨٦/أ]: إِنَّهُ[٦] القُرآنُ.

الرَّابِعَةُ: مَا عُلِّمَهُ بَعْدَ حِفْظِه مِنْ مَعَانِيهِ، وَمِنْ شَرِيعَةِ نَبِيِّهِ، وَمِنْ حَقَائِق عِلْمِهِ، أَثَرًا وَنَظَرًا، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ﴾[٧]، وَقَالَ: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٨].

الخَامِسَةُ: مَا أَحْسَنَ بِهِ إِليهِ، وَأَنْعَمَ عَلَيهِ مِنْ العَمَلِ بِمَا عَلِمَ، وَهَذَا

---

(١) سورة آل عمران: ١١٠.

(٢) زياده من (هـ).

(٣) انظر قوله فيه: تفسير ابن عباس ص٢٧٩، وتنوير المقباس ص١٧٦، وتفسير الطبري ١٢٥/١١، وتفسير القرطبي ٢٥٣/٨، وزاد المسير ٤٠/٤، وتحرَّ فيه بقية الأقوال في ذلك.

(٤) زيادة من (د، هـ).

(٥) سورة يونس: ٥٨.

(٦) في (هـ): هو.

(٧) سورة المجادلة: ١١.

(٨) سورة الزمر: ٩.

هُو ثَمَرَةُ العِلْمِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[1].

السَّادِسَةُ: إِحْسَانُهُ إليهِ وتَوفِيقُهُ حَتَّى يَنْشُرَ مَا عَلِمَ فِي عِبَادِهِ، وَيَكُونَ نُورَ بِلادِهِ، يُستَضَاءُ بِسرَاجِهِ، وَيُقْتَفَي وَاضِحَ مِنْهَاجِهِ، وَبِهَذَا يَسْتَحِقُّ[2] أَنْ يُدْعَى عَظِيمًا في مَلَكُوتِ السَّمَاءِ، وَيَكُونَ مِنْ أَشْرَفِ العُلَمَاءِ، الوَارِثِينَ للأَنْبِيَاءِ.

وَأَمَّا المُتَمِّمَةُ:

فَهُو مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيهِ، وَأَحْسَنَ إِليهِ مِنْ إِظْهَارِ عَوَارِف، وَإِدْرَارِ لَطَائِف، شَرَّفَ بِهَا نَوْعَهُ، وَأَكْمَلَ بِهَا وَصْفَهُ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:

الأُولَى: مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيهِ مِنْ كَمَالِ الصُّورَةِ، وَاعْتِدَالِ الخِلْقَةِ، وَفَصَاحَةِ اللِّسَانِ، وَسَلامَةِ الهَيْئَةِ مِنْ تَشْوِهٍ وَنَقْصِ عُضْوٍ، وَلُحُوقِ خَلَلٍ، حَتَّى يَبْقَى صَحِيحًا سَلِيمًا، وَيَسْلُكَ مِنْ طَاعَةِ اللهِ [تعَالَى][3] طَرِيقًا[4] قَوِيمًا، وَتَسْتَحْسِنُ[5] الأَبْصَارُ والبَصَائِرُ صُورَتَهُ، وَلَا تَمُجُّ الطِّبَاعُ خَلِقَتَهُ، وَهَذَا نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ عَلَيهِ، وَهِي مَوْهِبَةٌ وَخُصُوصِيَّةٌ.

الثَّانِيَةُ: مَا أَنْعَمَ بِهِ عليهِ من انتظَامِ الحَالِ، واتِّسَاعِ المَالِ، حَتَّى لا

---

(١) سورة فاطر: ٢٨.

(٢) في (و): يسحق، والصواب المثبت.

(٣) زيادة من (هـ).

(٤) في (ب، ج، د): صراطا.

(٥) في (و): ويستحسن.

يَحْتَاجَ إِلى أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ فِي اكتِسَابِ الرِّزقِ، وَيْحتاجُ إِليهِ غَيْرُهُ، فَيَعُمُّهُم خَيْرُهُ، وَهَذِهِ نِعْمَةٌ يَجِبُ شُكْرُهَا، إِذْ لَيسَ كُلُّ أَحَدٍ يُعْطَاهَا.

الثَّالِثَةُ: مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيهِ مِنْ عُصْبَةٍ[1]، وَعَشِيرَةٍ[2]، وأَصْحَابٍ، وأَتْبَاعٍ، تَأَلَّفَتْ قُلُوبُهُم عَلَى مَحَبَّتِهِ واصْطِفَائِهِ[3]، وَقَامُوا جُنَّةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ، فَلَمْ يَطْرِقْهُ مِنَ الأَعْدَاءِ طَارِقٌ، بَلْ عَاشَ فِي أَمْنٍ[4] مِنْ جَمِيعِ الخَلائِق، يُنْظَرُ إِليهِ بِعَينِ الإِجْلالِ وَالوَقَارِ، وَتُقْضَي حَوَائِجُهُ فِي قُطْرِهِ، وَفِي[5] جَمِيعِ الأَقْطَارِ، وَتُثْنِى[6] عَلَيهِ الخَنَاصِرُ[7]، وَتَفْخَرُ[8] بِذِكْرِهِ العَنَاصِرُ[9].

(١) سقط من (ب، ج) عبارة: الثالثة: ما أنعم به عليه من عصبة.
(٢) في (هـ): من عصبته وعشيرته.
(٣) سقط هذا اللفظ من (ب، ج).
(٤) في (ب، ج): عاش آمن.
(٥) سقط هذا اللفظ من (ج، د).
(٦) في (هـ): تنثني.
(٧) جمع خنصر، والخنصر صغرى الأصابع، ففي التهذيب «خ ن صر»: «الْخِنْصَرُ: صُغرَى الأصابع، وَيقال: فُلانٌ به تُثنَى الْخَنَاصِرُ، أي يُبْدَأُ به إذا ذُكِرَ أَشْكالُه». وذلك لشرفه. ومن ذلك قول أبي فراس الحمداني:

فَحَسْبِي بـه يَـوْمَ الأَحَيْـدِبِ وَقْعَـةً … عَلَى مِثْلِهَا في العِزِّ تُثْنَى الخَنَاصِرُ

وانظر: أساس البلاغة «ث ن ي»، والتاج «خ ن صر».
(٨) في (ج): وتفتخر.
(٩) في (أ، هـ): الأعاصر.
والعناصر: أي الأصول والأنساب، ففي المصباح المنير ٢/٤١، «والعُنْصر: الأصل والنسب، ووزنه (فُنْعل) بضم الفاء والعين، وقد تفتح العين للتخفيف، والجمع:=

الرَّابِعَةُ: مَا يُنْعِمُ به عَلَيهِ مِنَ المَرْأَةِ الصَّالِحَةِ المُوَافِقَةِ، فَتَسْكُنُ إِليهَا نَفْسُهُ، وَيَتِمُّ لَهُ بِهَا أُنْسُهُ، وَيَكْثُرُ مِنْهَا نَسْلُهُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَدَدٌ وَأَفْرَادٌ، كُلُّهُم للهِ مُوَحِّدٌ، وَلِآلَائِهِ ذَاكِرٌ شَاكِرٌ، فَيَشْتَدّ بِهِم فِي الدُّنيا أَزْرُهُ، وَيَنْحَطُّ بِهِم فِي الأُخْرَى وِزْرُهُ.

فَهَذِهِ نُبَذٌ مِنْ إِحْسَانِ اللهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ وَإِنْعَامُهُ وامْتِنَانُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَمِنْهُم [٨٦/ب] مَنْ جَمَعَهَا(١) لَهُ كُلَّهَا، وَهِيَ ثَلاثُ عَشَرَةَ(٢) نِعْمَة، بَعْضهَا أَعْلَى مِنْ بَعْضٍ(٣)، وَمِنْهُم مَنْ أُعْطِيَ جُلَّهَا، وَمِنْهُم مَنْ أَخَذَ بَعْضَهَا، وَأَقَلُّ مَا يَجْتَمِعُ مِنْهَا للمُسْلِمِ المُكَلَّفِ اليوم خَمْسُ شُعَبٍ؛ كَونُهُ مَوْجُودًا، آدَمِيًّا، عَاقِلاً، مُسْلِمًا، مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَسَائِرُ الأَقْسَامِ يَأْخُذُ مِنْهَا كُلُّ مُسْلِمٍ بِمِقْدَارِ مَا يُدَرُّ عَلَيهِ مِنَ

= العناصر». وفي المقاييس ٤/٣٧٠ أيضًا: «العنصر: أصل الحسب، وهذا مما زيدت فيه النون، وهو في الأصل العصر؛ وهو الملجأ». وعليه فكل من اللفظين معناهما متقارب.

(١) في (ب، ج، د، هـ): جعلها.

(٢) في (هـ): ثلاثة عشر، والأصحُّ المثبت.

قال ابن الفخار: «حكم الأول من المركبين باقٍ على ما كان عليه قبل التركيب؛ من إثبات العلامة مع المذكر، وإسقاطها مع المؤنث، وأما الثاني منهما فبالعكس مما كان عليه قبل التركيب من إثباتها مع المؤنث، وإسقاطها مع المذكر، من ذلك: خمسة عشر رجلا، وخمس عشرة امرأة، وإن شئت كسرت الشين من (عشرة) مع المؤنث في هذا، وهي لغة شهيرة» شرح الجمل ١/٤٥٤.

(٣) سقط من (ب، ج، د) عبارة: وهي ثلاث عشرة نعمة بعضها أعلى من بعض.

الإِحْسَانِ والإِنْعَامِ.

وَمَنِ اجْتَمَعَتْ لَهُ كُلّهَا فَقَدْ كَمُلَ لَهُ النِّظَامُ المُنْتَظِمُ بِنِعَمِ[1] الدُّنيَا والأُخْرَى، وَمَنْ فَقَدَ مِنْهَا مَا لَا يَقْدَحُ فِي الأُخْرَى، فَلا يُبَالِي عَنْهُ عِنْدَ فِرَاقِ الدُّنيَا؛ لأَنَّ نَعِيمَ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَأَبْقَى.

فائدةٌ عمليَّةٌ

يَأيُّها الإنسَانُ الَّذِي غَمَرَهُ[2] المَنُّ مِنَ اللهِ وَالإِنْعَامُ والإِحسَانُ، تَأَمَّلْ بِعَقْلِكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ المَحَاسِنِ في تَفْصِيلِ[3] إِنْعَامِ اللهِ عَلَيكَ وَإِحْسَانِهِ وامتِنَانِهِ، وَقَابِلْ مَا مَنَحَكَ مِنْ ذَلِكَ بِشُكْرِهِ، وَأَدَاءِ حَقِّهِ بِقَدْرِ وُسْعِكَ، إِذْ لَا طَاقَةَ لَكَ عَلَى الاستِيفَاءِ، إِذْ أَقَلُّ نِعْمَهِ مِنْهُ تَسْتَوفِي جَمِيعَ عِبَادَتِكِ وَشُكْرِكَ فِي طُولِ عُمْرِكَ.

فَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إليكَ، وَأَنْعَمْ بِمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيكَ، ومُنْ بِمَا مَنَّ عَلَيكَ دُوْنَ امتِنَانٍ، بَلْ اِجْعَلْ المَنَّ والمِنَّةَ للهِ، وَكُنْ أَنْتَ مُسَخَّرًا تَحْتَ حُكْمِهِ بِمَا يَرْضَاهُ، واكْتَسِبْ مَا نَقَصَكَ مِنْ تِلْكَ الأَقْسَام مِمَّا يُمْكِنُ كَسْبُهُ، وَلَا يَسَعُ المَرْءَ تَرْكُهُ.

---

(١) سقط هذا اللفظ من (ب، ج).

(٢) في (و): عمره، وهو تصحيف.

(٣) في (و): وتفضيل، والأصح المثبت.

فَإِذَا فَعلْتَ هَذَا كُتِبْتَ[1] فِي دِيوَانِ المُحْسِنِينَ؛ وَحَقِيقَةُ الإِحْسَانِ مَا فَسَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ [حِينَ سُئِلَ عَنْهَ فَقَالَ][2]: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[3].

وَإِذَا فَعَلْتَ هَذَا كُنْتَ عَلَى نَفْسِكَ مُنْعِمًا، إِذْ نِعْمَتُهَا فِي الدُّنيَا بِطَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، فَتَنَالَ عَلَى إِحْسَانِكَ الحُسْنَى، وَعَلَى إِنْعَامِكَ الزِّيَادَةِ فِي النَّعِيمِ الأَعْلَى؛ وَهُو النَّظَرُ إِلى وَجْهِهِ ـ جَلَّ وَعَلَا ـ.

*** *** ***

---

(١) في (ب، ج، هـ): كنت.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) سبق تخريجه.

مَوْلى[1]، مَعْبودٌ[2]، مُسْتَعَانٌ[3]

أَمَّا «المَوْلَى» فَقَدْ وَرَدَ في الأسمَاءِ المَعْدُودَةِ عِنْدَ غَيْرِ[4] التِّرمِذِيِّ[5]، وَوَرَدَ[6] فِي القُرآنَ فِي مَوَاضِعَ[7].

وَوَرَدَ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ[8]: «وَالِي، وَوَلِيّ»، وَسَيأَتِي تَفْسِيرُهُمَا[9] - [إنْ شَاءَ اللهُ تعَالَى][10] -.

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: شأن الدعاء ص١٠١، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٦٢، والغريبين ٦/٢٠٣٤، والأسنى ١/٣٠٦.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٩٤ - ط/العصرية، ودقائق الإشارات لوحة: ١٩/أ.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: الأسنى ١/٥٤٤.

(٤) سقط هذا اللفظ من (د، هـ).

(٥) في (ب، ج): عند البزار. وورد هذا الاسم في: المستدرك ١/٦٣، والاعتقاد ص٥١، وكشف المشكل لابن الجوزي ٣/٤٣٧، والدر المنثور ٣/٦١٥.

(٦) سقط هذا اللفظ من (ب، ج).

(٧) في سورة: الأنفال: ٤٠، والحج: ١٣، ٧٨، والدخان: ٤١، ومحمد ﷺ: ١١. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٧٦٨.

(٨) سننه ٥/٥٣١.

(٩) سقط من (د): وسيأتي تفسيرهما.

(١٠)زيادة من (هـ).

وَأَمَّا «المَعْبُودُ»[1]: فلا اختِلافَ في وَصْفِ اللهِ تَعَالَى[2] بِهِ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي أَثَرٍ، وَوَرَدَ فِعْلُهُ[3] فِي القُرآنِ[4] في غَيْرِ [مَا][5] مَكَانٍ[6].

وَأَمَّا «المُسْتَعَانُ» فَقَدْ وَرَدَ أَيْضًا في القُرْآنِ[7]، وَهَا نَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَيهَا ـ بِعَونِ[8] اللهِ تَعَالى ـ.

أَمَّا «المَوْلَى»: فَإِنَّهُ يَتَصَرَّفُ في اللِّسَانِ عَلَى مَعَانٍ[9]، وَيَتَّحِدُ اشتِقَاقُهَا، وَكُلُّهَا مَأخُوذَةٌ مِنَ الوَلِيّ؛ وَهُو القُرْبُ؛ فـ«المَوْلَى» يَقَعُ عَلَى العَصَبةِ جُمْلَةً[10].

---

(١) نقل القرطبي مقدمة المؤلف عن هذا الاسم في: الأسنى ص٩٤ ـ ط/العصرية.

(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٣) في (ب، ج): فعلهما.

(٤) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٥) زيادة من (ب، ج، د).

(٦) نحو «نعبد» في قوله ﷻ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٤٤١.

(٧) في سورة يوسف: ١٨، والأنبياء: ١١٢. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٤٩٤.

(٨) في (هـ): بحول.

(٩) انظر: العين ٨/٣٦٥، والمنتخب لكُراع النمل ١/٤٠٤، والمقاييس ٦/١٤١، وتصحيح الوجوه والنظائر ص٤٥٦، وشمس العلوم ١١/٧٢٨٠، والقاموس ص١٧٣٢، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٥٢، والمظان الآتية في التعليق.

(١٠)انظر: سنن البيهقي الكبرى ٧/١٠٥، وغريب الحديث لابن سلام ٣/١٤١، والمقاييس ٦/١٤١، والمغرب للمطرزي ٢/٣٧١، والأسنى ١/٣٠٦.

وَالمَوْلَى: ابْنُ العَمِّ خَاصَّة[1].

وَالمَوْلَى: الصِّهْرُ[2].

وَالمَوْلَى: الجَارُ[3].

وَالمَوْلَى: الحَلِيفُ[4].

وَالمَوْلَى: المَالِكُ[5].

وَالمَوْلَى: الوَلِيّ، المُحِبُّ[6].

---

(١) قال الأصمعي: «المولى: ابن العم، وفي كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾؛ أي: ابن العم عن ابن العم..» الأضداد ص٢٥.
وانظر: العين ٨/٣٦٥، والأضداد لابن السكيت ص١٨١، وللسجستاني ص٢٢٨، ولابن الأنباري ص٤٧، ولأبي الطيِّب اللغوي ص٤١٤، وتصحيح الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص٤٥٧.

(٢) انظر: الأضداد للأصمعي ص٢٧، ولابن السكيت ص١٨٢، ولابن الأنباري ص٥٠، والزاهر لابن الأنباري ١/١٢٦، والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص٤٥٧.

(٣) انظر: الأضداد للأصمعي ص٢٦، ولابن السكيت ص١٨١، وللسجستاني ص٢٢٨، ولابن الأنباري ص٤٩، والزاهر لابن الأنباري ١/١٢٥، والمقاييس ٦/١٤١، شرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٥٢.

(٤) انظر: الأضداد للأصمعي ص٢٦، ولابن السكيت ص١٨١، ولابن الأنباري ص٤٩، ولأبي الطيب اللغوي ص٤١٦، وشمس العلوم ١١/٧٢٨٢.

(٥) انظر: النهاية لابن الأثير ٥/٢٢٧، وتهذيب الأسماء ٣/٣٦٩، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ٢/٣٧١. وورد في صحيح البخاري ٤/١٦٧١: «... وَالمَوْلَى: المَلِيكُ».

(٦) قال الحُميدي: «.. والمولى: الولي المحب، ومنه قوله ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ =

وَالمَوْلَى: النَّاصِرُ(١).

وَالمَوْلَى [٨٧/أ]: المُنْعِمُ بِالعِتْقِ(٢).

وَالمَوْلَى: المُعْتَقُ(٣).

وَالمَوْلَى: مُتَوَلِّي الأُمُورَ(٤).

وَالمَوْلَى: الأَوْلَى(٥)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾(٦).

= ءَامَنُوا۟﴾؛ أي: وليهم والقائم بأمورهم» تفسير غريب ما في الصحيحين ص٣٢٢.
وانظر: العين ٨/٣٦٥، والزاهر لابن الأنباري ١/١٢٤، والأضداد لابن الأنباري ص٤٦، ولأبي الطيب اللغوي ص٤١٤، وكشف المشكل ٢/٢٥٥، والنهاية لابن الأثير ٥/٢٢٧، وتهذيب الأسماء ٣/٣٦٩، واتفاق المباني ص١٣٨.

(١) انظر: شأن الدعاء ص١٠١، والمقاييس ٦/١٤١، والنهاية لابن الأثير ٥/٢٢٧، وتهذيب الأسماء ٣/٣٦٩، ومشارق الأنوار ٢/٢٨٧.

(٢) انظر: الأضداد لقطرب ص٧٩، وللسجستاني ص٢٢٨، ولابن الأنباري ص٤٦، ولأبي الطيب اللغوي ص٤١٤، ولابن الدهان ص٢١.

(٣) انظر: الأضداد لقطرب ص٧٩، وللسجستاني ص٢٢٨، ولابن الأنباري ص٤٦، ولابن الدهان ص٢١، والزاهر لابن الأنباري ١/١٢٤، والنهاية لابن الأثير ٥/٢٢٧، والمغرب للمطرزي ٢/٣٧١.

(٤) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين ص٣٢٢، وشرح الأسماء للنسفي لوحة: ٥٢.

(٥) انظر: الأضداد للسجستاني ص٢٢٨، ولأبي بكر بن الأنباري ص٤٦، ولأبي الطيب اللغوي ص٤١٧، والزاهر لابن الأنباري ١/١٢٥، واتفاق المباني وافتراق المعاني ص١٣٨.

(٦) سورة الحديد: ١٥.

فَهَذِهِ الأَقْسَامُ كُلُّهَا تَرْجِعَ إلى مَعْنَى الوَلِيّ؛ الَّذِي هُو القُرْبُ؛ لأنَّ القَرَابَةَ يَلُونَكَ بِالنَّسَبِ، وَالصِّهْرُ بِالمُصَاهَرَةِ، وَالجَارُ بِالجِوَارِ، والحَلِيفُ بِالحِلْفِ، والمَالِكُ يَلِيهِ مَا مَلَكَ.

وَ«الوَلِي» و«النَّاصِرُ» إِنَّما وَالاهُ وَنَصَرَهُ بِقُربِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنْ كَانَ مَعْنَوِيًّا، والَّذِي أَنْعَمَ بِالعِتْقِ وَالَى[1] المعتِقَ بأَنْ قَرَّبَهُ مِنْهُ، فَجَعَلَهُ حُرًّا مِثْلَهُ، والمُعْتَقُ دَخَلَ تحتَ الوِلايَةِ؛ الّتِي سَرَتْ لَهُ مِنْ مُعْتِقِهِ، وَمُتَوَلِّي الأمُورَ لَيسَ بِبَعِيدِ عَنْهَا، بَلْ هُو مَعَهَا بِذَاتِهِ، أَوْ مَعْنىً[2] من مَعَانِيهِ، وَالأَولَى بِالشَّيءِ لا يُفَارِقُهُ، وَوَزْنُهَا كُلُّهَا «مَفْعَل»[3].

فَأَمَّا اتِّصَافُ اللهِ تَعَالى بِـ«المَولَى» فَهُو وَصْفٌ فِعْلِيٌ لَهُ، بِالإِضَافَةِ إلى العُمُومِ طَوْرًا، وَإلى الخُصُوصِ أُخْرَى.

أَمَّا إِذَا كَانَ مَعْنَى «المَوْلَى»: المَالِك، والمُتَوَلِّي لِلأمُورِ، فَهُو عَلَى العُمُومِ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ: إِنَّ اللهَ مَوْلَى الكُلِّ، والمَوْلَى في هَذَا المَعْنَى وَالرَّبُّ سَوَاء، وَهَذَا هُو الَّذِي أَرَادَ ﷺ في الحدَيثِ الَّذِي خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ»[4] من حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ إِذْ قَالَ: «لا يَقُلْ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ مَوْلَايَ، فإِنَّ مَولاكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

---

(١) في (ب، ج، د): إلى، والصواب المثبت.

(٢) في (و): بمعنى.

(٣) انظر: شمس العلوم للحميري ١١/٧٢٨٠.

(٤) ٤/١٧٦٤ ـ بَابُ حُكْمِ إِطْلَاقِ لَفْظَةِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمَوْلَى وَالسَّيِّدِ.

وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ[1]: «ولا يَقُلْ العَبْدُ رَبِّي وَلَكِنْ لِيَقُلْ سَيِّدِي»، و«لَا يَقُولَنَّ أَحدكُم عَبْدِي وَأَمَتِي، كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيَتِي، وَفَتَايَ وَفَتَاتِي»[2]. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾[3].

وَأَمَّا إِذَا كَانَ «المَولَى» في وَصْفِهِ تَعَالَى بِمَعْنَى: النَّاصِرِ وَالمُحِبِّ، فهو خَاصٌّ بِأَوْلِيائِهِ وَأَحْبَابِهِ، وَعَلَى هَذَا القِسْمِ خُرِّجَ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[4].

وَسَيَأتِي[5] مَزِيدُ بَيَانٍ في «الوَالِي، والوَلِي» ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ـ.

۞ [مَعْبُودٌ]:

وَأَمَّا «المَعْبُودُ»: فَهُو وَصْفٌ ذَاتِيٌّ للهِ تعَالَى، فِيهِ مَعْنَى الإِضَافَةِ الخَاصَّةِ طَوْرًا، والعَامَّةِ أُخْرَى.

أَمَّا إِذَا كَانَ مَعْنَى العِبَادَةِ[6]: طَاعَةُ اللهِ تَعَالَى بِإِرَادَةٍ واخْتِيَارٍ،

(١) ٤/١٧٦٤ ـ بَابُ حُكْمِ إِطْلَاقِ لَفْظَةِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمَوْلَى وَالسَّيِّدِ.

(٢) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ١/٥١٦، وشرح صحيح مسلم للنووي ١٥/٧، ومرقاة المفاتيح ٩/١٧.

(٣) سورة مريم: ٩٣.

(٤) سورة محمد: ١١.

(٥) في (ب، ج): ويأتي.

(٦) انظر: الغريبين ٤/١٢١٧، وتصحيح الوجوه والنظائر ص٣٤٤.

واكتِسَابٍ، ومَعْرِفَةٍ حَقِيقِيَّةٍ[١]، فَهُو مِنْ قِسْمِ الإِضَافَةِ الخَاصَّةِ؛ إِذْ لَا يَعْبُدُهُ[٢] على هَذَا النَّحْوِ من العَالِمِينَ إِلَّا خاصَّة، وَهُم المَلائِكَةُ وَجَمِيعُ المُؤمِنِينَ[٣]، وَعَلَى هَذِهِ العِبَادَةِ يَقَعُ الثَّوَابُ والجَزَاءُ، وَفَاعِلُهَا يُسَمَّى عَابِدًا للهِ تَعَالَى.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَعْنَى العِبَادَةِ: الخُضُوعُ وَالاستِكَانَةُ، وإِقْرَارُ الفِطْرَةِ، والشَّهَادَةِ بِلِسَانِ الحَالِ، فَهُو بِمَعْنَى الإِضَافَةِ العَامَّة [٨٧/ب]؛ لأَنَّ كُلَّ مَوجُودٍ في الوجُودِ، هُو للهِ في تَسْبِيحٍ وَسُجُودٍ، بِهَيئَتِهِ وَحَالِهِ، وَإِنْ خَالَفَهُ الكَافِرُ بِاعْتِقَادِهِ[٤] وَمَقَالِهِ، وَعَلَى هَذَا خُرِّجَ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[٥]، وَقولُهُ[٦]: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[٧].

وَالكَافِرُ وَإِنْ كَانَ بِهَيئَتِهِ وَحَالِهِ عَابِدًا للهِ تعَالَى، فَلا يُطْلَقُ عَلَيه هَذَا

---

(١) في (و): حقيقة، والأصح المثبت.
(٢) في (ب، ج، هـ): يعبد.
(٣) من هنا سقط في النسخة (د) امتد إلى قوله: «وذلك تبرأ الله من الكافر».
(٤) في (و): في اعتقاده.
(٥) سورة الرعد: ١٥.
(٦) حُرِّفَت الآية في (ب، ج) إلى: «وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ».
وليس في القرآن الكريم آية على هذه الشاكلة، وإنما الآية: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].
(٧) سورة الزخرف: ٨٧.

الاسمُ، إِنَّمَا يُقَالُ لَهُ: عَاصٍ؛ لأنَّ النَّظَرَ فِيهِ لمَّا يَقَعْ بِإِرَادَتِهِ واخْتِيَارِهِ، وَكَسْبِهِ الوَارِدِ عَلَيهِ مِنْ رَبِّهِ، وَعَلَى ذَلِكَ هُو الثَّوابُ.

وَأَمَّا شَهَادَةُ الفِطْرَةِ فَلا تُنْجِيهِ مِن العِقَابِ(١)، وَقَدِ استَوفَيْتُ الكَلامَ عَلَى هَذَا المَعْنَى البَدِيعِ في «فَصْلِ التَّسبِيحِ» مِنْ كِتَابِ: «**الحَقَائِق الواضِحَات في البَاقِيَات الصَّالِحَاتِ**»(٢)، فَتَأَمَلْهُ فِيهِ، تَجِدْ مَا يُنْعِمُ القَلْبَ وَيَشْفِيهِ.

۞ [مُستعَانٌ]:

وَأَمَّا «**المُسْتَعَانُ**»: فَوَزْنُهُ «مُسْتَفْعَلٌ» مِنَ العَوْنِ(٣)، وَهُو وَصْفٌ ذَاتِيٌّ للهِ تَعَالَى، رَاجِعٌ إِلى صِفَةِ القُدْرَةِ، وَفِيهِ مَعْنَى الإِضَافَةِ الخَاصَّةِ لمَنِ استَعَانَهُ مِنْ عِبَادِهِ عَلَى طَاعَتِهِ.

وَأَمَّا العَاصِي فَمُدْبِرٌ عَنْهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، فَبِتَرْكِهِ سُؤال العَونِ مِنَ اللهِ(٤) عَلَى طاعَتِهِ، أَعَانَهُ اللهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، فَتَوَجَّهَ إِليهَا بِعَوْنِهِ عَليهَا، وَحَرَمَهُ العَوْنَ عَلَى الطَّاعَةِ، فَلَمْ يَتَوَجَّهْ إِليهَا، إِذِ العِبَادُ مَصْرُوفُونَ فِي

---

(١) نقل القرطبي كلام المؤلّف من بدايته عن هذا الاسم إلى هنا في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٩٤ ـ ٩٥ ـ ط/العصرية.

(٢) ص ١٤٣ ـ وما بعدها.

(٣) انظر: مشكل مكي ١/٧٠، وفتح القدير ٣/١١.

(٤) سقط هذا اللفظ من (د).

طَاعَاتِهِم(١) وَمَعَاصِيهِم، بِقُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى(٢) وَعَوْنِهِ؛ إِمَّا بِجُنُودِ المَلائِكَةِ الهَادِيَةِ، أَوْ بِجُنُودِ الشَّيْطَانِ المُضِلَّةِ(٣).

فَلا يخْلُو المُطِيعُ والعَاصِي في كُلِّ فِعْلٍ مِنْ عَوْنٍ يَأتِيهِ مِنْ اللهِ عَلَى الطَّاعَةِ(٤) وَعَلَى المَعْصِيَةِ، ولَولا ذَلِكَ العَونُ مَا وَقَعَ مِنْ مَخْلُوقٍ فِعْلٌ، لا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ، وَالعَاصِي بِمَعْزِلٍ عَنِ الاستِعَانَةِ مَهْمَا وَاقَعَ المَعْصِيَةَ، إِذِ العَوْنُ فِعْلُ اللهِ تَعَالَى عَلَى الإطْلاقِ فِي الخَيْرِ والشَّرِّ.

وَالاستِعانَةُ(٥): طَلَبُ العَوْنِ عَلَى الطَّاعَةِ من اللهِ [تعَالَى](٦)، وَلِذَلِكَ أَخْبَرَ عَنْ أَوْلِيائِهِ المُؤمِنِينَ بِقَولِهِ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(٧)، وَهَذَا الوَصْفُ بِمَعزِلٍ عن الكَافِرِينَ، إِذْ لا يُتَوَجَّهُ إلى اللهِ تَعَالَى بِمَعْصِيَتِهِ(٨).

❊ ❊ ❊

---

(١) في (أ، هـ): طاعتهم.

(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د). وكذلك سقط من قوله «فعل الله تعالى» الآتي.

(٣) نقل القرطبي كلام المؤلِّف من بداية حديثه عن هذا الاسم إلى هنا، بدون نسبة في: الأسنى ١/٥٤٥ ـ ٥٤٦.

(٤) في (د): على طاعته.

(٥) انظر: تفسير السمعاني ١/٧٤، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٥٤٦، والبحر المحيط ١/١٤٠، والتعاريف للمناوي ص٥٨.

(٦) زيادة من (د، هـ).

(٧) سورة الفاتحة: ٥. وانظر: الكشف والبيان للثعلبي ١/١١٨، وتفسير القرطبي ١/١٤٥.

(٨) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٥٤٦.

فائدة علمية

العُبُودِيَّةُ وَصْفٌ ثَابِتٌ عَامٌّ في كُلِّ موجُودٍ أَخْرَجَهُ اللهُ(١) إلى الوجُودِ، فَاللهُ تعَالَى [هُو الَّذِي](٢) تَوَلَّى(٣) إِيجَادَهُ وَحِفْظَهُ، وَأَوجَدَهُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، فكَانَ المُوجِد(٤) لهُ مولاهُ بِتَوَلِّي أَمْرِهِ، وَكَانَ المُوجِد عِنْدَهُ بِقَهْرِهِ لَهُ، وَجَعَلَهُ تَحْتَ حُكْمِهِ، وَهَذَا هُو الاستِعْبَادِ.

والعَبْدُ: مَأخُوذٌ مِنْ الطَّرِيقِ المُعَبَّدِ [٨٨/أ]؛ وَهُو المُذَلَّلُ بِوَطْءِ الأَقْدَامِ(٥)، وَهَذَا الوَصْفُ لَزِمَ المَوجُودَاتِ كُلَّهَا اضطِرَارًا.

وَأَمَّا العِبَادَةُ في عُرْفِ الشَّرِيعَةِ(٦): فَهُو وَصْفٌ لَزِمَ بَعْضَ المَوجُودَاتِ كَسْبًا واختِيَارًا، وَذَلِكَ أَنَّ العَبْدَ إِذَا عَرَفَ عُبُودِيَّتِهِ وَقِيَامِهِ بِمَولاهُ، الَّذِي تَوَلَّى أَمْرَهُ، وَأَنَّهُ أَجْرَى عَلَيهِ أَحْكَامًا؛ لِكَونِهِ عَبْدَهُ المَقْهُورَ تَحْتَ مُلْكِهِ(٧)، فَعَبَّدَ لَهُ نَفْسَهُ، وامْتَثَلَ حُكْمَهُ الَّذِي حَدَّ لَهُ، كَانَ عَبْدًا عَابِدًا، فَصَارَ ذَا وَصْفٍ خَاصٍّ، وَكَانَ اللهُ مَعْبُودَهُ وَمَولاهُ، بِطَرِيقِ المَحَبَّةِ

---

(١) سقط من (ب، ج) جملة: موجود أخرجه الله.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) سقط هذا اللفظ من (و).

(٤) في (ب، ج): المولى، والأصح المثبت.

(٥) انظر: المقاييس ٤/٢٠٦، وتفسير العز بن عبد السلام ١/١٠٩.

(٦) انظر: التعريفات ص١٨٩، والحدود الأنيقة ص٧٧، والتعاريف ص٤٩٨، والكليات ص٦٥٠.

(٧) في (ب، ج): حكمه.

والاصطِفَاءِ، فَحَصَلَ لَهُ مِنْ اللهِ حَظٌّ خاصٌ، وَهَذَا الحَظُّ الخَاصُّ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَخُصَّهُ بِهِ، فَلِذَلِكَ يَسَّرَهُ لِطَلَبِ العَوْنِ مِنْهُ، فَاستَعَانَ بِهِ فَأَعَانَهُ، فَصَارَ[1] اللهُ مَعْبُودَهُ، وَمَولاهُ، ومُسْتَعَانَهُ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

يَأَيُّهَا المُسْلِمُ الَّذِي أَوْلَاهُ مَوْلاهُ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَوْلاهُ، حَتَّى كَانَ مَعْبُودَهُ وَمُستَعَانَهُ، بِمَا وَفَّقَهُ لَهُ [الله][2] مِنْ فَضْلِهِ وَأَعَانَهُ، حَقُّكَ أَنْ تَرْاعِي مُوَالاةِ اللهِ لَكَ وَعِبَادَتِكَ لَهُ، وَتَجْعَلَ استِعَانَتَكَ بِهِ وَحْدَهُ، فَلا تَتَوَلَّى سِوَاهُ، فَقَدْ فَازَ مَنْ تَوَلَّاهُ، وَلَا تَعْبُدْ شَيئًا إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا تَسْتَعِينُ[3] بِمَوجُودٍ فِي الوجُودِ إِلَّا بِالمُعِينِ؛ الَّذِي لَا عَوْنَ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ، وَلَا مَعُونَةَ يَجِدُهَا العَبْدُ مِنْ بَعْدِهِ، فلولَا مَعُونَتُهُ مَا تَهَيَّأَ لِلعَبْدِ فِعْلٌ، إِذْ لَيسَ لَهُ استبدَادٌ وَلَا قُوَّةٌ وَلَا حَوْلٌ.

فَإِذَا استَعَنْتَ بِهِ عَلَى مُوَالاتِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَصَّلَكَ إِلى مَا تُحِبُّ مِنْ مَرْضَاتِهِ وَطَاعَتِهِ، فَمَولَى كُلُّ أَحَدٍ وَمَعْبُودُهُ وَمُستَعَانُهُ هو مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ، وَجَرَى تَحْتَ حُكْمِهِ، وَلِذَلِكَ تَبَرَّأَ اللهُ[4] مِنَ الكَافِرِ، وَقَطَعَ عَنْهُ مُوَالاتِهِ،

---

(١) في (د): فكان.

(٢) زيادة من (و).

(٣) في (د): تستعن. على جعل «لا» ناهية.

(٤) نهاية السقط في (د).

فَقَالَ: ﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[1].

أَجَلْ[2]، إِنَّ الشَّيطَانَ وَلِيُّهُم، وَلَكِنْ لمَّا كَانَ يَخْذُلُهُم لَمْ يَكُنْ وِلَايَتُهُ مُرْتَبِطَةً مَعَهُم. نَعَمْ، وَهُو مَعْبُودُهُم، كَمَا قَالَ [اللهُ][3] تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾[4].

وَكَذَلِكَ هُو مُسْتَعَانُهُم، وَبِئْسَ الوَلِيُّ المَعْبُود والمُسْتَعَان، سَاءَ الشَّيطَانُ بَدَلاً مِنَ الرَّحْمَنِ، وَسَاءَ مَنْ رَضِيَ بِهِ مِنْهُ عِوضًا وَمَلْجأً، فَلَمْ يَكُنِ اللهُ لَهُ مَعْبُودًا، وَلَا مُسْتَعَانًا، [وَلَا مَوْلَىً][5].

** ** **

(١) سورة محمد: ١١.

(٢) حرف جوابٍ مثل: نَعَم، تكون لتصديق الخبر، ولتحقيق الطلب.
وانظر تفصيل معانيها في: رصف المباني ص٥٩، ومصابيح المغاني ص٢٠، والجنى الداني ص٣٥٩، والحفاية بتوضيح الكفاية ص٥٥٦.

(٣) زيادة من (هـ). وفي (و): سقط لفظ: كما.

(٤) سورة يونس: ١٨.

(٥) زيادة من (ب، ج، د، هـ، و).

مَدبّرٌ[1]، مُرِيدٌ، مُتكلمٌ[2]، مَوْجُودٌ[3]

أمَّا «المُدبِّرُ» فَورَدَ في الأَسمَاءِ المَعْدُودَةِ عِنْدَ غَيْرِ التِّرمِذِي[4]، وَوَرَدَ فِعْلُهُ فِي القُرآنِ في غَيْرِ مَا مَكَانٍ[5].

وَوَرَدَ أَيضًا في الكِتَابِ العَزِيزِ فِعْلُ «المُرِيدِ» في قَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[6]، وغَيرِهِ مِن المَوَاضِعِ[7].

وَوَرَدَ أَيضًا: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[8].

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: شأن الدعاء ص١٠٤، والأسماء والصفات للبيهقي ١٢٨/١، والأسنى ص٣٩٤ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحنى للرازي ص٣٥٩، ودقائق الإشارات لوحة: ١٦/أ.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: الأمد الأقصى لوحة: ٧٥، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١٥٤/٢.

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: الأسنى ص٩٢ ـ ط/العصرية.

(٤) انظر: المستدرك ٦٣/١، وكنز العمال ٢٢٩/١، والدر المنثور ٦١٥/٣.

(٥) نحو «يُدبِّرُ» في قوله ﷻ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ﴾ [يونس: ٣]، وغيرها. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٢٥٢.

(٦) سورة البروج: ١٦.

(٧) كما في: سورة البقرة: ٢٥٣، والمائدة: ١، والأنفال: ٦٧، والحج: ١٤، ١٦، وغافر: ٣١، وغير ذلك. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٣٢٨.

(٨) سورة النساء: ١٦٤.

وَلَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ السُّنَّةِ[1] أَنَّ [٨٨/ب] اللهَ تَعَالَى يُوصَفُ بِأَنَّهُ مُرِيدٌ وَمُتَكَلِّمٌ[2]؛ إِذْ هُمَا مِنْ الصِّفَاتِ الثَّابِتَةِ الضَّرورُيَّةِ الوجُودِ للهِ تَعَالَى، عَلَى مَا تَقَدَّمُ بَيَانُهُ.

وَأَمَّا «المَوجُودُ»: فَهُو اسمٌ ثَابِتٌ للهِ تَعَالَى، وَلِكُلِّ ذَاتٍ فِي الوجُودِ، كَثُبُوتِ «شَيءٍ»[3]، إِذْ هُمَا اسمَانِ وَاقِعَانِ عَلَى كُلِّ مَالَهُ وُجُودٌ[4].

وَهَا نَحْنُ[5] نَخْتِمُ حَرْفَ[6] المِيمِ بِنُبَذٍ من الكَلامِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ الأَرْبَعِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى[7] ـ.

---

(١) في (هـ): العلم.

(٢) قال الأشعري: «وأجمعوا أنه تعالى لم يزل موجودًا حيًّا قادرًا عالمًا مريدًا متكلمًا سميعًا بصيرًا على ما وصف به نفسه، وتسمى به في كتابه، وأخبرهم به رسوله، ودلت عليه أفعاله...» رسالة إلى أهل الثغر ص٢١٣.
وانظر: اعتقاد أهل السنة ٢/١٩٣، وتمهيد الأوائل ص٢٢٧، ٢٦٤، والإحكام للآمدي ٤/١٧٠، والإرشاد للجويني ص٦٣، والمقصد الأسنى ص٤٩، والمحصل للرازي ص١٨٣.

(٣) انظر في تفسيره: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٩١ ـ ط/العصرية، والشامل للجويني ص١٢٤، ومقالات الإسلاميين ٢/٢٠٢ ـ ٢٠٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٥٤.

(٤) قال القرطبي أيضًا: «الموجود: هو اسم واقع على كل ذات في الوجود، وكل ما يقال له شيءٌ، يقال له موجودٌ» الأسنى ص٩٢ ـ ط/العصرية.

(٥) سقط هذا اللفظ من (و).

(٦) سقط هذا اللفظ من (ب، ج).

(٧) سقط هذا اللفظ من (ب، ج).

فَإِنَّا لَوْ تَتَبَّعْنَا اشتِقَاقَ الأَسمَاءِ مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِي في الكِتَابِ العَزِيزِ، لَكَثُرَتِ الأسمَاءُ جِدًّا في هَذَا البَابِ، مِثْلُ: «مُدْرِكٍ، وَمُجِيرٍ، وَمُعْطٍ»، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِمَّا تَقَدَّمَ وَصْفُهُ فِي المُقَدِّمَةِ، فَلِذَلِكَ اقْتَصَرْنَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَبِهَا يِسْتَدِلُّ النَّاظِرُ عَلَى مَعَانِيَ غَيرِهَا.

۞ [المُدَبِّرُ]:

أَمَّا «المُدَبِّرُ»: فَهُو اسمُ الفَاعِلِ مِنْ دَبَّرَ يُدَبِّرُ تَدْبِيرًا؛ إِذَا نَظَرَ في عَوَاقِبِ الأُمُورِ وَأَدْبَارِهَا[١].

وَهَذَا الوَصْفُ في اللهِ تَعَالَى رَاجِعٌ إلى مَعْنَى الإِرَادَةِ وَالعِلْمِ، بِالإِضَافَةِ إلى تَفَاصِيلِ الوجُودِ، وَتَرْتِيبِ كُلِّ مَوجُودٍ، حَتَّى يَكُونَ كُلُّ مَا يَدْخُلُ في الوجُودِ، وَمَا يَنْتَظِمُ[٢] تَحْتَ الإِمْكَانِ مُنْحَصِرٌ في تَدْبِيرِهِ المُوافِقِ لإِرَادَتِهِ وَعِلْمِهِ، فَإِنَّ أَدْبَارَ الأُمُورِ وَعَوَاقِبَهَا مُرَادَةٌ للهِ[٣] تعَالَى[٤]، فَأُولَاهَا كَأُخْرَاهَا، إِذْ عَلِمَ مُفْتَتَحَهَا وَمُنْتَهَاهَا، وَكَانَ تَدْبِيرُهُ حَاصِرًا لهَا، فَأَينَمَا أَوْقَفَهَا وَقَفَتْ[٥].

(١) انظر: شأن الدعاء ص١٠٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٥٩.

(٢) في (ب، ج، د): ينضم.

(٣) في (ب، ج، د): له.

(٤) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د). وكذلك من قوله (وفعله تعالى واقع) الآتي.

(٥) في نص الأسنى: «أوقعها وقعت».

فَـ«المُدَبِّرُ» عَلَى هَذَا مِنْ أسمَاءِ الذَّاتِ.

وَإِنْ جَعَلْنَا التَّدْبِيرَ: عِبَارَةً عن التَّرتِيبِ والوَضْعِ وتَفْصِيلِ المَوجُودَاتِ فِي حِينِ الصُّنْعِ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ(١).

۞ [المرِيدُ]:

وَأَمَّا «المُرِيدُ»: فَهُو اسمُ الفَاعِلِ مِنْ أَرَادَ يُرِيدُ إِرَادَةً(٢)؛ إِذَا قَصَدَ أَمْرًا مَا، وَهَذِهِ الكَلِمَةُ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ؛ لأنَّ أَصْلَهَا مِنْ رَادَ يَرُودُ(٣)؛ إِذَا قَصَدَ المَرْعَى(٤)، فَهُو رَائِدٌ.

وَجَعَلَهَا الهَرَوِيُّ(٥) في «بَابِ اليَاءِ»، وَلَمْ يَتَأَمَّلْ اشتِقَاقَهَا، فَغَلَطَ فِيهَا.

وَلَا تَكُونُ الإِرَادَةُ إلَّا مِنْ مُدْرِكٍ، وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾(٦)، ....

(١) نقل القرطبي هذه الفقرة، والتي قبلها عن المؤلف في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣٩٤ ـ ط/العصرية.

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير ٢/٢٨٨.

(٣) في المفردات للراغب ص٢٠٦: «.. والإرادة منقولة من راد يرود؛ إذا سعى في طلب شيء».

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٣/٢٣٢، والتاج «رود».

(٥) الغريبين ٣/٧٨٩، ٨٠٤.

(٦) سورة الكهف: ٧٧.

هُو مِنْ المَجَازِ[1]، كَمَا قَالَ القَائِلُ[2]:

يُرِيــدُ الــرُّمْحُ صَــدْرَ أَبِــى بَــرَاءِ

وَإِرَادَةُ اللهِ تَعَالَى صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَهُ، مِنْ شَأْنِهَا تَخْصِيصُ الأَشْيَاءِ وَتَمْيِيزُهَا، وَفِعْلُهُ تعالى وَاقِعٌ عَلَى مُقْتَضَى إِرَادَتِهِ، وَهَذَا هُو مَعْنَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[3]، فَالإِرَادَةُ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى الفِعْلِ، وَالمَفْعُولُ مَوجُودٌ بِفِعْلِ الفَاعِلِ المُوَافِقِ لإِرَادَتِهِ، وَالفِعْلُ وَاقِعٌ بِقُدْرَتِهِ، والعَالَمُ كُلُّهُ؛ عُلُوُّهُ وَسُفْلُهُ، بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ، أَوَّلُهُ وآخِرُهُ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ فَاعِلَهُ مُرِيدٌ؛ لأَنَّ كَوْنَ العَرْشِ أَعْلَى المَوجُودَاتِ، وَكَونَ [٨٩/أ] الأَرضِ أَحْفَظُهَا، وَكَونَ الكَوَاكِبِ في سَمَاءٍ مَخْصُوصَةٍ، وَمَجَارِي الدَّرَارِي عَلَى

(١) قال الشنقيطي: «هذه الآية الكريمة من أكبر الأدلة التي يستدل بها القائلون بأن المجاز في القرآن، زاعمين أن إرادة الجدار الانقضاض لا يمكن أن تكون حقيقة، وإنما هي مجاز...» أضواء البيان ٣٣٩/٣.

وانظر: معاني النحاس ٢٧٣/٤، وأحكام القرآن للجصاص ١٨٨/٥، والصناعتين ص٢٧٧، والتسهيل لابن جزي ١٩٣/٢، ومفاتيح الغيب ١٣٤/٢١، وفتح القدير ٣٠٣/٣.

(٢) من الوافر، وعجزه:

ويَعْـدِلَ عـن دِمـاءِ بَنِـى عَقِيـلِ

نُسب للحارثي في: الكشف والبيان للثعلبي ١٨٥/٦، والاستذكار لابن عبد البر ١٠١/١.

وورد بلا نسبة في: معاني النحاس ٢٧٣/٤، وجامع البيان ٢٨٩/١٥، والفقيه والمتفقه ٢١٥/١، والمحرر الوجيز ٥٣٣/٣، والكشاف ٦٨٩/٢، وزاد المسير ١٧٧/٥.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٤٧١/٤، ومفاتيح الغيب ١١٣/٣١.

هَيْأَتِهَا المَوضُوعَةِ، وَكَونَ جَوارِحِ الحَيَوانِ في مواضِعَ مُتْمِيزَةٍ، وَسَائِرَ الجَوَاهِرِ في أَمَاكِنِهَا مُتَحَيِّزَة؛ دَلِيلٌ عَلَى ثُبُوتِ صِفَةِ الإِرَادَةِ للفَاعِلِ[1]، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا النُّور قَوْلٌ لِقَائِلٍ[2].

۞ [المتكلمُ]:

وَأَمَّا «المُتَكَلِّمُ»: فهو اسمُ الفَاعِلِ مِنْ تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ تَكَلُّمًا[3].

والكَلامُ الَّذِي اتَّصَفَ اللهُ بِهِ هو المَعْنَى القَائِم بِذَاتِهِ، وَهُو صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ من صِفَاتِهِ، لا يَتَجَزَّأ في ذَاتِهِ ولَا يَنْفَصِلُ[4] منهُ إلى غَيْرِهِ، مُتَضَمِّنٌ لمَعَانِي الكُتُبِ[5] المُنَزَّلَةِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ، وَاحِدٌ مِنْ جِهَتِهِ، مُتَكَثِّرُ المعَانِي نَحْو خَلْقِهِ، يَتَأَدَّى مِعْنَاهُ إلى المَلَكِ وَالنَّبِيّ، وَتُخْلَقُ لهُم العِبَادَة عن ذَلِكَ المَعْنَى، فَتَظْهَرُ الحُروفُ على الأَلْسِنَةِ المَخْلُوقَةِ، وَعَلَى لُغَةِ ذَلِكَ القَبِيل الَّذِي يَأتِيهِم الرَّسُولُ[6]، وَالكَلامُ في هَذَا يَطُولُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْهُ نُكتًا تَكْفِيكَ وتَشْفِيكَ[7]، إِنْ كُنْتَ إليهَا ظمَآن، في كِتَابِ «**شِفَاءِ الظَّمْآن**».

---

(١) في (ب، ج): صفتها بإرادة للفاعل.

(٢) في (و): القائل، والأصح المثبت.

(٣) انظر: الجمهرة ٢/٩٨١، والقاموس ص١٤٩١.

(٤) في (أ): لا تتجزأ.. ولا تنفصل.

(٥) في (ب، ج): الكتاب.

(٦) نقل القرطبي كلام المؤلِّف من بداية هذه الفقرة إلى هنا دون إشارة في: الأسنى ٢/١٦٥.

(٧) في (ب، ج): تسقيك.

وَ«**المُتَكَلِّمُ**» في وَصْفِهِ سُبحَانَهُ مُجْمَعٌ عَلَيهِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ(١)، كَمَا أَجْمَعُوا على غَيرِهِ من الأسْمَاءِ، وَإِنْ لم يَرِدْ بِهَا نَصٌّ.

والإِجْمَاعُ في الأسمَاءِ دَلِيلٌ ثَابِتٌ كَنَصِّ القُرْآنِ، وَمَا تَوَاتَر عن النَّبِيِّ ﷺ(٢)، وَلَم يُجْمِعُوا عَلَى أَنْ يُسَمُّوا اللهَ تعَالى قَائِلاً، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ نفْسِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِأَنَّ لَهُ قَوْلاً، كَمَا أَخْبَرَ أَنَّ لَهُ كَلامًا في قولِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾(٣)، و﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ﴾(٤)، وقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ﴾(٥)، وَقَالَ في غَيْرِ مَا مَكَانٍ في القُرآنِ: قَالَ اللهُ(٦).

وَقُلْنَا: فَلا يُسَمَّى قَائِلاً، لا بِإجمَاعٍ، وَلَا بِنَصٍّ من كِتَابٍ، و[لَا](٧)

---

(١) قال القرطبي: «وصف الله سبحانه بأنه مكلِّمٌ متكلمٌ مجمعٌ عليه، وذهب الإسكافي إلى أنه لا يجوز وصف الله بالمتكلم؛ لأنه على وزن (متفعل)، وهو الذي يكتسب الفعل، وذلك لا يليق بوصفه.
والجواب: أنه ورد به الفعل في حديث الإفك، عن عائشة قالت فيه: ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بوحي يُتلى.....» الأسنى ٢/١٥٨. وانظر: مقالات الإسلاميين ٢/٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ففيه فَضْلُ تفصيلٍ في ذلك، والتوحيد وإثبات صفات الرب ص٣٢٨ ـ وما بعدها.

(٢) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٧٥ ـ ط/العصرية.

(٣) سورة التوبة: ٦.

(٤) سورة الفتح: ١٥.

(٥) سورة النحل: ٤٠.

(٦) وذلك في: سورة آل عمران آية: ٥٥، والمائدة: ١٢، ١١٠، ١١٥، والنحل: ٥١، وغيرها.

(٧) زيادة من (ب، ج، د).

سُنَّةٍ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ تَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ، عَلَى مَنْ رَأَى تَجْوِيزَ ذَلِكَ، فِيمَا لا يُوهِمُ نَقْصًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ عَلَيهِ في أَوَّلِ الكِتَابِ فِي «فَضْلِ القُرآنِ».

۞ [الموجُودُ]:

وَأَمَّا «المَوجُودُ»: فَهُو اسمٌ وَاقِعٌ على كُلِّ ذَاتٍ في الوجُودِ، وَكُلِّ مَا يُقَالَ لَهُ: شَيءٌ، يُقَالُ لَهُ: مَوْجُودٌ(١).

وَقَالَتِ المُعْتَزِلَةُ: شَيءٌ أَعَمُّ مِنْ مَوجُودٍ؛ لأَنَّهُم جَعَلُوا المُمْكِنَ المُقَدَّرَ وُجُودُهُ: شَيئًا(٢).

وَنحْنُ نَقُولُ: إِنَّ المُمْكِنَ مُعْدُومٌ حَتَّى يَخْرُجَ إِلى الوجُودِ، فَإِذَا خَرَجَ سَمَّيناهُ: شَيئًا، وَوُجُودُ اللهِ تعَالَى هو نَفْسُ ذَاتِهِ، وَقَدْ عَدَّهُ بَعْضُ المُتَكَلِّمِينَ مِنَ الصِّفَاتِ، وَأَكْثَرُ المُحَقِّقِينَ مِنْهُم(٣) عَلَى أَنَّهُ عَيْنُ الذَّاتِ، وَالعِلْمُ بِهِ علمُ بِالذَّاتِ، وَكَذَلِكَ وُجُودُ الجَوهَرِ عِنْدَهُم نَفْسهُ مِنْ غيرِ

---

(١) قال الآمدي: «مذهب أهل الحق من الأشاعرة: أن لفظ الشيء: عبارة عن الموجود لا غير، فكل شيء عندهم موجود، وكل موجود شيء. ووافقهم على ذلك الكعبي من المعتزلة. وذهب الجاحظ والبصريون من المعتزلة: إلى أن الشيء هو المعلوم، والتزموا على ذلك كون المعدوم الممكن شيئا وحقيقة...» أبكار الأفكار ٣/٣٨٣. وانظر: تمهيد الأوائل ص٣٥.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص١٦٤، وشرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص١٧٦، والمواقف ١/٢٧٦، ومفاتيح الغيب ٣٠/٤٦، وغمز عيون البصائر ٣/٢٩٦.

(٣) سقط هذا اللفظ من (د). وانظر: أبكار الأفكار للآمدي ٣/٣٨٧.

مَزِيدٍ، والتَّحَيُّزُ صِفَةٌ زَائِدَةٌ على ذَاتِ الجَوهَرِ(١).

وَخَالَفَتِ الفَلاَسِفَةُ الأَشْعَرِيَّةَ(٢) فِي قَولِهِم: وُجُودُ الجَوهَرِ عَيْنُهُ، وَزَعَمَتْ [٨٩/ب] أَنَّهُ لَيسَ فِي الوجُودِ مَوجُودٌ يَكُونُ وجُودهُ عَينهُ إِلَّا اللهُ(٣) وَحْدَهُ، وسَائِر الموجُودَات أَنيتهُا غَيْرُ مَاهِيتهَا.

والأَنيةُ(٤): هِيَ الوجُودُ عِنْدَهُم(٥)؛ وَهُو التَّهوي الَّذِي يُسَمُّونَهُ سريَان الوجُودِ في المَوجودَاتِ مِنَ المُوجِدِ.

وَالأَشْعَرِيَّةُ(٦) تَأْبَى هَذَا، وَلَهُم عَلَيهِمْ(٧) رَدٌّ طَويلٌ، وَكَلامٌ كَثِيرٌ، لَيسَ هَذَا مَوضِعُهُ(٨).

وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ العُلَمَاءِ في الأسمَاءِ «**المُبَارَكَ**»(٩).

---

(١) نقل القرطبي كلام المؤلف من بداية حديثه عن الموجود إلى هنا، دون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٩٢ ـ ٩٣ ـ ط/العصرية. وانظر: أبكار الأفكار ٢/١١، ٣/٣٧٩.

(٢) انظر: أبكار الأفكار ٢/٧.

(٣) سقط من (ب، ج): إلا الله.

(٤) سقط هذا اللفظ من (ب، ج).

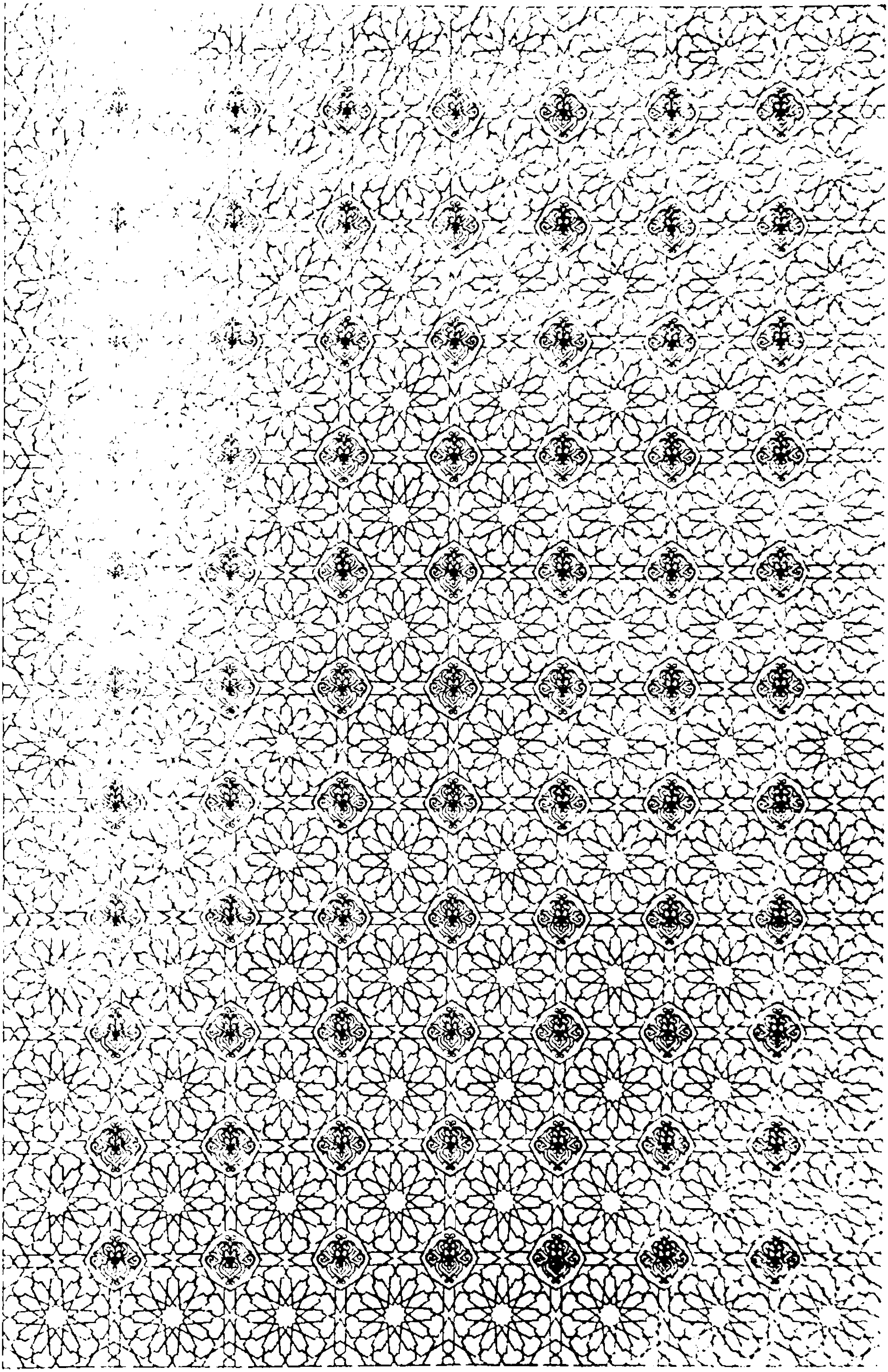
(٥) في (ب، ج): هي وجود أحدهم.

(٦) انظر: مقالات الإسلاميين ٢/٢٠٠ ـ ٢٠٣، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٩٤ ـ ط/العصرية.

(٧) في (ب، ج، د، هـ): عليه، والأصح المثبت.

(٨) في (هـ): محله.

(٩) **انظر في تفسير هذا الاسم**: شرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٢٦٧، والأمد الأقصى لوحة: ٧٣، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٣٤٠.



حَرْفُ النُّونِ

نورٌ[1]

وَرَدَ هَذَا الاسمُ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ[2]، وَوَرَدَ فِي القُرآنِ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[3] بِالإِضَافَةِ.

وَ«النُّورُ» فِي مَوضُوعِ اللِّسَانِ[4]: يُطْلَقُ عَلَى الضَّوءِ[5] أَيًّا كَانَ.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٨٢، وشأن الدعاء ص٩٥، والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١/٢٠٧، والأسماء والصفات للبيهقي ١/٢٠١، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٢٠٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٦، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي ١/٤٥٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٤٦، ومنتهى المنى ص٢١٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٥٢، ولابن عربي ص١٨٥، ولزروق ص١٢٨، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٦٨، وللكافيجي ص٢١٥، وللسنوسي ص٦٤، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٦٧٧.

(٢) سننه ٥/٥٣١.

(٣) سورة النور: ٣٥.

(٤) انظر: العين ٨/٢٧٥، والمقاييس ٣/٣٧٦، ٥/٣٦٨.

وتحرَّ بقية معانيه في: تصحيح الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص٤٨٦، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص٥٩٩.

(٥) سقط من (و) عبارة: «يُطْلَقُ عَلَى الضَّوءِ».

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ النُّورَ: شُعَاعُ الضَّوءِ وَسُطُوعه[١]، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾[٢].

وهذا الوصفُ في اللهِ تَعَالَى يَكُونُ عَيْنِيًّا، [وَيَكُونُ فِعْلِيًّا][٣]؛ أَمَّا إِذَا كَانَ مَعْنَى النُّور في وَصْفِهِ ظُهُورُهُ فِي ذَاتِهِ، وَإِشْرَاقُ نُورِهِ الَّذِي هُو حَقِيقَةُ ذَاتِهِ، فَهُو وَصْفٌ عَيْنِيٌّ لَهُ، بِمَنزِلَةِ الحَقِّ، إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ وَاجِبُ الوجُودِ، وَفِيهِ مَعْنَى سَلْبِ العَدَمِ عَنْهُ أَوَّلاً وَآخِرًا، فَإِنَّ العَدَمَ هُو الظَّلامُ المَحْضُ، وكُلُّ مَوجُودٍ غَيْر وَاجِبِ الوجُودِ، فَهُو مَسْبُوقٌ بِعَدَمٍ، واللهُ تَعَالَى بَرِيءٌ عن هَذَا الوَصْفِ، فَهُو النُّورُ الحَقُّ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَعْنَى «النُّور» في وَصْفِهِ؛ أَنَّهُ الَّذِي أَنَارَتِ[٤] الأَشيَاءُ، وَظَهَرَتْ بِقُدْرَتِهِ، فَيَكُونُ من صِفَاتِ فِعْلِهِ، وَيَكُونُ «النُّورُ» بِمَعْنَى «المُنِير»[٥].

وَقَدْ يَكُونُ أَيضًا «النُّورُ» في وَصْفِهِ بِمَعْنَى: ذِي النُّورِ[٦]، وَتَكُونُ هَذِهِ الإِضَافَة بِمَعْنَيين:

---

(١) انظر: تصحيح الوجوه والنظائر ص٤٨٧، وتفسير القرطبي ٣٠٩/٨، وزاد المسير ٣٧١/٨.

(٢) سورة يونس: ٥.

(٣) زيادة من (ب، ج، د، هـ).

(٤) في (د): أنار. وفي (هـ): أحدث.

(٥) انظر: الأسنى ٤٥٩/١.

(٦) انظر: شأن الدعاء ص٩٥.

أَحَدُهُمَا: إِضَافَةُ الشَّيءِ إلى ذَاتِهِ.

والثَّانِي: إِضَافَةُ المِلْكِ إِلى المَالِكِ.

فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى إِضَافَة الشَّيءِ إلى ذَاتِهِ، فيكونُ كَقَولِكَ: ذُو الوَجْهِ الكَرِيمِ، وَذُو الذَّاتِ العَظِيمَةِ، وَيَكُونُ نُورُهُ الذَّاتِيّ الَّذِي تَقَدَّمَ وَصْفُهُ.

وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى إِضَافَةِ المِلْكِ، فَيَكُونُ النُّور المُضَاف إليه كُلّ نُورٍ، أَبدَع في الوجُودِ، يُتَمَدَّح بِإِضَافَتِهِ إِليهِ، كَمَا قَالَ: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾[1].

فائدة علمية

النُّورُ في مَوضُوعِ اللسَانِ، وَفِي النَّظَرِ الحَقِيقِيِّ يُطْلَقُ على مَعْنَيَينِ: نُورٌ جِسْمِيّ، وَنُورٌ مَعْنَوِيّ، وَكَذَلِكَ الظَّلامُ.

وَيَدْخُلُ هَذَانِ الأَمْرَانِ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[2]، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الظَّلامِ والنُّورِ المَجْعُولَين، إِلَّا الظَّلامُ الَّذِي هُو بِمَعْنَى العَدَمِ، فَذَلِكَ لَيسَ بِجَعْلِ جَاعِلٍ، إِذْ لَيْسَ بِشَيءٍ فَيُوصَفُ بِأَنَّهُ [٩٠/أ] جَعْلٌ، والنُّورُ الَّذِي هو اللهُ تعَالَى، إِذْ[3] هُو جَاعِلُ كُلِّ ظُلْمَةٍ

---

(١) سورة الأنعام: ٩٦. وانظر: إعراب النحاس ٢/٨٤، والتبيان ١/٥٢٣، وزاد المسير ٣/٩٠.

(٢) سورة الأنعام: ١. وانظر: تفسير القرطبي ٦/٣٨٦.

(٣) سقط هذا اللفظ من (هـ).

وَنُورٍ مَوجُود في الوجُودِ، فَهُو الَّذِي أَبْرَزَ المَوجُودَاتِ مِنْ غَيَابَةِ[1] العَدَمِ، فَظَهَرَتْ بِإِظْهَارِهِ، واستَنَارَتْ بِمَا أَفَاضَ عَلَيهَا[2] مِنْ أَنْوَارِهِ[3].

فَأَمَّا النُّورُ الجِسْمِيّ: كَنُورِ الشَّمْسِ والقَمَرِ، وَكُلُّ جِسْمٍ مُسْتَنِيرٍ في العَالَمِ، فَهُو عَرَضٌ مِنَ الأَعْرَاضِ، وَحَامِلُهُ الجِسْمُ المُسْتَنِيرُ.

وَأَمَّا النُّورُ المَعْنَوِيُّ: فَمِنْهُ مَا هُو عَرَضٌ كالعِلْمِ والهُدَى، وَجَمِيعِ الصِّفَاتِ النُّورِيَّةِ، الَّتِي طَرَأَتْ عَلَى نُفُوسِ بَنِي آدَمَ.

وَجَعَلَ بَعْضُ الأَشْعَرِيَّة[4] ـ بَلْ أَكْثَرُهُم ـ العَقْلَ مِنْ هَذَا القِسْمِ[5]، وَحَدُّوهُ بِأَنَّهُ بَعْضُ العُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ[6]، وَإِذَا كَانَ هَذَا حَدّ العَقْلِ عِنْدَهُم، فَلا شَكَّ أَنْهُم يَجْعَلُونَهُ عَرَضًا قَائِمًا بِمَحلٍ، وَهُو نَفْسُ الإِنْسَانِ.

وَغَيرُهُم[7] حَدَّ العَقْلَ بِهَذَا الحَدِّ، وَجَعَلَهُ جوهَرًا، إِذْ هُو مُقَوِّمٌ[8]

---

(١) في (هـ): غابة، وهو تحريف.
(٢) سقط من (ب، ج): بما أفاض عليها.
(٣) في (ب، ج): بأنواره.
(٤) انظر: مقالات الإسلاميين ٤٨٠/١، والبرهان في أصول الفقه للجويني ٩٥/١، وشرح الزركشي على مختصر الخرقي ٣٦٨/٣، والمسودة ص٤٩٦، وكتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية ١٣٦/١٩.
(٥) في (و): القبيل.
(٦) انظر: الإرشاد للجويني ص١٥، وتهذيب الأسماء للنووي ٢١٦/٣ ـ ٢١٧، وتحرير ألفاظ التنبيه ص١٩٨، وبغية المرتاد ٢٥٦/١، والمبدع لابن مفلح ٢١٤/١.
(٧) أي: الفلاسفة.
(٨) في (ب، ج): معلوم.

لِنفْسِ الإِنْسَانِ[١].

والصَّحِيحُ أَنَّ العَقْلَ من الأَسمَاءِ المُشْتَركَةِ، وَيُطْلَقُ[٢] على مَعَانٍ عِدَّةٍ، وَيَحْتَاجُ كُلُّ قِسْمٍ مِنْهُ إلى تَفْصِيلٍ، وَنَظَرٍ طَوِيلٍ.

وَأَمَّا «**المَلائِكَةُ**» فَإِنَّهَا عِنْدَ الأَشْعَرِيَّةِ[٣]: أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ نُورِيَّة.

وَقَالَ مَنْ خَالَفَهُم[٤]: بَلْ هِي جَوَاهِر رَوْحَانيةٌ مَعْنَوِيَّةٌ.

وَبِالجُمْلَةِ فَكُلُّ نُورٍ جِسْمِيٍّ أو مَعْنَوِيّ يَظْهَرُ للبَصَرِ أَوْ للبَصِيرَةِ فَمُظْهِرُهُ هُو اللهُ تَعَالَى، وَهُو النُّورُ الحَقُّ الَّذِي لَيسَ بِعَرْضٍ ولا جَوْهرٍ، ولا يُشْبِهُ نُورُ ذَاتِهِ سَائِرَ الأَنْوَارِ المِلْكِيَّة، أو العَقْلِيَّةِ، فَإِنَّ هَذِهِ مُسْتَفِيدَة للنُّور من غيرهَا، ونُورُ الله مِنْ ذاتَه لذَاتِهِ.

وَتَسْمِيَةُ اللهِ نُورًا صِحِيحٌ في الشَّرعِ والنَّظَرِ[٥]:

---

(١) انظر: المنخول ص٤٤ ـ ٤٥، وتمهيد الأوائل ١/١١١، وبغية المرتاد ١/٢٥١.

(٢) في (ب، ج، د): وينطلق.

(٣) هذا مذهب جمهور أهل الكلام أيضًا، ففي فتح الباري ٦/٣٠٦: «قال جمهور أهل الكلام من المسلمين: الملائكة: أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة، ومسكنها السماوات...». وانظر: مقالات الإسلاميين ٢/١٢٦ ـ وما بعدها.

(٤) أي: الفلاسفة. قال المناوي: «الملائكة عند جمهور المتكلمين: أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، وعند الحكماء: جواهر مجرّدة علوية مخالفة للنفوس الإنسانية بالذات» التيسير بشرح الجامع الصغير ١/١٤. وانظر: شرح الزرقاني لموطأ مالك ٢/١٩، وشرح السيوطي لسنن النسائي ٢/١٤٨، ومرقاة المفاتيح ١/١١٦.

(٥) نقل القرطبي هذه العبارة بتفصيلها عن المؤلف في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٤٦٠ ـ ٤٦٢.

أَمَّا الشَّرْعُ: فَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ، فَإِنْ احتَجَّ المُحْتَجُّ ، وَقَالَ: أَرَادَ مُنِيرَ السَّمَاواتِ والأَرضِ ، أو هَادِي أَهْلِ السَّماواتِ والأَرضِ ، وأَبَى مِنْ تَسْمِيَةِ اللهِ نُورًا ، احتَجَجْنَا عَلَيهِ بِالحَدِيثِ الَّذِي خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ»[1] عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقَالَ لَهُ: «يَا رَسُولَ اللهِ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ!»[2].

وَ[فِي][3] حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ المُخَرَّجُ في «مُصَنَّفِ»[4] التِّرمِذِيِّ ، إِذْ قَالَ: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ، قِيلَ لَهُ: أَليسَ اللهُ يَقُولُ[5]: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[6] ، قَالَ: وَيْحَكَ! ، ذَاكَ[7] إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ الَّذِي هُو نُورُهُ»[8].

فَهَذَانِ الحَدِيثَانِ مُصَرِّحَانِ بِتَسْمِيَةِ اللهِ نُورًا.

---

(١) ١/١٦١ ـ بَاب فِي قَوْلِهِ ﷺ نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ وفي قَوْلِهِ رأيت نُورًا.

(٢) قال النووي: «ومعناه: حجابه نور ، فكيف أراه!» شرح صحيح مسلم ٣/١٢. وانظر: الديباج على مسلم ١/٢٢٣ ، وأقاويل الثقات ص١٩٥.

(٣) زيادة من (ب ، ج ، د).

(٤) أي: في سننه ٥/٣٩٥ ـ بَاب: وَمِنْ سُورَةِ وَالنَّجْمِ ، وأردفه بقوله: «هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ».

(٥) سقط هذا اللفظ من (و).

(٦) سورة الأنعام: ١٠٣. وانظر: زاد المسير ٣/٩٨.

(٧) في (ج ، و): ذلك.

(٨) انظر: مرقاة المفاتيح ١٠/٣٢٧.

فَإِنْ قِيلَ[1]: فَإِذَا كَانَ مَعْنَى قَولِهِ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أَنَّهُ في ذَاتِهِ نُورٌ، فَكَيفَ يَقُولُ: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ ولا مِثْلَ لِذَاتِهِ؟ أو كَيفَ يَكُونُ نُورَ السَّمَاواتِ والأَرضِ؟!.

قُلْنَا: أَمَّا قَولُهُ: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾[2]، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَرَادَ مِثْلَ نُورِهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ، فَهَدَى بِهِ مَنْ هَدَى [٩٠/ب]، فَهَذَا النُّورُ لَيسَ هُو عَيْنَ ذَاتِهِ، إِنَّما هُو نُورٌ مُظْهَرٌ، فَلِذَلِكَ مثلهُ، وَنُورُ ذَاتِهِ لَا مَثَلَ لَهُ، إِذْ لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ.

وَأَمَا كَونُهُ نُورَ السَّمَاواتِ والأرضِ؛ فَمَعْنَاهُ: أَنَّه هُو الحَقُّ في السَّمَاواتِ والأرضِ[3]، كَمَا قَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[4]، فَهَذَا تَأْوِيلٌ صَحِيحٌ في الشَّرعِ.

وَأَمَّا النَّظَرُ: فَإِنَّ[5] النُّورَ إِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَى مَا يَظْهَرُ في ذَاتِهِ فَقَطْ، أَوْ يَظْهَرُ في ذَاتِهِ وَيُظْهِرُ غَيْرَهُ، كَجَمْرَةِ النَّارِ، فَإِنَّهَا تُسَمَّى نُورًا؛ لِظُهُورِهَا، وَكَالشَّمْسِ، فَإِنَّها تُسَمَّى نُورًا؛ [لِظُهُورِهَا][6]؛ لأَنَّها تَظْهَرُ، وتُظْهِرُ بِضَوئِهَا غَيْرَهَا.

(١) في (ب، ج، د): قال.
(٢) انظر: جامع البيان ١٨/١٣٦، ومعالم التنزيل ٣/٣٤٥، وتفسير القرطبي ١٢/٢٥٧، ونزهة الأعين النواظر ص٦٠٠.
(٣) انظر: التسهيل لابن جزي ٣/٦٧، وزاد المسير ٦/٤٠، وأقاويل الثقات ص١٩٤.
(٤) سورة الزخرف: ٨٤.
(٥) في (و): بأن.
(٦) زياده من (و).

وَيُسَمَّى العِلْمُ نُورًا، وَالقُرآنُ نُورًا[(١)]؛ لاستِنَارَةِ القُلُوبِ بِهِ، وَيُسَمَّى النَّبِيُّ نُورًا[(٢)]؛ لأنَّهُ مُنِيرٌ في ذَاتِهِ، وَيَستَنِيرُ بِهِ غَيرُهُ[(٣)]، وَالمُنِيرُ في ذَاتِهِ بِنُورِهِ الذَّاتِيِّ، والمُنِيرُ غَيْرهُ بِنُورِهِ الفِعْلِيّ، هو اللهُ وَحْدَهُ.

فَهَذَا الوَصْفُ لائِقٌ بِهِ، فَهُو مِنْ حَيْثُ ذَاتُهُ نُورٌ كَمَا هُو حَقٌّ، وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُدْرِكُ ذَاتَهُ، فَلَا يَغِيبُ من سِرِّهَا شَيءٌ[(٤)] مِنْ عِلْمِهِ، فَهُو ظَاهِرٌ، وَمِنْ حَيْثُ إنَّهُ أَبيَنُ[(٥)] الأشْيَاء لمَنْ عَلَّمَهُ مُبِينٌ، وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أَنَارَ الأَشْيَاءَ بِمَا جَعَل فِيهَا مِنْ النُّورِ مُنِيرٌ، وَقَدْ ثَبَتَتْ هَذِهْ الصِّفَاتُ كُلُّهَا للهِ، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهَا، وَهَذَا هُو جَمْعُهَا.

فائدة عملية

الإِنْسانُ بَيْنَ حَالَتَينِ:

إِمَّا أَنْ يُفِيضَ اللهُ نُورًا عَلَي قَلْبِهِ، فَيَهْتَدِي بِهُدَى رَبِّهِ، فَيَكُونَ نُورَ عِبَادِهِ، وَسِرَاجَ بِلادِهِ.

فَإِنْ أَفَاضَ مِنْ نُورِهِ عَلَى غَيْرِهِ ازْدَادَ نُورًا عِنْدَ رَبِّهِ، إِذَا حَلَّ فِي

---

(١) فقال ﷺ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤].

(٢) فقال ﷺ: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

(٣) انظر: تفسير القرطبي ١٢/٢٥٧.

(٤) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٥) في (هـ، و): بين.

جِوَارِهِ وَقُرْبِهِ، وَكَانَ فِي مَحَلِّ النُّورِ؛ وَهِيَ الجَنَّةُ الَّتِي هِيَ أَنْوَارٌ كُلُّهَا.

وَإِمَّا أَنْ يُعْرِضَ عَنْ خَالِقِهِ، وَيَعْمَى عَنْ الفِكْرِ فِي حَقَائِقِهِ، فَيَعُودَ كُلُّهُ ظُلْمَةً، وَتَزْدَادُ الأَرْضُ بِهِ بُهْمَةً، فَإِنْ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى مُلازَمَةِ الظُّلُمَاتِ، وَكَانَ مَمَّنْ سَنَّ لهُم السَّيِّئَاتِ، ازدَادَ ظَلامًا، وانْتَقَلَ إلى مَحَلِّ الظُّلْمَةِ؛ [وَهِي النَّارُ][1] التي هِيَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ القَارِ[2]، فَابنُ آدَمَ من بَيْنِ العَالَمِ هُو المُصَرَّفُ بَيْنَ الظُّلْمِ والأَنْوَارِ، و﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ﴾[3]، وَلَا نُورَ لابنِ آدمَ إِلَّا الحَسَنَاتِ، وَلَا ظُلْمَةَ لَهُ إِلَّا السَّيِّئَاتِ، فَهِي المُنْجِيَاتُ والمُهْلِكَاتُ[4].

** ** **

(١) زيادة من (ب، ج، د).

(٢) أي: الزِّفت، ففي التاج «ز ف ت»: «الزِّفْتُ بالكسْرِ كالقِيرِ، وقِيل: هُو القَارُ».
وفي الموطأ ٢/٩٩٤: «وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عن عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بن مَالِكٍ عن أبيه عن أَبِي هُرَيْرَةَ أنه قال: أَتَرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هذه لَهِيَ أسود مِنَ القَارِ، وَالقَارُ: الزِّفْتُ».

(٣) سورة البقرة: ٢٥٧.

(٤) في هذا الجملة لَفٌّ ونَشْرٌ مرتَّب.

نافِعٌ(١)

هَذَا الوَصْفُ عِنْدَ التِّرمِذِي(٢)، وَلَيسَ لَهُ في القُرآنِ ذِكْرٌ، لَا بِهَذِهِ الصِّيغَةِ، وَلَا لَهُ فِعْلٌ(٣)، وَهُو مِنْ أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ، إِذْ النَّفْعُ فِعْلُ اللهِ تَعَالَى، وَيَكُونُ عَامًّا وَخَاصًّا، وَعَاجِلاً [٩١/أ] وَآجِلاً.

أَمَّا النَّفْعُ العَامُّ: فَهُو مَا مَنَّ بِهِ مِنْ الإيجَادِ عَلَى كُلِّ مَوجُودٍ، أَبْرَزَهُ مِنَ العَدَمِ إِلى الوجُودِ.

وَأَمَّا الخَاصُّ: فَهُو(٤) مَا خَصَّ بِهِ بَعْضَ المَوجُودَاتِ دُونَ بَعْضٍ فِي

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٣، وشأن الدعاء ص٩٤، والمنهاج في شعب الإيمان ٢٠٥/١، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٥، والأمد الأقصى لوحة: ١١١، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٥٢/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٤٤، وللحرالي لوحة: ٥٢/ب، ومنتهى المنى ص٢١٦، والمنهل العذب في شرح أسماء الرب لوحة: ٦٢/ب، ورقائق الإشارات لوحة: ٢٠/أ، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٥٠، ولابن عربي ص١٨٣، ولزروق ص١٢٥، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٦٦، وللكافيجي ص٢١٤، وللسنوسي ص٦٣، والعلقمي لوحة: ١٣/أ، والعجالة الحسنى ص٦٧.

(٢) سننه ٥٣١/٥.

(٣) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٥٢/١.

(٤) في (أ، د، هـ، و): فما.

السَّمَاواتِ وَفِي الأَرْضِ، وَفِي العَاجِلَةِ والآجِلَةِ، ثُمَّ مِنْ مَنْفَعَةِ[1] العَاجِلَةِ، مَا يَقُودُ إلى مَنْفَعَةِ الآجِلَةِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ وبَاطِنٌ.

أَمَّا الظَّاهِرُ: فَمَا مَنَّ بِهِ عَلَى المُؤمِنِ[2] مِنْ أَسْبَابِ الدُّنيَا، الَّتِي تُعِينُهُ عَلَى الوصُولِ إِلى الأُخْرَى.

وَأَمَّا البَاطِنُ: فَمَا مَنَّ بِهِ عَلَيهِ[3] مِنَ الإيمَانِ بِهِ ومَعْرِفَتِهِ، وَغَيرِ ذَلِكَ مِنْ بَاطِنِ نِعْمَتِهِ، وَمِنْ مَنْفَعَةِ العَاجِلَةِ مَا يَصُدُّ عَنِ المَنْفَعَةِ[4] الآجِلَةِ، وَهُو كُلُّ مَا شَغَلَ عَنِ اللهِ [تَعَالَى][5] كَائِنًا مَا كَانَ، فَقَدْ يَسُوقُ اللهُ لِلعَبْدِ النَّفْعَ في الدُّنيَا، وَهُو يُرِيدُ ضُرَّهُ، كَمَا يَسُوقُ إِليهِ الضُرَّ فِيهَا، وَهُو يُرِيدُ نَفْعَهُ، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾[6]، وَأَسْبَابُ الضُّرِّ والنَّفْعِ لا تَكَادُ [أَنْ][7] تُحْصَى، ولَا يُمْكِنُ أَنْ تُسْتَقْصَى.

فائدة علمية

إِذَا ثَبَتَ أَنْ لَا فَاعِلَ فِي الوجُودِ إِلَّا اللهُ تعَالى، فَكُلُّ مَنْفَعَةٍ تُدَرُّ

---

(١) في (ب، ج، هـ): منفعته.
(٢) في (هـ): المؤمنين، والأصح المثبت.
(٣) في (و): على.
(٤) في (د): منفعة.
(٥) زيادة من (د).
(٦) سورة الأنبياء: ٢٣.
(٧) زيادة من (و).

عَلَى العَبْدِ فِي الدُّنيَا وَالأُخْرَى فَهِي مِنْ اللهِ تَعَالَى، وكُلُّ عَبْدٍ صَدَرَ(١) مِنْهُ مَنْفَعَة، فَهُو مُسَخَّرٌ من اللهِ تَعَالَى بِهَا، فَجِبريلُ مُسَخَّرٌ بِنُزُولِ الوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ [عليه السلام](٢)، وَالنَّبِيُّ مُسَخَّرٌ بِتَبْلِيغِهِ(٣) للأُمَّةِ، وَالخَلْقُ مُسَخَّرٌ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ، وَكُلُّ مَوجُودٍ مِنْ ذِرْوَةِ العَرْشِ إِلى قَاعِدَةِ الثَّرَى فَقَدْ سَخَّرَهُ اللهُ تَعَالَى، كَمَا قَالَ: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾(٤).

فَمَنْ دُرَّتْ عَلَيهِ نِعْمَةٌ فأَضَافَهَا لِغَيرِ اللهِ تَعَالَى فَقَدْ كَفَرَ بِنِعْمَتِهِ، وَجَاءَهُ الضُّرُّ مِنْ طَرِيقِ مَنْفَعَتِهِ(٥)، وَمَنْ صَرَفَ الكُلَّ إلى اللهِ، ولم يَلْتَفِتْ إلى الأَسبَابِ شُغْلاً بِمُسَبِّبِهَا فهُو الكَامِلُ.

وَمَنْ لَمْ يَلْتَفِتْ بِالكُلِّيَةِ إلى الأَسبَابِ، لَا مِنْ طَرِيقِ شُغْلِهِ بِمُسَبِّبِهَا فَهُو جَاهِلٌ؛ لِذُهُولِهِ عَنِ الاعتِبَارِ فِي المَوجُودَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ مُسَخَّرَةً بِأَمْرِهِ لِمَصَالِحِ خَلْقِهِ، وَهَذَا جَاهِلٌ بِرَبِّهِ وَبِفِعْلِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ عليه السلام(٦): «لا

(١) في (د): صدرت.

(٢) زيادة من (د).

(٣) في (هـ، و): في تبليغه.

(٤) سورة الأعراف: ٥٤.

(٥) في (د): منفعة.

(٦) أخرجه بلفظه أبو داود في سننه ٢٥٥/٤ ـ بَاب في شُكْرِ الْمَعْرُوفِ، والبيهقي في سننه الكبرى ١٨٢/٦، وابن حبان في صحيحه ١٩٨/٨، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٢٩٥/٢.

وورد في سنن الترمذي ٣٣٩/٤ بلفظ: «.. عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ لَا يَشْكُرُ الناس لَا يَشْكُرُ اللهَ».

يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»[1].

فائدةٌ عمليَّةٌ

إذَا استقْرَأتَ جميعَ مَنَافِعِ الدُّنيا وَجدْتَ فِيهَا مَنافِعَ: مَجازِيَّة وَحَقِيقِة؛ والمَنْفَعةُ الحَقيقِيَّةُ: هِيَ الَّتِي تَنْفَعُكَ فِي الأُخْرَى، وَتَرْفَعُكَ إِلى الذّروَة العُلْيَا، فَحَقْكَ أَنْ تَحْدِقَ إليهَا عَيْنَ قَلْبِكَ في الدُّنيَا، حَتَّى يُتِيحَهَا لَكَ اللهُ تَعَالَى.

ثُمَّ مَهمَا أَتَاحَ لَكَ مَنْفَعَةً فَانْفَعْ غَيْرَكَ، وَلَا تَكْنِزْ خَيْرَكَ، فَبِذَلِكَ تَكُونُ لِنَفْسِكَ نَافِعًا، وَيَكُونُ نَفْعُكَ لهَا عِنْدَ اللهِ شَافِعًا.

** ** **

(١) علَّق عليه المناوي بقوله: «أي: من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس، وترك الشكر لمعروفهم، كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر له، أو المراد: أن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه، إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس، وينكر معروفهم...» فيض القدير ٣/٢٨٠. وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/٤٩٣.

ناصِرٌ[1]، نصِيرٌ[2]

لَمْ يَرِدِ «النَّاصِرُ» و«النَّصِيرُ» [٩١/ب] عِنْدَ التِّرمِذِيّ، وَوَرَدَ في الأَسمَاءِ المَعْدُودَةِ عِنْدَ غَيْرِهِ[3]، وَجَاءَ في القُرآنِ: ﴿خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ﴾[4]، ﴿وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[5].

وَجَاءَ فِعْلُ النَّصْرِ[6] فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَهُو مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ مُضَافٌ إِلى مَنْ خَصَّهُ اللهُ بالنُّصْرَةِ؛ وَهُمُ المَلائِكَةُ والمُؤمِنُونَ لَا غَيْر، فإنَّ حَقِيقَةَ النَّصْرِ: المَعُونَةُ بِطَرِيقِ التَّولِي وَالمَحبَّةِ، والمَعُونَةُ على الشَّرِّ لا تُسَمَّى نَصْرًا، وَلِذَلِكَ لَا يُقَالُ في الكَافِرِ إِذَا ظَفَرَ بِالمُؤمِنِ: إِنَّهُ[7]

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: الأسماء والصفات للبيهقي ١٧٧/١، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣١٦/١، ودقائق الإشارات لوحة: ١٩/أ.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: الأسماء والصفات للبيهقي ١٧٧/١، وشر أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢٩٩/٢، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣١٦/١، والمشرب الأقرب الأهنى في شرح أسماء الله الحسنى لوحة: ٢٩، ودقائق الإشارات لوحة: ١٩/أ.

(٣) ورد «النصير» في: المستدرك ٦٣/١، وطرق حديث «إن لله تسعة وتسعين اسمًا» ص١٣١، والدر المنثور ٦١٥/٣.

(٤) سورة آل عمران: ١٥٠.

(٥) سورة الأنفال: ٤٠، والحج: ٧٨. وانظر: الأسنى ٣١٦/١.

(٦) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٧٠٢.

(٧) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

مَنْصُورٌ عَلَيهِ، بَلْ يُقَالُ: هُو مُسَلَّطٌ عَلَيهِ.

وَقَولُهُ ﷺ إِذْ ذَكَرَ أَئِمَّةَ الجَوْرِ في آخِرِ الزَّمَانِ، فَقَالَ(١): «وَيُنْصَرُونَ عَلَى ذَلِكَ»؛ أَرَادَ: أَنَّهُم يُنْصَرُونَ عَلَى الكَافِرِينَ.

وَيَكُونُ نَصْرُ اللهِ تعَالَى(٢) لِدِينِهِ إِحْيَاءً لَهُ، وَإِبْقَاءً لِكَلِمَتِهِ، كَمَا قَالَ ﷺ(٣):

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ١٥٩/٨ ـ باب الصبر على أذى يصيبه من جهة إمامه وإنكار المنكر من أموره بقلبه وترك الخروج عليه، وتمامه فيه: «... عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إِنَّ اللهَ بَدَأَ هذا الأَمْرَ نُبُوَّةً ورَحْمَةً، وكائنًا خِلافَةً وَرَحْمَةً، وكَائِنًا مُلْكًا عَضُوضًا عتوةً وَجَبْرِيَّةً وَفَسَادًا في الأُمَّةِ، يَسْتَحِلُّونَ الْفُرُوجَ وَالْحَرِيرَ وَالْخُمُورَ، وَيُنْصَرُونَ على ذلك، وَيُرْزَقُونَ حتى يَلْقَوُا اللَّهَ عز وجل». ودلائل النبوة ٣٤٠/٦.
وورد أيضًا في: المعجم الكبير للطبراني ٥٣/٢٠، ومسند الطيالسي ص٣١، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٩٧/٢.
(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١١٤/٣ ـ بَاب إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ، وتمامه فيه: «.. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: شَهِدْنَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال: لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ هذا من أَهْلِ النَّارِ، فلما حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ الذي قُلْتَ: إنه من أَهْلِ النَّارِ فإنه قد قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا، وقد مَاتَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إلى النَّارِ، قال: فَكَادَ بَعْضُ الناس أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ على ذلك إِذْ قِيلَ: إنه لم يَمُتْ، وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا، فلما كانَ من اللَّيْلِ لم يَصْبِرْ على الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأُخْبِرَ النبي صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ، فقالَ: الله أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عبد اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا فَنَادَى بِالنَّاسِ: إنه لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ». وورد بهذا اللفظ في صحيح مسلم ١٠٥/١ ـ بَاب غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ. ومسند أحمد=

«إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ»[١].

وَلَو وَرَدَتْ لَفْظَةُ النَّصْرِ للكَافِرِ[٢] لكَانَ مَعْنَاهَا التَّسْلِيطُ، والعَوْنُ البَشَرِيّ، وَإِنَّمَا حَقِيقَةُ النَّصْرِ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلاً.

وَقَدْ يُحْمَلُ[٣] قَولُهُ ﷺ في أَئِمَّةِ الجَوْرِ: إِنَّهُم يُنْصَرُونَ؛ أَيْ: يُعْطَونَ الدُّنيَا، ويُمْلَى لهُم فِيهَا.

يُقَالُ[٤]: نَصَرَهُ يَنْصُرُهُ، إِذَا أَعْطَاهُ، وَمِنْ كَلامِ بَعْضِ العَرَبِ[٥]: انصُرُونِي نَصَرَكُم اللهُ؛ أَيْ: أَعْطُونِي أَعْطَاكُم اللهُ[٦].

فائدة علمية

النَّصْرُ يَسْتَدْعِي نَاصِرًا، وَمَنْصُورًا، وَمَنْصُورًا عَلَيهِ، هَذَا حَقِيقَتُهُ

= ٢/٣٠٩. وورد أيضًا مختصرًا في: سنن الدَّارمي ٢/٣١٤، وصحيح ابن حبان ١٠/٣٧٧.

(١) لكي يشدّهُ ويقوِّيه. وقال العيني: «قوله (بالرجل الفاجر) يحتمل أن يكون اللام للجنس فيعمّ كلَّ فاجرٍ أيد الدين وساعده بوجه من الوجوه، حتمل أن تكون للعهد عن ذلك الشخص المعين، وهو قزمان المذكور في الحديث السابق» عمدة القاري ١٧/٢٤٠. وانظر: فتح الباري ٧/٤٧٣.

(٢) في (ب، ج، د): الكافرين.

(٣) في (ب، ج، د): يحتمل.

(٤) في اللسان «ن صر»: «نصره ينصره نصرا: أعطاه، والنصائر: العطايا».

(٥) في الجمهرة ٢/٧٤٤: «قال الأصمعي وأبو زيدٍ: وقفَ علينا أعرابي، فقال: انصروني نصركم الله؛ أي: أعطوني». وانظر: أساس البلاغة، وتاج العروس: «ن صر».

(٦) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: وَجَاءَ فِعْلُ النَّصْرِ.... إلى هنا، بدون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٣١٨.

في الإنسَانِ.

وَأَمَّا في المَلَكِ فَلَهُ قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا: يَسْتَدْعِي فِيهِ مَنْصُورًا عَلَيهِ.

والثَّانِي: لا يَسْتَدْعِيهِ؛ وَسِرُّ هَذَا أَنَّ الإنسَانَ لَهُ أَعْدَاءٌ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ، تَرُومُ غَلَبَتَهُ، فَإِذَا أَيَّدَهُ اللهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَأُيِّدَ وَغَلَبَ أَعْدَاءَهُ فَقَدْ نَصَرَهُ عَلَيهِمْ.

وَأَمَّا المَلَكُ فلَيسَ لَهُ عَدُوٌّ يُعَانِدُهُ، فَنُصْرَةُ[1] اللهِ تَعَالَى لَهُ؛ إِنَّما هِي مَعُونَتُهُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ، إِذْ لَيسَ لَهُ عَدُوٌّ فِي مُقَابَلَتِهِ؛ لأَنَّهُ نُورٌ كُلُّهُ، فَلَا ظُلْمَةٌ تُجَاذِبُهُ، فَهَذِهِ النُّصْرَةُ لا تَسْتَدْعِي مَنْصُورًا عَلَيهِ في هَذَا القِسْمِ.

وَأَمَّا القِسْمُ الثَّانِي: فَأَنْ يُؤَيِّدَ اللهُ أَوْلِيَاءَهُ المُؤمِنِينَ بِالمَلائِكَةِ، فَيَنْصُرَهُم بِهِم عَلَى أعدَائِهِم، كَمَا نَصَرَ نَبِيَّهُ ﷺ وصَحْبَهُ يومَ بَدْرٍ بِالمَلائِكَةِ[2]، فيكُونَ المَلَكُ عَلَى هَذَا مَنْصُورًا عَلَى أَعْدَاءِ المُؤمِنِينَ،

---

(١) في (و): فنصر.

(٢) مصداقًا لقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣].
قال ابن حجر: «... عن عبد الله بن أبي أوفى قال: حاصرنا قريظة ما شاء الله فلم تفتح لنا، فرجعنا فدعا رسول الله ﷺ بغسل فهو يغسل رأسه، إذ جاءه جبريل، فقال: وضعتم أسلحتكم ولم تضعها الملائكة، فَلَفَّ رسول الله رأسه، ثم نادى فينا، فقمنا كالين حتى أتينا قريظة، فيومئذ أمدنا الله بثلاثة آلاف من الملائكة، وفتح الله لنا فتحا يسيرًا، فانقلبنا بنعمة من الله» العجاب في بيان الأسباب ٢/٧٤٥. وانظر: تفسير الطبري ٤/٧٩، والثعلبي ٣/١٢٤، والمحرر الوجيز ١/٥٠٣.

وَأَعْدَاءُ المُؤمِنِينَ أَعْدَاءٌ للهِ [تعَالَى][(١)] وَلِمَلائِكَتِهِ.

والإنْسانُ يُجَاذِبُهُ عَدُوُّهُ إِبْلِيس وَهَوَاهُ، فإذَا نَصَرَهُ اللهُ نَصْرًا بَاطِنًا فَعَلَى هَؤلاءِ يَنْصُرُهُ، وإذَا نَصَرَهُ نَصْرًا ظَاهِرًا فَينصرُهُ على أَعْدَائِهِ الكَافِرِينَ، وَجَمِيعِ الظَّالِمِينَ، فَإِنْ [٩٢/أ] أَصَابَ الظَّفَرَ[(٢)] بِالعَدُوِّ الظَّاهِرِ فَهُو المَنْصُورُ، وَإِنْ ثَبَتَ عَلَى دِينِ اللهِ وَصَبَرَ، فكَانَ[(٣)] للكَافِرِينَ الظَّفَرُ.

فَالمُؤمِنُ أَيضًا[(٤)] مَنْصُورٌ؛ لأَنَّ صَبْرَهُ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّهِ، وَثَبَات نَفْسِهِ في دَفْعِ الهَوى الَّذِي مِنْ طَبْعِهِ الخُذْلان هُو النَّصْرُ، إِلَّا أَنَّ هذَا نَصْرٌ بَاطِنٌ، وَثَوَابُهُ عَلَيهِ قَائِمٌ، إذْ قَدْ حَصَلَ لَهُ النَّصْرُ مِن اللهِ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ إِبلِيس، الَّذِي يَرُوم خُذْلانَ الإنسَانِ.

فائدةٌ عمليّةٌ

حَقُّ العَبْدِ أَنْ يَستَنصِرَ باللهِ وَحْدَهُ عَلَى كُلِّ عَدُوٍ لَهُ، فَقَدْ وَعَدَهُ اللهُ إِذَا استَنْصَرَ بِهِ أَنْ يَنْصُرَهُ فلَا يَخْذُلَهُ[(٥)]، وَأَعْدَى أَعْدَائِهِ نَفْسُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ، فَإِنْ نَصَرَهُ اللهُ عَلَى قَمْعِ هَواهَا حَتَّى كَانَ جُنْدُ عَقْلِهِ غَالِبًا، وَجُنْدُ

---

(١) زيادة من (ب، ج، د).

(٢) الظَّفَرُ: الفَوْزُ بالمَطْلُوبِ. انظر: المحكم «ظ ف ر».

(٣) في (ب، ج): وكان.

(٤) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٥) مِصْداقًا لِقَولِهِ ﷻ: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [الحج: ٤٠].

هَوَاهُ مَغْلُوبًا، فَقَدْ أَصْبَحَ بِنُورِ اللهِ مَنْصُورًا.

ثُمَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَنْصُرَ دِينَ اللهِ؛ إِنْ كَانَ عَالماً فَبِعِلْمِهِ، وَإِنْ كَانَ ذَا أَيْدٍ[(١)] فَبِجِهَادِ عَدُوِّهِ.

وَيَنْصُرَ الظَّالِمَ وَالمَظْلُومَ مِنْ المُسْلِمِينَ:

أَمَّا المَظْلُومُ: فَبِأَنْ يُظْهِرَهُ عَلَى ظَالِمِهِ، وَيَنْتَصِفَ لَهُ مِنْهُ.

وَأَمَّا الظَّالِمُ: فَبِأَنْ يَكُفَّهُ عَنِ الظُّلْمِ[(٢)]، فَذَلِكَ نَصْرٌ لَهُ، فَإِذَا حَذَا هَذَا الحَذْوَ، فَقَدْ أَخَذَ من النَّصْرِ بِأَوْفَرِ حَظٍّ.

وَأَمَّا مَا وَرَدَ[(٣)] فِي كِتَابِ التِّرمِذِي[(٤)] ....

(١) الأَيْد: القُوَّة.

(٢) مِصْدَاقًا لقوله ﷺ فيما رواه البخاري في صحيحه ٢/٨٦٣ ـ بَاب أَعِنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا: «.... عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا، قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ: هذا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قال: تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ».

ولما رواه أيضًا في صحيحه ٦/٢٥٥٠: «... عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا، فقال رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إذا كان مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إذا كان ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ، قال: تَحْجُزُهُ أو تَمْنَعُهُ من الظُّلْمِ، فإن ذلك نَصْرُهُ».

(٣) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٤) سننه ٥/١١١ ـ بَاب ما جاء في النَّظَافَةِ، بلفظ: «... عن صَالِحِ بن أبي حَسَّانَ قَال: سمعت سَعِيدَ بن الْمُسَيَّبِ يقول: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَنَظِّفُوا أُرَاهُ، قال: أَفْنِيَتَكُمْ، ولا تَشَبَّهُوا=

والبَزَّارِ(١)، وَلَمْ يَرِدْ في الأسمَاءِ المَعْدُودَةِ مِنْ التِّرمِذِي(٢)، إِنَّمَا وَرَدَ في بَعْضِ أَحَادِيثِ الكِتَابِ: «إِنَّ اللهَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ»(٣)، فَهُو مِنْ الأسمَاءِ السَّلبِيَّةِ كـ«الزَّكِيِّ»، و«الطَّاهِرِ»، و«الطَّيِّبِ»، وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَليهَا مِنْ قَبْلُ(٤)، وَقَدْ أَلحَقَهُ بَعْضُ العُلَمَاءِ في الأَسمَاءِ؛ لِكَونِ الأَثَرِ وَرَدَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الطُّرُقِ الصَّحِيحَةِ، وَمَنْ عَوَّلَ عَلَى مَا وَرَدَ في الصَّحِيحِ من الأَسمَاءِ لَمْ يُلْحِقْهُ بِهَا.

** ** **

= بِالْيَهُودِ، قال: فَذَكَرْتُ ذلك لِمُهَاجِرِ بن مِسْمَارٍ، فقال: حَدَّثَنِيهِ عَامِرُ بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ عن أبيه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثله، إلا أَنَّهُ قال: نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ»، وأردفه بقوله: «قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَخَالِدُ بن إِلْيَاسَ يُضَعَّفُ».

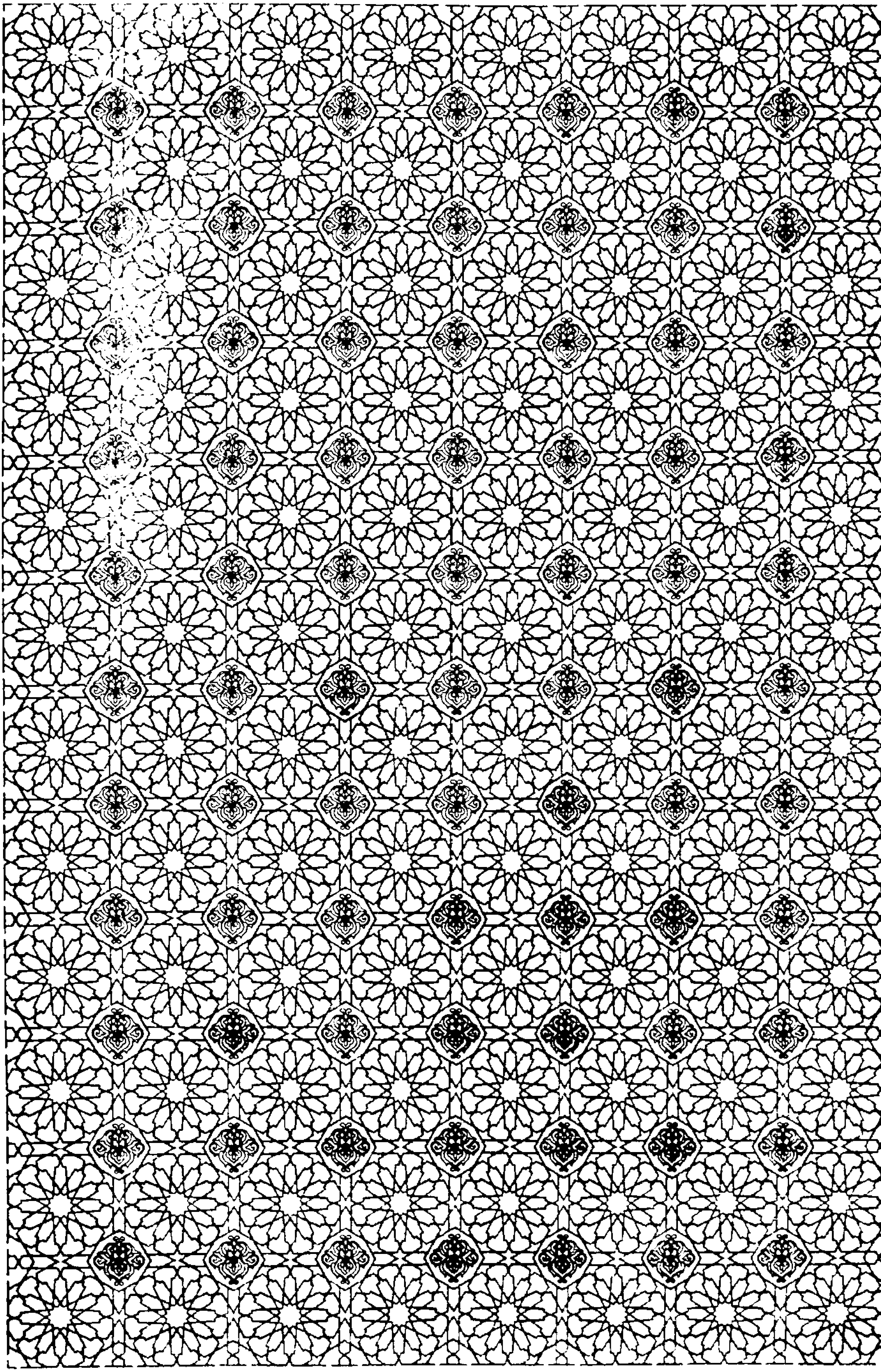
(١) مسنده ٣/٣٢٠ ـ حديث رقم «١١١٤»، ورواه بلفظ الترمذي السابق، وأردفه بقوله: «وهذا الحديث لا نعلم يروى عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

(٢) أي: في سننه.

(٣) مرَّ تخريجه. وانظر في تفسير هذا الاسم: الأسنى ص٢١٩ ـ ط/العصرية.

(٤) أي: في مواضعها في ترتيبها في حروف المعجم.

حَرْفُ الصَّادِ



صَمَدٌ[1]

هَذَا الوَصْفُ وَرَدَ في الكِتَابِ العَزِيزِ[2]، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ[3]، وَقَدْ أَكْثَرَ العُلَمَاءُ في شَرْحِ «الصَّمَدِ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ[4]:

فَمِنْهُم مَنْ قَالَ: هُو الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ[5].

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٨، ٥٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٥٢، وشأن الدعاء ص٨٥، والزينة ٢/٤٣، والأسماء والصفات للبيهقي ١/١٥٤، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٩٨، وللحرالي لوحة: ٤٥/أ، والمقصد الأسنى ص١٣٤، والأمد الأقصى لوحة: ٥٧، والأسنى ١/١٧٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣١٥، وللنسفي لوحة: ٥٦، ومنتهى المنى ص١٩٥، والمنهل العذب لوحة: ٥٢/ب، ودقائق الإشارات لوحة: ١٦/ب، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢١٨، ولابن عربي ص١٥٢، ولزروق ص١٠٨، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٤١، وللكافيجي ص١٩٧، وللسنوسي ص٥٥، وللعلقمي لوحة: ١٢/أ، والعجالة الحسنى ص٥٩.

(٢) في قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

(٣) سنن الترمذي ٥/٥٣١.

(٤) انظر: الهداية لمكي ١٣/٨٤٩٧، والتفسير البسيط للواحدي ٢٤/٤٣٥، والنكت والعيون ٦/٣٧١، والقول المعتمد في تفسير ﴿قل الله أحد﴾ ص٤٣، وتفسير سورة الإخلاص لابن تيميه ص١١٣، وعرائس البيان ٣/٥٣٥، وموارد ذوي الاختصاص إلى مقاصد سورة الإخلاص، لابن الميلق الشافعي، وحاصل كَوْرة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص، للفيروزآبادي، ومظان التعليق الآتية.

(٥) أي: تفسيره ما بعده في الآية التي تليه. =

وَمِنْهُم مَنْ قَالَ: هُو الَّذِي لا يُطْعَمُ[1].

وَمِنْهُم مَنْ قَالَ: هُو الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ[2].

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُو البَاقِي[3] الدَّائِمُ[4].

وَمِنْهُم مَنْ قَالَ: هُو الَّذِي يُلْجَأُ إِليهِ في الحَوَائِجِ[5].

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ[6]: هُو السَّيِّدُ[7]، حَتَّى أَنَّهُ رُوِيَتْ فِيهِ عَنِ ابنِ عَبَاسٍ

= ونُسب هذا القول لأبي العالية في: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ١٣/٨٤٩٨.
ولِأُبَيِّ بن كَعْب في: التفسير البسيط ٢٤/٤٤٤، والأسماء والصفات للبيهقي ١/١٥٨، والنكت والعيون ٦/٣٧١، والدر المصون ١١/١٥٢.

(١) انظر هذا القول في: الزاهر لابن الأنباري ١/٨٢.

(٢) نسب ابن الجوزي هذا القول بقوله: «قاله ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وابن جبير، وعكرمة، والضحاك، وقتادة، والسدي» زاد المسير ٩/٢٦٨. ولعكرمة ومجاهد في غريب القرآن لابن قتيبة ص٥٤٢. ونسب لابن عباس وحده في: الأسماء والصفات للبيهقي ١/١٥٧. ونسب للسَّلَف في: جامع البيان في تفسير القرآن للإيجي ٤/٥٤٣. وانظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، للقاضي مجير الدين الحنبلي ٧/٤٦٠، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٥٦.

(٣) أي: بعد فناء الخلق، ونُسب هذا القول لقتادة في: الكشف والبيان للثعلبي ١٠/٣٣٥. وللحَسَن في: الأسماء والصفات للبيهقي ١/١٥٩. وانظر: الهداية لمكي ١٣/٨٤٩٩.

(٤) نُسب للحسن في: التهذيب: «ص م د»، والتفسير البسيط ٢٤/٤٣٨، وبصائر ذوي التمييز ٣/٤٤١. وانظر: شأن الدعاء ص٨٥، وزاد المسير ٩/٢٦٨.

(٥) نُسب للحسن في: التفسير البسيط ٢٤/٤٣٨، والنكت والعيون ٦/٣٧١. وانظر: شأن الدعاء ص٨٥.

(٦) نُسب هذا القول لابن عباس في: الأسماء والصفات للبيهقي ١/١٥٦.

(٧) قال ابن الأنباري: «قال أهل اللغة: أجمعون لا اختلاف بينهم في ذلك الصمد عند=

ﷺ أَوْصَافٌ كَثِيرَةٌ، وَمَدَائِحُ عَظِيمَةٌ[(١)].

وَكُلُّ مَا قَالُوهُ ـ [ﷺ][(٢)] ـ لا يَخْرُجُ مِنْ[(٣)] وَصْفِ الصَّمَدِ في مَوْضُوعِ اللِّسَانِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ لمَنْ يُلْجَأُ إليهِ في الحَوَائِجِ، وَيُقْصَدُ في النَّوَائِبِ: صَمَدٌ؛ مِنَ الصَّمَدِ، الَّذِي هُو القَصْدُ[(٤)]، يُقَالُ: صَمَدْتُ صَمَدَهُ؛ أَيْ: قَصَدْتُ قَصْدَهُ[(٥)] [٩٢/ب]، وَعَلَى هَذَا أَنْشَدُوا[(٦)]:

= العرب: السيِّد الذي ليسَ فوقه أحد، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم» الزاهر ١/٨٣، وانظر: تفسير اسماء الله الحسنى ص٥٨، والأسماء والصفات للبيهقي ١/١٦٠، وإيجاز البيان عن معاني القرآن ٢/٣٤٠، وزاد المسير ٩/٢٦٨، وتفسير الملا على القاري ٥/٣٨٨.

(١) انظر: تفسير ابن عباس ص٥٤٣.

(٢) زيادة من (و).

(٣) في (ج): عن.

(٤) في المقاييس ٣/٣٠٩: «صمد: الصاد والميم والدال أصلان؛ أحدهما القصد، والآخر الصلابة في الشيء، فالأول الصمد: القصد، يقال: صمدته صمدا، وفلان مصمد؛ إذا كان سيداً يقصد إليه في الأمور».

(٥) في التاج «ص م د»: «الصَّمْدُ ـ بفتح فسكون ـ: القَصْدُ، صَمَدَه يَصْمِدُهُ صَمْداً، وصَمَدَ إليه، كلاهما: قَصَدَه، وصَمَدَ صَمْدَ الأَمْرِ؛ أي: قَصد قَصْدَهُ واعتَمَدَه».
وانظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٥٣، وشأن الدعاء ص٨٥، والتفسير البسيط ٢٤/٤٣٦، والمجيد للسفاقسي ص٢٣٢، والدر المصون ١١/١٥١.

(٦) البيت من الطويل، واختُلِف في قائله؛ فنسب لبنت خالد بن نضلة في: نوادر أبي مسحل ١/١٢٢، وشرح شواهد الشافية ص١٤٠.
ونُسب لهند بنت معبد بن نضلة في: معجم ما استعجم ٣/٩٩٦، والخزانة ١١/٢٦٩.
ونُسب لسبره بن عمرو الأسدي في: سمط اللآلي ٢/٩٣٣، وبصائر ذوي التمييز ٣/٤٤٠. ونُسب لأبي القمقام الأسدى في معاني الفراء ٣/٢٦٨. ونُسب لأوس بن=

لَقَدْ بَكَّرَ النَّاعِي بِخَيْرِ[1] بَنِي أَسَدْ بِعَمرو بْنِ مَسْعُودٍ، وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

وَتَقُولُ العَرَبُ أَيضًا لِمَا أَشْرَفَ من الأَرْضِ: صَمْدٌ ـ بِإسكَانِ المِيمِ ـ، وبِنَاءٌ مُصْمَدٌ؛ أي مُعَلّىً[2]، وَشَيءٌ مُصْمَدٌ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَجْوَف[3]، وَعَلَيْهِ أَنْشَدُوا[4]:

شِهَابُ حُرُوبٍ لا تَزالُ جِيَادُهُ عَوَابِسَ يَعْلُكْنَ الشَّكِيمَ المُصَمَّدَا

فَإِذَا قُلْنَا: إِنَّ الصَّمَدَ هُو الَّذِي يُلْجَأُ إليهِ، وَيُعْتَمَدُ عَلَيهِ، فَلا يُلجَأُ

= حجر في: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٥٢.

ونُسب للأسدية في: المعجم الكبير ٢٥٥/١٠، ومجمع الزوائد ٣٠٩/٦، ١٤٥/٧، والبيان والتبيين ص١٠٦، وللأسدي في: مجاز القرآن ٣١٦/٢، والتفسير البسيط ٤٤٤/٢٤، وزاد المسير ٢٦٨/٩.

وورد بلا نسبة في: إصلاح المنطق ص٤٩، وجامع البيان ٣٤٧/٣٠، وإعراب النحاس ٢٣٨/٥، وأمالي القالي ٢٩٢/٢، والهداية لمكي ٨٣٠٠/١٢، والمحرر الوجيز ٥٣٦/٥، وتفسير السمعاني ٣٠٣/٦، ومفاتيح الغيب ١٦٦/٣٢، وفتح القدير ٥١٦/٥، والقول المعتمد في تفسير ﴿قل هو الله أحد﴾ ص٤٤.

(١) في (ب، ج): بخيري، وهي رواية التهذيب (ص م د)، وغيره.

(٢) في اللسان «ص م د»: «قال أبو عمرو: الصمد: الشديد من الأرض، بناء مُصمد؛ أي: مُعَلّى، ويقال لما أشرف من الأرض: الصَّمْد ـ بإسكان الميم ـ».

(٣) أي: لا جوف له. انظر: مفاتيح الغيب ١٦٦/٣٢، ومرقاة المفاتيح ٣٦٩/١٠.

(٤) من الطويل، وورد بتمامه بلا نسبة في: النكت والعيون للماوردي ٣٧١/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٥/٢٠، والبحر المحيط ٥٣٠/٨، والدر المصون، واللباب لابن عادل ٥٦١/٢٠، وروح المعاني ٢٧٤/٣٠، وفتح القدير ٥١٦/٥. وورد صدر البيت الأول للبيد في ديوانه ص٥٢.

إِلَّا لمَنْ تنَاهَى سُؤْدُدُهُ، وَعُلِمَ فَضْلُهُ وَجُودُهُ.

فَعلَى هَذَا يَتشَعَّبُ(١) مِنْ صِفَةِ «الصَّمَدِ» صِفَاتُ السُّؤْدَدِ(٢) كُلُّهَا؛ مِنْ الجُودِ والحِلْمِ، وَغيْرِ ذَلِكَ(٣).

وَإِذَا قُلْنَا: إِنَّ الصَّمَدَ هُو العَالِي مِنْ قَوْلِهِم: بِنَاءٌ مُصْمَدٌ، إِذَا كَانَ مُعَلّىً، فَيَتَشَعَّبُ من صِفَةِ الصَّمَدِ صِفَاتُ التَّعَالِي كُلُّهَا؛ مِنَ العِزَّةِ والقَهْرِ والعُلُوِّ(٤)، إِلى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُضَاهِيهِ.

وَإِذَا قُلْنَا: إِنَّ الصَّمَدَ مَأخُوذٌ من قَولِهِم: شَيءٌ مُصْمَدٌ؛ إِذَا لم يَكُنْ أَجْوَف، فَفِيهِ نَفْيُ التَّرْكِيبِ عن ذَاتِ اللهِ تَعَالَى، وأَنَّهُ لا بَعْضَ لَهُ، كَمَا قُلْنَا في «الأَحَدِ»، وإِلى هَذَا أَشَارَ مَنْ قَالَ: الصَّمَدُ؛ الَّذِي لا جَوْفَ لَهُ.

وَمَنْ قَالَ: هُو الَّذِي لا يُطْعَمُ. وَمَنْ قَالَ: هُو الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَمَنْ قَالَ: هُو البَاقِي الدَّائِم، فَتَرْجِعُ حَقِيقَةُ الصَّمَدَانِيَّة في حَقِّهِ إِلى قِيَامِهِ بِذَاتِهِ، واستِغْنَائِهِ عَنْ غَيْرِهِ، واحتِيَاجِ كُلِّ شَيءٍ إليهِ، فَهِي صِفَةٌ

(١) في (و): تتشعب.

(٢) أي: المجد والشَّرف. ففي المصباح المنير ٢٩٤/١: «ساد يسود سيادة، والاسم: السُّؤدد؛ وهو المجد والشرف».

(٣) انظر: الهداية لمكي ٨٤٩٨/١٣.

(٤) نقل ذلك عنه البقاعي ـ بتصرف ـ حيث قال: «... قال الأقليشي: فعلى هذا؛ أي أنه الذي يلجأ إليه ويعتمد عليه لتناهي سؤدده ـ يتشعب من صفة الصمد صفات السؤدد كلها من الجود، والحلم، وغير ذلك وإذا قلنا: إن الصمد العالي تشعبت منه صفات التعالي كلها؛ من العزة والقهر والعلو ونحوها ـ انتهى» نظم الدرر ٣٧٦/٢٢.

ذَاتِيَّةٌ لَهُ سُبْحَانَهُ [وتَعَالَى][1] تَارَةً دُونَ إِضَافَةٍ؛ إِذَا نَظَرَ إلى عَيْنِ ذَاتِهِ وَصَمَدانِيَّتِهِ، وَتَارَةً بِإِضَافَةٍ؛ إذا نَظَرَ إِلى صَمَدِ الخَلْقِ إليهِ، وَقِيَامِهِم بِهِ، واحتِيَاجِهِم إليهِ في جَمِيعِ أُمُورِهِم.

فائدةٌ علميَّةٌ وعمليَّةٌ

قَدْ تَقَدَّمَ في وَصْفِ الصَّمَدِ مَعَانٍ بَاسِقَةٍ، وَالموجُودَاتُ كُلُّهَا مَهْمَا تَأَمَّلْتَها بِذَلِكَ مُتَنَاطِقَة، وَكُلُّهَا سِوَى الشَّيطَانِ وَالحَيَوَانِ[2] مِنْ نَوْعِ الإنسَانِ للهِ حَامِدَة، حَتَّى إِنَّ البَهَائِمَ في وَقْتِ الجَدْبِ لَتَرْفَع أَبْصَارَهَا إلى السَّمَاءِ، كَأَنَّها مُسْتَدِرَّةٌ مَا عَدِمَتْهُ مِنَ المَاءِ.

فَحَقُّكَ أَيُّها المُسْلِمُ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَحْدَهُ قَصْدَكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ إِليهِ[3] صَمَدَكَ، فَهُو الصَّمَدُ الَّذِي لا يُوجَدُ من دُونِهِ مُلْتَحَدٌ، وَمَهْمَا وَجَدْتَهُ عَلَى مَا أَرَدْتَهُ فَلْتَكُنْ أَنْتَ مَوجُودًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ، مُعِينًا بِمَا أَعَانَكَ اللهُ بِهِ لِمَنْ لَجَأَ إِليكَ، كَأَنَّكَ للخَلْقِ وَالدَّرِ[4]، لَا تَدَّخِرْ عَنْهُم شَيئًا مِمَّا عِنْدَكَ مِنَ الفَوَائِدِ؛ عِلْمٍ، أو جَاهٍ، أَوْ مَالٍ، حَتَّى يَصِلَ الخَلْقُ بِكَ غَايَةَ الآمَالِ.

*** *** ***

(١) زيادة من (و).
(٢) في (أ، هـ): والخوان، والصواب المثبت.
(٣) في (د): الله.
(٤) في (و): الد، والأصح المثبت.

صَبُورٌ(١)

لَمْ تَرِدْ هِذِهِ الصِّفَةُ في القُرآنِ في وَصْفِ اللهِ تَعَالَى، وَوَرَدَتْ عِنْدَ [٩٣/أ] التِّرمِذِيِّ(٢) بِهَذِهِ الصِّيغَةِ، وَهِيَ للمُبَالَغَةِ(٣).

وَيُقَالُ(٤): صَابِرٌ، وَصَبَّارٌ، وَصَبُورٌ، وَلَمْ يَرِدْ في وَصْفِ اللهِ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ(٥) الصِّيَغِ إِلَّا «صَبُورٌ».

وَالصَّبْرُ في مَوضُوعِ اللِّسَانِ مَعْنَاهُ: الحَبْسُ والإِمْسَاكُ(٦)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٥، وشأن الدعاء ص٩٧، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٣٣٠، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٩، والأمد الأقصى لوحة: ٤٤، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/١٣٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٥٢، وللحرالي لوحة: ٥٤/ب، وللنسفي لوحة: ٦٤، ومنتهى المنى ص٢٢٥، والمنهل العذب في شرح أسماء الرب لوحة: ٦٥/أ، ودقائق الإشارات لوحة: ١٠/ب، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٦٣، ولابن عربي ص١٩٥، ولزروق ص١٣١، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٨٠، وللكافيجي ص٢٢٠، وللسنوسي ص٦٦، وللعلقمي لوحة: ١٣/ب، والعجالة الحسنى ص٧٠.

(٢) سننه ٥/٥٣١.

(٣) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/١٣٧.

(٤) انظر: تهذيب اللغة: «ص ب ر».

(٥) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٦) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٥، والمقاييس ٣/٣٢٩.

تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾[1].

و«الصَّبُورُ»[2] في وَصْفِهِ تَعَالَى يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِذَاتِهِ سَلْبِيًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا ذَاتِيًّا ثَابِتًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِعْلِيًا.

أَمَّا الصِفَةُ السَّلبِيَّةُ؛ فَلِبَرَاءَتِهِ عَنِ الطَّيْشِ وَالعَجَلَةِ، وَلِصَبْرِهِ تَعَالَى[3] عَلَى دَعْوَى المُفْتَرِينَ، وَلِهَذَا أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِذْ قَالَ[4]: «لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذىً مِن اللهِ»[5].

وَأَمَّا الصِّفَةُ الثَّابِتَةُ؛ فَإِنَّ رُوحَ الصَّبْرِ وَحَقِيقَتَهُ هُو الثَّبَاتُ، واللهُ [تَعَالَى][6] هُو الثَّابِتُ الَّذِي لا يَحُولُ[7]، والدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ[8]،

---

(١) سورة الكهف: ٢٨. وانظر: التسهيل لابن جزي ٢/١٨٧، وزاد المسير ٥/١٣٣.

(٢) في (د): والصبر.

(٣) هذا اللفظ زيادة من (هـ).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٤/٢١٦٠ ـ بَاب لَا أَحَدَ أَصْبَرُ على أَذًى من اللَّهِ ﷻ، وتمامه فيه: «.. عن أبي مُوسَى قال: قال رسول الله ﷺ: لَا أَحَدَ أَصْبَرُ على أَذًى يَسْمَعُهُ من اللَّهِ ﷻ؛ إنه يُشْرَكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ له الْوَلَدُ، ثُمَّ هو يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».
وورد أيضًا في: صحيح البخاري ٥/٢٢٦٢، ٦/٢٦٨٧، ومسند أحمد ٤/٣٩٥، والمعجم الأوسط ٤/٧، ومسند البزار ٨/٢٧.

(٥) فسّره ابن الأثير بقوله: «أي أشد حلمًا عن فاعل ذلك، وترك المعاقبة عليه» النهاية ٣/٧.
وانظر: مشارق الأنوار ٢/٣٨، وشرح صحيح مسلم للنووي ١٧/١٤٦، وعمدة القاري ٢٢/١٥٥.

(٦) زيادة من (ب، ج).

(٧) أي: لا يُغَيَّرُ.

(٨) انظر: غريب القرآن للسجستاني ٣٧٤، ومفاتيح الغيب ١٦/٤٣، وفتح القدير ٤/٥٥٥.

فَإذَا قُلْنَا: إنَّ الصَّبْرَ بِمَعْنَى الثُّبُوتِ، صَحَّ أَنَّهُ وَصْفٌ لِذَاتِهِ(١).

وَأَمَّا الصِّفَةُ الفِعْلِيَّةُ؛ فَهُو أَنْ يَكُونَ صَبُورٌ مِنَ الصِّيَغِ المُتَعَدِّيَةِ(٢)، كَضَرُوبٍ وقَطُوعٍ، من ضَرَبَ وَقَطَعَ، فَيَكُونَ اللهُ اتَّصَفَ بِالصَّبُورِ؛ لأَنَّهُ صَبَّرَ قُلُوبَ الصَّابِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ بِخَلْقِ الصَّبْرِ فِيهَا حَتَّى لَمْ تَمِل إلى دَوَاعِي الهَوَى.

وَهَذَا مِنْ أَبْدَعِ مَا قِيلَ فِي هَذَا، إِذْ يَرْجِعُ الصَّبُورُ على هَذَا وَصْفًا للحَقِّ حَقِيقِيًّا، وَللعَبْدِ مَجَازِيًّا؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ لا يُصَبِّرُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يُصَبِّرْهَا اللهُ تعالَى(٣).

فائدة علمية

إِذَا استَدْعَتْ كَلِمَةُ الصَّبْرِ صَابِرًا وَمَصْبُورًا، اتَّصَفَ الحَقُّ بِهَا مِنْ طَرِيقِ فِعْلِهِ فِي المَصْبُورِينَ، واتَّصَفَ العَبْدُ بِهَا مِنْ طَرِيقِ إمسَاكِ عَقْلِهِ لِنَفْسِهِ عَنْ المَيْلِ إلى دَاعِي الهَوَى، وَلَمْ يَتَّصِفْ المَلَكُ بِهَا؛ إِذْ لا جَاذِبَ يجذِبُهُ عَنْ طَاعَةِ اللهِ تَعَالى.

وَإِذَا نَظَرْنَا إِلى رُوحِ الصَّبرِ وَثَمَرَتِهِ، وَقُلْنَا: إِنَّهُ إِثْبَاتُ النَّفْسِ مَعَ

(١) انظر: الأسنى ١/١٣٨.

(٢) في (ب، ج): المتعدده، والصَّواب المثبت، وهو موافق لنقل القرطبي.

(٣) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: والصبور في وَصْفِهِ تَعَالَى يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِذَاتِهِ سَلْبِيًا.... إلى هنا في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/١٤٠.

دَاعِي الحَقِّ، فَعَلَى هَذَا تَتَّصِفُ بِهِ المَلائِكَةُ؛ لأَنَّها ثَابِتَةٌ مَعَ اللهِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ[1]، وَصَابِرَةٌ عَلَى طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ، لَا يُدْرِكُهُم[2] سَآمَةٌ وَلَا مَلالَةٌ[3].

وَهَذَا الصَّبْرُ مِنْ أَكْمَلِ أَنْوَاعِ الصَّبْرِ، وَالإنسَانُ لا يَقْدِرُ عَلَى التَّخُلُّقِ مِنْهُ بِهَذَا القَدْرِ، فَلَهُ قِسْطٌ مِنْ هَذَا الصَّبْرِ بِمِقْدَارِ ثَبَاتِهِ[4] عَلَى طَاعَةِ بَارِئِهِ، وَعَلَى هَذَا النَّوعِ مِنَ الصَّبْرِ حَوَّمَ أَرْبَابُ القُلُوبِ الطَّاهِرَةِ، والأَفْئِدَةِ الزَّاهِرَةِ، إِذْ كَانَتْ عُقُولُهُم أَبَدًا مُشَاهِدَةٌ للآخِرَةِ، وَكَانُوا قَدِ ارْتَقَوا عَنْ[5] تَعَبِ المُجَاهَدَةِ، إلى نَعِيمِ المُشَاهَدَةِ.

وَأَمَّا الصَّبْرُ بِطَرِيقِ المُجَاهَدَةِ فَلَيسَ مِنْ صِفَةِ المَلائِكَةِ؛ إِذْ هُو حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الهَوَى الدَّاعِي إلى العِصْيَانِ، وَبِهَذَا فَضَّلَ بَعْضُ العُلَمَاءِ الإنسانَ عَلَى المَلَكِ[6] [٩٣/ب]، إِذْ المَلَكُ خُلِقَ مُبَرَّأً عن الهَوَى والشَّهْوَةِ، فَثَبَتَ عَلَى الطَّاعَةِ، والإِنْسَانُ سُلِّطَتْ عَلَيهِ دَوَاعِي الهَوَى، فَلَمَّا قَمَعَهَا بِالصَّبْرِ، وَثَبَتَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، كَانَ عِنْدَهُ عَلَى هَذَا أَشْرَفَ مِنَ المَلَكِ وَأَعْلَى.

---

(١) مِصْدَاقًا لقوله ﷻ: ﴿لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

(٢) في (و): تدركهم.

(٣) مِصْدَاقًا لقوله ﷻ: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

(٤) في (ب، ج، د): طاقته.

(٥) في (ب، ج، د، هـ، و): من.

(٦) مرَّ التَّعلِيق على ذلك.

وَفَضَّلَ بَعْضُهُم المَلَكَ عَلَى الإنسَانِ بِالصَّبْرِ الأَوَّلِ؛ الَّذِي هُو الثُّبُوتُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، وَمُشَاهَدَتُهُ عَلَى الدَّوَامِ دُونَ جَاذِبٍ وَلَا عَائِقٍ، وَقَالُوا: إِنَّ هَذِهِ هِي حَالَةُ[1] أَهْلِ الجَنَّةِ، وَالإِنْسَانُ في الدُّنيَا مَصْدُودٌ عَنْهَا بِدَوَاعِي نَفْسِهِ وَهَوَاهُ.

فَمَنْ تَخَلَّصَ عَنْ هَذِهِ الدَّوَاعِي، فَهُو أَكْمَلُ[2]؛ إِذْ أَدْرَكَ فَصَّ الأَمْرِ، وَبَرِئَ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ، وللفَرِيقَينِ كَلامٌ طَوِيلٌ لَيسَ هَذَا مَوْضِعُ استِيفَائِهِ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

الصَّبْرُ يَكُونُ مَحْمُودًا وَمَذْمُومًا، فَالمَحْمُودُ مِنْهُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ: صَبْرٌ عَنْ المَعَاصِي، وَصَبْرٌ على الطَّاعَاتِ، وَصَبْرٌ عَلَى البَلاءِ الَّذِي يَقْضِيهِ اللهُ تعَالَى فِي الدُّنيَا، وَفِي ضِمْنِهِ خَيْرٌ فِي الأُخْرَى.

فَمَنْ أَمْسَكَ هَوَاهُ الدَّاعِي لَهُ إلى المَعْصِيَةِ، وَصَبَرَ عَلَى سُلُوكِ سَبيلِ الطَّاعَةِ، وَحَبَسَ نَفْسَهُ عَنِ الجَزَعِ عِنْدَ المَصَائِبِ، فَهُو صَابِرٌ وَصَبَّارٌ وَصَبُورٌ، وَهَذَا هُو المَحْمُودُ عِنْدَ اللهِ بِصَبْرِهِ، المَوصُوفُ عِنْدَهُ في مُحْكَمِ ذِكْرِهِ بِأَوصَافٍ شَرِيفَةٍ، والنَّائِلُ عِنْدَهُ الرُّتْبَةَ[3] المُنِيفَة، فَقَدْ ذَكَرَ الصَّبْرَ في

---

(١) في (ب، ج، د): حال.

(٢) نقل القرطبي كلام المؤلف ـ بتصرف يسير ـ من قوله: واتَّصَفَ العَبْدُ بِهَا مِنْ طَرِيقِ إمسَاكِ عَقْلِهِ لِنَفْسِهِ عَنْ المَيْلِ إلى دَاعِي الهَوَى..... إلى هنا في: الأسنى ١/١٤٢.

(٣) في (ب، ج): المرتبة. والقصد: الرُّتبة الزَّائدة التَّامة.

القُرآنِ في مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ[1]، وَأَعْطَى الصَّابِرَ عَطَايَا أَثِيرَة، حتَّى قَالَ في مُحْكَمِ الكِتَابِ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2].

وَلَا يَصِحُّ الصَّبْرُ إِلَّا مِنْ ذِي عَقْلٍ وَعِلْمٍ، فَبِعَقْلِهِ يَعْقِلُ نَفْسَهُ[3] عَنِ المَيْلِ إِلى دَوَاعِي الهَوَى، والجَزَعِ الَّذِي في طَبْعِهَا، وَبِعِلْمِهِ يَعْلَمُ عَمَّا[4] يِعْقِلُهَا عَنْهُ، فَالصَّبْرُ وَصْفٌ شَرِيفٌ مِنْ أَوْصَافِ العَبْدِ.

** ** **

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٣٩٩.

(٢) سورة الزمر: ١٠.

قال القرطبي مُعَقِّبًا على هذه الآية: «أي: بغير تقديرٍ، وقيل: يزاد على الثواب؛ لأنه لو أعطي بقدر ما عمل لكان بحساب، وقيل: بغير حساب؛ أي بغير متابعة ولا مطالبة، كما تقع المطالبة بنعيم الدنيا» تفسيره ١٥/٢٤١.

(٣) أي: يمنعها.

(٤) في (د): ما، والأصح المثبت.

صَادِقٌ(١)

لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الصِّفَةُ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ(٢)، وَلَا وَرَدَتْ في القُرْآنِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ(٣)، لَكِنْ وَرَدَ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾(٤)، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾(٥).

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٦٨، وشأن الدعاء ص١٠٢، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٨٢، والأمد الأقصى لوحة: ٧٧، والأسنى ١/٤٥٣.

(٢) وقد وردت عند غيره كما في: المستدرك ١/٦٣، وطرق حديث «إن لله تسعة وتسعين اسمًا» ص١٣١، وكنز العمال ١/٢٢٨.

(٣) أي: بلفظ صادقٍ.

وذهب القرطبي إلى أنها وردت في سورة الأنعام في قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾، كما سيأتي في تعقيبه الآتي.

(٤) سورة النساء: ٨٧.

(٥) سورة النساء: ١٢٢.

وقد نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف، وأردفه بقوله: «قلت: عجبًا لهؤلاء الأئمة - [يقصد الأقليشي وابن العربي] - مع تبحرهم في كتاب الله تعالى، والبحث عن معانية وتفسيره، وتلاوته ليلا ونهارا!، كيف غفلوا عن هذا الاسم العظيم، حتى يقولوا: إنه لم يرد في القرآن، وإنما ورد فعله؟ فكأنهم - رحمهم الله - لم يقرأوا سورة (الأنعام) - [يقصد قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾] -، لكن الذهول والنسيان يعتري الإنسان، والكمال إنما هو لذي الجلال» الأسنى ١/٤٥٤.

وَ«الصَّادِقُ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَهُ، رَاجِعَةٌ إلى مَعْنَى كَلامِهِ؛ إِذِ الصِّدْقُ مَا تَضَمَّنَهُ كَلامُهُ، وَهُو المُتَكَلِّمُ بِهِ، فَهُو الصَّادِقُ[(١)].

وَالصَّادِقُ مِنَ الخَلْقِ: المَلائِكَةُ، والأَنْبياءُ، وَالمُؤمِنُونَ؛ لأَنَّهُم صَدَّقُوا اللهَ في كَلامِهِ، فَصَدَّقُوهُ في التَّقَرُّبِ إليهِ بِالصِّدْقِ، فَهُم الصَّادِقُونَ مِنْ[(٢)] جَمِيعِ الخَلْقِ.

وَالصَّادِقُ من بَنِي آدَمَ: مَنْ صَدَّقَ عَقْدُهُ عَهْدَهُ، وَصَدَّقَ قَوْلُهُ عَقْدَهُ، وَصَدَّقَ [٩٤/أ] فِعْلُهُ قَوْلَهُ، فَانتَظَمَ لَهُ صِدْقُ العَهْدِ مَعَ العَقْدِ مَعَ القَوْلِ مَعَ الفِعْلِ، فَهَذَا هُو الصَّادِقُ عَلَى الحَقِيقَةِ في الخَلِيقَةِ[(٣)]، وَهُم الأَنْبِيَاءُ والأَوْلِياءُ مِنْ المُؤمِنِينَ.

وَالكَاذِبُ: مَنْ كَذَّبَ عَقْدُهُ وَقَوْلُهُ وَفِعْلُهُ عَهْدَهُ[(٤)]، فَهَذَا[(٥)] هُو الكَاذِبُ جُمْلَةً، وَهُم الكَافِرُونَ مِنْ بَنِي آدَمَ.

وَالكَاذِبُ مِنْ[(٦)] وَجْهٍ، وَالصَّادِقُ مِنْ وَجْهٍ، مَنْ ارتَبَطَ لَهُ صِدْقُ

---

(١) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف بدون نسبة في: الأسنى ١/٤٥٦.

(٢) في (د): في.

(٣) انظر: شأن الدعاء ص١٠٢.

(٤) في (د): عقده، والأصح المثبت.

(٥) في (د): فهو.

(٦) سقط من (هـ) عبارة: «كَذَّب عقدُهُ وقولُهُ وفعلُهُ عهدَهُ، فهذا هو الكاذب جملةً، وهم الكافرون من بني آدم. والكاذب من».

العَقْدِ والقَولِ مَعَ العَهْدِ، وَكَذَبَ في الفِعْلِ، وَهُم العُصَاةُ من المُؤمِنِينَ، فَهَذَا يُوقَفُ عَلَى كَذِبِهِ حَتَّى يُتَبَرَّأُ مِنْهُ، ثُمَّ يَجْنِي ثَمَرَةَ صِدْقِهِ؛ لِاتِّفَاقِ قَوْلِهِ وَعَقْدِهِ مَعَ عَهْدِهِ، ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾[(١)]، ﴿فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[(٢)]، ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[(٣)].

والذِينَ تَمَّ لهُم صِدْقُهُم هُمُ الصِّدِّيقُونَ، بُولِغَ في صِفَةِ صِدْقِهِم[(٤)]؛ لِكَونِهِم في المَرْتَبَةِ العُلْيَا مِنْهَا[(٥)]، وَلَيسَ فَوقَهُم في الرُّتْبَةِ إِلَّا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَخَذُوا الصِّدقَ مِنْ مِنبَعِهِ، وَرَأَوا النُّورَ فِي[(٦)] مَطْلَعِهِ، وَهَؤلاءِ لمَّا صَدَّقُوهُم، وَدَانُوا بِالصَّدْقِ في جَمِيعِ مَا أَمَرُوهُم، كَانُوا صِدِّيقِينَ.

وَلِشَرَفِ أَبِي بَكْرٍ في هَذَا المَقَامِ لَزِمَهُ هَذَا الاسمُ، وَصَارَ لَهُ عَلَمًا

---

(١) سورة الأحزاب: ٨.
وانظر: مفاتيح الغيب ١٧١/٢٥، وتفسير القرطبي ١٢٨/١٤.

(٢) سورة محمد: ٢١.

(٣) سورة الزمر: ٣٣.
وانظر: التسهيل لابن جزي ١٩٥/٣، ومفاتيح الغيب ١٣٩/١٠، وفتح القدير ٤٦٣/٤.

(٤) قال ابن جزي: «الصدِّيقون: مبالغة من الصدق، أو من التصديق، وكونه من الصدق أرجح؛ لأن صيغة فعيل لاتبنى إلا من فعل ثلاثي في الأكثر...» التسهيل لعلوم التنزيل ٩٨/٤. وانظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٢٦٥/٥، وتفسير السمعاني ٣٧٤/٥، ومعالم التنزيل للبغوي ٢٩٨/٤،

(٥) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٦) في (و): من.

مِنْ الأَعْلامِ، فَإِذَا قِيلَ: الصِّدِّيقُ، عُلِمَ أَنَّه أَبُو بَكْرٍ عَلَى التَّحْقِيقِ[١].

وَلَمْ أَجِدْ في الآثَارِ بِأَنَّ[٢] «الصَّفُوحَ» اسمٌ مِنْ أسمَاءِ اللهِ تَعَالَى، بَيْدَ أَنَّ أَبَا عُبَيد الهَرَوِيّ[٣] ذَكَرَهُ في كتَابِ: «غَرِيبِ القُرآنِ والسُّنَّةِ»[٤]، وَقَالَ: «الصَّفُوحُ: [اسمٌ][٥] مِنْ أَسمَاءِ اللهِ تعَالَى، العَفُوُّ عَنْ ذَنْبِ عَبْدِهِ، مُعْرِضًا عَنْ مُجَازَاتِهِ تَكَرُّمًا»[٦].

** ** **

---

(١) قال ابن تيمية: «وسُمِّي بالصديق؛ لمبادرته إلى تصديق الرسول ﷺ قبل الناس كلهم، قال رسول الله ﷺ: ما دعوت أحداً إلى الإيمان إلا كانت له كبوة إلا أبا بكر فإنه لم يتلعثم» الباعث الحثيث ٢/٥٠١ ـ ٥٠٢. وانظر: فضائل أبي بكر الصديق للعُشَاري ص٣١.

(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

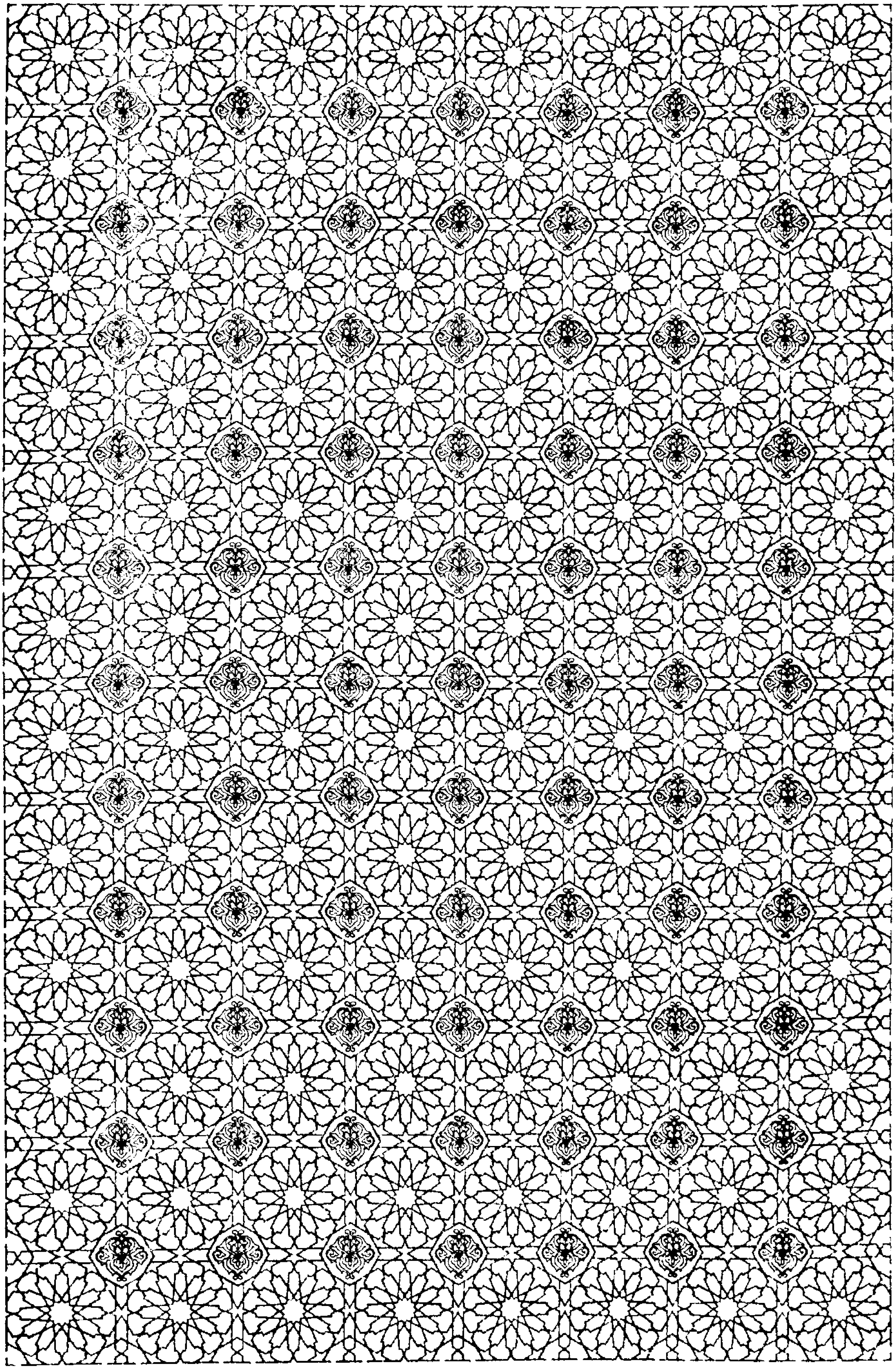
(٣) هو: العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الشافعي اللغوي المؤدب، صاحب الغريبين، أخذ علم اللسان عن الأزهري وغيره، وتوفي في سادس رجب، سنة إحدى وأربعمائة.
انظر في ترجمته: معجم الأدباء ١/٦٤٠،، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٤٦، والوافي بالوفيات ٢/٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/٨٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/١٧٥، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص٩٥، وبغية الوعاة ١/٣٧١.

(٤) الغريبين ٤/١٠٨١.

(٥) زياده من (ب، ج، د).

(٦) انظر: النهاية لابن الأثير ٣/٣٥، وتهذيب اللغة، واللسان، والتاج: «ص ف ح».

حَرْفُ الضَّادِ



ضَارٌّ[1]

وَرَدَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ[2]، وَلَمْ تَرِدْ فِي القُرآنِ، بَلْ[3] إِنَّ فِيهِ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾[4]، وَهِي مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ في مُقَابَلَةِ النَّافِعِ؛ لأَنَّ النَّفْعَ ضِدُّ الضُّرِّ، وَالضُّرُّ إِنَّما يَلْحَقُ كُلَّ مَنْ يَتَأَلَّمُ في الدُّنيَا أَوْ فِي الأُخْرَى.

والدُّنيَا مُنْقَسِمَةٌ بَينَ ضُرٍّ وَنَفْعٍ، والأُخْرَى كَذَلِكَ أَيضًا، فَالجَنَّةُ نَفْعٌ صَافٍ، والنَّارُ ضُرٌّ خَالِصٌ، وَمَا فِي الدُّنيَا مِنْ ضُرٍّ فَقَدْ يَقُودُ[5] إِلى

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٣، وشأن الدعاء ص٩٤، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٥، والأمد الأقصى لوحة: ١١١، والأسنى في شرح اسماء الله الحسنى ١/٣٥٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٤٤، وللحرالي لوحة: ٥٢/أ، وللنسفي لوحة: ٦٢، ومنتهى المنى ص٢١٦، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٥٠، ولابن عربي ص١٨٣، ولزروق ص١٢٥، والمنهل العذب في شرح أسماء الرب لوحة: ٦٢/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٦٥، وللكافيجي ص٢١٤، وللسنوسي ص٦٣، وللعلقمي لوحة: ١٣/أ، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٦٧.

(٢) سننه ٥/٥٣١.

(٣) في (أ، ب، ج): بلى.

(٤) سورة الأنعام: ١٧.

(٥) في (د، هـ): يعود. وكذلك في نقل القرطبي.

مَحَلِّ النَّفْعِ فِي الأُخْرَى، فَيَكُونُ ضُرًّا مَجازِيًّا، وَقَدْ يَقُودُ[1] إلى مَحلِّ الضُّرِّ فِي الأُخْرَى، فَيَكُونُ ضُرًّا حَقِيقِيًّا[2]، والضَّارُّ النَّافِعُ هُو اللهُ تَعَالَى.

فائدة علمية وعملية

لمَّا خَلَقَ اللهُ الإنسَانَ مُخْتَلِفَ الأَحْوَالِ، كَانَ مِنْ حَيْثُ يَنْفَعُ نَفْسَهُ في الدُّنيَا بِالمَيْلِ إِلى أَعرَاضِهَا، وَمُتَابَعَةِ خَسَائِسِ أَغْرَاضِهَا يَضُرُّهَا [٩٤/ب] في الأُخْرَى، وَمِنْ حَيْثُ يَضُرُّهَا فِي الدُّنيَا بِنَفْضِ يَدَيهِ عَنْ عَرَضِهَا، وكَسْرِ نَفْسِهِ عَنْ خَسِيسِ غَرَضِهَا يَنْفَعُهَا فِي الأُخْرَى؛ لأَنَّ دَاعِي الهَوَى يَدْعُوهُ إِلى اللَّذَّةِ العَاجِلَةِ، وَدَاعِي الحَقِّ يَدْعُوهُ إلى اللذَّةِ الآجِلَةِ، فَمَنْ أَضَرَّ بِالجُزْءِ الفَانِي نَالَ النَّفْعَ البَاقِي، فَضُرُّ الدُّنيَا مُنْصَرِمٌ، ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾[3].

وكلُّ ضَرَّاءَ تَعْقُبُ[4] سَرَّاءَ، فَهِي خَيْرٌ مِنْ سَرَاءَ تَعْقُبُ ضَرَّاءَ، بَلْ خَيْرٌ مِنْ سَرَّاءَ لا تَعْقُبُ سَرَّاءَ ولا ضَرَّاءَ، فَمِنْ أَجْلِ هَذَا تَحَمَّلَ الأَولِياءُ الضُّرَّ في الدُّنيَا لمَا يَعْقُبُهُم مِنْ السَّرَّاء وَنَيْلِ المَرْتَبَةِ العُلْيَا، فَلا خَيْرَ بِخَيرٍ بَعْدَهُ النَّار، وَلَا شَرَّ بِشَرٍ بَعْدَهُ الجَنَّة.

---

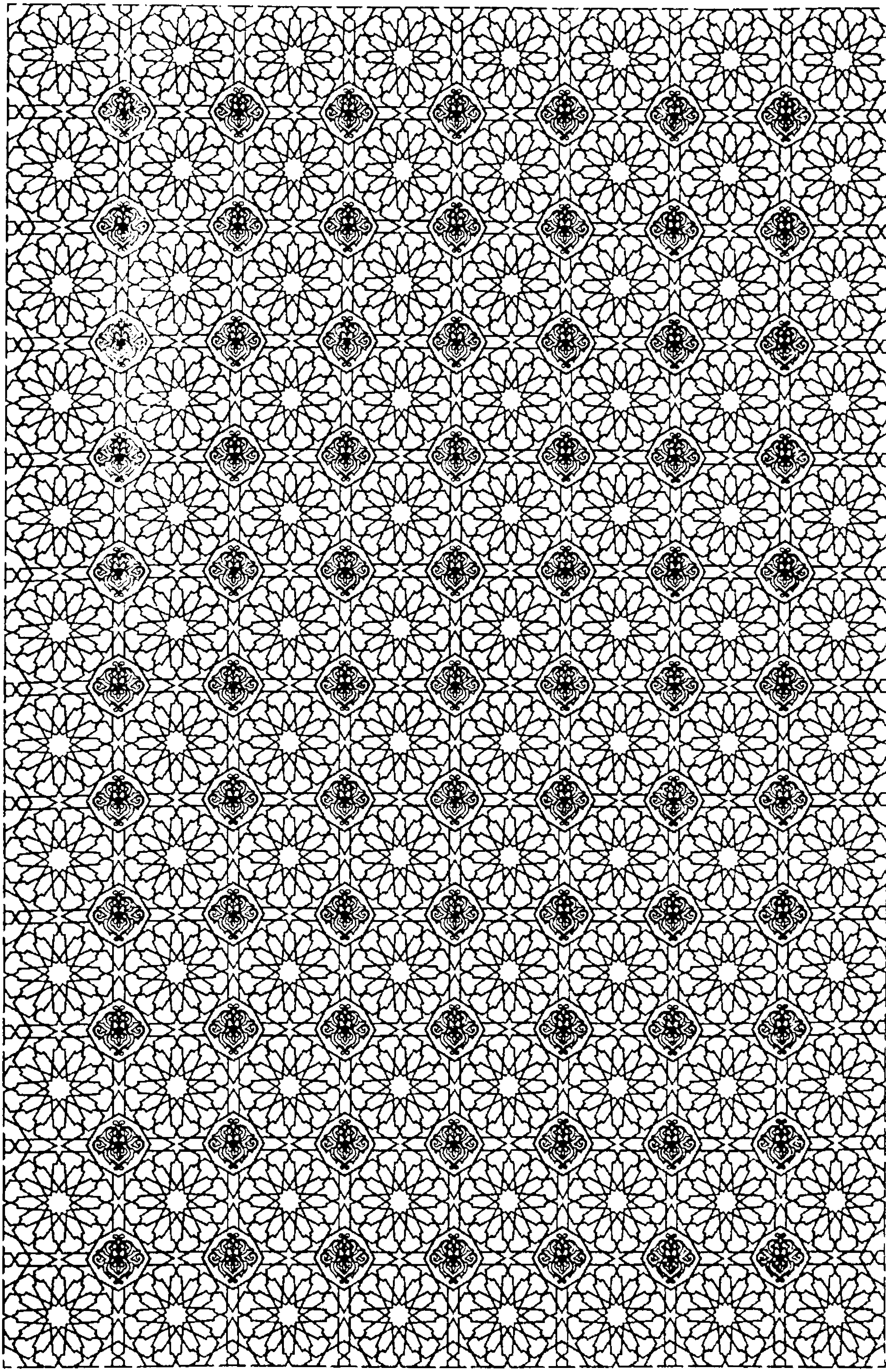
(١) في (أ): يكون. وفي (هـ): يؤول.

(٢) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف، بدون نسبة في: الأسنى ١/٣٥٤.

(٣) سورة النساء: ١٩.

(٤) أي: تعقبها.

حَرْفُ العَيْنِ



عَالِمٌ، عَلِيمٌ[1]، عَلامٌ[2]

وَرَدَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ الثَّلاثُ فِي القُرآنِ[3]، وَوَرَدَ مِنْهَا عِنْدَ التِّرمِذِيّ[4]: «عَلِيمٌ». و«العَلِيمُ»، و«العَلَّامُ» للمُبَالَغَةِ فِي الوَصْفِ[5].

وَعِلْمُ اللهِ تَعَالَى حَاصِرٌ للأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا، وَبَعْدَ وُجُودِهَا، فَهُو العَالِمُ بِكُلِّ مَوجُودٍ، حَاضِرٍ أو غَائِبٍ، جَلِيٍّ أو خَفِيٍّ، وَعَالِمٌ بِكُلِّ مَا

---

(١) انظر في تفسير الاسمين: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٥٠، وشأن الدعاء ص٥٧، والمنهاج في شعب الإيمان ١/١٩١، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٣٣٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص٨٦، ومنتهى المنى ص١٣٤، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٣٠، وللنسفي لوحة: ٣٨، ولابن عربي ٧٤، ولزروق ص٥٦، وللقونوي ص٣٦، وللكافيجي ص١٥٨، وللسنوسي ص٣٥، والعجالة الحسنى ص٣٩.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: المنهاج في شعب الإيمان ١/١٩٩، والأسماء والصفات للبيهقي ١/١٢٥، ودقائق الإشارات لوحة: ١٥/ب، ومظان الحاشية السابقة.

(٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٨.

(٤) سننه ٥/٥٣١.

(٥) قال الزجاجي: «العليم والعالم صفتان مشتقتان من العِلْم؛ فالعالم: اسم الفاعل من علم يعلم فهو عالم، والعليم: من أبنية المبالغة في الوصف بالعلم، وهو بمنزلة قدير من القادر» اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٥٠ وانظره أيضًا ص٥٧. وانظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٣٢.

يُوجِدُهُ مِمَّا هُو فِي الإمكَانِ مُقَدَّرُ الإيجَادِ، وَإِنْ كَانَ الآنَ مَعْدُومًا، وَإِلى هَذَا أَشَارَ بِقَولِهِ: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾[1]، إِذْ السِّرُّ وَإِنْ كَانَ مَخْفِيًّا عَنْ غَيْرِهِ فَهُو مَوجُودٌ [عِنْدَهُ][2]، وَأَخْفَى مِنْهُ مَا هُو مَعْدُومٌ، وَفِي عِلْمِهِ أَنَّهُ سَيُوجِدُهُ[3]، فَعِلْمُهُ سُبْحَانَهُ [وَتعَالَى][4] صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَهُ، قَدِيمَةٌ بِقِدَمِهِ، بِهَا كَانَ عَالمًا بِذَاتِهِ وَبِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ.

وَلَيسَ عِلْمُهُ وَصْفًا[5] غَيْرِيًّا لِذَاتِهِ، وَلَا مُتَكَثِّرًا بِتَكَثُّرِ المَعْلُومَاتِ، بَلْ هُو عِلْمٌ وَاحِدٌ قَدِيمٌ، يَعْلَمُ بِهِ الكُلِّيَاتِ والجُزْئِيَّاتِ[6]، وَالبَاقِيَاتِ والمُتَغَيِّرَاتِ، وَلَا يَتَغَيَّرُ عِلْمُهُ بِتَغْيرِ المَعْلُومِ[7]؛ إِذِ العِلْمُ القَدِيمُ لا يَصِحُّ فيه التَّغيرُ، وَلَا يَتَطَرَّقُ إليهِ التَّغيرُ[8]، إِذْ لَيسَ بِعَرَضٍ، كَمَا هِي عُلُومُ البَشَرِ، وَلَا هُو مُتَأخِرٌ عَنْ المَعْلُومِ فَيَتَغَيَّرُ بتَغَيُّرِهِ، دَلَّ عَلَى عِلْمِهِ

(١) سورة طه: ٧.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) قال ابن جزي: «السِّرُّ: الكلام الخفي، والأخفى: ما في النفس. وقيل السِّرُّ: ما في نفوس البشر، والأَخْفَى: ما انفرد الله بعلمه» التسهيل ٣/١١.
وانظر: الكشف والبيان للثعلبي ٦/٢٣٨، والمحرر الوجيز ٤/٣٧، وزاد المسير ٥/٢٧١.

(٤) زيادة من (هـ).

(٥) سقط هذا اللفظ من (د).

(٦) انظر: شأن الدعاء ص٥٧.

(٧) في (هـ): المعلومات.

(٨) في (ب، ج): التغيرات.

إِتْقَانُ صُنْعِهِ، فَمَا مِنْ مَوجُودٍ فِي الوجُودِ إِلَّا وَهُو شَاهِدٌ بِعِلْمِ مُوجِدِهِ، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾(١).

فائدة علمية

سُمِّيَ العِلْمُ عِلْمًا(٢)؛ لأَنَّهُ عَلامَةٌ فِي نَفْسِ العَالِمِ، تَمَيَّزَ بِهَا عَنِ(٣) الجَاهِلِ، وَتِلْكَ العَلامَةُ هِي فِي نَفْسِ الإنسَانِ صِفَةٌ غَيْرِيَّةٌ.

وَعِلْمُ اللهِ تَعَالَى صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ، والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ العِلْمَ فِي الإِنسَانِ غَيْرُ نَفْسِهِ، ظُهُورُهُ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نَفْسُهُ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ، وَأَنَّهُ يُمْكِنُ رَفْعُهُ، فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ سُلِبَ العِلْمُ عَنْهُ، وَأَنَّهُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ [٩٥/أ].

وَمَحلُّ العِلْمِ نَفْسُ الإنْسَانِ، وَنُفُوسُ المَلائِكَةِ، وَلَيسَ في الوجُودِ مِنَ المَخْلُوقَاتِ مَنْ يُوصَفُ بِالعِلْمِ، غَيْرُ المَلَكِ، والإِنسَانِ، وَالجِنِّ.

وَأَمَّا البَهَائِمُ فَيُطْلَقُ على إِدْارَكِهَا التَّمْييزُ، إِذْ لَيسَ إِدْرَاكُهَا بِرُؤيَةٍ، وَلَا فِكْرٍ، وَلَا تُدْرِكُ عَوَاقِبَ الأُمُورِ، فَالمَعْنَى الَّذِي(٤) فَارَقَتْ بِهِ الجَمَادَ؛ هِي(٥) نَفوسُهَا الَّتِي خَلَقَ اللهُ فِيهَا إِلهَامَهَا لِمَنَافِعِهَا.

---

(١) سورة الملك: ١٤.

(٢) انظر: لمع الادلة للجويني ص٨٦، وعمدة القاري للعيني ٢/٢، وفيض القدير ٣٥٢/٤.

(٣) في (ب، ج، د): من.

(٤) في (هـ): التي.

(٥) في (هـ): فهي.

وَالمَعْنَى الَّذِي فَارَقَ الإِنْسَانُ بِهِ(١) البَهَائِمَ(٢)، هُو جَوهَرٌ غَيْرُ جَوهَرِ البَهِيمَةِ، فِيهِ يَخْلُقُ اللهُ [تَعَالَى](٣) العِلْمَ الضَّرُورِيَّ والعِلْمَ المُكْتَسَبَ، وَبِهِ يَتَأَيَّدُ عَلَى قَمْعِ الشَّهْوَةِ وَالهَوَى عِنْدَ إِمْدَادِ اللهِ تَعَالَى لَهُ(٤)، وَهَذِهِ الأَطْوَارُ تَظْهَرُ فِيهِ شَيئًا بَعْدَ شَيءٍ، وَأَوَّلُ مَا تَظْهَرُ فيه العُلُومُ الضَّرُورِيَّةِ.

وَأَمَّا مَا قَبْلَ ذَلِكَ فَهُو مُشَارِكٌ للبَهِيمَةِ(٥) فِي أَحْوَالِهِ(٦)، وَإِنَّمَا يُفَارِقُهَا فِي الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ، وَالغَرِيزَةِ البَاطِنَةِ الَّتِي أَبْدَعَهَا اللهُ لِتُدْرِكَ الحَقَائِقَ، وَتَعْلَمَ الخَالِقَ مَهْمَا حَصَلَ فِيهَا العِلْمُ.

وَلَيسَ هَذِهِ الغَرِيزَةُ بِمَوجُودَةٍ للبَهِيمَةِ(٧) عَلَى مَا ذَهَبَ إِليهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ، وَقَدْ مَالَ إلى هَذَا المُحَاسِبِيُّ(٨)، واستَحْسَنَهُ أَبُو المَعَالِي(٩)، واعْتَقَدَهُ رَأْيًا، إِذْ أَكْثَرُ ....

---

(١) في (د): فارق به الإنسان.

(٢) انظر: إحياء علوم الدين ٤/٣٠٨، والحيوان ٥/٥٤٢.

(٣) زيادة من (ب، ج، د).

(٤) في (ب، ج، د، هـ): له جل وعلا.

(٥) في (هـ): مشارك فيه البهيمة.

(٦) في (هـ): أحوالها.

(٧) انظر: الحيوان للجاحظ ٥/٥٤٢.

(٨) انظر قوله في: فهم القرآن له ص٢٤٦، ٢٦٦، والبرهان في أصول الفقه للجويني ١/٩٥ ـ ٩٦، والمنخول للغزالي ص٤٥.

(٩) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/٩٥، ٢/٥٥٤، ونقله عنه الزركشي في: البحر المحيط في أصول الفقه ١/٦٦، وأردفه بقوله: «لَكِنَّهُ في الشَّامِلِ حَكَاهُ ثُمَّ قال: إِنَّهُ=

الأَشْعَرِيَّةِ(١) لم يُفرِّقُوا بَينَ الإنْسَانِ وَالبَهِيمَةِ في السَّجِيَّةِ، وَإِنَّمَا فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا في العُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ، وَسَمُّوهَا عَقْلاً، وَفِي العُلُومِ المُكْتَسَبَةِ الَّتِي مَنْشَؤُهَا(٢) مِنْ(٣) العُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ(٤).

والحَقُّ أنَّ العَقْلَ الغَرِيزِيّ ليسَ بِالعُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ، إِذْ الإِنْسَانُ يُوصَفُ بِكَونِهِ(٥) عَاقِلاً مَعَ ذُهُولِهِ عن العُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ، وَإِنْ سُمِّيَتِ العُلُومُ الضَّرُورِيَّةِ عَقْلاً عَلَى طَرِيقِ الاصْطِلاحِ، فَلَيسَ في هَذَا جُنَاحٌ(٦).

فائدةٌ عمليَّةٌ

إِذَا كَانَتِ البَهِيمَةُ غَيْرَ مُهَيَّأَةٍ لإِدْرَاكِ العِلْمِ، وَكَانَ الإِنْسَانُ مُهَيَّأً لَهُ، فَلَمْ يَطْلُبْهُ، وَلَمْ يَكْتَسِبْهُ، فَهُو أَسْوَأُ حَالاً مِنْ البَهِيمَةِ فِي الدُّنيَا وَالأُخْرَى.

= لَا يَرْضَاهُ، وَإِنَّهُ يَتَّهِمُ النَّقَلَةَ عنه فيه وَأَطَالَ في رَدِّهِ».
وانظر: الشامل للجويني ص١١١، والإرشاد له أيضًا ص١٥ ـ ١٦.

(١) انظر قولهم في: البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ١/٦٦.

(٢) إلى هنا انتهت النُسخة (هـ).

(٣) في (ب، ج، د): في.

(٤) نقل الزركشيّ هذه الفقرة عن المؤلِّف بقوله: «قال الأُقْلِيشِيُّ: وَهَذِهِ الْغَرِيزَةُ لَيْسَتْ حَاصِلَةً لِلْبَهِيمَةِ على ما ذَهَبَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ من الْمُحَقِّقِينَ، وَاسْتَحْسَنَهُ الْإِمَامُ في الْبُرْهَانِ وَاعْتَقَدَهُ رَأْيًا، إذْ أَكْثَرُ الْأَشْعَرِيَّةِ لم يُفَرِّقُوا بين الْإِنْسَانِ وَالْبَهِيمَةِ في السَّجِيَّةِ، وَإِنَّمَا فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا في الْعُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ؛ وَهِيَ الْعُلُومُ الْكَسْبِيَّةُ التي مَنْشَؤُهَا من الْعُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ» البحر المحيط في أصول الفقه ١/٦٦.

(٥) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٦) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه ١/٦٦.

أَمَّا في الدُّنيَا ؛ فَإِنَّهُ بَخَسَ نَفْسَهُ حَظَّهَا ، وَجَعَلَهَا خَادِمَةً(١) لِهَوَاهَا .

وَأَمَّا في الأُخْرَى ؛ فَإِنَّهُ مَحْجُوبٌ عَنِ اللهِ تَعَالَى ، وَمُعَذَّبٌ عَذَابًا شَدِيدًا ، والبَهَائِمُ قَدْ حَصلَتْ تُرَابًا ، لا تُدْرِكُ عَذَابًا .

فَحقُّكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ المُخْتَصُّ مِنْ بَيْنِ الحَيَوَانِ بِخَواصَّ حَباكَ(٢) بِهَا الرَّحْمَنُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَعْظَمَ خَوَاصِّكَ العِلْمُ ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَالبِسْ لَهُ جِلْبَابَهُ ، واقْرَعْ بَابَهُ .

وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْخَدِعَ بِكُلِّ عِلْمٍ ، فَإِنَّ مِنْ العِلْمِ مَا يَكُونُ جَهْلاً ، بَلْ اطْلُبْ مِنْ العِلْمِ مَا يَسْبَحُ مَعَكَ(٣) إِذَا غَرِقَتْ سَفِينَتُكَ ، فَعِلْمُكَ عَلَى الحَقِيقَةِ هُو قِيمَتُكَ ، وَشَرَفُ العِلْمِ عَلَى قَدْرِ شَرَفِ المَعْلُومِ ، فَلا شَكَّ أَنَّ [٩٥/ب] العِلْمَ بِاللهِ تعالَى هُو العِلْمُ عَلَى الإِطْلاقِ ، وَالعَالِمُ بِهِ يُدعَى عَلِيمًا بِاستِحْقَاقٍ(٤) .

وَكُلُّ عِلْمٍ لَا يُفِيدُ مَعْرِفَةً بِاللهِ [تَعَالَى](٥) فَهُو هَذَيَانٌ ، وَإِنْ قَامَ عَلَيهِ البُرهَانُ ، فَهِي صَنْعَةٌ لم تُبرِزْهَا نَتِيجَة الإتقَانِ(٦) ، وَلِذَلِكَ لم تُكْسِبْ

(١) في (ب ، ج): تابعة .

(٢) في (ب ، ج ، د): حاباك .

(٣) في (و): بك معك .

(٤) في (ب ، ج ، د): على الاستحقاق .

(٥) زيادة من (و) .

(٦) في (أ): الإيقان .

صَاحِبَهَا خَشْيَةً مِنَ اللهِ تعَالَى، وَرَغْبَةً في الأُخْرَى، وَفِرَارًا عَنْ أَعْرَاضِ الدُّنيا.

فَإِذَا عَلِمْتَ العِلْمَ اليَقِينِيَّ[1]، أَثْمَرَ لَكَ العَمَلَ الصَّادِق، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْشُرَ الحَقَائِقَ عَلَى الخَلائِقِ، وَتُحْيِي الجُهَّالَ بِنُورِ الحِكْمَةِ، وَتُخْرِجَهُم بِهَا مِنْ الظُّلْمَةِ، فَتَكُونَ مِنْ العُلَمَاءِ الوَارِثِينَ للأَنْبِيَاءِ، وَتُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ.

❊❊ ❊❊ ❊❊

(١) في (و): اليقين.

عَلِيٌّ[1]، عَظِيمٌ[2]

وَرَدَ هَذَانِ الوَصْفَانِ في غَيرِ مَا مَوْضِعٍ مِنَ الكِتَابِ الكَرِيمِ[3]، وَهُمَا عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ[4].

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٨، وشأن الدعاء ص٦٦، والزينة ٢/١١٩، والمقصد الأسنى ص١٠٩، والأمد الأقصى لوحة: ٥١، والأسنى ص١٤٤ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٥٩، وللحرالي لوحة: ٢٢/أ، ومنتهى المنى ص١٥٥، والمنهل العذب لوحة: ٢٧ب، ودقائق الإشارات لوحة: ٥/أ، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٥٠، ولابن عربي ص١٠٠، والمشرب الأهنى لوحة: ٣١، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٩٢، وللكافيجي ص١٧١، وللسنوسي ص٤١، وللعلقمي لوحة: ٨/ب، والعجالة الحسنى ص٤٧.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١١١، وشأن الدعاء ص٦٤، والمنهاج في شعب الإيمان ١/١٩٥، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/١٦٠، والمقصد الأسنى ص١٠٤، والأسنى ص١٧٧ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٥١، وللحرالي لوحة: ١٩/ب، ومنتهى المنى ص١٥٠، والمنهل العذب لوحة: ٢٥/ب، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٤٥، ولابن عربي ص٩٥، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٨٧، وللكافيجي ص١٦٨، وللسنوسي ص٤٠، وللعلقمي لوحة: ٨/ب، والعجالة الحسنى ص٤٤.

(٣) وَرَدَا مجتمعَين في سورة البقرة: ٢٥٥، والشورى: ٤. وانظر مواضع انفرادهما في: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٤٨٢، ٤٦٥.

(٤) سننه ٥/٥٣١.

وَ«عَلِيٌّ»: فَعِيلٌ، للمُبالَغَةِ من عالٍ[1]، وَهُو وَصْفٌ ذَاتِيٌّ للهِ تَعالَى بالإِضَافَةِ إِلى جَمِيعِ المَخْلُوقاتِ، إِلَّا أَنَّكَ لا تَنْظُرُ مِنْ[2] عُلُوِّ المَخْلُوقَاتِ عُلُوَّ المَسَافَةِ، حَتَّى يَكُونَ[3] بَيْنَ الخَالِقِ وَبَيْنَهُمَا في هَذَا إِضَافَة، إِذِ اللهُ مُتَقَدِّسٌ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا تُنْظَرُ مِنَ المخْلُوقَاتِ الرُّتَبُ المَعْنَوِيَّة، فَتَعْلَمَ أَنَّ ذَاتَ اللهِ عَلَيهَا عَلِيَّةٌ؛ عُلُوَّ شَرَفٍ وَجَلالَةٍ، كَمَا تَقُولُ: المَلِكُ أَعْلَى النَّاسِ، وَكَذَلِكَ عَظَمَةُ اللهِ تَعالَى؛ إِنَّمَا هِيَ جَلالَةُ قَدْرِهِ، وعَظِيمُ أَمْرِهِ[4].

فَـ«العَظِيمُ» وَصْفٌ ذَاتِيٌّ لَهُ كَـ«العَلِيِّ»، مُضَافٌ إِلى كُلِّ ذِي قَدْرٍ عَظِيمٍ في الوجُودِ كَالعَرْشِ، وَمَا عَظَّمَهُ مِنْ مَوجُودٍ تَعْظِيمًا مَعْنَوِيًّا، وَإِنْ كَانَ عَظَّمَهُ تَعْظِيمًا جِسْمِيًّا، فَلا تَنْظُرْ إِلى ذَلِكَ القِسْمِ مِنْهُ، فَإِنَّ اللهَ تَعالَى تَقَدَّسَ عَنْهُ، وَعَلَى هَذَا قَدْ يَكُونُ العَظِيمُ في وَصْفِهِ بِمَعْنَى: المُعَظِّمِ، فَيَكُونُ من صِفَاتِ الأَفْعَال مُضَافًا إِلى مَنْ عَظَّمَ ذَاتَهُ جَلالَةً وَقَدْرًا، أَوْ مَنْ عَظَّمَهَا مِسَاحَةً وَاتِّسَاعًا، كَمَا قَالَ [تعالَى][5]: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ

---

(١) قال الزجاج: «العليُّ: هو فعيل في معنى فاعل، فالله تعالى عالٍ على خلقه، وهو عليٌّ عنهم بقدرته...» تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٨. وانظر: شأن الدعاء ص٦٦، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٤٥، والأسنى ص١٤٥ ـ ط/العصرية.

(٢) في (ب، ج، د): في.

(٣) في (ب، ج): تكون.

(٤) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٨، والغريبين ١٣٢٢/٤، والأسنى ص١٤٦.

(٥) زيادة من (ب، ج، د).

وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[1].

وَقَدْ يَكُونُ «العَظِيمُ»[2] أَيْضًا في وَصْفِهِ بِمَعْنَى: المُعَظَّمِ، فَيَكُونُ وَصْفًا ذَاتِيًّا لَهُ بِمَعْنَى ثَنَائِهِ عَلَى نَفْسِهِ، وَثَنَاءُ المُثْنِينَ عَلَيهِ مِنْ خَلْقِهِ، المُعَظِّمِينَ لَهُ بِوَاجِبِ حَقِّهِ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الأَقْسَامُ سَائِغَةٌ في اللِّسَانِ.

فائدة علمية

التَّرَقِّي إلى مَعْرِفَةِ عَلاءِ[3] اللهِ تَعَالَى[4]، وَإِثْبَاتِ هَذَا الوَصْفِ لِذَاتِهِ؛ هُو أَنْ تَبْدَأَ مِنْ أَسْفَلِ الوجُودِ، فَتَتَرَقَّى صُعُدًا [صُعُدًا][5] مِنْ مَوجُودٍ إلى مَوجُودٍ، فَإِذَا وَصَلْتَ إلى آخِرِ المُبْدَعَاتِ بالإِضَافَةِ إلى تَدَرُّجِكَ واعْتِبَارِكَ، عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيسَ بَعْدَهَا إِلَّا مُبْدِعهَا، وَأَنَّ إليهِ المُنْتَهى، وَأَنَّهُ ليسَ وَرَاءَهُ مَرْمَى [٩٦/أ]، فَعَلِمْتَ عُلُوَّ رُتْبَتِهِ[6] عَلَى رُتَبِ المَوجُودَاتِ، وَأَنَّ الكُلَّ تَحْتَ حُكْمِهِ وَفِي قَبْضَتِهِ، وإلى هَذَا أَشَارَ بِقَولِهِ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[7]؛ أَيْ: عَلا عَلَيهَا رُتْبَةً وَقَدْرًا[8]؛ لأَنَّ

(١) سورة الذاريات: ٤٧. وانظر: تفسير القرطبي ١٧/٥٢.

(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٣) في (ب، ج): علاء معرفة.

(٤) سقط هذا اللفظ من (و).

(٥) زيادة من (و)، وضُبط هكذا فيها.

(٦) في (ب، ج): مرتبته.

(٧) سورة طه: ٥.

(٨) انظر: المواقف للإيجي ٣/١٤٤، والشامل للجويني ص٥٥٠، والغريبين ٣/٩٥٧،=

الاستِوَاءَ في مَوضُوعِ اللِّسَانِ[1]: هُو الاعْتِلاءُ، سَواءٌ كَانَ مَعْنَويًّا أَوْ جِسْمِيًّا[2].

وَإِذا تَقَدَّسَ البَارِي عن الاستِوَاءِ الجِسْمِي، ثَبَتَ لَهُ الاستِواءُ المَعْنَوِيّ، فَعَلَى هَذَا الطريق يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ علوَّ ذاتِ الله العَلِيَّة، وَأَنَّها أُمُورٌ مَعْنَوِيَّةٌ، وَإِلَّا وَقَعْتَ في مَذْهَبِ الحَشوِيَّةِ؛ المُثْبِتِينَ للهِ الجِهَةِ العُلوِيَّةِ[3].

وَأَمَّا التَّرَقِّي إِلى عَظَمَتِهِ: فَإِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ [إِلى][4] جَمِيعِ هَذِهِ

= وأبكار الأفكار ٤٦١/١، وأساس التقديس ص٣٣، وأقاويل الثقات ص٩٠.

(١) انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر ١٣١/٧، والحجة في بيان المحجة ٢٧٥/٢.

(٢) في (د): جسميًا أو معنويًّا.

(٣) هذا مذهب الكرامية أيضًا، حكى الجُويني مذهبهم وردَّهُ بقوله: «وذهبت الكرامية وبعض الحشوية إلى أن الباري ـ تعالى عن قولهم ـ متحيزٌ مختص بجهة فوق ـ تعالى الله عن قولهم ـ، والدليل على فساد ما انتحلوه: أن المختص بالجهات يجوز عليه المحازاة مع الأجسام، وكل ما حازى الأجسام لم يخل من أن يكون مساويًا لأقدارها، أو لأقدار بعضها، أو يجازيها منه بعضه، وكل أصل قادَ إلى تقدير الإله أو تبعيضه، فهو كُفْرٌ صُراح، ثم ما يجازي الاجرام يجوز أن يماسها، وما جاز عليه مماسة الأجسام ومباينتها كان حادثًا، إذ سبيل الدليل على حدث الجواهر؛ قبولها للمماسة والمباينة...» الإرشاد للجويني ص٣٩ ـ ٤٠.
وانظر: مفاتيح الغيب ٨٥/١٤، وتفسير القرطبي ٢١٩/٧، وأساس التقديس ص٣٢، ودرء التعارض ١٠/٦، والملل والنحل للشهرستاني ١٠٨/١، وأقاويل الثقات ص١٠٧.

(٤) زيادة من (ب، ج).

الذَّوَاتِ المُبْدعَاتِ، فَلاشَكَّ أَنَّكَ تَجِدُ بَعْضَهَا أَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ مِقْدَارًا جِسْمِيًّا، وَقَدْرًا مَعْنَوِيًّا، فَدَعِ المِقْدَارَ الجِسْمِيّ، وَانْظُرْ [إلى][1] القَدْرِ المَعْنَوِيِّ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلى أَعْظَمِهَا قَدْرًا، فَانْظُرْ مِنْ أَيْنَ جَاءَهُ ذَلِكَ الإعْظَامِ!، فَسَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ جَاءَهُ مِنَ العَظِيمِ الحَقِّ فِي ذَاتِهِ، فَحِينَئِذٍ تَنْظُرُ إِلى عَظَمَتِهِ فَتَجِدُهَا صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ، لَا يُشَابِهُهُ فِيهَا شَيءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَلِذَلِكَ وَقَعَتْ العِبَارَةُ عَنْهَا[2] في الخَبَرِ الصَّحِيحِ[3]: «أَنَّها إِزَارُهُ»؛ أَيِ اللِّبْسَةُ الَّتِي اسْتَحقَّتهَا ذَاتُهُ، كَمَا وَقَعَتِ العِبَارَةُ عَنِ الكِبْرِيَاءِ أَنَّها رِدَاؤُهُ؛ لِئَلا تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ مُجَرَّدَةً عَنْ صِفَاتِ الكَمَالِ[4]، كَمَا يَتَجَرَّدُ مَنْ لَيسَ لَهُ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ عَنِ اللِّبَاسِ.

وَلَمَّا كَانَ اللهُ تَعَالَى عَظِيمًا فِي ذَاتِهِ، وَكَانَ نَاظِرًا لِعَظَمَتِهِ بِعَينِ الكِبْرِياءِ، وَكَانَ مُحْتَجبًا بِهَذَينِ الوَصْفَينِ عَنْ عِبَادِهِ، وَقَعَ الإِخْبَارُ عَنْهُمَا[5] بِالإِزَارِ والرِّدَاءِ الحَاجِبَينِ لِلابِسٍ[6] أَنْ تَظْهَرَ ذَاتُهُ، إِذْ بِصِفَاتِهِ

---

(١) زيادة من (ب، ج).

(٢) في (ب، ج): وقعت عنها.

(٣) كما ورد في سنن ابن ماجه ٢/١٣٩٧ ـ بَاب الْبَرَاءَةُ من الْكِبْرِ وَالتَّوَاضُعُ، بلفظ: «.. عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله سُبْحَانَهُ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، مَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ في جَهَنَّمَ». وقد مر التعليق عليه.

(٤) انظر: مشكل الحديث وبيانه ص٣١٦.

(٥) في (ب، ج): عنها.

(٦) في (د): للإنسان.

احْتُجِبَتْ ذَاتُهُ عَنْ أَنْ تُدْرَكَ، لَا أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ العُقُولِ العَالِمَةِ بِهِ حُجُبًا مَخْلُوقَة، إِنَّمَا الحُجُبُ المَخْلُوقَةُ مَا يَضَعُهُ مِنَ الأَكِنَّةِ فِي قُلُوبِ الجَهَلَةِ.

وَأَمَّا العُلَمَاءُ بِهِ فَمَا[1] يَحْتَجِبُ عَنْهُم إِلَّا بِأَنْوَارِ[2] صِفَتِهِ، وَلِذَلِكَ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ[3]: «حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ مَنْ أَدْرَكَ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

وَفِي «الصَّحِيحِ»[4] أَيضًا فِي[5] وَصْفِ أَهْلِ الجَنَّةِ: «وَمَا بَينَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهِمْ، إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ»؛

---

(١) في (ب، ج، د): فلا.

(٢) في (ج): بالأنوار.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ١٦١/١ ـ بَاب في قَوْلِهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وابن ماجه في سننه ٧١/١، والطبراني في المعجم الأوسط ١٤٢/٢، والبزار في مسنده ٣٦/٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ١٨٤٨/٤ ـ، ولفظه: «... عن أبي بَكْرِ بن عبد اللَّهِ بن قَيْسٍ عن أبيه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: جَنَّتَانِ من فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وما فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ من ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وما فِيهِمَا، وما بين الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهِمْ إلا رِدَاءُ الْكِبْرِ على وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ».
ومسلم في صحيحه ١٦٣/١ ـ بَاب في قَوْلِهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، بلفظ: «.. عن أبي بَكْرِ بن عبد اللَّهِ بن قَيْسٍ عن أبيه عن النبي ﷺ قال: جَنَّتَانِ من فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا، وما فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ من ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وما فِيهِمَا، وما بين الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهِمْ إلا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ على وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ». وورد أيضا في: سنن الترمذي ٦٧٣/٤، وسنن ابن ماجه ٦٦/١، ومسند أحمد ٤١١/٤.

(٥) سقط من (ب، ج، د) عبارة: الصحيح أيضًا في.

أَيْ: نُورُ صِفَةِ الكِبْرِيَاء، هُو الَّذِي بَهَرَ أَبْصَارَهُم[(١)]، حَتَّى لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ رُؤيَةِ الوَجْهِ، فَإِذَا ثَبَّتَهُم[(٢)] في دَارِ القَرَارِ، وَأَمَدَّهُمْ بِمَزِيدِ أَنْوارٍ، قُوِّيَتْ الأَبْصَارُ، فَنَظَرَتْ إلى وَجْهِ الجَبَّارِ، كَالبَدْرِ لَيْلَةَ الإِبْدَارِ[(٣)].

فائدةٌ عمليَّةٌ

مَهْمَا شَغَلْتَ عَقْلَكَ[(٤)] بِمَعْرِفَةِ[(٥)] مَا ذَكَرْتُ لكَ كَانَ عُلويًّا، وحَلَّتْ نَفْسُكَ في الأُخْرَى مَقَامًا عَلِيًّا، وَكَانَتْ [٩٦/ب] عِنْدَ اللهِ مُعَظَّمَةً، وَالتَأَمَتْ جَوَاهِرُ الأَنْوَارِ فِي عقدِهَا مُنَظَّمَة.

وَمَهْمَا نَكَبْتَ عَنِ النَّظَرِ في عَلاءِ اللهِ وَعَظَمَتِهِ، حُجِبْتَ مِنَ الكِبْرِ فِي الدُّنيا بِظُلْمَتِهِ، وَكُنْتَ فِي الأُخْرَى مَوْطُوءًا بِالأَقْدَامِ، أَحْقَرَ عِنْدَ اللهِ مِنْ الجِعْلانِ[(٦)]، فَمَا بَيْنَ الإِنْسَانِ وَبَيْنَ أَنْ يُلبِسَهُ اللهُ إِزَارَ الاعِتْلاءِ وَرِدَاءَ

---

(١) انظر: مشكل الحديث وبيانه ص٣٧٧، ومرقاة المفاتيح ٢٨٧/١٠، وعمدة القاري ١٣٤/٢٥، وفيض القدير ٣٥١/٣.

(٢) في (ب، ج، د): أثبتهم.

(٣) أي: التمام والظهور. ففي مجموع الفتاوي ٣٨٢/١: «.. وإن القمر لا يخسف إلا وقت الإبدار، ووقت إبداره: هي الليالي البيض التي يستحب صيام أيامها؛ ليلة الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، فالقمر لا يخسف إلا في هذه الليالي».

(٤) في (ب، ج، د): نفسك.

(٥) سقط هذا اللفظ من (و).

(٦) اسم دُويبة. قال المناوي: «الجعلان: دويبة سوداء قوتها الغائط، فإن شممت رائحة طيبة ماتت» التيسير بشرح الجامع الصغير ٢١٩/٢. وانظر: الحيوان للجاحظ ٤٩٦/٣.
=

الإِعْظَامِ، أَوْ يُجَلْبِبَهُ جِلْبَابَ الضَّعَةِ وَالاحتِقَارِ، إِلَّا أَنْ يُضِيفَ العَلاءَ وَالعَظَمَةَ لِمُسْتَحِقِّهِمَا، وَهُو اللهُ وَحْدَهُ، أَوْ يَنْسِبَهُمَا إلى مَنْ لا يَسْتَحِقُّهُمَا، وَهُو المَخْلُوقُ المُخْرَجُ مِنْ ظُلْمَةِ العَدَمِ، الَّذِي لم يَتَقَدَّمْ لَهُ في عَلاءٍ وَعَظَمَةٍ قَدَمٌ، إِنَّمَا هُمَا صِفَتَانِ للهِ.

وَهُو الَّذِي يُعْلِي وَيُعَظِّمُ مَنْ شَاءَ بِمَعْرِفَتِهِ، حَتَّى لا يَكُونَ لَهُ شُغْلٌ بِغَيرِ عَلائِهِ وَعَظَمَتِهِ، ثُمَّ يُحِلُّهُ في عِلِّيينَ، مَعَ المَلائكَةِ والنَّبِيينَ، وَيُظْهِرُ لَهُ مِنْ عَلائِهِ وَعَظَمَتِهِ مَا تَتَضَاعَفُ[1] لَهُ أَنْوَارُ المَزِيدِ عَلَى مَا نَالَ في الدُّنيَا مِنْ مَعْرِفَتِهِ.

فَكُلُّ قَلْبٍ عَلِيمٌ، فَهُو عِنْدَ اللهِ عَلِيٌّ عَظِيمٌ، وَكُلُّ قَلْبٍ بِاللهِ[2] جَاهِلٍ، فَهُو عِنْدَ اللهِ حَقِيرٌ فِي أَسْفَلِ سَافِلٍ.

** ** **

= وقد ورد ذكرها في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٣١٦، بلفظ: «.. عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول الله: إن اللَّهَ ﷻ قد أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تقي، وَفَاجِرٌ شقي، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ من تُرَابٍ، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ فَخْرُهُمْ بِرِجَالٍ، أو لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عِنْدَ اللَّهِ من عِدَّتِهِمْ مِنَ الْجِعْلاَنِ التي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتَنَ».

(١) في (ب، ج، د، و): يتضاعف.

(٢) سقط هذا اللفظ من (د).

عَزِيزٌ(١)

وَرَدَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ في غَيْرِ مَا مَكَانٍ مِنْ القُرْآنِ(٢)، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ(٣).

وَ«العَزِيزُ»: مَنْ لَهُ العِزَّةُ، وَالعِزَّةُ(٤) الحَقِيقِيَّةُ صِفَةٌ للهِ تَعَالَى(٥) وَحْدَهُ(٦).

وَأَصْلُ(٧) هَذِهِ الكَلِمَةِ في اللِّسَانِ(٨)؛ تَرْجِعُ إلى مَعْنَى الشِّدَّةِ

---

(١) **انظر في تفسير هذا الاسم**: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٣٧، وشأن الدعاء ص٤٧، والزينة ٢/٧٦، والمقصد الاسنى للدريني ص١٨١، ومنتهى المنى ص١١٤، والأمد الأقصى لوحة: ٢٦ ـ ٢٧، والأسنى ص١٨٢ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٨٧، وللرازي ص١٩٤، وللنسفي لوحة: ٣٣، وللحرالي لوحة: ١٠/أ، ولابن عربي ص٥٧، والمنهل العذب لوحة: ١٣/أ، ودقائق الإشارات لوحة: ١٢/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٤١، وللكافيجي ص١٤٥، وللسنوسي ص٣٠، وللعلقمي لوحة: ٤/ب، والعجالة الحسنى ص٣٣.

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٤٦٠ ـ ٤٦١.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) سقط هذا اللفظ من (د).

(٥) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٦) سقط هذا اللفظ من (د).

(٧) في (د): وموضوع.

(٨) في المقاييس ٤/٣٨: «عز: العين والزاء أصل صحيح واحد يدل على شدة وقوة،=

والامْتِنَاعِ، تَقُولُ العَرَبُ(١): عَزَّ الشَّيءُ يَعِزُّ(٢) عِزَّةً وَعِزًّا؛ إِذَا لَمْ يُوجَدْ لَهُ نَظِيرٌ، أَوْ قَلَّ وُجُودُ مِثْلِهِ. وتقول(٣): عَزَّةُ يَعُزُّهُ عِزًّا؛ إِذَا غَلَبَهُ.

وَمِنْهُ قَولُهُم(٤): «مَنْ عَزَّ بَزَّ»؛ مَعْنَاهُ: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ. وَقَوْلُهُم(٥):

= وما ضاهاهما من غلبة وقهر».

(١) في العين ١/٧٦: «يقال: عَزَّ الشيء جَامِعٌ لكلِّ شيء إذا قَلَّ، حتى يكاد لا يوجد من قلته، يعزُّ عِزَّةً».
وقال الخطابي أيضا: «الوَجْهُ الثالِثُ: أَنْ يَكُونَ بمَعْنَى نَفَاسَةِ القَدرِ. يقال مِنه: عَز الشيْء يَعِز ـ بكسر العين ـ من يَعِزُّ، فَيَتَأَوَّلُ مَعْنَى العَزِيْزِ عَلَى هذَا؛ أنه الذِي لَا يعَادِلُهُ شَيْء، وأنه لَا مِثلَ لَه، وَلَا نَظير» شأن الدعاء ص٤٨. وانظر: مفاتيح الغيب ٢٨/٦٩.

(٢) بكسر العين. قال ابن الجوزي: «الثالث: أن يكون بمعنى نفاسة القدر، يقال منه: عزَّ الشيء يعِزُّ ـ بكسر العين ـ من يعز، إنما قال ـ بكسر العين ـ؛ لأن القاعدة الصرفية أن الثلاثي المضعف إن كان لازما تكسر فيه عين الفعل، نحو: فر يفِرُّ، فإن كان متعديًا تضمُّ، نحو: عد يعُدُّ» نزهة الأعين النواظر ص٤٣٥.

(٣) في التهذيب «ع زَّ»: «أخبرني المنذريّ عن الحراني عن ابن السكيت قال: يقال: عزّه يعزُّه؛ إذا غلبه وقهره». وفي التاج «ع ز ز» أيضا: «قال أبو زَيْد: عَزَّ الرجل يَعِزّ عِزًّا وعِزَّةً؛ إذا قَوِيَ بعد ذلَّةٍ، وَصَارَ عَزِيزاً». وانظر: الزاهر لابن الأنباري ١/٧٨، وشأن الدعاء ص٤٧، ومنتهى المنى ص١١٤، وشرح الأسماء للنسفي لوحة: ٣٣.

(٤) انظر هذا المثل في: الفاخر في الأمثال ص٨٩، والزاهر لابن الأنباري ١/٧٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٣٧، والأمثال لزيد بن رفاعة ص٢٤١، وشأن الدعاء ص٤٧، ومجمع الامثال ٢/٣٠٧، وجمهرة الأمثال ٢/٢٨٨.

(٥) انظر هذا المثل في: جمهرة الأمثال ص٦٥، وعلق عليه العسكري بقوله: «المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي، وكان أغار على بني ضبة فأقبل بما غَنِمَ، فقال أصحابه: اقسم بيننا غنيمتنا، فقال: أخاف الطلب، فأبوا إلا القسم، فقال: «إذا عز أخوك فهن»،=

«إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُـنْ»[1]؛ أَيْ: إِذَا غَلَبَكَ وَلَمْ تُقَاوِمْهُ فَلِنْ لَهُ[2]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾[3]؛ أَيْ: غَلَبَنِي[4].

والمُعَازَّةُ: اسْمٌ للمُبَالَغَةِ[5]، وَعَزَّنِي[6] فُلانٌ فَعَزَزْتُهُ؛ أَيْ: غَلَبْتُهُ[7].

وَيُقَالُ: عَزَّ يَعَزُّ ـ بِفَتْحِ العَينِ ـ؛ إِذَا اشْتَدَّ[8].

= وقسَّم بينهم، ومعناه: إذا صعب أخوك فَلِنْ، فإنك إن صعبت أيضا كانت الفرقة».
وورد أيضًا في: الأمثال لزيد بن رفاعة ص٦٤، والكامل ١٤٣٨/٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٣٧، وتهذيب اللغة «عزَّ»، والوسيط في الأمثال ص٤١، ومجمع الأمثال ٢٢/١، والعقد الفريد ١٨/٣، ٥١، والقاموس ص٦٦٥.

(١) قال ابن عطية: «وأما قولهم: إذا عزَّ أخوك فهن»، فالرواية الصحيحة المعنى فيه بكسر الهاء، بمعنى: لِنْ واضعف ضعف المطْوَاع، وأما الرواية بضم الهاء فهي أمر بالهوان، وما أعرف ذلك في شيء من مقاطع العرب» المحرر الوجيز ٥١٢/١ ـ ٥١٣.
وانظر تفصيل القول في ضم الهاء وكسرها من «هن» في: الفصيح ص٣١٠، وتصحيح الفصيح ص٤٤٠، والرد على الزجاج للجواليقي ص٤٠، وإسفار الفصيح ٨١٠/٢، ولباب تحفة المجد ٤٠٠/٢، وتهذيب الأسماء للنووي ٢٠٤/٣.

(٢) انظر: الغريبين ١٢٦٨/٤.

(٣) سورة ص: ٢٣.

(٤) قال الزجاجي: «أي: غلبني في مُحاوَرَة الكلام» اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٣٧، وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣١٩/٢، والمفردات ص٣٣٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٥٠/٤.

(٥) في العين ٧٦/١: «المعازة: المغالبة في العِزِّ». وانظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٣٧، والمقاييس ٣٩/٤.

(٦) في (ب، ج، د): عازني.

(٧) انظر: إعراب النحاس ٣٨٧/٣.

(٨) قال الخطابيّ: «.. والثاني: بِمَعْنَى الشدةِ والقوةِ. يُقَالُ مِنْهُ: عَز يَعَز ـ بفتح العين ـ=

وَالكُلُّ رَاجِعٌ في مَوضُوعِ اللِّسَانِ إلى أَصْلٍ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ العَرَبَ فَرَّقَتْ بَيْنَ الكَلِمَاتِ في التَّصْرِيفِ لاخْتِلافِ الأَحْوَالِ.

وَإِذَا قَالَتِ العَرَبُ للشَّيءِ الرَّفِيعِ فِي ذَاتِهِ، الكَامِلِ في صِفَاتِهِ: عَزِيزٌ، فَلَيسَ في الوجُودِ مَوجُودٌ رَفِيعٌ في ذَاتِهِ عَلَى الإِطْلاقِ، كَامِلُ الصِّفَاتِ بِاستِحْقَاقٍ، إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، فَهُو العَزِيزُ الحَقُّ.

فَالعِزَّةُ(١) صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَهُ، رَاجِعَةٌ إلى رِفْعَةِ ذَاتِهِ، مع سَلْبِ النُّظَرَاءِ عَنْهُ والأَشْبَاهِ، فَهِي صِفَةُ إِثْبَاتٍ وَسَلْبٍ(٢).

وَقَدْ تَكُونُ العِزَّةُ في وَصْفِهِ بِمَعْنَى الغَلَبَةِ(٣)، فَتَرْجِعُ إلى القُدْرَةِ، فَيكُونُ العَزِيزُ علَى [٩٧/أ] هَذَا بِمَعْنَى الغَالِبِ(٤)، وَهَذَا في اللِّسَانَ كَمَا تَقَدَّمَ سَائِغٌ، وَسَيَأتِي الكَلامُ عَلَى صِفَةِ «الغَالِبِ»(٥).

= من (يَعَزُّ)..» شأن الدعاء ص٤٧.
وانظر: التهذيب «ع زّ»، والأسنى ص١٨٢، والنهاية لابن الأثير ٢٢٨/٣، ومنتهى المنى ص١١٤، وتهذيب الأسماء للنووي ٢٠٤/٣، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص٤٣٥.

(١) في (د) والعزة.

(٢) انظر: العجالة الحسنى ص٣٣.

(٣) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٣٧، وشأن الدعاء ص٤٧، وتصحيح الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص٣٤٢، والأسنى للقرطبي ص١٨٢ ـ ١٨٣.

(٤) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢٣٩، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص١٩٥.

(٥) أي: في موضعها في ترتيب حروف المعجم.

وَقَدْ يَكُونُ العَزِيزُ من صِفَاتِ الأَفْعَالِ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى المُعِزِّ[1]، وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ عَلَيهِ.

فائدة علمية وعملية

كُلُّ عَزِيزٍ في الوجُودِ فَلَيسَتْ العِزَّةُ لَهُ مِنْ ذَاتِهِ، إِنَّمَا هِي مَوْهُوبَةٌ لَهُ مِنْ بَارِئِهِ، ثُمَّ مَا مِنْ عَزِيزٍ في الوجُودِ مِمَّا لا يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ مَوجُودٌ كالعَرْشِ، أَوْ مَا[2] شَابَهَهُ مِمَّا أَعَزَّهُ اللهُ إِلَّا وَيُقَدَّرُ لَهُ في الإمْكَانِ نُظَرَاءُ مِثْلُهُ فِي العِزَّةِ، بَلْ فَوقَهُ، وَإِنَّما الَّذِي لا نَظِيرَ لَهُ في الوجُودِ وَلَا في الإمكَانِ هُو اللهُ وَحْدَهُ، الَّذِي العِزَّةُ صِفَتُهُ.

فَمِنْ حَقِّ مَنْ عَرَفَ هَذَا أَلَّا يُضِيفَ العِزَّة إِلَّا للهِ تعالى، وَأَنْ يَذَلَّ في[3] نَفْسِهِ ذِلَّةً تُكْسِبُهُ[4] عِنْدَ اللهِ عِزَّةً، وَأَنْ يَكُونَ عَقْلُهُ غَالِبًا لِهَوَاهُ، فيكُونَ عَزِيزًا بِطَاعَةِ مَوْلاهُ، فَإِنَّمَا عِزَّةُ الإِنسَانِ في العِلْمِ بِاللهِ، وامْتِثَالِ حُكْمِهِ، وَذُلُّهُ في الجَهْلِ بِاللهِ، وَمُتَابَعَةِ هَوَاهُ.

** ** **

---

(١) أي: المعزّ لغير، فعيل بمعنى مُفعِل، كالأليم بمعنى المؤلم. انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص١٨٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص١٩٥.

(٢) في (د): وما.

(٣) سقط هذا اللفظ من (ج).

(٤) في (ب، ج، د): تلبسه.

عَدْلٌ[١]

لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الصِّفَةُ في القُرآنِ، وَلَا وَرَدَ لها فِعْلٌ تُشْتَقُّ مِنْهُ[٢]، وَهِي عِنْدَ التِّرمِذِيِّ[٣].

وَ«العَدْلُ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ وَصْفًا ذَاتِيًّا بِمَعْنَى سَلْبِ الجَوْرِ عَنْهُ[٤]، فَيَرجِعُ إلى حُكْمِهِ الأَزَلِيِّ في عِبَادِهِ، وَيَكُونُ الإِقْسَاطُ فِعْلَهُ

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٤، وشأن الدعاء ص٦٢، والأسماء والصفات للبيهقي ١/١٩٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٢٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص٩٨، والأسنى ١/٤٤١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٤٤، وللحرالي لوحة: ١٨/ب، والأسنى للقرطبي ١/٤٤١، ومنتهى المنى ص١٤٥، ودقائق الإشارات لوحة: ٢١/ب، والمنهل العذب لوحة: ٢٢/أ، وشرح أسماء الله الحسنى لابن عربي ص٨٨، ولزروق ص٦٤، وللقونوي ص٨٢، وللكافيجي ص١٦٣، وللسنوسي ص٣٨، وللعلقمي لوحة: ٨/أ، والعجالة الحسنى ص٤١.

(٢) قال الخطابي: «أَصْلُهُ المَصْدَرُ. مِنْ قَوْلِكَ: عَدَلَ، يَعْدِلُ، عَدْلاً، فَهُوَ عَادِلٌ. أُقِيمَ مَقَامَ الاِسْمِ، وَحَقِيقَتُهُ: ذو العَدْلِ» شأن الدعاء ص٦٢.
وقال القرطبي: «قال الله العظيم: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]، وإذا كانت كلماته العدل، فهو العدل؛ لأن كلماته هي كلامه، وكل فعل من أفعاله إنما يقع بكلامه، فكلامه صدق..» الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٤٤١.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٤، والأسنى ١/٤٤٢، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٤٥.

الصَّادِرِ عن هذا الحُكْمِ العَدْلِ، كَمَا تَقَدَّمَ في وَصْفِ «المُقْسِطِ».

وَقَدْ يَجُوزُ في مَوضُوعِ اللِّسَانِ أَنْ يَكُونَ العَدْلُ بِمَعْنى «ذِي العَدْلِ»، فَيَكُونَ من صِفَاتِ الفِعْلِ(١).

وَالعَدْلُ في الفِعْلِ مَأخُوذٌ مِنَ الاعتِدَالِ؛ وَهُو الاستِوَاءُ(٢)، وَمِنْهُ الحَدِيث(٣): «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أُوقِيَّةٌ أَوْ عَدْلُهَا»(٤)، وَكَيفَمَا تَصَرَّفَتْ هَذِهِ اللَّفْظَة فَإِلى هَذَا تَرجِعُ، وَإِنْ كَانَتْ تَتَشَعَّبُ وَتَتَفَرَّعُ(٥).

---

(١) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: وَالعَدْلُ في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ... إلى هنا، بدون نسبة في: الأسنى ١/٤٤٣.

(٢) انظر: شأن الدعاء ص٦٢.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ٢/١١٦ ـ بَاب في الزَّكَاةِ هل تُحمَلُ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، وتمامه فيه: «... عن عَطَاءِ بن يَسَارٍ عن رَجُلٍ من بَنِي أَسَدٍ أَنَّهُ قال: نَزَلْتُ أنا وَأَهْلِي بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فقال لي أَهْلِي: اذْهَبْ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلْهُ لنا شيئا نَأْكُلُهُ فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ من حَاجَتِهِمْ، فَذَهَبْتُ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ رَجُلًا يَسْأَلُهُ وَرَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: لَا أَجِدُ ما أُعْطِيكَ، فَتَوَلَّى الرَّجُلُ عنه وهو مُغْضَبٌ وهو يقول: لَعَمْرِي إِنَّكَ لَتُعْطِي من شِئْتَ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ يَغْضَبُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَجِدَ ما أُعْطِيهِ، من سَأَلَ مِنْكُمْ وَلَهُ أُوقِيَّةٌ أو عِدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ إِلْحَافًا».
وورد أيضًا في: سنن النسائي الكبرى ٢/٥٣، وسنن البيهقي الكبرى ٧/٢٤، وموطأ مالك ٢/٩٩٩، ومسند أحمد ٤/٣٦، وكنز العمال ٦/٢١٢.

(٤) قال القاضي عياض: «... (أو عدلها) بالفتح.. فالعدل بالفتح: المثل وما عادل الشيء وكافاه من غير جنسه، وبالكسر: ما عادله من جنسه وكان نظيره، وقيل: الفتح والكسر لغتان فيهما» مشارق الأنوار ٢/٦٩.

(٥) انظر: المقاييس ٤/٢٤٦.

فائدة علمية وعملية

إِذَا عَلِمْتَ اللهَ تَعَالَى، عَلِمْتَ أَنَّ حُكْمَهُ كُلَّهُ عَدْلٌ، فَبِالعَدْلِ حَكَمَ أَنْ يُوجَدَ العَالَمُ بَعْدَ عَدَمٍ، وَأَنْ يَأْخُذَ كُلُّ مَوجُودٍ مَرْتَبَتَهُ الَّتِي خَطَّهَا لَهُ مِنَ الوجُودِ، وَأَنْ يَحْصُرَهُ فِيمَا شَاءَ من الأَنْوَاعِ، وَأَنْ يَجْعَلَهَا مُتَبَايِنَةَ الطِّبَاعِ، وَأَنْ تَكُونَ الآخِرَةُ بَاقِيَةً، والدُّنيا فَانِيَةً، وَأَنْ يَكُونَ الإِنْسَانُ مُصَرَّفًا بَيْنَ خَيرٍ وَشَرٍّ، وعُرْفٍ ونُكْرٍ، مُقَلَّبَ القَلْبِ بَيْنَ جُنْدِ المَلَكِ وَالشَّيطَانِ، وَأَنْ يُجَازِيَهُ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ إِسَاءَةٍ أَوْ إِحْسَانٍ، وَأَنْ يُبَوِأَ المُحْسِنَ فِي دَارِ السَّلامِ، وَالمُسِيءَ فِي مَحلِّ الهَوَانِ.

فَمِنْ حَقِّ مَنْ عَرَفَ هَذَا أَنْ لا يَعْتَرِضَ عَلَى اللهِ [تَعَالَى][(١)] فِي حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ، وَأَنْ يَكُونَ سَاكِنَ الجَأْشِ[(٢)] عِنْدَ مَوَارِدِ بَلائِهِ، سُكُونَهُ عِنْدَ سَوَابِغِ نَعْمَائِهِ، إِذِ الخَيْرُ والشَّرُّ صَادِرَانِ مِنْ قَضَائِهِ، وَأَنْ يَنْظُرَ إِنْ كَانَ ذَا بَصِيرَةٍ [٩٧/ب] مُنِيرَةٍ، مُطَهَّرَ[(٣)] السَّرِيرَةِ، هَلِ العَدْلُ إِلَّا صَفَةُ الذَّاتِ القَدِيمَةِ؟! فَالمُعْتَرِضُ عَلَى الفِعْلِ مُعْتَرِضٌ على صِفَةِ العَدْلِ، وَالمُعْتَرِضُ عَلَى الصِّفَةِ مُعْتَرِضٌ عَلَى الذَّاتِ، فكَأَنَّهُ يَقُولُ لِرَبِّهِ: لِمَ كُنْتَ رَبًّا ـ عِيَاذًا بِاللهِ مِنْ حَالَةٍ تُؤَدِّي إلى هَذَا ـ، وَلِذَلِكَ وَرَدَ فِي الخَبَرِ[(٤)]:

---

(١) زيادة من (ب، ج، د).

(٢) في الجمهرة ١٠٤١/٢: «الجَأْش: النَّفس، رجل شديد الجَأْش؛ أي شديد النَّفس، يُهمز ولا يُهمز».

(٣) في (ب، ج، د): ومطهر.

(٤) ورد في المعجم الكبير ٣٢٠/٢٢ بلفظ: «... عن أبي هِنْدٍ الدَّارِيِّ قال: سمعت=

«إِذَا لَمْ تَصْبِرْ عَلَى بَلائِي، وَلَمْ تَرْضَ بِقَضَائِي، فَاتَّخِذْ رَبًّا سِوَايَ».

فَمَنْ سَلَّمَ وَرَضِيَ بِمَا قَضَى، وَجَرَى عَلَى الحُكْمِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، وَقَادَ الخَلْقَ إِلى طَاعَةِ رَبِّهِ، فَهُو العَدْلُ فِي العقدِ والفعلِ.

وَمَنْ حَادَ عَنَ هَذَا المَسْلَكِ فَقَدْ تَعَدَّى طَورَهُ، وَأَظْهَرَ جورَهُ، وَسَيُنْكَرُ في الأُخْرَى فِعْلُهُ؛ إِذَا أَظْهَرَ[1] اللهُ عَدْلَهُ لَهُ[2].

*** *** ***

= رَسُولَ الله ﷺ يقول: قال اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: من لم يَرْضَ بِقَضَائِي، وَيَصْبِرْ على بَلائِي، فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوَايَ». وكنز العمال ١/٦٨.

(١) في (ج): ظهر.

(٢) في (ب، ج، د): له عدله.

عَفُوٌّ(١)

هُوَ مِنَ الصِّفَاتِ الوَارِدَةِ في القُرْآنِ(٢)، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ(٣).

وَ«عَفُوٌّ»: اسمُ الفَاعِلِ مِنْ عَفَا يَعْفُو(٤)، وَجَاءَ عَلَى «فَعُولٍ» لِلمُبَالَغَةِ(٥).

وَ«العَفُوُّ» في موضُوعِ اللسانِ من الأَضْدَادِ(٦)؛ يَكُونُ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ، وَبِمَعْنَى الدُّرُوسِ والذَّهَابِ، يُقَالُ(٧): عَفَا الشَّيءُ؛ إذَا كَثُرَ(٨)، وَعَفَا؛ إذَا

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٢، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٣٤، وشأن الدعاء ص٩٠، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٣٢٥، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٠، والأمد الأقصى لوحة: ١٠٠، والأسنى ١/١٤٤، ومنتهى المنى ص٢١٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٣٨، وللحرالي لوحة: ٥٠/أ، وللقشيري ص٢٣٧، ولابن عربي ص٢٠٦، ولزروق ص١١٨، ودقائق الإشارات لوحة: ١١/أ، والمنهل العذب لوحة: ٥٩/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٥٦، وللكافيجي ص١٦٧، وللسنوسي ص٥٩، وللعلقمي لوحة: ١٢/ب، والعجالة الحسنى ص٦٣.

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٤٦٦.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٣٤.

(٥) قال الخطابي: «العفوُّ: وزنه فَعُول من العفو، وهو بناء المبالغة» شأن الدعاء ص٩٠.

(٦) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص٨٦، والجمهرة ٢/٩٣٨، والأسنى ١/١٤٤.

(٧) انظر: الأضداد لقطرب ص١١٤، وللسجستاني ص١٦٠، ولأبي الطيب ص٣٠٥.

(٨) قال الهروي: «ويقال: عفا الشيء؛ إذا كثر، ومنه قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾=

ذَهَبَ، وَفِي الحَدِيثِ[1]: «اعْفُوا اللِّحَى[2]»؛ أَيْ: وَفِّرُوهَا[3]، وَفِيهِ: «عَلَى الدُّنيَا العَفَاءِ»[4]؛ أَي: الدُّرُوس[5].

وَهَذَا الوَصْفُ من أَوْصَافِ الأَفْعَالِ مُضَافٌ إلى مَنْ يَعْفُو اللهُ عَنْهُ في الدُّنيَا من المُذْنِبِينَ التَّائِبِينَ، وَإلى مَنْ يَعْفُو عَنْهُ في الأُخْرَى من

= [الأعراف: ٩٥]، أي: كثروا وكثُرت أموالهم» الغريبين ٤/١٣٠٠ ـ ١٣٠١.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ١/٢٢٢ ـ بَاب خِصَالِ الْفِطْرَةِ، وتمامه فيه: «.. عن بن عُمَرَ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللِّحَى»
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٣٥٦ بلفظ: «.. عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: اعفُوا اللِّحَى، وَخُذُوا الشَّوَارِبَ، وَغَيِّرُوا شَيْبَكُمْ، وَلاَ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى». وورد أيضًا في: سنن النسائي الكبرى ٥/٤٠٦، وسنن البيهقي الكبرى ١/١٤٩.

(٢) انظر: مشارق الأنوار ٢/١٠٦، ومرقاة المفاتيح ٨/٢٨٥.
وقال العينيُّ: «اللحى بكسر اللام وضمها، بالقصر والمد، جمع لحية بالكسر فقط، وهي: اسم لما نبت على الخدين والذقن، قاله بعضهم» عمدة القاري ٢٢/٤٦.

(٣) أي: كثِّروها ولا تنقصوها وتقصوها، ويؤيد هذا التفسير رواية البخاري ٥/٢٢٠٩: «عن بن عُمَرَ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ». وانظر: الغريبين ٤/١٣٠١، ومشارق الأنوار ٢/٢٩٢.

(٤) في النهاية لابن الأثير ٣/٢٦٦: «ومنه حديث صفوان بن محرز: إذا دخلت بيتي، فأكلت رغيفا، وشربت عليه من الماء فعلى الدنيا العفاء؛ أي: الدروس وذهاب الأثر». وفي الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي ٥/٢٨٢: «يا ابن آدم عندك ما يكفيك، وأنت تطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبع، إذا أصبحت آمنا في سرِّك، معافًا في بدنك، معك قوت يومك، فعلى الدنيا العفا». وانظر: الجمهرة ٢/٩٣٨، والغريبين ٤/١٣٠٢.

(٥) انظر: العين ٢/٢٥٨، وغاية المقصود لابن الأنباري ص٧٤، وشرح القصائد السبع ص٤٨٧، والمقصور والممدود للقالي ص٣٢٤، وتهذيب اللغة «ع ف ا».

المُوَحِّدِينَ المُصِرِّينَ(١).

وَعَفْوُ اللهِ عَنِ العَبْدِ(٢): هُو مَحْوُ سَيِّئَاتِهِ عَنْ صُحُفِهِ؛ إِمَّا بِأَنْ يَتُوبَ عَلَيهِ فِي الدُّنيَا، فَيُذْهِبُ بِنُورِ تَوْبَتِهِ، ظُلْمَةَ حَوْبَتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾(٣).

وَإِمَّا أَنْ يُقْدِمَ عَلَيهِ بِهَا فِي الأُخْرَى، فَيَمْحُوهَا بِفَضْلِهِ، فَهَذَا هُو قِسْمُ العَفْو الَّذِي يَتَعَلَّقُ في الدَّارَينِ بِالذَّنْبِ.

وَإِذَا انْسَدَلَتْ صِفَةُ العَفْوِ على عَبْدٍ استَحَقَّ العَافِيَةَ فِي الأُخْرَى؛ وهُو البَقَاءُ في عِصْمَةٍ وَوِقَايَةٍ مِنْ عذَابِ اللهِ تعَالَى، كَمَا أَنَّهُ مَنْ عَافَاهُ في الدُّنيَا مِنَ البَلاءِ عَاشَ سَلِيمًا مُتَلَذِّذًا، فَمَنْ أُعْطِيَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ في الدُّنيَا والآخِرَة، فَقَدْ أُعْطِيَ المَرْتَبَةَ العَالِيَةَ، وَقَدْ رَوَى أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ مَا أَفْضَلُ الدُّعاءِ، قَالَ(٤): «أَنْ تَسْأَلَ اللهَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي الدُّنيَا والآخِرَةِ»(٥).

---

(١) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف في: الأسنى ١/١٤٨.

(٢) انظر: شأن الدعاء ص٩١، والأسنى ١/١٤٨.

(٣) سورة هود: ١١٤.

(٤) في (و): فقال.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه ٢/٩٨٥، والحاكم في مستدركه ٣/٦٥٧، وابن حبان في صحيحه ٣/٢٣١، وأحمد في مسنده ٣/١٢٧، والحميدي في مسنده ١/٢١٩، والطبراني في الدعاء ١/٣٨٦، وهنّاد في الزهد ١/٢٥٦، والمنذري في الترغيب والترهيب ٢/١٢٣. =

فَاللهُ هو العَفُوُ بِعَفْوِهِ عن الذُّنُوبِ والآثامِ، والمعَافِي بِمُعَافَاتِهِ للعَبْدِ عَنِ الآلامِ، وَقَدْ وَرَدَ في الحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ: العَفْوَ، وَالعَافِيَةَ، وَالمُعَافَاةَ»[1]. فـ«العَفْوُ، وَالعَافِيَةُ» مَا قَدَّمْنَا.

وَالمُعَافَاةُ: أَنْ يُعَافِي العَبْدَ من شَرِّ الخَلْقِ، وَيُعَافِيهِمْ مِنْ شَرِّهِ[2]، وَقَدْ زِدْتُ هَذَا المَعْنَى بَيَانًا في كِتَابِ [٩٨/أ] «**شِفَاء الصَّدْرِ في لَيْلَةِ القَدْرِ**».

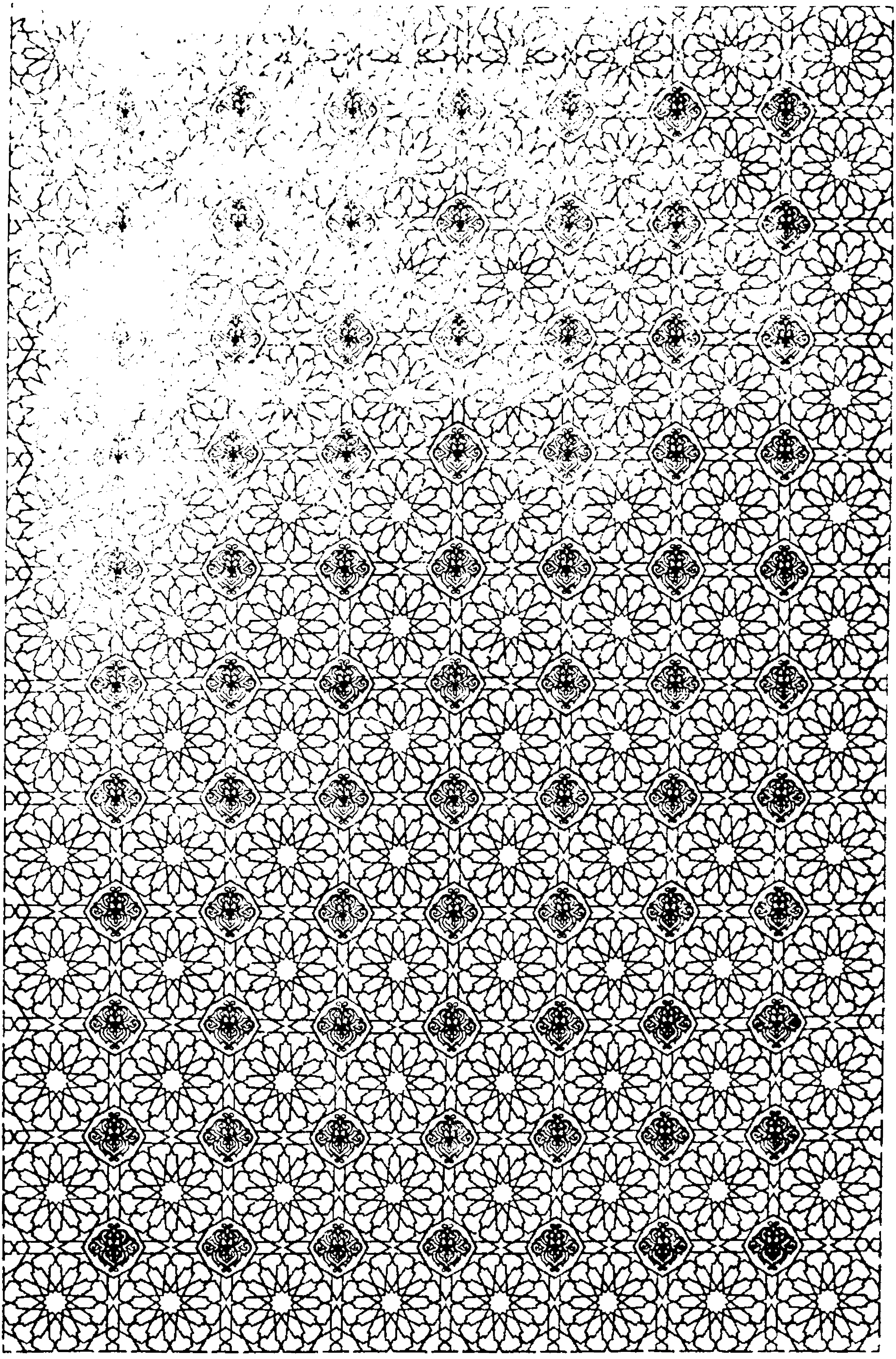
** ** **

= وورد في سنن الترمذي ٥/٥٧٦ بلفظ: «... قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بين الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، قال فَمَاذَا نَقُولُ يا رَسُولَ الله: قال: سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

(١) أخرجه الترمذي في سننه ٥/٥٣٣، والنسائي في سننه الكبرى ٦/٢٢٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/٢٠١، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص٥٠٢.
وفسَّره ابن الجوزي بقوله: «قال ابن الأنباري: العفو: محو الذنب، من قولهم: عفت الرياح الآبار، وقال الأزهري: وأما العافية فمن الأمراض، وأما المعافاة فأن يعافيك من شر الناس، ويعافيهم منك» غريب الحديث ٢/١١٠. وانظر: الفائق ٣/٨، والنهاية لابن الأثير ٣/٢٦٥.

(٢) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/٥٨٠، والغريبين ٤/١٣٠١، ومشارق الأنوار ٢/٩٨، والأسنى ١/١٥١.

حَرْفُ الغَيْنِ



غَافِرٌ، غَفَّارٌ[1]، غَفُورٌ[2]

وَرَدَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ الثَّلاث فِي كتَابِ اللهِ الكَرِيمِ[3]، وَوَرَدَ مِنْهَا عِنْدَ التِّرمِذِيِّ[4]: «غَفَّارٌ، وَغَفُورٌ»، وَهُمَا للمُبَالَغَةِ[5].

---

(١) انظر في تفسير الاسمين: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٧، وشأن الدعاء ص٥٢، والمنهاج في شعب الإيمان ٢٠١/١، والأسماء والصفات للبيهقي ١٤٩/١، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١٨٩/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص٨٠، والأمد الأقصى لوحة: ٩٩، والأسنى ١٥٢/١، ١٥٤، ومنتهى المنى ص١٢٤، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٠٣، وللنسفي لوحة: ٣٥، وللحرالي لوحة: ١٣/أ، ولابن عربي ص٦٨، ولزروق ص٥١، والمنهل العذب لوحة: ١٦/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٥٣، وللكافيجي ص١٥١، وللسنوسي ص٣٢، وللعلقمي لوحة: ٦/أ، والعجالة الحسنى ص٣٥.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٦، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٩٣، وشأن الدعاء ص٦٥، والزينة ٩٧/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٠٥، والأسنى ١٦٤/١، ومنتهى المنى ص١٥٢، وشرح أسماء الله الحسنى ولابن عربي ص٩٧، وللحرالي لوحة: ٢٠/أ، ولزروق ص٦٩، والمنهل العذب لوحة: ١٢٦/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٨٩، وللكافيجي ص١٦٩، وللسنوسي ص٤٠، وللعلقمي لوحة: ٨/ب، والعجالة الحسنى ص٤٥.

(٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٠١ ـ ٥٠٢.

(٤) سننه ٥٣١/٥.

(٥) انظر: الأسنى ١٥٢/١، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٦٠.

وتَعَدُّدُ هَذِهِ الصِّفَاتِ أَنْ يَكُونَ «الغَافِرُ»: مَنْ لَهُ أَصْلُ المَغْفِرَةِ.

وَ«الغَفَّارُ»: مَنْ تَتَكَرَّرُ مِنْهُ مَغْفِرَتُهُ عَلَى المُذْنِبِينَ، كُلَّمَا رَجَعُوا إليهِ[(١)].

وَ«الغَفُورُ»: مَنْ يَغْفِرُ للمُصِرِّينَ المُوحِّدِينَ في الآخِرَةِ، وَإِنْ كَانَتْ نُفُوسُهُم مُلَوَّثَةً بِالمَعَاصِي غَيْرَ طَاهِرَةٍ، فهُو الغَافِرُ، وَالغَفَّارُ، والغَفُورُ، وَلَهُ الغَفْرُ، والمَغْفِرَةُ، وَالغُفْرَانُ[(٢)].

وَحَقِيقَةُ هَذِهِ الكَلِمَة فِي مَوضُوعِ اللِّسَانِ[(٣)] تَرْجِعُ إلى السَّتْرِ وَالتَّغْطِيَةِ، وَمِنْهُ سُمِّي المِغْفَرُ[(٤)] مِغْفَرًا؛ لأَنَّهُ يَسْتُرُ لَابِسَهُ[(٥)]، واللهُ تَعَالَى

---

(١) قال الخطابي: «الغَفارُ: هُوَ الذي يَغْفِرُ ذُنُوبَ عِبَادِهِ مَرة بَعْدَ أخرَى، كُلَّما تَكَررَتِ التوْبَةُ فِيَ الذنْب مِنَ العَبْد، تَكررَتِ المَغْفِرَةُ...» شأن الدعاء ص٥٢.

(٢) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٩٦، والأسنى ١/١٦٤، ١٦٥.

(٣) في المقاييس ٤/٣٨٥: «غفر: الغين والفاء والراء عظم بابه الستر، ثم يشذ عنه ما يذكر، فالغفر: الستر، والغفران والغفر بمعنى، يقال: غفر الله ذنبه غفرا ومغفرة وغفرانا...». وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٧، وشأن الدعاء ص٥٢.

(٤) المغفر: الخُوذة. انظر: القاموس ص٤٢٥، وعمدة القاري ١/٢٢٦.
وقال أبو عبيد: «قال الأصمعيّ: المِغْفَرُ: زَرَدٌ يُنْسَجُ من الدروعِ على قَدْرِ الرَّأْسِ، يُلبسُ تحتَ القَلَنْسُوةِ، والقَوْنَسُ: مُقَدَّمُ البَيْضَةِ» كتاب السلاح ص٢٩.
وانظر: الغريبين ٤/١٣٧٩، وشرح اسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٣٦، والنهاية لابن الأثير ٤/٣٧٤. ومنه حديث البخاري ٢/٦٥٥: «عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ: دخل عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ...».

(٥) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٩٣، وغريب الحديث للخطابي ٢/١٥٩، وسلاح المؤمن في الدعاء ص٢٥٩، والحجة في بيان المحجة ١/١٤٥، وكشف المشكل لابن الجوزي ١/٤٤٦، والمغرب في ترتيب المعرب ٢/١٠٦.

مَهْمَا غفَرَ ذَنْبَ عَبْدِهِ، فَقَدْ أَسْدَلَ عَلَيهِ رَحْمَةً مِنْ لَدُنْهُ، وَوَضَعَ عَلَيهِ جُنَّةً وَاقِيَةً مِنْ نُورِهِ؛ لِيَنْجُوَ بِهَا[١].

فَالعَفْوُ مُشْعِرٌ بِمَحْوِ الظُّلْمَةِ، والغَفر مُشْعِرٌ بِوَضْعِ النُّورِ مَوْضِعهَا[٢]، وَبِهَا يَسْتُرُ عَوْرَةَ العَبْدِ، وَلِذَلِكَ قَرَنَ[٣] بَيْنَهُمَا في الذِّكْرِ، فَقَالَ[٤]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[٥].

فائدةٌ علميَّةٌ

عَفْوُ اللهِ تَعَالَى وَمَغْفِرَتُهُ لِمَنْ أَنَابَ إِليهِ بَعْدَ زَلَّتِهِ مَنْصُوصٌ فِي آيِ الكِتَابِ، وَهَذَا لَيسَ فيهِ اختِلافٌ؛ لأَنَّهَا نُصُوصٌ تَنَاوَلَتْ العُمُومَ لَا الخُصُوصَ.

فَكُلُّ مَنْ أَقْلَعَ عَنْ زَلَّتِهِ، وَصَدَقَ اللهَ في تَوْبَتِهِ، عَفَا اللهُ عَنْهُ، وَغَفَرَ لَهُ، وَعَادَ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ[٦]، قَالَ اللهُ تَعَالَى في الكُفَّارِ: ﴿إِن يَنتَهُوا

---

(١) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٨.

(٢) أي: موضع محو الظلمة.

(٣) في (ب، ج، د): فرّق، والأصح المثبت.

(٤) سورة الحج: ٦٠. وانظر: التسهيل لابن جزي ٣/٤٥، والبحر المحيط لأبي حيان ٦/٣٥٥.

(٥) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف دون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/١٥٣.

(٦) وفاقا لما أخرجه ابن ماجه في سننه ٢/١٤١٩ ـ بَاب ذِكْرِ التَّوْبَةِ، بلفظ: «... عن أبي عُبَيْدَةَ بن عبد اللَّهِ عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: التَّائِبُ من الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ له».

يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾[1]، وَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[2]، وَقَالَ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾[3]، وَهَذَا كَثِيرٌ مُتَكَرِّرٌ فِي آيِ الكِتَابِ، وَقَدْ قَامَتْ عَلَيهَا أَدِلَّةُ النَّقْلِ.

وَالمُعْتَزِلِيّ يُضِيفُ إِلَيهَا حَاكِمَ العَقْلِ، وَيَجْعَلُ العَفْوَ وَالمَغْفِرَةَ مِمَّا يَجِبُ للعَبْدِ التَّائِبِ عَلَى الرَّبِّ[4].

وَمَذْهَبُ أَهْلِ الحَقِّ[5]: أَنَّهُ لا يَجِبُ عَلَى اللهِ شَيءٌ للخَلْقِ[6].

وَأَمَّا[7] عَفْوُ اللهِ وَمَغْفِرَتُهُ فِي الآخِرَةِ لِلنُّفُوسِ المُصِرَّةِ عَلَى الذُّنُوبِ، المُؤْمِنَةِ بِاللهِ تَعَالَى بعقدٍ[8] خَالِصٍ من شَوَائِبِ الكُفْرِ، فَدَلَّتْ عَلَيهَا آيُ

(١) سورة الأنفال: ٣٨.

(٢) سورة الشورى: ٢٥.

(٣) سورة طه: ٨٢.

(٤) قال الجويني: «وذهب المعتزلة إلى أن الثواب حتم على الله تعالى، والعقاب واجب على مقترف الكبيرة، إذا لم يَتُب عنها...» الإرشاد ص٣٨١. وانظر: المواقف ٤٩٢/٣، والاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص١٢٩، وشرح الأصول الخمسة ص٦١٢، والمحصل للرازي ص٢٠٤.

(٥) في (أ): بعد.

(٦) نقل القرطبي هذه الفقرة، والتي قبلها بدون نسبة عن المؤلف في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١٥٨/١.

(٧) في (و): وإنما.

(٨) قال الآمدي: «... مذهب أهل الحق: أنه لا يجب على الله تعالى شيء، وأنه إن أنعم فبفضله، وإن انتقم فبعدله. ووافقهم على ذلك البلخي من المعتزلة. وذهب الباقون من المعتزلة: إلى أنه يجب على الله تعالى عقلا أن يثيب المطيع على طاعته، إذا لم=

الكِتَابِ، وَالآثَارُ الصَّحِيحَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَليهَا أَهْلُ الاستِبْصَارِ مِن النُّظَّارِ، وَلَمْ يُنْكِرْهَا إِلَّا مَنْ طَمَسَ اللهُ بَصِيرَتَهُ عَنْ لَمح الأَنْوَارِ الطَّالِعَةِ مِنْ مَطْلَعِ الحَقِّ، فَضَيَّقَ رَحْمَةَ اللهِ فِي الأُخْرَى عَنِ[1] العُصَاةِ مِنَ الخَلْقِ.

وَإِنَّمَا دَعَاهُ إلى هَذَا مَا أَتْبَعَهُ [٩٨/ب] مِنْ حَاكِمِ العَقْلِ، وَتَأَوَّلَهُ عَلَى هَوَاهُ مِنْ مَوَارِدِ النَّقْلِ، فَزَعَمَ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَوَجَّهْ إلى اللهِ في الدُّنيَا بِالتَّوْبَةِ بَعْدَ الحَوْبَةِ، وَقَدِمَ عَلَى اللهِ بِظُلْمَةِ ذُنُوبِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ في العَفْوِ والمَغْفِرَةِ نَصِيبٌ، إِذِ الظُّلْمَةُ المُكْتَسَبَةُ مِنَ السَّيئَاتِ لَا تَمْتَحِي[2] إِلَّا بِنُورٍ مُكْتَسَبٍ من الحَسَنَاتِ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا في محلِّ الكَسْبِ، وَهِيَ الدُّنيَا، وَقَدْ رَدَّ اللهُ عَلَيهِ في قَولِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ

= يقارنها محبط، وأن يعاقب العاصي على معصيته إن مات من غير توبة...» أبكار الأفكار ٤/٣٥١.

وقال الجُويني أيضًا: «لا يجب على الله تعالى شيء، وما أنعم به فهو فضل منه، وما عاقب به فهو عدل منه، ويجب على العبد ما يوجبه الله تعالى عليه، ولا يستفاد بمجرد العقول وجوب شيء، بل جميع الأحكام المتعلقة بالتكاليف متلقاة من قضية الشرع وموجب السمع، والدليل على أنه لا يجب على الله شيء أن حقيقة الواجب ما يستوجب اللوم بتركه والرب سبحانه وتعالى يتعالى عن التعرض لذلك...» لمع الأدلة ص١٢٢.

وانظر: الإرشاد للجويني ص٢٦٨، ٣٨١، واللمع للأشعري ص١١٥، وأبكار الافكار ٢/١٥١.

(١) في (ب، ج، د): على.

(٢) في (د): تمحى.

﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1].

فَالمُشْرِكُ لا حَظَّ لَهُ في العَفْوِ وَالمَغْفِرَةِ، والتَّائِبُ في الدُّنيا مِنْ ذَنْبِهِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، وَالمُؤمِنُ المُذْنِبُ القَادِمُ على اللهِ سُبْحَانَهُ[2] بِإِصْرَارِهِ فِي مَشِيئَتِهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ مُدَّةً مَا بِجَرِيرَتِهِ[3]، ثُمَّ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا [عَنْهُ][4] وَغَفَرَ لَهُ دُونَ عِقَابٍ، وَهَذَا الاعتِقَادُ هُو عَيْنُ الصَّوَابِ، وَقَدْ بَيَّنْتُهُ أَوْضَحَ بَيَانٍ في كِتَابِ: «**الحَقائِقِ الوَاضِحَاتِ في شَرْحِ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ**»[5].

فائدةٌ عمليَّةٌ

إِذَا مَنَّ اللهُ عَلَيكَ بِصِحَّةِ عَقِيدَتِكَ، وَعَلِمْتَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى غَفْرِ جَرِيرَتِكَ، وَإِنْ قَدِمْتَ عَلَيهِ فِي الأُخْرَى مُصِرًّا عَلَى الذُّنُوبِ[6]، وَلَمْ يَكُنْ فِي صَحِيفَتِكَ إِلَّا نُورُ التَّوْحِيدِ، فَعِشْ مَعَ هَذَا وَلَا تَغْتَرّ، وَلَا تَمْكُثْ عَلَى العِصْيَانِ وَلا تُصِرّ، فَإِنْ نَجَوتَ مِنَ الخُلُودِ فِي النَّارِ فَرُبَّمَا جَرَى عَلَيكَ العَدْلُ فِي الحُكْمِ، فَعُوقِبْتَ مُدَّةً عَلَى مَا أَتَيتَ مِنْ الجُرْمِ، وَإِنْ

---

(١) سورة النساء: ٤٨.

(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٣) الجريرة: الذنب والجناية.

(٤) زيادة من (ب، ج، د، و).

(٥) ص ٩٥، وما بعدها.

(٦) في (أ، ب، ج، د): بالذنوب، والأصح المثبت.

تَطَرَّقَ إِلِيكَ العَفْوُ وَالغُفْرَانُ دُونَ عِقَابٍ، فَأَلَمُ التَّوْبِيخِ وَالقَرْعِ عَذَابٌ، بَلْ مُنَاقَشَةُ الحِسَابِ[1]، فَإِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ، والتَّائِبُ عَنْ هَذا كُلِّهِ بِمَعزِلٍ.

فاستعِدَّ فِي الدُّنيا لِعَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ بِالمَتَابِ، تُقْدِمُ عَلَيهِ فِي الأُخْرَى وَأَنْتَ مِبْيَضُّ الكِتَابِ، وَإِذَا كُنْتَ مِمَّنْ يُحِبُّ عَفْوَ اللهِ وغَفْرَهُ، فَلْتَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَلْتَغْفِرْ لِمَنْ أَسَاءَ إِلِيكَ، فَتَسْتَحِقّ مِنْ عَفْوِهِ وَغَفْرِهِ أَوْفَي نَصِيب، وَتَكُون مِنْهُ بِهَذَا[2] الوَصْف فِي مَنْزِلٍ قَرِيبٍ.

** ** **

(١) سقط هذا اللفظ من (وو).

(٢) في (ب، ج، د): بذلك.

غَنِيٌّ[1]

هَذَا الوَصْفُ مِمَّا وَرَدَ فِي الكِتَابِ العَزِيزِ[2]، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ[3].

وَوَزْنُهُ «فَعِيلٌ» مِنَ الغَنَاءِ[4]، وَهُو وَصْفٌ ذَاتِيٌّ للهِ تَعَالَى فِيهِ مَعْنَى السَّلْبِ؛ لأَنَّهُ بَرِيءٌ عَنِ[5] الاحتِيَاجِ إلى غَيرِهِ، والكُلُّ مُحْتَاجٌ إلى خَيْرِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[6].

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٣، وشأن الدعاء ص٩٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٤، والأسنى ص٢٠٥ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٤٣، وللحرالي لوحة: ٥١/ب، ومنتهى المنى ص٢١٥، وشرح أسماء الله الحسنى لابن عربي ص١٧٩، ولزروق ص١٢٣، والمنهل العذب لوحة: ٦٢/أ، ودقائق الإشارات لوحة: ١٣/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٦١، وللكافيجي ص٢١٣، وللسنوسي ص٦١، وللعلقمي لوحة: ١٣/أ، والعجالة الحسنى ص٦٦.

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٠٦.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١١٩، والأسنى ص٢٠٦ ـ ط/العصرية.

(٥) في (د): من.

(٦) سورة فاطر: ١٥.

وَغِنَاءُ اللهِ تَعَالَى: [هُو][(١)] استغْنَاؤُهُ بِذَاتِهِ وَاكْتِفَاؤُهُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ[(٢)]، وَلَيسَ غِنَاؤُهُ بِكَثْرةِ المُتَمَلَّكَاتِ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ أَنَّ لَهُ خزَائِنَ [٩٩/أ] الأَرضِ والسَّمَاواتِ[(٣)]، فَقَدْ كَانَتْ ذَاتُهُ غَنِيَّةً، وَلَمْ يَكُنْ مَوجُودٌ في البَرِيَّةِ، وَإِنَّمَا الغَنِيُّ بِغَيرِهِ هُو مِنْ سِوَاهُ سُبْحَانَهُ، وَلَكِنَّ العَبْدَ الَّذِي أَغْنَاهُ اللهُ تَعَالَى بِكَثْرَةِ مَا خَوَّلَهُ وَمَلَّكَهُ، هُوَ فَقِيرٌ في كُلِّ حِينٍ من جِهَتَينِ:

إِحْدَاهُمَا: أَنَّ وَرَاءَ مَا أَعْطَاهُ مِنْ العَطَاءِ[(٤)] [مَا][(٥)] لا يُحْصَى، إِذْ بِيَدِ اللهِ خَزَائِنُ الأَرضِ وَالسَّمَاءِ، فَعَلَى هَذَا هُو غَنِيٌّ بِمَا أَعْطَاهُ، فَقِيرٌ إِلى مَا لَم يُعْطِه.

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ ذَلِكَ الغِنَى عندَهُ عَارِيَةٌ، يُمْكِنُ اِرْتِجَاعُهَا في كُلِّ لَحْظَةٍ، وَإِنْ لَمْ تَرْتَجِعْ، وَلَكِنَّ ارْتِجَاعَهَا في الإِمكَانِ، فَلِذَلِكَ يَكُونُ غِنَاءُ المَخْلُوقِ ذَا نُقْصَانٍ.

فائدةٌ عِلْمِيَّةٌ وعَمَلِيَّةٌ

إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى غَنِيٌّ وَمُغْنٍ، فَاعْلَمْ أَنْ كَوْنَهُ غَنِيًّا وَصْفٌ

(١) زيادة من (ب، ج، د، و).

(٢) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٣، وشأن الدعاء ص٩٢.

(٣) مِصْداقًا لقوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧].

(٤) في (أ): العطايا.

(٥) زيادة من (ب، ج، د).

لِذَاتِهِ سَلْبِيٌّ[١]، وَكَونُهُ مُغْنِيًا وَصْفٌ فِعْلِيٌّ، وَصِفَاتُ الذَّاتِ قَدِيمَةٌ، وَصِفَاتِ الأَفْعَالِ مُحْدَثَةٌ، وَإِنَّمَا هُو مُغْنٍ بِكَونِهِ مَالِكًا جَوَادًا، فَبِجُودِهِ يَهَبُ مِنْ مُتَمَلَّكَاتِهِ مَا يُرِيدُ، فَيُغْنِي بِهِ العَبِيدَ، وَغِنَاهُ الذَّاتِيّ قَدِيمٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْقَرَ النَّاسِ إلى اللهِ تَعَالى أَغْنَاهُم؛ لأَنَّهُ كُلَّمَا افتَقَرَ إِلِيهِ أَدَرَّ خَيْرَهُ عليهِ، وَمِنْ المُحَالِ أَنْ يَفْتَقِرَ أَحَدٌ إلى اللهِ وَيَلْجَأَ إليهِ فَلا يُغْنِيهِ!، نَعَمْ، قَدْ يَمْنَعُهُ الأعْرَاضَ الدُّنيَوِيَّة، وَيَدَّخِر لَهُ النَّفَائِس الأُخْرَوِيَّة، وَذَلِكَ هُو الغِنَي الحَقِيقِيّ.

فَمَنْ افتقَرَ إلى اللهِ الافتِقَارَ الحَقِيقِيّ، وَسَأَلَهُ[٢] الغِنَي البَاقِي لَا العَرَضِي، فَأَغْنَى نَفْسَهُ الفَقِيرَةَ بِعُلُومِهِ المُنِيرَة، فاستَفَادَ وَأَفَادَ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ لا يَخَافُ عَلَيهِ النَّفَاد، فهذَا هُو الغَنِيُّ فِي الدُّنيَا وَفِي المَعَادِ، وَالبَاقِي بِغِنَاهُ أَبَدَ الآبَادِ، وَمَنْ حَرَمَهُ هَذَا الغِنَى، فَلَو نَالَ جَمِيعَ[٣] مُلْك الدُّنيا فهُو فَقِيرٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: مَنْ جَهِلَ اللهَ، فَذَاكَ الفَقِيرُ[٤].

*** *** ***

---

(١) سقط هذا اللفظ من (د).

(٢) في (أ): وما له.

(٣) في (ج): ملك جميع.

(٤) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف بدون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٠٨ ـ ط/العصرية.

غَالِبٌ[1]

لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الصِّفَةُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ، وَوَرَدَتْ عِنْدَ غَيْرِهِ فِي الأَسْمَاءِ المَعْدُودَةِ، وَوَرَدَ فِي القُرْآنِ: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾[2]، وَوَرَدَ الفِعْلُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ[3].

وَهَذِهِ الصِّفَةُ مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ، وَالغَلَبُ وَالغَلَبَةُ فِي مَوْضُوعِ اللِّسَانِ سِيَّان[4]، مِثْل: الجَلَبِ والجَلَبَةِ[5].

يُقَالُ[6]: غَلَبْتُ غَلَبًا وَغَلَبَةً.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: المنهاج في شعب الإيمان ١/١٩٨، والأسماء والصفات ١/١١٤، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٤٨ ـ ط/العصرية، ودقائق الإشارات لوحة: ١٤/ب.

(٢) سورة يوسف: ٢١.

(٣) كـ«غلب»، و«يغلب»، و«سيغلبوا»، ونحو ذلك. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٠٣.

(٤) في المقاييس ٤/٣٣٨: «غلب: الغين واللام والباء أصل صحيح يدل على قوة وقهر وشدة، من ذلك: غلب الرجل غلبا وغلبا وغلبة..».

(٥) قال الزمخشري: «الجلب بمعنى الجلبة وهي التصويت» الفائق ١/٢٢٤. وانظر: الغريبين ٤/١٣٨١، وتفسير غريب ما في الصحيحين ص٥٦٠.

(٦) انظر: العين ٤/٤٢٠، والتهذيب، والمحكم: «غ ل ب»، والمفردات للراغب ص٣٦٣.

وغَلَبَةُ اللهِ تَعَالَى لِمَنْ طَالَبَهُ؛ هِي قُدْرَتُهُ عَلَيهِ، وَأَخْذُهُ عَلَى مَا يُرِيدُ، فَمُغَالِبُ اللهِ مَغْلُوبٌ[1]، وَلِذَلِكَ قَالَ حَسَّانُ[2]:

وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ

وُصِفَ اللهُ تَعَالَى بِصِفَةِ المُبَالَغَةِ [مِن الغَلَبَةِ][3]، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾[4].

فَمَنْ تَمَسَّكَ بِاللهِ تَعَالَى فَهُو الغَالِبُ، وَلَو أَنَّ جَمِيعَ مَنْ في الأَرْضِ لَهُ طَالِبٌ[5].

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢/٦٩، والأسنى ص٢٤٩ ـ العصرية.

(٢) من الكامل، في ديوانه ص٣٧٣، وصدره فيه:

زَعَمَتْ سخِينَةُ أنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا

ونُسب لحسان في: المحكم «س خ ن»، والعقد الفريد ٢/٢٧٧، ٥/٢٤٣، ٢٦١، ٣/٣٠٧.

ولكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه ص١٨٢. ونُسب إليه في: طبقات فحول الشعراء ١/٢٢٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/٤١٥، ومعجم الصحابة ٣/٧٥، والإشراف في منازل الأشراف ص٢٠٦، والتهذيب «غ ل ب»، والجمهرة ١/٥٨٣، ٢/٨١٦، والأغاني ١٦/٢٤٦، والإصابة ٦/٣٦٤، وأساس البلاغة «س خ ن»، والفائق ١/٨٠.

ولعبد الله بن الزبعرى في: معجم البلدان ٥/٢٧٧، ومجمع الأمثال ٢/٤٣١.

والغلَّاب: كثير الغَلَبة.

(٣) زيادة من (ب، ج، د).

(٤) سورة المجادلة: ٢١.

(٥) نقل القرطبي هذه العبارة عن المؤلف دون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٤٩ ـ ط/العصرية.

فائدة علمية وعملية

نَفْسُ الإِنْسَانِ قَدِ اكتَنَفَهَا جُنْدَانِ [٩٩/ب]؛ جُنْدُ الرَّحْمَنِ، وَجُنْدُ الشَّيطَانِ، وَجُنْدُ اللهِ هُو الغَالِبُ مَهْمَا أَيَّدَ اللهُ النَّفْسَ بِالتَّقَوِّي، فَتَقَوَّتْ بِهِ، وَإِنْ تَرَكَهَا مَعَ الهَوَى كَانَ الشَّيطَانُ هو الغَالِبُ، من طَرِيقِ ضَعْفِ النَّفْسِ بِالهَوَى، لَا أَنَّ جُنْدَ اللهِ تَعَالَى مَغْلُوبٌ، وَبِالإِضَافَةِ إلى جُنْدِ اللهِ تَعَالَى قَالَ في الشَّيطَانِ: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[١]، وَبِالإِضَافَةِ إلى هَوَى النَّفْسِ قَالَ: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٢].

فَتَقَوَّ بِالتَّقْوَى عَلَى الهَوَى يَتَّصِلْ بِكَ مَدَدُ اللهِ تَعَالَى، فَتَكُونَ غَالِبًا، وَإِنْ لَمْ تُصَاحِبْ نَفْسكَ التَّقوى غَلَبَ عليهَا الهَوَى، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِكَ مَدَدُ اللهِ تَعَالَى فَكُنْتَ[٣] مَغْلُوبًا، وَأَصْبَحَ قَلْبُكَ عَنِ الحَقِّ مَقْلُوبًا.

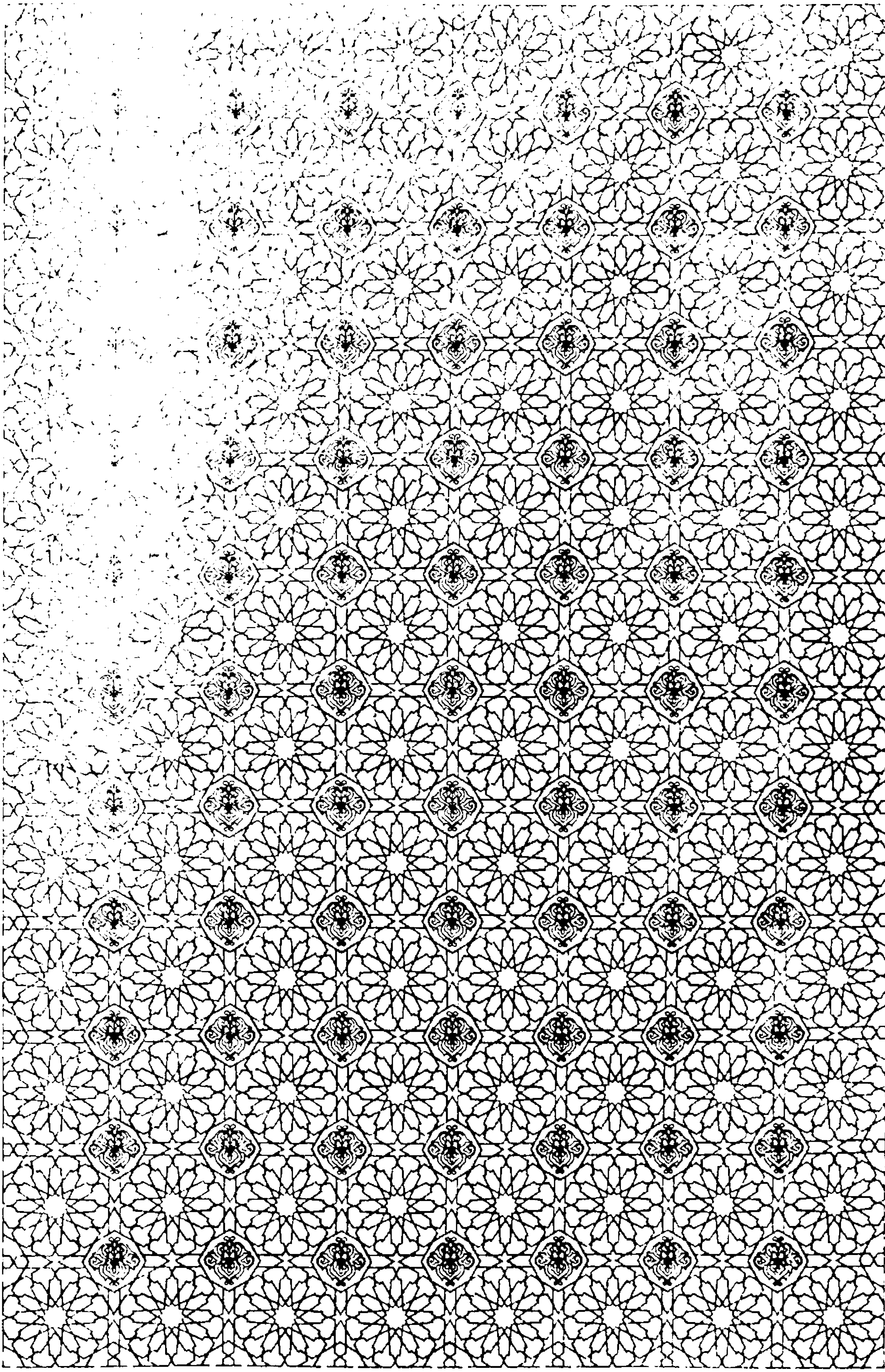
*** *** ***

(١) سورة النساء: ٧٦.

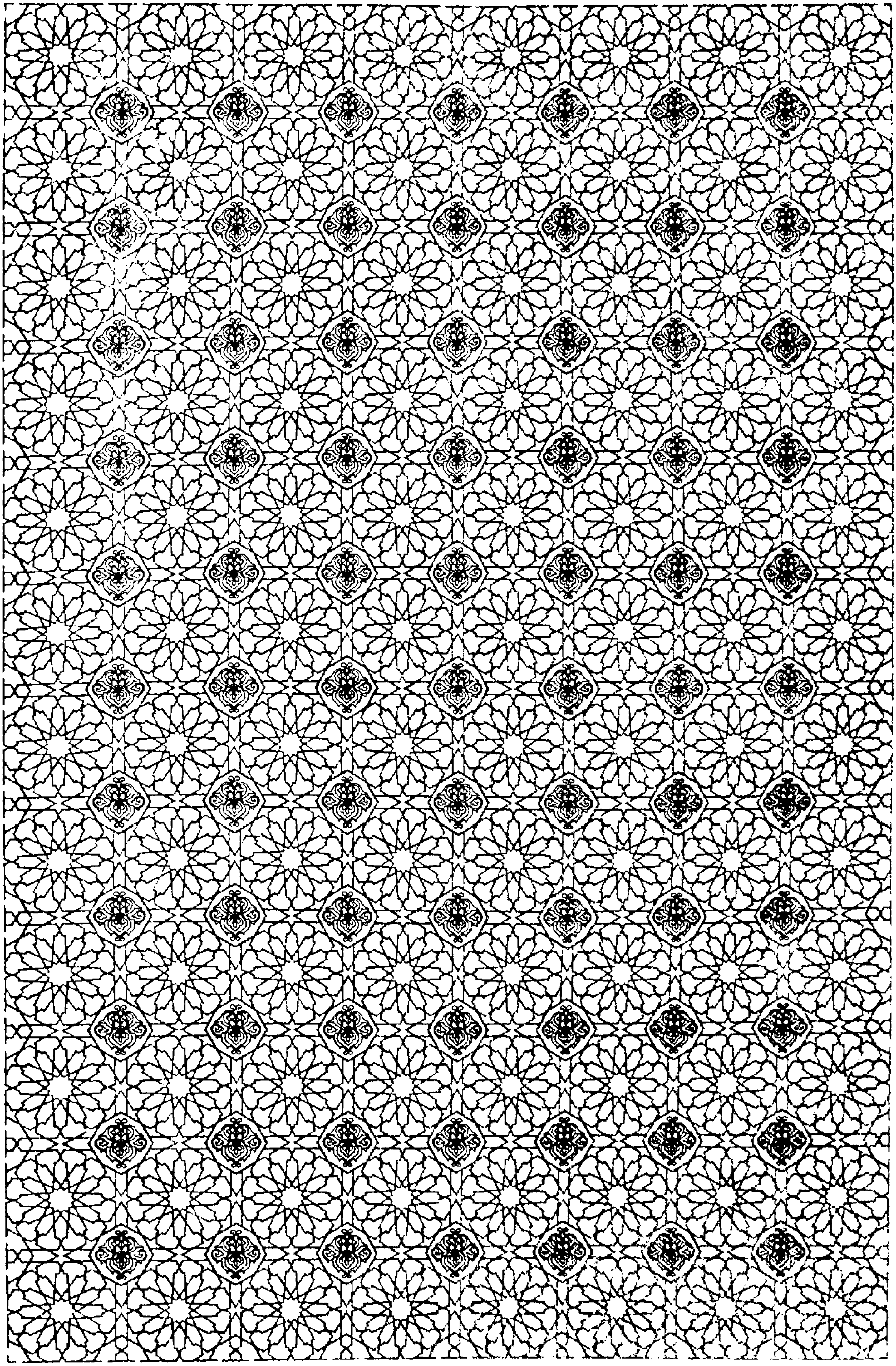
(٢) سورة الإسراء: ٦٢.

قال ابن الجوزي: «قوله تعالى لأحتنكن ذريته فيه ثلاثة أقوال: أحدها: لأستولين عليهم، قاله ابن عباس والفراء. والثاني: لأضلنهم، قاله ابن زيد. والثالث: لأستأصلنهم، يقال: احتنك الجراد ما على الأرض؛ إذا أكله، واحتنك فلان ما عند فلان من العلم؛ إذا استقصاه، فالمعنى: لأقودنهم كيف شئت، هذا قول ابن قتيبة» زاد المسير ٥/٥٧.

(٣) في (ب، ج، د): كنت.



حَرْفُ الْفَاءِ



فَتَّاحٌ(١)

وَرَدَتْ هَذِهْ الصِّفَةُ(٢) فِي القُرآنِ(٣)، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ(٤)، وَهِي صِفَةُ مُبالَغَةٍ مِن الفَتْحِ(٥).

وَحَقِيقَةُ الفَتْحِ فِي أَصْلِ اللسَانِ(٦): فَرَجُ مُغْلَق، وَسُمِّيَ المِفْتَح(٧)؛

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٨٩، وشأن الدعاء ص٥٦، والمقصد الأسنى للغزالي ص٨٦، والأسنى للقرطبي ١/٢٢٠، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٢٨، وللنسفي لوحة: ٣٨، وللحرالي لوحة: ١٤/ب، ومنتهى المنى ص١٣٣، والمنهل العذب في شرح أسماء الرب لوحة: ١٧/ب، وشرح أسماء الله الحسنى وللقشيري ص١١٥، ولابن عربي ص٧٣، ولزروق ص٥٥، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٦٠، وللكافيجي ص١٥٧، وللسنوسي ص٣٥، وللعلقمي لوحة: ٦/ب، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣٨.

(٢) في (ب، ج، د): الصيغة.

(٣) في قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].

(٤) سننه ٥/٥٣١.

(٥) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٢٢٠.

(٦) في المقاييس ٤/٤٦٩: «فتح: الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق، يقال: فتحت الباب وغيره فَتحًا، ثُمَّ يحمل عَلَى هذا سائر ما في هذا البناء، فالفتح والفتاحة: الحكم».

(٧) في (و): الفتح، والأصح المثبت.

وفي التهذيب «ف ت ح»: «... يقال للذي يُفْتَح به المِغْلاَق مِفتح ـ بكسر الميم ـ،=

لأَنَّ بِهِ يُفَرِّجُ الغَلْقُ، وَسُمِّيَ القَاضِي فَتَّاحًا؛ لِكَشْفِهِ المُبْهَمات، وَفَتْحِهِ المُغْلَقَات[١].

فـ«الفَتَّاحُ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ وَصْفًا رَاجِعًا إِلى كَلامِهِ، وَيَكُونُ مِنْ صِفَاتِ أَفْعَالِهِ؛ فَإِذَا كَانَ الفَتْحُ هُو نَفْس الحُكْم مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾[٢]؛ أَيْ: احْكُمْ[٣]، فَيَصِحُّ صَرْفُهُ إِلى الكَلامِ القَدِيمِ؛ لأَنَّ بِهِ يَقَعُ الحُكْمُ بَيْنَ العَالِمِينَ؛ وَإِذَا كَانَ الفَتْحُ هُو نَفْس الفِعْلِ، فَيَكُونُ الفَتَّاحُ مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ[٤].

ثُمَّ أَنْوَاعُ فَتْحِهِ في العَالَمِ كَثِيرَةٌ، لَا تُحْصَى، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُسْتَقْصَى.

فائدةٌ علميَّةٌ وعمليَّةٌ

مَفَاتِحُ الغَيْبِ الَّتِي يَفْتَحُ اللهُ بِهَا مَا كَانَ مَكْنُونًا فِي غَيْبِ

= ومِفتاح، وجمْعُهما: مَفَاتح ومفَاتيح، وهذا قول النحويين».

(١) أي: بين الخِصْمين، وغيرهما. انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٩، وتفسير أسماء الله الحسنى ص١٨٩، وشأن الدعاء ص٥٦، والأسنى ١/٢٢٠.

(٢) سورة الأعراف: ٨٩.

(٣) انظر: الزاهر لابن الأنباري ١/٩٣، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٣١٤، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٣٨، والتسهيل لابن جزي ٢/٣٩، والمفردات للراغب ص٣٧٠، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص٤٦٢.

(٤) نقل القرطبي هذه الفقرة من بدايتها إلى هنا عن المؤلف بدون نسبة في: الأسنى ١/٢٢٣.

عِلْمِهِ[1]، فَيخْرُجُ للوجُودِ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ مَوجُودٍ، هِي آثَارُ قُدْرَتِهِ، وَهُو الفَتَّاحُ بِقُدْرَتِهِ مَا شَاءَ أَنْ يَفْتَحَ، فَقَدْ فَتَحَ الوجُودَ أَوّلاً، فَصَارَ[2] بِفَتْحِهِ مُفْتَتَحًا، وَيَفْتَحُ مَا شَاءَ عَلَى التَّدْرِيجِ، كَمَا قَالَ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[3].

وَلمَّا كَانَ مَا في الإِمْكَانِ مُغَيَّبًا عَنْ كُلِّ مَوجُودٍ فِي الوجُودِ سِوَاهُ، قَالَ اللهُ تعَالَى[4]: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[5].

وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْوَاعَ فَتْحِهِ في الوجُودِ كَثِيرَةٌ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ تعَالَى يَخُصُّ الإنسَانَ بِفَتْحَيْنِ: فَتْحٌ ظَاهِرٌ، وَفَتْحٌ بَاطِنٌ.

وَالفَتْحُ البَاطِنُ: هُو فَتْحُ قُفْلِ قَلْبِهِ، حَتَّى يُبْصِرَ هُدَى رَبِّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى[6]: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[7].

---

(١) في (و): علم غيبه.

(٢) في (د): فكان.

(٣) سورة الرحمن: ٢٩.

(٤) سورة الأنعام: ٥٩.

(٥) قرَّر ذلك النَّسفي بقوله تلو الآية: «المفاتح: جمع مفتح، وهو المفتاح، وهى خزائن العذاب والرزق، أو ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب، والآجال والاحوال، جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة؛ لأن المفاتح يتوصل بها إلى ما في الخزائن المستوثق منها بالإغلاق والإقفال، ومن علم مفاتحها وكيفية فتحها، توصل اليها، فأراد أنه هو المتوصل إلى المغيبات وحده، لا يتوصل إليها غيره، كمن عنده مفاتح أقفال المخازن ويعلم فتحها، فهو المتوصل إلى ما في المخازن....» تفسيره ٢/٣١٨.

(٦) سورة الزمر: ٢٢.

(٧) قال أبو السعود: «.. وشرح الصدر للإسلام عبارة عن تكميل الاستعداد له، فإنه=

وَهَذَا الفَتْحُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ، وَقَدْ أَخَذَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْهُ بِحَظٍ، فَفَازَ الأَنبيَاءُ مِنْهُ بِالقِسْمِ الأَعْلَى، ثُمَّ [مِنْ][1] بَعْدِهِم الأَولِيَاءُ، ثُمَّ العُلَمَاءُ، ثُمَّ عَوَامُّ المُؤمِنِينَ [١٠٠/أ]، وَلَمْ يُخَيِّبِ[2] اللهُ[3] مِنْهُ سِوَى الكَافِرِينَ، فَهُم الذِينَ ضَرَبَ بَيْنَهُم وبَيْنَ رَحْمَتِهِ أَكْثَفَ حِجَابٍ، وَحَالَ بينَهُم وَبَينَ خُصُوصِيَّةِ فَتْحِهِ بِأَمْنَعِ بَابٍ، لَا يُفْتَحُ غَلْقُهُ في الدُّنيَا، وَلَذلِكَ لَا يُفْتَحُ لَهُم إِذَا قَدِمُوا عَلَيهِ أَبْوابَ السَّمَاءِ.

فَيَا مَنْ فَتَحَ اللهُ أَقْفَالَ قَلْبِهِ، وَأَفَاضَ عَلَيهِ نُورًا مِنْ عِنْدِهِ، حُلّ أَقْفَالَ القُلُوبِ الجَاهِلَةِ بِمَفَاتِحِ العُلُومِ، وَكُنْ فَتَّاحًا كَمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيكَ[4]، وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ [اللهُ][5] إِليكَ.

= محل للقلب الذي هو منبع للروح التي تتعلق بها النفس القابلة للإسلام، فانشراحه مستدع لاتساع القلب واستضاءته بنوره، فإنه روي أنه ﷺ قال: إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح، فقيل: فما علامة ذلك؟ قال ﷺ: الإنابة الى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والتأهب للموت قبل نُزُوله» تفسيره ٢٥٠/٧.

(١) زيادة من (و).

(٢) في (د): يخب منه.

(٣) سقط هذا اللفظ (ب، ج، د).

(٤) وفاقًا لما أخرجه ابن ماجه في سننه ٨٦/١ ـ باب من كان مِفْتَاحًا لِلخَيْرِ: «عن أَنَسِ بن مَالِكٍ قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ من الناس مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ من الناس مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ الله مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ على يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ الله مَفَاتِيحَ الشَّرِّ على يَدَيْهِ».

(٥) زيادة (ب، ج، د).

وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَصِلْ إِلى هَذَا المَقَامِ مِنَ الفَتْحِ، وَفتحَ عَلَيكَ بِالرِّزْقِ الظَّاهِرِ؛ رِزْق الأَشْبَاحِ، فَكُنْ ذَا يَدٍ سَمْحَةٍ وَقَلْبٍ فَتَّاحٍ، فَإِنَّمَا تُنْفِقُ مِنْ خَزَائِنِهِ الَّتِي لَا تُغْلَقُ، وَلَا يَضِيعُ لهَا مِفْتَاحٌ[1].

** ** **

(١) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: وَهَذَا الفَتْحُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ.... إلى هنا دون نسبة في: الأسنى ١/٢٢٥ ـ ٢٢٦.

فَاطِرٌ[1]

لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الصِّفَةُ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ، وَوَرَدَتْ عِنْدَ غَيْرِهِ في الأَسمَاءِ المَعْدُودَةِ[2]، وَجَاءَ في القُرآنِ: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[3]، وَهُو مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ.

وَمَعْنَى «**الفَاطِر**» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ: المُخْتَرِعُ والمُبْدِعُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ[4].

وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ [أَنَّهُ] قَالَ[5]: «مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا ﴿فَاطِرُ

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: شأن الدعاء ص١٠٣، والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١٩٤/١، والأسماء والصفات للبيهقي ٧٥/١، والغريبين للهروي ١٤٥٩/٥، وشرح الأسماء الحسنى لابن برجان ١٧٤/٢، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣٤٥ ـ ط/العصرية، ودقائق الإشارات لوحة: ٨/ب.

(٢) كما في: المستدرك ٦٣/١، والاعتقاد للبيهقي ص٥١، وكنز العمال ٢٢٨/١، والدر المنثور ٦١٥/٣.

(٣) سورة الأنعام: ١٤، وغيرها. انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٢٣.

(٤) انظر: شأن الدعاء ص١٠٣، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣٤٧ - ط/العصرية.

(٥) انظر قوله في: شعب الإيمان ٢٥٨/٢، وغريب الحديث لابن سلام ٣٧٣/٤، وجامع البيان للطبري ١٥٩/٧، ومعاني القرآن للنحاس ٤٣٥/٥، الغريبين للهروي ١٤٥٩/٥، والكشف والبيان للثعلبي ١٣٨/٤، والمحرر الوجيز ٤٦/١، وتفسير=

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾! حَتَّى اخْتَصَمَ إِلَيَّ أَعْرابِيَّانِ في بِئْرٍ؟، فَقَالَ أَحَدُهُما: أَنَا فَطَرْتُهَا؛ أَيْ: [أَنَا][1] ابْتَدَأْتُهَا».

وَلَمَّا كَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ هُو المُبْدِئ للعَالَمِ، والمُفْتَتَح وجُودَهُ، والمُخْتَرِع للأَعْيَانِ أَوَّلاً وَآخِرًا، سَمَّى نَفْسَهُ ـ تَعَالَى ـ فَاطِرًا، فَالمَوجُودَاتُ كُلُّهَا مَفْطُورَةٌ مِنْ حَيْثُ فَطَرَهَا اللهُ تَعَالَى.

وَسَمَّى اللهُ تَعَالَى دِينَهُ فِطْرَةً[2]؛ لأَنَّهُ الَّذِي أَظْهَرَهَا وَيُبْقِيهَا عَلَى حَالَتِهَا، إِذْ الفِطْرَةُ مُشْعِرَةٌ بِهَيئَةٍ بَاقِيَةٍ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْهُ سَمَّى الحَالَةَ الَّتِي فَطَرَ عَلَيهَا الإِنْسَان فِطْرَةً؛ لأَنَّهُ الَّذِي فَطَرَهَا عَلَى تِلْكَ الهَيْئَةِ، وَيُبْقِيهَا عَلَى مَا فَطَرَهَا، لا تَتَبَدَّلُ نَوْعِيتها، كَمَا قَالَ تَعَالَى[3]: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ﴾[4].

= القرطبي ١٤/٢٥، والنهاية لابن الأثير ٣/٤٥٧، وزاد المسير ٣/١١، والإتقان ١/٣٠٤.

(١) زيادة من (ب، ج، د).

(٢) انظر: التسهيل لابن جزي ٣/١٢٢، ومرقاة المفاتيح ٢/٨٤.

(٣) سورة الروم: ٣٠.

(٤) قال ابن جزي تلو الآية: «.... ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ﴾، يعني بخلق الله: الفطرة التي خلق الناس عليها من الإيمان، ومعنى أن الله لا يبدلها؛ أي: لا يخلق الناس على غيرها، ولكن يبدلها شياطين الإنس والجن بعد الخلقة الأولى، أو يكون المعنى: أن تلك الفطرة لا ينبغي للناس أن يبدلوها، فالنفي على هذا حكم لا خبر، وقيل: إنه على الخصوص في المؤمنين؛ أي: لا تبديل لفطرة الله في حق من قضى الله أنه يثبت على إيمانه. وقيل: إنه نهى عن تبديل الخلقة، كخصاء الفحول من الحيوان، وقطع آذانها وشبه ذلك» التسهيل لعلوم التنزيل ٣/١٢٢ ـ ١٢٣.

وَمَا يَلْحَقُ الكُفَّارَ مِنْ نَقْضِ المِيثَاقِ، فَهِي صِبْغَةُ الشَّيطَانِ، وَهُو عَرَضٌ طَرَأَ[1] عَلَى نُورِ الفِطْرَةِ الأَصْلِيَّةِ، وإِليهِ أَشَارَ بِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾[2]، وَقَالَ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ؛ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ»[3]، الحَدِيثُ[4].

وَكَمَا تَنْصَبِغُ فِطْرَةُ الكَافِرِ بِصِبْغَةِ الشَّيطَانِ، فَيخْرُجُ[5] مِنَ النُّورِ إلى الإِظْلامِ، كَذَلِكَ تَنْصَبِغُ فِطْرَةُ المُؤمِنِ المُكْتَسِبِ للمَعْرِفَةِ بِصِبْغَةِ الرَّحمَنِ، فَتَزْدَادُ نُورًا عَلَى نُورٍ.

---

(١) في (ب، ج، د): طارئ.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١/٤٦٥ ـ بَاب ما قِيلَ في أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، وتمامه فيه: «...عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أو يُنَصِّرَانِهِ، أو يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ، هل تَرَى فيها جَدْعَاءَ؟!».
وورد أيضًا في: صحيح مسلم ٤/٢٠٤٧، وسنن الترمذي ٤/٤٤٧، وسنن أبي داود ٤/٢٢٩، وسنن البيهقي الكبرى ٦/٢٠٢، والمعجم الكبير للطبراني ١/٢٨٣، وموطأ مالك ١/٢٤١.

(٤) قال ابن الأثير: «... معنى الحديث: أن المولود يولد على نوع من الجبلة؛ وهي فطرة الله تعالى، وكونه متهيئا لقبول الحق طبعًا وطوعًا، لو خلته شياطين الإنس والجن وما يختار لم يختر غيرها، فضرب لذلك الجمعاء والجدعاء مثلا؛ يعني: أن البهيمه تولد مجتمعة الخلق سوية الأطراف سليمة من الجدع، لولا تعرض الناس اليها لبقيت كما ولدت سليمه» النهاية ١/٢٤٧. وانظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/٣٥١، والفائق ٣/١٢٧.

(٥) في (و): فتخرج.

فَالمُؤمِنُ يَسْجُدُ للهِ طَوْعًا مِنْ طَرِيقِ فِطْرَتِهِ وَكَسْبِهِ المُوَافِقِ لِمِيثَاقِهِ، وَالكَافِرُ تَسْجُدُ فِطْرَتُهُ [١٠٠/ب] للهِ طَوْعًا بِالعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيهَا[(١)]، وَيَسجُدُ هُو للهِ كُرْهًا مِنْ طَرِيقِ مُخَالَفَةِ كَسْبِهِ لِمِيثَاقِ فِطْرَتِهِ، وَإِلى مِيثَاقِ الفِطْرَةِ أَشَارَ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[(٢)].

فَالفِطْرَةُ دَاعِيَةٌ لَهُ إلى المِيثَاقِ المَأخُوذِ عَلَيهِ، وَهُو يَأْبَى بِمَا اكتَسَبَ مِنْ ظُلْمَةِ الضَّلالَةِ ـ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هَذِهِ الحَالَةِ ـ فَإِنَّهَا السَّابِقَةُ فِي المَشِيئَةِ عِنْدَ إِخْرَاجِ الذُّرِيَّةِ[(٣)] مِنْ ظَهْرِ آدَمَ [عليه السلام].

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي نَصِّ الكِتَابِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾[(٤)]، و﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾[(٥)]، فَإِنَّ فَلْقَ الإِصْبَاحِ: هُو إِظْهَارُ ضَوْءِ الإِصْبَاحِ بِعْدَ ظُلْمَةِ اللَّيلِ[(٦)]، وَهُو عَرَضٌ يَبْسُطُهُ اللهُ عَلَى الهَوَاءِ[(٧)] شَيئًا

---

(١) في (أ): أخذها. وفي (ب، ج، د): عليه.

(٢) سورة الزخرف: ٨٧.
وانظر: زاد المسير ٤٢/٨، وكشف المشكل لابن الجوزي ٣٧٣/٣، والمفردات للراغب ص٣٨٢.

(٣) في (ب، ج، د): النسم.

(٤) سورة الأنعام: ٩٦.
وانظر: التسهيل لابن جزي ١٦/٢، والمحرر الوجيز ٣٢٥/٢، وتفسير القرطبي ٤٤/٧.

(٥) سورة الأنعام: ٩٥. وانظر: المفردات ص٣٨٥.

(٦) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص٣٦١، وتفسير السمعاني ١٢٨/٢، ومعالم التنزيل ١١٧/٢، والمفردات ص٣٨٥، وفتح القدير ١٤٣/٢.

(٧) في (ب، ج، د): الهوى.

بَعْدَ شَيءٍ، وَلَا يَزَالُ يَتَزَيَّدُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَيَنْتَشِرَ الضَّوْءُ إلى أَنْ تَغِيبَ، فيعقُبُهُ الظَّلامُ، وَهَذَا مِنْ فِعْلِ اللَّطِيفِ الخَبِيرِ، وَقَدْ مُدِحَ[(١)] بِذَلِكَ في قَوْلِهِ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾.

وَأَمَّا فَلْقُ الحَبِّ والنَّوى[(٢)]؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُبْرِزُ مِنْهُمَا النَّبَات، ولَيسَتِ الحَبَّةُ والنَّوَاةُ بِمُوجِبتَينِ للنَّبَاتِ، كَمَا زَعَمَ بَعْضُ الطَّبيعِيِّينَ، بَلْ نِسْبَةُ الحَبَّةِ والنَّوَاةِ إلى النَّبَاتِ نِسْبَةُ النُّطْفَةِ إلى النَّسَمَةِ، فكَمَا أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُنَزِّلُ النَّسَمَةَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى النُّطفَةِ، فَيكُونُ بِمَجْمُوعِهِمَا الإِنسَانُ إِنْسَانًا، أَوْ البَهِيمَةُ بِهِيمَةً، كَذَلِكَ يُنَزِّلُ اللهُ سُبْحَانَهُ[(٣)] [مِنْ أَمْرِهِ][(٤)] عَلَى النَّوَاةِ وَالحَبَّةِ مَا يُخرِجُ بِهِ النَّبَات، فيكُونُ نَبَاتًا ظَاهِرًا بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي الغَيْبِ عَدَمًا.

وَقَدْ يُخْرِجُ اللهُ النَّبَاتَ مِنَ التُّرَابِ، بَلْ مِنْ الحَجَرِ الصَّلْدِ دُونَ حَبَّةٍ وَلَا نَوَاةٍ، كَمَا أَخْرَجَ مِنْ شَاءَ مِنْ بَنِي آدَمَ دُونَ نُطْفَةٍ[(٥)]، فَأَينَ ضَلَّ الطَبِيعِيُّ[(٦)] عَنْ هَذِهِ الحِكْمَةِ، وَجَهِلَ اتِّسَاعَ القُدْرَةِ، وَنَظَرَ الامْتِزَاجَ

---

(١) في (ب، ج، د، و): تمدح.

(٢) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص٣٦١، والتسهيل لابن جزي ٢/١٦، والتبيان لابن الهائم ص١٩٤.

(٣) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٤) زيادة من (ب، ج، د).

(٥) كما أخرج عيسى عليه السلام.

(٦) في (ب): الطبيعة، والصواب المثبت.

والتَّولُدَ في عَالَمِ العَنَاصِرِ، وَلَمْ يَنْظُرْ إلى السِّرِّ[1] المُسْتَكِنِّ في قُدْرَةِ القَادِرِ، وَإِنَّمَا يُؤمِنُ بِهَذَا أَهْلُ البَصَائِرِ، وَلِذَلِكَ كَانَ الحَبْرُ عَلِيّ بن أبي طَالِبٍ كَثِيرًا مَا يَجْعَلُ قَسَمَهُ[2]: «لاَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ»؛ لِمَا فِيهِمَا مِن الحِكْمَةِ الَّتِي لا يَعْلمهَا إِلَّا العُلَمَاءُ باللهِ تعالَى.

وَأَمَّا وَصْفُ اللهِ تَعَالَى نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُ ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[3]، فَظَاهِرٌ لأُولِي البَصَائِرِ؛ لأنَّهُ[4] لاَ فَاعِلَ إِلَّا الله تعالى وَحْدَهُ، فَهُو الفَاعِلُ وَالفَعَّالُ، كَمَا أَنَّهُ «الخَالِقُ، والخَلَّاقُ»، وَهَذَا وَصْفٌ بَيِّنٌ، يُغْنِي وُضُوحُهُ عَنْ شَرْحِهِ، وَقَدْ لاَحَ لِذَوِي البَصَائِرِ نُورُ صُبْحِهِ.

[وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ العُلَماءِ في أَسماءِ اللهِ تَعَالَى «الفَرْدَ»[5]][6].

---

(١) في (ب، ج، د): الشيء.

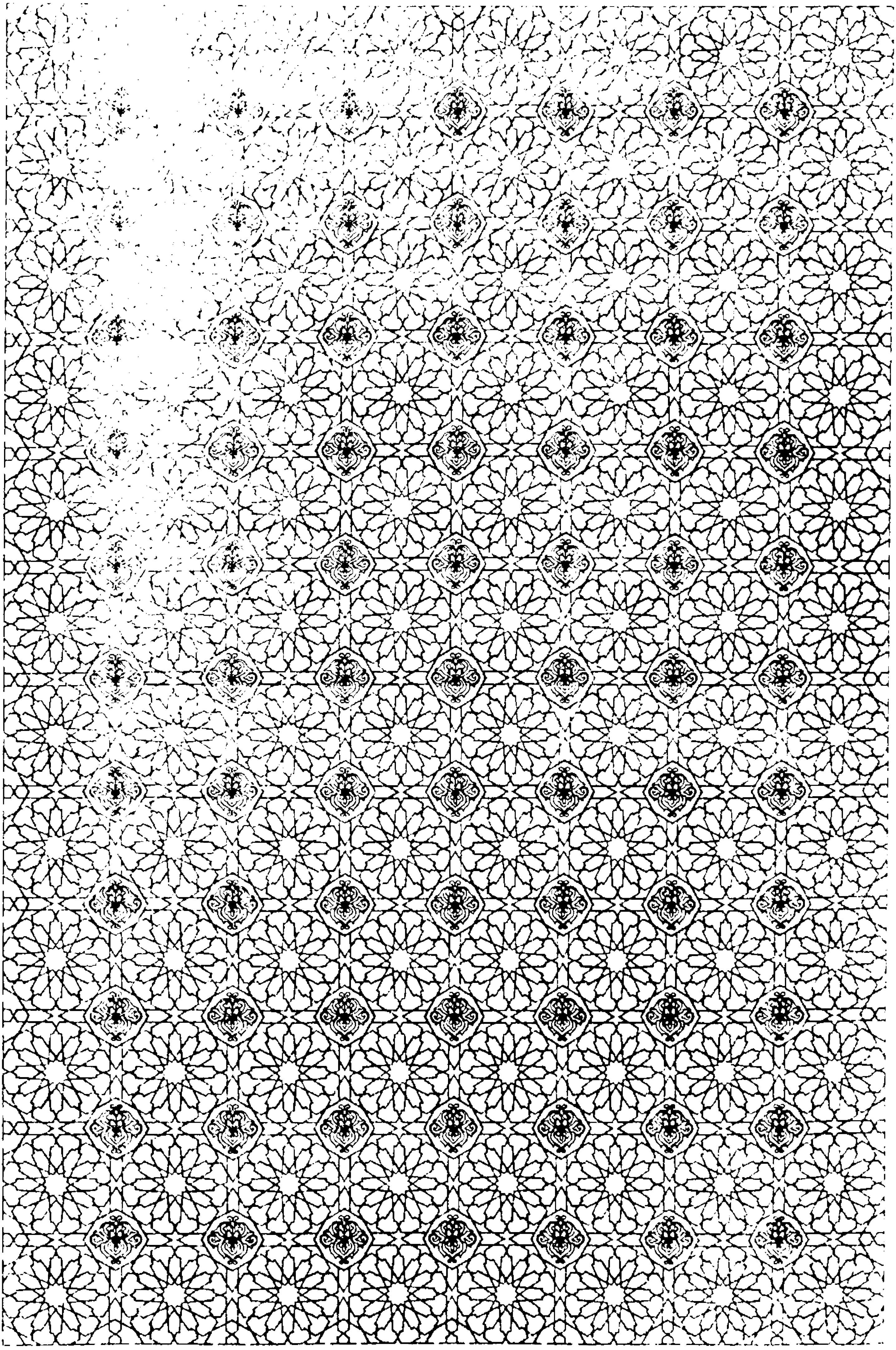
(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٢٥٣١ ـ بَاب الْعَاقِلَةِ، وتمامه فيه: «... سمعت أَبَا جُحَيْفَةَ قال سَأَلْتُ عَلِيًّا ﷺ: هل عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ما ليس في الْقُرْآنِ؟، وقال مَرَّةً: ما ليس عِنْدَ الناس، فقال: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ما عِنْدَنَا إلا ما في الْقُرْآنِ، إلا فَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ في كِتَابِهِ، وما في الصَّحِيفَةِ، قلت: وما في الصَّحِيفَةِ، قال: الْعَقْلُ، وَفِكَاكُ الْأَسِيرِ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ».
وصحيح مسلم ١/٨٦ بلفظ: «.. قال عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النبي الْأُمِّيِّ ﷺ إلي أَنْ لَا يُحِبَّنِي إلا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضَنِي إلا مُنَافِقٌ».

(٣) سورة هود: ١٠٧، والبروج: ١٦. وانظر: الأسماء والصفات للبيهقي ١/١١٣.

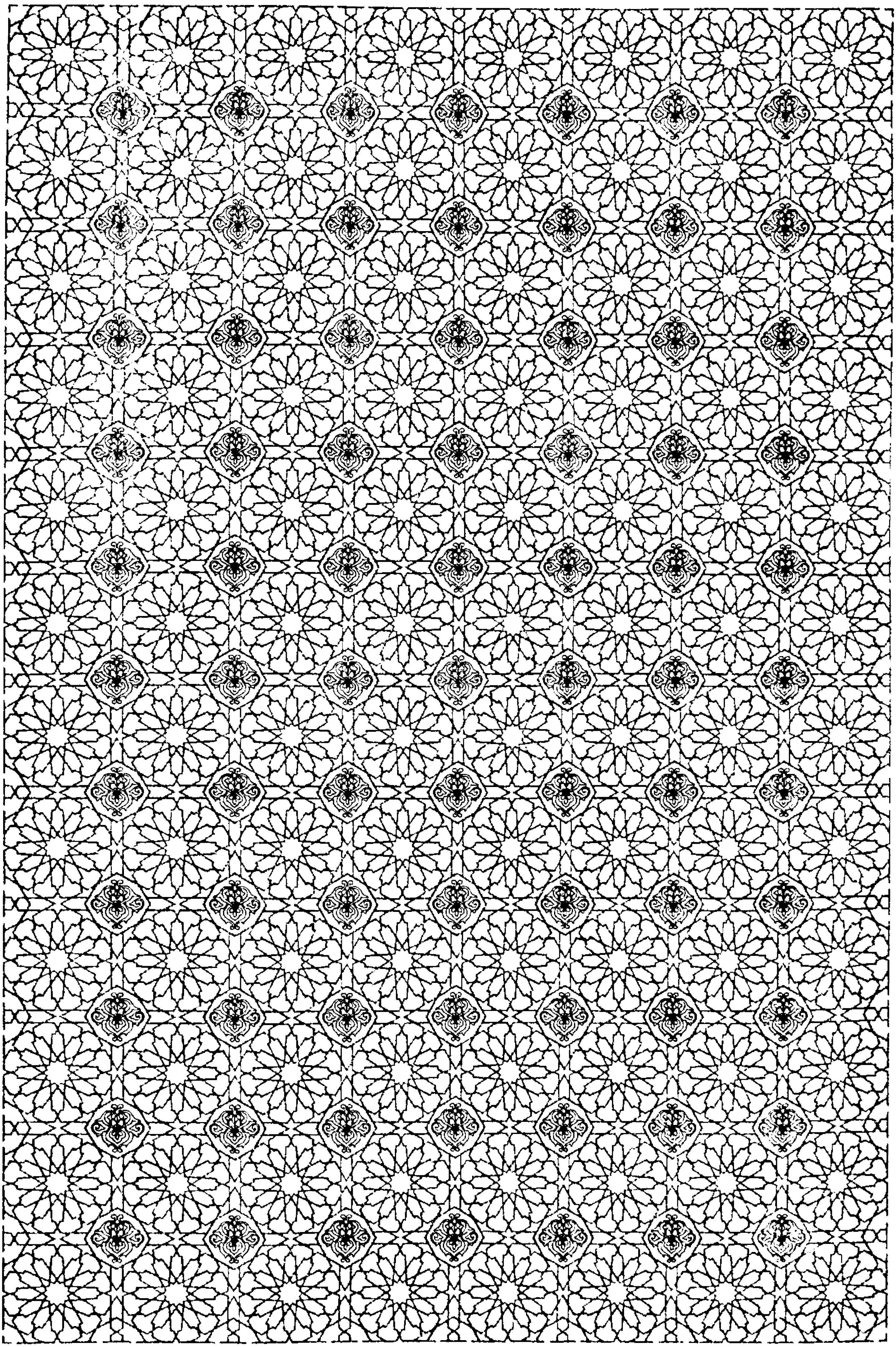
(٤) في (أ، و): أنه.

(٥) انظر في تفسير هذا الاسم: الأسماء والصفات للبيهقي ١/٢٢٧، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص١٣٨ ـ ط/العصرية.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ب، د).



حَرْفُ القَافِ



قَادِرٌ، قَدِيرٌ[(١)]، قَوِيٌّ[(٢)]

وَرَدَ «القَادِرُ»، و«القَدِيرُ»، و«المُقْتَدِرُ» فِي القُرآنِ[(٣)].

وَوَرَدَ [١٠١/أ] عِنْدَ التِّرمِذِيّ «القَادِرُ»، و«المُقْتَدِرُ»[(٤)].

فَإِنْ حَرَّرْنَا النَّظَرَ في تَعَدُّدِ هذِهِ الأسمَاءِ، كَانَ «القَادِرُ» وَصْفًا ذَاتِيًّا للهِ تَعَالَى كَالحَيَاةِ وَالعِلْمِ والسَّمْعِ وَالبَصَرِ، سَوَاءٌ أَوْجَدَ العَالَمَ، أَوْ لَمْ[(٥)]

---

(١) انظر في تفسير الاسمين: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٤٨، وشأن الدعاء ص٨٥، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٩٨/١، وللرازي ص٣١٩، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٣٤، والأسنى ص٢٤٥ ـ ط/العصرية،، ومنتهى المنى ص١٩٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ٢٢٠، ولابن عربي ص١٥٤، ولزروق ص١١٠، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٤٢، وللكافيجي ص١٩٨، وللسنوسي ص٥٦، والعجالة الحسنى ص٦٠.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٣٦، وشأن الدعاء ص٧٧، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٢٩، والأمد الأقصى لوحة: ٦٨، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٩٤، ولابن عربي ص١٢٨، وللحرالي لوحة: ٣١/ب، ومنتهى المنى ص١٨٠، ولزروق ٩٤، والمنهل العذب لوحة: ٤٥/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٢٠، وللكافيجي ص١٨٥، وللسنوسي ص٤٩، وللعلقمي لوحة: ١١/أ، والعجالة الحسنى ص٥٥.

(٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٣٧ ـ ٥٣٨.

(٤) سننه ٥٣١/٥.

(٥) في (ب، ج): لا.

يُوجِدهُ، فَإِنَّ القُدْرَةَ صِفَةٌ [ذَاتِيَّةٌ][1] قَدِيمَةٌ لَهُ، وَالعَالَمُ مُحْدَثٌ بِقُدْرَتِهِ، فَمِنْ حَيْثُ نَظَرنَا لِحُدُوثِهِ بِقُدْرَتِهِ نُبَالِغُ فِي وَصْفِهِ، فَيَكُونُ «القَدِيرُ» وَصْفًا لَهُ بِإِزَاءِ اختِرَاعِهِ العَالَم أوَّلاً.

ثُمَّ استِمْرَارُ المُبْدعَاتِ دُونَ نِهَايَةٍ هُو أَيضًا بِقُدْرَتِهِ عَوْدًا كَمَا كَانَ بَدْءًا، فَبِاقْتِدَارِهِ عَلَى ذَلِكَ نُسَمِّيهِ مُقْتَدِرًا، وَبِهَذَا تَتَعَدَّدُ الأسمَاءُ، وَإِنْ جَازَ أَنْ يُوضَعَ بَعْضُهَا مَوضِعَ بَعْضٍ، وَلَكِنْ قَدْ جَاءَتْ فِي التِّسعَةِ وَتِسعِينَ أسمَاءٌ مِنْهَا[2] مُتَكَرِّرَة، حرَّرنَا فِيهَا النَّظَرَ، وَقَلَّ مَنْ يَتَأَمَّلُ هَذِهِ العِبَر.

فَالقُدْرَةُ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ للهِ تَعَالَى تَسَمَّى اللهُ بِهَا قَادِرًا، وَالقُوَّةُ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَهُ أَيضًا تَسَمَّى بِهَا قَوِيًّا، فَذَاتُهُ بِقُدْرَتِهَا مَسْلُوبٌ عَنْهَا العَجْز، وَبِقُوَّتِهَا مَسْلُوبٌ عَنْهَا الضَّعْفُ وَالوَهنُ، ومتى كانتِ القُوَّةُ مَعْنىً لازِمًا للقُدْرَةِ، دَلَّ أنَّ المَوصُوفَ بِهِمَا غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلى مُعِينٍ وَلَا ظَهِيرٍ، وأَنَّهُ بِمَا هُو[3] عَلَيهِ مِنْ القُدْرَةِ والقُوَّةِ[4] عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَهَذَا هُو اللهُ وَحْدَهُ، فَهُو القَوِيُّ القَدِيرُ.

فائدة علمية وعملية

لَمْ تَختَلِفِ الأشْعَرِيَّةُ[5] فِي أنَّ القُدْرَةَ صِفَةٌ للهِ تَعَالَى ذَاتِيَّة بِهَا يَقَعُ

---

(١) زيادة من (د).

(٢) في (ب، ج، د): اسما منها أسماء، والأصح المثبت.

(٣) سقط هذا اللفظ من (ج).

(٤) في (ب): القوة والقدرة.

(٥) انظر مذهبهم في: اللمع للأشعري ص٢٥ ـ وما بعدها، ولمع الأدلة له أيضًا ص٩٤،=

كُلُّ مَقْدُورٍ، وَمَا يَقَعُ مِنَ المَقْدُورَاتِ بِقَدرِ العِبَادِ فَلا يَخْلُو مِنْ قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَى.

وَحَادَتِ المُعْتَزِلَةُ[1] وَالفَلاسِفَةُ عَنْ هَذَا المَذْهَبِ، وَخَالَفَتْهُم في قُدْرَةِ اللهِ تعَالَى وَقُدْرَةِ العَبْدِ، فجَاءُوا بِمَذَاهِبَ شَنِيعَةٍ، مُخَالِفَة لمذَاهِبِ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّ المُعْتَزِلِيَّ وَالمُتَفَلْسِفَ[2] يُنْكِرَانِ الصِّفَاتِ الإِلاهِيَّة، فَقُدْرَةُ اللهِ تَعَالَى عِنْدَهُمَا لَيسَتْ مَعْنىً زَائِدًا عَلَى ذَاتِهِ، إِنَّمَا هو مَوصُوفٌ بِهَا عَلَى طَرِيقِ سَلْبِ العَجْزِ عَنْ ذَاتِهِ فَقَطْ.

فَمِنْ أَجْلِ هَذَا ضَلَّ الفَلْسَفِيُّ حَتَّى جَعَلَ وُجُودَ العَالَمِ ضَرُورِيًّا، وَجَعَلَهُ مَعْلُولاً لِعِلَّةٍ، وَالمُعْتَزِلِيُّ لَمَّا رَأى هَذَا ضَلالاً، اخْتَرَعَ دَعْوَى وخَيَالاً، فَقَالَ: العَالَمُ مَوجُودٌ بِإِرَادَةٍ مَحْدثَةٍ في غَيْرِ مَحلّ، فَجَهِلَ كَمَا جَهِلَ المُتَفَلْسِف، وَضَلَّ كَمَا ضَلَّ[3].

= ٩٩، والشامل للجويني ص٦٢١، وأصول الدين للبغدادي ص٩٣، وأبكار الأفكار ١/٢٧٩.

(١) قال الغزالي: «إن المعتزلة خالفوا أهل السنة في مسألة صفات المعاني، فأنكروا وجود هذه الصفات وقالوا: إن الله عالم بدون أن يتصف بصفة العلم، والله تعالى قادر دون أن تسند إليه صفة القدرة... وهكذا» الاقتصاد في الاعتقاد ص٧١.
وانظر: أصول الدين للبغدادي ص٩١، ولمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ص١٠٠، وشرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص١٥١، ومقالات الإسلاميين ١/٢٧٤.

(٢) انظر: أساس التقديس في علم الكلام ص٤١، والغُنية في أصول الدين ص٧١، وبيان تلبيس الجهمية ١/٦٢٣.

(٣) في (د): المتفلسفة.

وَقَالَ المُعْتَزِلِيُّ في قُدْرَةِ العَبْدِ واستِطَاعَتِهِ: إِنَّ المَقْدُور يَقَعُ بِهَا خَاصَّة دُونَ قُدْرَةِ القَادِرِ، إِذْ لا يَقَعُ فِعْلٌ وَاحِدٌ بِقُدْرَتَينِ، وَأَنَّ قُدْرَةَ العَبْدِ يَتَقَدَّمُ[1] وُجُودُهَا عَلَى المَقْدُورِ.

وَقَالَ الفَلْسَفِيُّ: إِنَّ قُدْرَةَ العَبْدِ مُسْتَبِدَّةٌ بِالفِعْلِ، وَهِي قُوَّةٌ مِنْ قُوى نَفْسِهِ [١٠١/ب] الحَيَوَانِيَّة.

وَهَذَا كُلُّهُ مُخَالِفٌ لِلحَقِّ، وَخَارِجٌ عَنْ مَذْهَبِ الأَشْعَرِيَّةِ؛ لأَنَّ البُرهَانَ القَاطِعَ قَدْ دَلَّ على أَنَّ العَالَمَ لَهُ صَانِعٌ[2]، ولا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الصَّانِعُ قَادِرًا قَوِيًّا، إِذِ العَجْزُ وَالضَّعْف مُنَافٍ لِوقُوعِ الفِعْلِ، وَفِعْلُ الفَاعِلِ وَاقِعٌ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ، فَهُمَا مِنْ أَوْصَافِ ذَاتِهِ.

وَإِنْ كَانَتِ القُوَّةُ عِبَارَةً عَنْ كَمَالِ القُدْرَةِ كَمَا قَدَّمْنَا، وَكُلُّ عَيْنٍ اخترعهَا اللهُ تَعالى فَهِي موجُودَةٌ بِقُدْرَتِهِ خَاصَّة عَلَى وَفْقِ الإِرَادَةِ المُخَصَّصَة، ولذَلكَ تَقَدَّمَتْ بَعْضُ المَوجُودَاتِ على بَعْضٍ، إِذِ القُدْرَةُ تُوجِدُ مَا اقتَضَتْهُ الإرادَةُ والعِلْمُ، فَتُبْرِزُ الأَعْيَانَ للوجُودِ بِهَا.

وَكُلُّ فِعلٍ للعَبْدِ كَسْبِيٌّ فَهُو وَاقِعٌ بِقُدْرَةِ العَبْدِ المَخْلُوقَة، وَإِرَادَتِهِ المَجْعُولَة، مَعَ استِنَادِهِ في ذَلِكَ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، فَلَولا قُدْرَةُ اللهِ تَعالَى

---

(١) في (ب، ج): مستبدة يتقدم.

(٢) انظر: لمع الأدلة الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ص٩٠، وشرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني ١/٤٣.

مَا وَقَعَ مَقْدُورٌ، وَقَدْ بَيّنَ هَذَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[1].

وَالعَجَبُ! كَيْفَ تكُونُ ذَاتُ العَبْدِ الفَاعِلَة المُكْتَسَبَة مِنْ خَلْقِ اللهِ الوَاقِع بِقُدرَتِهِ، ولَا يَكُونُ فِعْلُهُ الَّذِي هو عَرَضٌ مِنْ أَعْرَاضِهِ مُسْتَنَدًا إلى قُدْرَةِ خَالِقِهِ؟ إنَّ مُنْكِرَ هَذَا لجَاهِلٌ بِالعِلْمِ وَحَقَائِقِه.

وَأَمَّا تَأَخُّرُ العَالَم مع تَمَامِ قُدْرَةِ القَادِرِ سُبحَانَهُ؛ فَمِنْهُ مَا هُو ضَرُورِيٌّ، لَيسَ بِجَعْلِ جَاعِلٍ، وَمِنْهُ مَا هُو اختِيَارِيّ[2].

فَالضَّرُورِيُّ: استحَالَةُ قَدِيمٍ غَيْرُ اللهِ تعَالَى، فَوَجَبَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ يَكُونَ العَالَمُ مُتَأَخِّرَ الوجُودِ عَنِ اللهِ تعَالَى، وَهَذَا ليسَ بِجَعْلِ جَاعِلٍ، وَلَا بِتَخْصِيصِ مُخَصِّصٍ، وَلَا يُوصَفُ اللهُ تَعَالى بِنَقْلِهِ عَنْ هَذِهِ الرُّتْبَةِ؛ لأَنَّ ذَلِكَ مِنَ المُسْتَحِيلِ.

وَأَمَّا الاختِيَارِيُّ: فَوجُودُهُ في الوَقْتِ الَّذِي وُجِدَ، وَعَلَى الهَيْئَةِ الَّتِي وُجِدَ، وَكَانَ في الإمْكَانِ أَنْ يُوجَدَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ، وَعَلَى هَيْئَةٍ أُخْرَى، إلَّا أَنَّ الإرَادَةَ خَصَصَتْهُ هَذَا التَّخْصِيص، واللهُ تَعَالى فَعَّالٌ لما يُرِيدُ، فَإِنَّمَا أَوْجَبَتِ القُدْرَةُ فِعْلَ مَا خَصَّصَتِ الإرَادَةُ، واللهُ تعَالى اختَارَ هَذَا التَّخْصِيص، فكَانَ فِعْلُهُ وَاقِعًا بِقُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَاخْتِيَارِهِ، وَلَيسَ لِفَاعِلٍ سِوَاهُ استِبْدَادٌ فِي إيرَادِهِ وَإِصْدَارِهِ.

(١) سورة الصَّافات: ٩٦.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب ٣٠/١٨٠، ودرء التعارض ٩/٣٠٠.

فَإِذَا أَشْرَقَتْ عَلَى قَلْبِكَ هذِهِ الأَنْوَارُ، وَغَدوتَ مِنْ أَهْلِ الاستِبْصَارِ، وَعَلِمْتَ أَنَّ اللهَ تعالَى فَضَّلَكَ مِنْ[1] الجَمَادِ بِقُدْرَةٍ أَقْدَرَكَ بِهَا عَلَى فِعْلِ الخَيْرِ والشَّرِّ، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ مُسْتَبِدٍ بِالفِعْلِ، وَفَضَّلَكَ مِنْ سَائِرِ الحَيَوانِ بِرُؤْيَةٍ وَفِكْرَةٍ تُوقِعُ[2] بها الفِعْل عَلَى وَفْقِ الشَّرعِ والعَقْلِ.

فَحقُّكَ أنْ تَكُونَ أَفْعَالُكَ جَارِيَةً [١٠٢/أ] عَلَى مُقْتَضَى الشَّرْعِ، سَلِيمَةً مِنْ دَوَاعِي الهَوَى وَالطَّبْعِ، فيكُونُ مَا يَصْدُرُ عَنْ قُدْرَتِكَ مِنْ مَقْدُورٍ، يَرْجِعُ مِنْهُ إليكَ أَشْرَق نُورٍ، فَتَسْتَضِيءُ نَفْسُكَ بِفِعْلِكَ، وَيَمدُّ نُورُ الشَّرْعِ نُورَ عَقْلِكَ، فَتَغْدُوا نُورًا عَلَى نُورٍ، وَمَتَى عَدَلْتَ عَنْ هِذِهِ الأُمُور، فَلَو خُلِقْتَ جَمَادًا مُعَطَّلاً عَنِ القُدْرَةِ، أَوْ بَهِيمَةً عَدِيمَةَ الرُّؤيَةِ وَالفِكْرَةِ، لَكَانَ لَكَ[3] أَحْسَن؛ لأَنَّكَ سَلَّطْتَ قُدْرَتَكَ بِالشَّرِّ عَلَى نَفْسِكَ، فَسَقَطتَ عَلَى رَأْسِكَ.

فَمَنْ أَحَبَّهُ اللهُ أَقْدَرَهُ عَلَى الخَيْرِ وَجَعَلَهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَقْدَرَهُ عَلَى الشَّرِّ، وَأَمَاتَهُ فِي ظُلْمَةِ جَهْلِهِ، وَاللهُ تَعَالَى فِي كُلِّ ذَلِكَ عَادِلٌ، لا يُسْئَلُ عَلَى شَيءٍ مِنْ فِعْلِهِ[4].

** ** **

(١) في (ب): عن، وفي (ج): على.

(٢) في (د): فوقع.

(٣) سقط هذا اللفظ من (و).

(٤) مِصْدَاقًا لقوله ﷻ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

قَائِمٌ[1]، قَيُّومٌ[2]

وَرَدَ هَذَانِ الوَصْفَانِ فِي القُرآنِ[3]، وَوَرَدَ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ «قَيُّومٌ» وَحْدَهُ[4]، وَوَرَدَ عِنْدَ غَيْرِهِ في الأَسمَاءِ المَعْدُودَةِ «قَائِمٌ»[5].

وَ«القَائِمُ» وَزْنُهُ «فَاعِلٌ»؛ مِنْ قَامَ يَقُومُ.

وَ«القَيُّومُ» وَزْنُهُ «فَيْعُولٌ»، مُشْتَقٌ مِنْهُ[6]، وَلَوْ كَانَ وَزْنُهُ «فَعُّولاً»،

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٢٦، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/١٤٧، ومظان الحاشية التالية.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٧، ومجاز القرآن ١/٧٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٠٥، وشأن الدعاء ص٨٠، والزينة ٢/٩٤، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/١٥١، المقصد الأسنى ص١٣١، والأسنى ص٣٩٦ ـ العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٠٤، وللنسفي لوحة: ٥٣، وللحرالي لوحة: ٤١/ب، ومنتهى المنى ص١٨٧، وشرح أسماء الله الحسنى لابن عربي ص١٤٦، ولزروق ص١٠٣، والمنهل العذب لوحة: ٥٠/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٣٥، وللكافيجي ص١٩١، وللسنوسي ص٥٤، وللعلقمي ١١/ب، والعجالة ص٥٨.

(٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٧٩.

(٤) سننه ٥/٥٣١.

(٥) انظر: طرق حديث «إن لله تسعة وتسعين اسمًا» ص١٠٨.

(٦) قال النحاس: «القيُّوم: فيعول، الأصل فيه قيووم، ثم وقع الإدغام، والقيام: الفيعال،=

لَكَانَ قَوُّومًا[1].

وَيُقَالُ أَيضًا: قَوَّامٌ[2]، وَقَيَّامٌ[3]، وَقَيِّمٌ[4].

= الأصل فيه: القيوام، ثم أدغم..» إعراب القرآن ١/٣٥٤.
وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٦، والزاهر ١/٩٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٠٥، وشأن الدعاء ص٨١، ومشكل مكي ١/١٣٦، والكشف والبيان ٢/٢٣٠، والمحرر الوجيز ١/٣٤٠، والتبيان ١/٢٠٣، والبحر المحيط ٢/٢٨٧.

(١) انظر: معاني النحاس ١/٢٦٠.

(٢) قال الرازي: «القَوَّام: الذي لا يزول قِوامه بالأمر» الزينة ٢/٩٦.

(٣) قال الرازي: «القيَّام: فَيْعَال من قمت، أصلها: قَيوام، فانقلبت الواو ياءً، ولو كان فَعَّالا لكان قَوَّامًا... ومثله الأيام، إنما أصله: أيوام...» الزينة ٢/٩٥. وانظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٠٥، والأسنى ص٣٩٦ ـ ط/العصرية، والمفردات للراغب ص٤١٧.

(٤) قال ابن الأنباري: «وأما (القَيِّم) فإن الفراء وسيبويه اختلفا فيه:
فأما سيبويه فقال: القيِّم وزنه الفَيْعِل، وأصله: القَيْوِم، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن، أبدلوا من الواو ياء، وأدغموا فيها التي قبلها، فصارتا ياء مشددة، وكذلك قال في: سيِّد وجيِّد وميِّت وهيِّن وليِّن، وما أشبهه، فهو فَيْعِل، أصله: مَيْوِت وسَيْوِد وجَيْوِد وهَيْوِن.
وأنكر الفراء هذا، وقال: ليس في أبنيةِ العرب فَيْعِل، إنما هو فَيْعَل مثل: صيرف وخَيْفَق وضيْغَم، وقال في: قيِّم وسيِّد وجيِّد هذا من الفعل فَعِيل، أصله: قَوِيم وسَوِيد وجَوِيد على وزن كريم وظريف، فكان يلزمهم أن يجعلوا الواو ألفاً لانتفاح ما قبلها، ثم يسقطوها لسكونها وسكون الياء التي بعدها، فلما فعلوا ذلك صار فَعِيل على لفظ فَعْل، فزادوا ياء على الياء ليكمل بها بناء الحرف...» الزاهر في معاني كلمات الناس ١/٩٠ ـ ٩١.
وانظر: الكتاب ٣/٦٤٢، ومعاني الفراء ١/١٩٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٠٨، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣٩٦ ـ ط/العصرية، وعمدة القاري ٧/١٦٦، والتمهيد لابن عبد البر ١٢/١٩٠.

وَقَرَأَ عُمَرُ رضي الله عنه: ﴿الحَيّ القيَّام﴾[1].

وَقَرَأَ عَلْقَمَةُ[2]: ﴿الحَيّ القَيِّم﴾[3].

وَ«القَائِمُ»، و«القَيُّومُ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ يُحتَمَلُ أنْ يَكُونَا فِعْلَيين، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَا ذَاتِيَّينِ.

أَمَّا إِذَا كَانَ[4] مَعْنَاهُمَا «المُدبِّر» مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: قَامَ بِالأُمُورِ فَهُو

(١) انظر قراءته في: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٦، والزاهر ١/٩٠، ومختصر في شواذ القرآن ص٢٥، والمحتسب ١/١٥١، وإعراب النحاس ١/٣٥٤، ومعانيه ١/٢٦٠.
ونسبت له وللنخعي، وللأعمش في شواذ القراءات للكرماني ص٩٧. وله ولابن مسعود وابن أبي عبلة والأعمش في: زاد المسير ١/٣٠٢ ـ ٣٠٣.
ووردت بلا نسبة في: إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/٢٦٥.

(٢) هو: علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك، أبو شبل النخعي الفقيه، عمّ الأسود بن يزيد، وخال إبراهيم النخعي، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ القرآن على ابن مسعود، وسمع من عمر، وعليٍّ، وعائشة رضي الله عنهم. وقرأ عليه يحيى بن وثَّاب، وعبيد بن نضيلة، وغيرهم، وتفقه به إبراهيم، والشعبي، توفي سنة اثنتين وستين.
انظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/٥١، وطبقات الحفاظ ١/٢٠.

(٣) انظر قراءته في: مختصر في شواذ القرآن ص٢٥، وجامع البيان ٣/١٦٣، والمحتسب ١/١٥١، ومعاني النحاس ١/٢٦٠، والبحر المحيط ٢/٢٨٧، وعمدة القاري ٧/١٦٦. ونُسبت له ولابن مسعود في: شواذ القراءات للكرماني ص٩٧. وله ولأبي رزين في: زاد المسير ١/٣٠٣. ووردت بلا نسبة في: إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/٢٦٦.

(٤) سقط هذا اللفظ من (و).

قَائِمٌ وَقَيُّومٌ؛ إِذَا دَبَّرَهَا بِقِيَامِهِ عَلَيهَا، فَهُمَا[١] مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ[٢].

وَإِذَا كَانَ مَعْنَى القَائِمِ والقَيُّومِ في وَصْفِهِ القَائِمَ بِنَفْسِهِ، المُسْتَغْنِي عَنْ غَيْرِهِ، فَهُمَا أَوْصَافُ الذَّاتِ.

وَقَدْ قَالَ ابنْ عَبَّاسٍ[٣] [رضي الله عنه][٤]: القَيُّومُ: الَّذِي لَا يَزُولُ.

وَقَالَ الضَّحَاكُ[٥]: القَيُّومُ: القَائِمُ الدَّائِمُ. وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ أَوْصَافِ الذَّاتِ.

والتَّفْرِقَةُ بَيْنَ «القَائِمِ» و«القَيُّومِ»[٦]: أَنَّ القَائِمَ هُو القَائِمُ عَلَى خَلْقِهِ بِرِعَايَتِهِ لهُم وَحِفْظِهِ، بِدَلِيلِ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾[٧]، وَقَوْلُهُ ﴿قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ﴾[٨]؛ أَيْ: قَائِمًا عَلَى خَلْقِهِ[٩].

---

(١) في (أ): فهو.

(٢) انظر: الاعتقاد للبيهقي ص٦٢، والأسنى ص٣٩٧ ـ ط/العصرية.

(٣) انظر قوله في: معاني النحاس ١/٢٥٩، ٣٣٨، وعمدة القاري ٧/١٦٦، والديباج على مسلم ٢/٣٧٦.

(٤) زيادة من (د).

(٥) انظر قوله في: جامع البيان للطبري ٣/٦، والكشف والبيان للثعلبي ٢/٢٣٠. وورد بلا نسبة في: معالم التنزيل ١/٢٣٨، والغريبين ٥/١٥٩٥، وكشف المشكل لابن الجوزي ٣/٤٣٩.

(٦) نقل القرطبي هذه التفرقة منسوبة إلى المؤلف في: الأسنى ٣٩٨ ـ ط/العصرية.

(٧) سورة الرعد: ٣٣.

(٨) سورة آل عمران: ١٨.

(٩) انظر: الكشف والبيان للثعلبي ٣/٣٤، ومعالم التنزيل ١/٢٨٦.

وَ«القَيُّومُ»: هُو الَّذِي يَقُومُ بِنَفْسِهِ، وَيَقُومُ كُلُّ شَيءٍ بِقُدْرَتِهِ، فَلا يَحْتَاجُ إِلى شَيءٍ لاكْتِفَائِهِ بِنَفْسِهِ، وَيَحْتَاجُ إِليهِ كُلُّ شَيءٍ؛ لافتِقَارِ المَخْلُوقِ إلى الخَالِقِ.

فَهَذِهِ التَّفْرِقَةُ بَيْنَ «القَيُّومِ والقَائِمِ».

فائدةٌ علميَّةٌ وعمليَّةٌ

قِيَامُ البَارِئِ سُبْحَانَهُ بِنَفْسِهِ بَيِّنٌ لِمَنْ أَمَدَّ اللهُ رُوحَهُ بِقُدْسِهِ، فَإِنَّ وَاجِبَ الوجُودِ لا يَصِحُّ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ مَوجُودٌ، فَيَكُونَ الوَاجِبُ بِذَاتِهِ قَائِمًا بِغَيرِهِ، فَإِنَّ هَذَا مُحَالٌ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا، فَيَحْتَاجُ البَعْضُ مِنْهُ إلى البَعْضِ، فَصَحَّ أَنَّ اللهَ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ في الوجُودِ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ سِوَاهُ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ غَيرُهُ قَائِمًا بِقُدْرَتِهِ، فَهُو مَحْتَاجٌ إليهِ فِي إِيجَادِهِ وَفِي دَوَامِهِ [١٠٢/ب]. وَأَمَّا قِيَامُهُ عَلَى الخَلْقِ بِتَدْبِيرِهِ، وَعَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا اكْتَسَبَتْ.

فَإِذَا ثَبَتَتْ لَهُ [هَذِهِ](١) الصِّفَاتُ الذَّاتِيَّةُ مِنَ العِلْمِ وَالإِرَادَةِ والقُدْرَةِ والسَّمْعِ والبَصَرِ(٢)، ثَبَتَ أَنَّهُ مُدَبِّرُ الخَلْقِ وَكَالِؤهُم، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا القِسْم في غَيْرِ مَا وَصْفٍ وَاسْمٍ.

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) انظر: الفروق للقرافي ٢/٣٥٠.

فَمِنْ[1] حَقِّ العَبْدِ أَنْ يَتَأَدَّبَ تَحْتَ قِيَامِ الحَقِّ عَلَيهِ، وَأَن يُسلِّمَ الأَمْرَ أَجْمَعَهُ إليهِ، وأَنْ يَكُونَ قَائِمًا عَلَى نَفْسِهِ بِالقِسْطِ والعَدْلِ في كُلِّ فِعْلٍ، فَتَكُونَ النَّفْسُ[2] أَمِيرًا قَائِمًا عَلَى جُنُودِهَا، حَاكِمَةً بِمَا يُشِيرُ عَلَيهَا الوَزِيرُ النَّاصِحُ القَائِمُ عَلَيهَا؛ وَهُو العَقْلُ المُسْتَمَدُّ مِن نُورِ الشَّرْعِ.

فَمَهْمَا سَقَطَتْ بِجَاذِبِ الهَوَى وَالطَّبْعِ، أَقَامَهَا فَقَامَتْ بِهِ، وَاتَّصَلَ سَبَبُهَا بِسَبَبِهِ، فَقَرَّبَهَا مِنْ رَبِّهَا، وَقَطَعَهَا مِنْ عَدُوِّهَا، حَتَّى تَصْعَدَ مِنْ سُفْلِهَا لِعُلْوِهَا.

فَمَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ قَائِمًا بِالحَقِّ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، وَمَنْ حَادَ عَنْ هَذَا فَقَدْ سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ، وَخَسِرَ جَوْهَرَةَ نَفْسِهِ.

** ** **

(١) في (د): فحق العبد.

(٢) النَّفسُ إذا أريد بها الإنسان فمذكرٌ، وإن أريد بها الروح فمؤنثٌ.

قال أبو البركات الأنباري: «النَّفس مؤنثة، قال الله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، فأما قوله في الجواب: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى﴾ بالتذكير فحمَلَهُ على المعنى؛ لأن النفس في المعنى إنسان.... وزعم بعض النحويين أن النفس تذكَّرُ وتؤنث، فلا يكون الكلام محمولاً على المعنى» البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص٦٧.

وانظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم ص٦٢، ولابن جني ص١٧٩، ولابن التُّستري ص١٠٧.

قَاهِرٌ[1]، قَهَّارٌ[2]

وَرَدَ هَذَانِ الوَصْفَانِ فِي القُرْآنِ[3]، وَوَرَدَ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ «القَهَّارُ»[4]، وَهِي صِفَةٌ مَوضُوعَةٌ للمُبَالَغَةِ مِنْ «القَاهِرِ»[5].

وَقَدْ يَكُونُ القَهْرُ وَصْفًا رَاجِعًا إِلى القُدْرَةِ، وَقَدْ يَكُونُ نَفْسَ الفِعْلِ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الوَصْفُ مُضَافًا إلى الوجُودِ كُلِّهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِبَعْضِهِ.

أَمَّا إِذَا كَانَ «القَهْرُ» بِمَعْنَى: الحَصْرِ والضَّغْطِ، وَإِدْخَالِ الشَّيءِ

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١/٢٠٢، الأسماء والصفات للبيهقي ١/١٦٣، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/١٥٧، وللنسفي لوحة: ٣٦، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٢١٢، ودقائق الإشارات لوحة: ١٦/ب، ومظان الحاشية التالية.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٨، وشأن الدعاء ص٥٣، والمنهاج ١/٢٠٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص٨١، والأسنى ١/٢١٧، ومنتهى المنى ص١٢٧، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٠٥، ولابن عربي ص٧٠، وللحرالي لوحة: ١٣/ب، ولزروق ص٥٢، والمنهل العذب لوحة: ١٦/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٥٥، وللكافيجي ص١٥٣، وللسنوسي ص٣٣، وللعلقمي لوحة: ٦/ب، والعجالة الحسنى ص٣٥.

(٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٥٤.

(٤) سننه ٥/٥٣١.

(٥) انظر: الأسنى ١/٢١٢، ٢١٧.

تَحْتَ الحُكْمِ والقَبْضِ، فَلا يَخْتَصُّ هَذَا الفِعْلُ بِبَعْضِ المَوجُودَاتِ دُونَ بَعْضٍ، فَإِنَّ الكُلَّ تَحْتَ حُكْمِ اللهِ مَقْهُورٌ، وفِي قَبْضَتِهِ مَحْصُورٌ، وَقُدْرَةُ اللهِ قَاهِرَةٌ لَهُ عَلَى مُقْتَضَى عِلْمِهِ وَمُرَادِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[1].

وَإِذَا كَانَ «القَهْرُ» بِمَعْنَى: الإِذْلالِ والقَصْمِ[2]، وَإِلحَاقِ النَّقِيصَةِ بِالمَقْهُورِ والوَصْمِ[3]، كَانَ هَذَا الفِعْلُ مَخْصُوصًا بِالمَقْهُورِينَ مِنْ الجَبَابِرَةِ العُتَاة، الذِينَ يُذِلُّ رِقَابَهُم، ويُرْغِمُ أُنُوفَهم، وَيُورِدُهُم بِالذِّلَةِ والصَّغَارِ حُتُوفَهُم، وَيَنْبَغِي أَنْ يُقابلَ بهؤلاءِ صِفَةَ القَهَّارِ المَصُوغَة للمُبَالغَةِ وَتكرَار الفِعْلِ، لِكَوْنِ اللهِ قَاهِرًا لَهُم في الدُّنيا والأُخْرَى، وَأَنَّ هَذَا القَهْرَ لا يَزَالُ في الآخِرَةِ بِهِم مُتَمَادِيًا.

فائدة علمية وعملية

قَهْرُ اللهِ تَعَالَى للوجُودِ كُلِّهِ بِمَعْنَى ضَغْطِهِ لَهُ وَحَصْرِهِ، وَكَونُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي خَصَّصَهُ بِهَا في مَرْتَبَتِهِ ظَاهِرٌ لأُولِي البَصَائِر، فَإِنَّ العَرْشَ

---

(١) سورة الأنعام: ١٨. وانظر: المفردات للراغب ص٤١٤، والنصيحة للواسطي ص٣٠.

(٢) أي: الإنكسار.
ففي تفسير غريب ما في الصحيحين ص٥٢٦: «القَصْم ـ بالصاد المهملة ـ: الكسر، يقال: قصمت الشيء؛ كسرته». وانظر: المحكم «ق صم».

(٣) أي: العَيْب، ففي التهذيب «وص م»: «الوَصْمُ: العَيْبُ يكون في الإنسان وفي كلّ شيء، يقال: ما في فلان وَصْمَةٌ؛ أي: عَيْبٌ».

وَالكُرْسِي وَعَالَمَ الآخِرَةِ، قَدْ تَمَيَّزَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْهُ بِالصِّفَاتِ الَّتِي فَضَّلَ اللهُ [١٠٣/أ] بِهَا كُلَّ ذَاتٍ مِنَ هَذِهِ الذَّوَاتِ، وَكَذَلِكَ عَالَم الدُّنيَا بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مِنَ الحَيَوانِ والمَوَاتِ، وَهَذَا النَّوعُ مِنَ القَهْرِ مُلائِمٌ للمَقْهُورِ، إِذْ هُو عَلَيهِ مَفْطُورٌ.

وَأَمَّا القَهْرُ المُؤْلِمُ؛ فَهُو مَا يَلْحَقُ المُدْرِكِينَ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَالحَيوانَ مِنْ ضُرُوبِ الآلامِ الطَّارِئَةِ عَلَى النُّفُوسِ وَالأَجْسَامِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ في الدُّنيَا فَيَنْفَصِلُ الأَلَمُ بِفِرَاقِ الرُّوحِ لِلبَدَنِ، وَمَا كَانَ مِنْهُ في الأُخْرَى لاحِقًا لِبَنِي آدَمَ، فَيَنْفَصِلُ أَيْضًا عَنِ المُوَحِّدِينَ العُصَاة بالعَفْوِ، وَيُلازِمُ الكُفَّارَ مُلازَمَةً مُتَّصِلَةً بِسَبَبِ الكُفْرِ الَّذِي أَحَاطَ بِنُفُوسِهِم، ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(١).

فَحَقُّ الإنْسَانِ إِذَا عَلِمَ هَذَا أَنْ يَسْعَى في قَهْرِ نَفْسِهِ بِعَقْلِهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، حَتَّى تَنْفَصِلَ النَّفْسُ مِنْ قَهْرِ العَدُوِّ الَّذِي كَانَ يَصُدُّهَا عَنِ الصُّعُودِ إلى العُلُوِّ، وَيُمْسِكُهَا في السّفلِ مَقْهُورَةً من الهَوَى بَأَوْثَقِ قُفْلٍ.

فَإِذَا خَرَجَتِ النَّفْسُ مِنْ دَائِرَةِ الهَوَى، وَانْفَصَلَتْ عن قَهْرِ العَدُوِّ بِالخَطِيئَةِ، لَمْ يَكُنْ لها مُسْتَقَرٌ بَعْدَ فِرَاقِ الدُّنيا إِلَّا الفَسِيحَ(٢) الأَعْلَى،

---

(١) سورة البقرة: ٨١. وانظر: تفسير ابن زمنين ١/١٥٥، والمحرر الوجيز ١/١٧١.

(٢) في (ب، ج، د): في الفسيح.

فَفَقَدَتِ القَهْرَ المُؤلِم لهَا وَحَصلَتْ فِي المُلائم لِفطْرَتِهَا.

وَهَذا هُو القَهْرُ الَّذِي أَجْبَرَ اللهُ عليهِ كُلَّ مَوجُودٍ في الوجُودِ، وَأَجْبَرَ عَلَيهِ أَهْلَ الجَنَّةِ والنَّارِ في مَحَلِّ الخُلُودِ، بَيْدَ أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ بِهَذا الإِجْبَارِ في رَاحَةٍ وَنَعِيمٍ، وَأَهْلَ النَّارِ في عَذَابٍ أَليمٍ.

**   **   **

قُدُّوسٌ (١)

وَرَدَ هَذَا الوَصْفُ في القُرْآنِ العَزِيزِ(٢)، وَعِنْدَ التِّرمِذيِّ(٣).

وَ«قُدُّوسٌ» ـ بِضَمِّ القَافِ(٤) ـ فُعُّولٌ، مَأْخُوذٌ مِنَ القُدْسِ؛ وَهُو

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢١٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٨، وشأن الدعاء ص٤٠، والمنهاج في شعب الإيمان ١/١٩٧، والزينة للرازي ٢/٩٢، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٢٣٦، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢١١ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للحرالي لوحة: ٩/أ، وللقشيري ص٧٧، ولابن عربي ص٥٠، ولزروق ص٣٨، والمشرب الأقرب الأهنى لوحة: ٧، والمنهل العذب لوحة:، ١١/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٣٠، وللكافيجي ص١٣٧، وللسنوسي ص٢٩، وللعلقمي لوحة: ٣/أ، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣٠.

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٣٨.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) في (ب، ج، د): بالضم.

وقال ثعلب: «كلُّ اسم على فَعُّول فهو مفتوح الأول، مثل: سَفُّود، وكَلُّوب، وتَنُّور، وسمُّور، وشَبُّوط، إلا السُّبُّوح والقُدُّوس فإن الضم فيهما أكثر» معاني القرآن وإعرابه لثعلب ٣/١٠٥٧، والفصيح ص٢٩٢. وانظر: الكتاب ٤/٢٧٥، واشتقاق أسماء الله الحسني ص٢١٤، وليس في كلام العرب للجواليقي ص٢٥٠، وديوان الأدب للفارابي ١/ ٣٣٢، وتقويم اللسان لابن الجوزي ص١١٨، والمخصص ٤/١٣٠،=

الطَّهَارَة[1].

وَيَجُوزُ أَيْضًا «قَدُّوسٌ» ـ بِفَتْحِ[2] القَافِ ـ[3].

وَسُمِّى جِبْرِيلُ رُوحَ القُدُسِ؛ لأَنَّهُ مُتَقَدِّسٌ في ذَاتِهِ بِتَقْدِيسِ اللهِ لَهُ، وَمُقَدِّسٌ لِمَنِ اتَّصَلَ بِهِ بِمَا يُفِيدُهُ مِنَ الطَّهَارَةِ[4].

وَقِيلَ[5]: سُمِّي جِبْرِيلُ رُوحَ القُدُسِ؛ لأَنَّهُ رُوحُ اللهِ، فَالقُدُسُ على هذَا هو اللهُ؛ لِطَهَارَةِ ذَاتِهِ[6].

= والتلويح للهروي ص٤٧، وإسفار الفصيح ٦٠٦/٢، وتصحيح الفصيح ص٢٨١، والإقليد في شرح المفصل ١٤١٥/٣.

(١) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٠، وشأن الدعاء ص٤٠، والمقاييس ٦٣/٥، والمفردات ص٣٩٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٢٤/٢.

(٢) في (و): بضم، وهو تحريف.

(٣) في تفسير القرطبي ٤٥/١٨: «حكى أبو حاتم عن يعقوب أنه سمع عند الكسائي أعرابيا فصيحًا يُكَنَّى أَبَا الدِّينار يقرأُ ﴿القَدُّوس﴾ بفتح القاف». قال الثعلبي: «ولعلها لغة» الكشف والبيان ٣٠٥/٩.

وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٠، والزاهر لابن الأنباري ٥٣/١، وإعراب النحاس ٤٠٥/٤، والغريبين ١٥١١/٥، والمحرر الوجيز ٢٩٢/٥، والبستان للجبلي ٩١٢/٢ ـ رسالة، والبحر المحيط ٢٤٩/٨، وفتح القدير ٢٠٧/٥.

(٤) انظر: الغريبين ١٥١١/٥، وتفسير السمعاني، والإبهاج للسبكي ١٠/١.

(٥) انظر: كشف المشكل لابن الجوزي ٣٤٥/٣، وتفسير القرطبي ٢٤/٢، وأقاويل الثقات ص١٩٤.

(٦) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف بدون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢١١ ـ ط/العصرية. وانظر: معالم التنزيل ٩٢/١.

وَقَدْ[1] تَقَدَّمَ الكَلامُ عَلَى «الطَّاهِرِ» فِي وَصْفِهِ تَعَالَى، لَوْ وَرَدَ.

وَتُسَمَّى الجَنَّةُ حَظِيرَةَ القُدسِ؛ لأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ وَمُقَدِّسَةٌ[2]، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ بَيْتُ المَقْدِسِ[3].

وَ«**القُدُّوسُ**» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ هُو مِنْ صِفَاتِ التَّنْزِيهِ؛ لِبَرَاءَةِ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ عَنْ كُلِّ شَائِبَةٍ تَشُوبُ جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ، بَلْ كُلّ وَصْفٍ لمَخْلُوقٍ، وَإِنْ كَانَ كَمَالاً لِذَلِكَ المَوصُوف بِهِ، فَاللهُ مُتَقَدِّسٌ عَنْ مُشَابَهَتِهِ[4]، إِذْ الخَالِقُ مُتَقَدِّسٌ عَنْ مُشَابَهَةِ المَخْلُوقِ فِي شَيءٍ مِنَ الأَشْياءِ.

فائدة علمية وعملية

[١٠٣/ب] طَرِيقُ الوصُولِ إلى مَعْرَفَةِ قُدْسِ اللهِ تَعَالَى؛ هُو أَنْ تَنْظُرَ الصَّنْعَةَ مِنْ أَوَّلِهَا إلى آخِرِهَا، فَتَجِدُهَا مُفْتَقِرَةً إلى مُوجِدٍ يُوجِدُهَا، وَمُبْقٍ

---

(١) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٢) انظر: الأسنى ص٢١١ ـ العصرية، والصحاح «ق د س»، والمقاييس ٥/٦٣، وتهذيب الأسماء للنووي ٣/٢٨٧. وقال الخطابي: «وقيل للجنة: حظيرة القدس؛ لطهارتها من آفات الدنيا» شأن الدعاء ص٤٠، وانظر: زاد المسير ٨/٢٢٥.

(٣) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف بدون نسبة في: الأسنى ص٢١١ ـ العصرية.
وفي الجمهرة ٢/٦٤٦: «واشتقاق بيت المَقْدِس من التَّقديس؛ وهو التَّطهير أيضًا».
وقال ابن الجوزي: «القدس: الطهارة، ومنه سمي بيت المقدس، ومعناه: المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب» زاد المسير ٨/٢٢٥.
وانظر: شأن الدعاء ص٤٠، والنهاية لابن الأثير ٤/٢٣ ـ ٢٤، وتحصيل الأنس لزائر القدس لابن هشام الأنصاري ص١٠٤.

(٤) في (ب، ج): مشابهة.

يُبْقِيهَا، فتَعْلَمُ أَنَّ المُفْتَقِرَ إلى غَيْرِهِ نَاقِصٌ فِي ذَاتِهِ، وَالمُستَبِدَّ[1] بِنَفْسِهِ كَامِلٌ من جَمِيعِ جِهَاتِهِ، فَالمُوجِدُ للعَالَمِ كَامِلُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ والأَفْعَالِ؛ فَذَاتُهُ مُتَقَدِّسَةٌ عَنْ مُشَابَهَةِ سَائِرِ الذَّوَاتِ، وَصِفَاتُهُ مُتَقَدِّسَةٌ عَنْ مُضَاهَاةِ جَمِيعِ الصِّفَاتِ، وَأَفْعَالُهُ مُتَقَدِّسَةٌ عَنْ مُمَاثَلَةِ جَمِيعِ الأَفْعَالِ، فَلا يُشَابِهُهُ مَوجُودٌ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الوجُودِ، وَالأَلفَاظُ الَّتِي تَنْطَلِقُ عَليهِ وَعَلَى غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَتْ بَيْنَهَا[2] مُشَارَكَةٌ، فَبَينَ المَعَانِي أَعْظَم المُبَايَنَةِ.

فَمِنْ حَقِّ مَنْ عَلِمَ قُدْسَ اللهِ تَعَالَى أَنْ يُقَدِّسَ عَقْلَهُ بِمَعْرِفَتِهِ عَنْ كُلِّ شَوْبٍ، وَأَنْ يُجَلْبِبَ نَفْسَهُ بِجِلْبَابِ التَّوْبِ، وَأَلَّا يَتَصَرَّفَ بِجَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ فِي حَوْبٍ، بَلْ يَسبَحُ عَقْلُهُ أَبَدًا في بِحَارِ التَّسبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ والتَّنْزِيهِ، وَيَنْطَلِقُ لِسَانُهُ بِالتَّقْدِيسِ لمَنْ لَيسَ لَهُ نَظِيرٌ وَلَا شَبِيهٌ، حَتَّى يُقْدِمَ عَلَيهِ مُقَدَّسًا عَنِ التَّعَلُّقِ بِرونَقِ هَذَا العَالَمِ المَحْسُوسِ، فَيَحْظَى بِخَيرِ الحِظَى[3] في حَظِيرَةِ القُدْسِ، وَيَنْظُرُ إلى وَجْهِ القُدُّوسِ، فَهَذَا أَعْظَمُ لَذَّاتِ الأَعْيُنِ، وَأَمَانِي النُّفُوس.

*** *** ***

(١) في (ب، ج): المستند.

(٢) في (ب، ج، د): بينهما.

(٣) في التهذيب «ح ظ ا»: «قالَ ابنُ الأنباري: الحِظَى: الحُظْوَةُ، وجمع الحِظَى: أَحْظٍ، ثم أَحَاظٍ».

قَابِضٌ (١)

وَرَدَ هَذَا الوَصْفُ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ(٢)، وَوَرَدَ فِعْلُهُ في القُرْآنِ(٣)، في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾(٤)، وَهُو مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ، إِذِ القَبْضُ الَّذِي هُو طَيُّ مَبْسُوطٍ، أو القَبْضُ الَّذِي هُو بِمَعْنَى التَّضْيِيق والإِمْسَاكِ(٥)، أو القَبْضُ الَّذِي هو بِمَعْنَى الأَخْذِ والقبُولِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ سُبْحَانَهُ، فَهُو الَّذِي يَقْبِضُ مَا شَاءَ من الوجُودِ بَعْدَ بَسْطِهِ، وَعَلَيهِ دَلَّ

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٩٧، وشأن الدعاء ص٥٧، والمنهاج في شعب الإيمان ٢٠٣/١، والمقصد الأسنى للغزالي ص٨٨، والأسنى ٣٥٨/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٣٤، وللحرالي لوحة: ١٥/ب، ومنتهى المنى ص١٣٦، والأمد الأقصى لوحة: ١٠٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٢١، وللنسفي لوحة: ٣٩، ولابن عربي ص٧٥، ولزروق ص٥٨، والمنهل العذب لوحة: ١٨/ب، ودقائق الإشارات لوحة: ١١/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٦٥، وللكافيجي ص١٥٨، وللسنوسي ص٣٦، وللعلقمي لوحة: ٧/أ، والعجالة الحسنى ص٣٩.

(٢) سننه ٥٣١/٥.

(٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٢٩.

(٤) سورة البقرة: ٢٤٥. قال الهروي: «أي يضيق على قومٍ ويوسع على قومٍ» الغريبين ١٤٩٣/٥.

(٥) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٩٧.

مُحْكَمٌ[1] قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكِتَابِ﴾[2]، وقوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[3].

وَكَذَلِكَ يَقْبِضُ الأَرْوَاحَ عَنِ الأَشْبَاحِ كَمَا بَسَطَهَا فِيهَا، وَكُلُّ قَبْضٍ مَعْنَاهُ: الطَّيّ، فهُو مِنْ فِعْلِهِ، كَمَا كَانَ حَالُهُ المُتَقَدِّم عليهِ مِنْ بَسْطِهِ، وَكَذَلِكَ قَبَضَ الأَرْزَاقَ عَنِ الفُقَرَاءِ، وَقَبَضَ العِلْمَ عَنْ الجُهلاءِ، وَقَبَضَ الصُّدُورَ الحَرِجَةَ بِضِيقِ الخُلُقِ مِنْ فِعْلِهِ، كَمَا كَانَ بَسَطَ الأرزَاقَ عَلَى الأَغْنِيَاءِ، وَبَسَطَ العِلْمَ عَلَى قُلُوبِ العُلَمَاءِ، وَبَسَطَ صُدُورَ الفُضَلاءِ بِالأَخْلاقِ الحَسَنَة مِنْ فِعْلِهِ.

وَكَذَلِكَ قَبَضَ الصَّدَقَاتِ مِنْ مُخْلِصِي النِّيَّاتِ [١٠٤/أ] بِقبُولِهَا مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ تعَالَى: ﴿يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[4]،

---

(١) في (ب، ج، د): حكم.

(٢) سورة الأنبياء: ١٠٤.

ونسبها ابن مجاهد بقوله: «.. فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿للكِتَابِ﴾، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿للكُتُبِ﴾ بغير ألف جماعة» السبعة ص٤٣١.

ووجَّهَهَا مَكِّيٌّ بقوله: «... حجة من وحَّد أن ابن عباس قال: السِّجل: الرَّجُل، فالتَّقدير: كطيِّ الرجل الصحيفة... وحجة من قرأ بالجمع أن لفظ السماء موحَّد، يراد به الجمع، لأن السماوات كلها تطوى، ليس تطوى سماء واحدة...» الكشف ١١٤/٢. وانظر: الموضح لابن أبي مريم ٨٦٩/٢، وشرح الهداية للمهدوي ٤٢٧/٢، وحجة القراءات ص٤٧٠.

(٣) سورة الزمر: ٦٧.

(٤) سورة التوبة: ١٠٤. =

فَالَّذِي يَصْعَدُ إليهِ مِنْ المُتَصَدِّقِ فَيَتَقَبَّلُهُ؛ هُو نِيَّتُهُ الخَالِصَة وَعَمَلُهُ، فَعَبَّرَ عَنْ [هَذَا][1] القَبُولِ بِالأخْذِ؛ لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَتَقَبَّلْهَا لَكَانَ تَارِكًا لهَا، وَكَذَلِكَ يُعَبِّرُ عَنْهُ بِالقَبْضِ، كَمَا يُعَبِّرُ عَنْهُ بِالأَخْذِ.

فائدةٌ علميَّةٌ

اعْلَمْ أَنَّ الوجُودَ كُلَّهُ، عُلُوه وسُفْله وَإِنْ كَانَ اليَومَ مَبْسُوطًا وَمَنْشُورًا، فَهُو في قَبْضَةِ اللهِ تَعَالَى، وَقَبْضَتُهُ عِبَارَةٌ عَنْ كَوْنِهِ في قَبْضِ قُدْرَتِهِ، أَوْ فِي قَبْضِ يَدِهِ التِي هي صِفَةٌ من صِفَاتِهِ، وَمَنْ حَصَلَ الشَّيءُ في مُلْكِهِ فَقَدْ حَصَلَ في قَبْضَتِهِ، والأَشْيَاءُ مُتَمَلَّكَاتٌ للهِ تَعَالَى، فَهِي فِي قَبْضَتِهِ.

ثُمَّ قَدْ يَقْبِضُ اللهُ تعَالَى من هَذِهِ المَوجُودَاتِ التِي في قَبْضَتِهِ مَا قَضَى بِقَبْضِهَا، وَيَبْقَى مَبْسُوطًا عَلَى حَالَتِهِ مَا قَضَى بِبَقَائِهِ، وَقَبْضُ الوجُودِ بَعْدَ بَسْطِهِ عِبَارَةٌ عَنْ تَبْدِيلِ حَالَتِهِ.

ثُمَّ المَقْبُوضُ قَدْ يُبْقِيهِ فِي مَحلٍّ آخَرَ، وَقَدْ يُعْدِمُهُ بَعْدَ قَبْضِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّه يَقْبِضُ الأَرْوَاحَ مِنَ الأَشْبَاحِ[2]، فَيُبْقِى الأَرْوَاحَ في [مَحلٍّ][3]

= وانظر: معاني النحاس ٣/٢٥١، والكشاف ٤/٤٠١، ومعالم التنزيل ٢/٣٢٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٢/٥٨٠، وزاد المسير ٣/٤٩٧.

(١) زيادة من (ب، ج، د).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح ٥/١٧٨.

(٣) زيادة من (ب، ج).

الآخِرَةِ، وَيُعْدِمُ الأشْبَاحَ بَعْدِ قَبْضِ الأرواح مِنْهَا، ثُمَّ يَبْسطُهَا بِنَشْرِهَا عِنْدَ النَّشْأَةِ الأُخْرَى، وَقِسْ عَلَى هَذَا مَا يُضَاهِيهِ، وَاستَقْرِئْهُ مِنْ مَوَارِدِ الشَّرِيعَةِ، وَلَا تَعْبَأ بِمَذَاهِبِ أَهْلِ الطَّبِيعَةِ، فَإِنَّهُم ضَلُّوا في هَذَا الفَصْلِ، وَمَا عَلِمُوا حَقِيقَةَ البَسْطِ والقَبْضِ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

حَقُّ الإِنْسَانِ أَنْ يَقْبِضَ نَفْسَهُ بِحَاكمِ العَقْلِ القَائِمِ بِحُدودِ الشَّرْعِ، عَنِ الانْبِسَاطِ إلى دَاعِي[1] الهَوَى وَالطَّبْعِ، وَيُسَرِّحَهَا في بِسَاطِ التَّقْوَى، وَيَقْبِضُ كُلَّ جُزْءٍ فِيهِ ظَاهِرٌ أو بَاطِنٌ عن الانبسَاطِ فِي هَذَا العَالَمِ، الَّذِي هو فيه غَيْر قَاطِنٍ حَتَّى يُفَارِقَهُ، فَيَتَبَوَّأَ في أَشْرَفِ المَواطِنِ حَيْثُ بَسْطُهُ لا يُقْبَضُ، وَعُرَاهُ لا تُنْقَضُ، بَلْ يَبْقَى في أَفْسَحِ بَسْطَةٍ وَأَرْفَعِ غِبْطَةٍ، وَدُنْيَاهُ قَدْ قَبَضَ بِسَاطَهَا، وَحَلَّ رِبَاطَهَا، وَكَأَنْ قَدِ، وَالمَرْءُ هَامَةٌ اليَومَ أَوْ غَدِ[2].

** ** **

---

(١) في (ب، ج): دواعي.

(٢) هذه العبارة مُقْتَبسة من قول كُثَيِّر عزَّة:

وكُـلُّ خَلِيـلٍ رَاءَنـي فَهـوَ قَائِـلٌ ... مِنَ أجْلِكِ هَذَا هَامَةُ اليَوْمِ أَوْ غَـدِ

ديوانه ص٤٣٥.

قَرِيبٌ[1]

[قَدْ][2] وَرَدَ هَذَا الوَصْفُ في غَيْرِ مَا مَكَانٍ مِن القُرآنِ[3]، وَلَمْ يَرِدْ عِنْدَ التِّرمِذِيّ، وَوَرَدَ عِنْدَ غَيْرِهِ في الأَسمَاءِ المَعْدُودَةِ[4].

وَهُو وَصْفٌ ذَاتِيٌّ للهِ تَعَالَى، فِيهِ مَعْنَى الإِضَافَةِ العَامَّةِ طَوْرًا، وَالإِضَافَةِ الخَاصَّةِ أُخْرَى.

أَمَّا إِذَا كَانَ مَعْنَى قُرْبِهِ: شُهُودُهُ، وَإِطْلاعُهُ، وَرَقَبَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَهُو

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٤٦، وشأن الدعاء ص١٠٢، والمنهاج في شعب الإيمان ١/١٩٧، والأسماء والصفات ١/١١١، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢٥٤، والأمد الأقصى لوحة: ٤٨، والأسنى ص٢٣٨ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٥٨.

(٢) زيادة من (ب، ج، د).

(٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٤١.

(٤) انظر: المستدرك ١/٦٣، والاعتقاد للبيهقي ص٥١، وكنز العمال ١/٢٢٨.

وورد في صحيح مسلم ٤/٢٠٧٦ ـ بَاب اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ: «...... عن أبي عُثْمَانَ عن أبي مُوسَى قال: كنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سَفَرٍ فَجَعَلَ الناس يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّهَا الناس أربعوا على أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ ليس تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وهو مَعَكُمْ...». وانظر: الأسنى ص٢٣٩ ـ ط/العصرية.

مُضَافٌ إلى الوجُودِ كُلِّهِ، وَعَلَى هَذَا [الوَجْهِ][1] نَبَّهَ تَعَالَى بِقَولِهِ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾[2] [١٠٤/ب].

وَإِذَا كَانَ مَعْنَى قُرْبِهِ: لُطْفُهُ، وَعَطْفُهُ، وَفَيْضُ رَحْمَتِهِ، فَهُو مَخْصُوصٌ بِمَنْ تَولَّاهُ مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ تعالَى بِقَولِهِ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3]، وَهُو الَّذِي أَرَادَ عليه السلام في الحَدِيثِ الصَّحِيحِ بِقَولِهِ[4]: «يَنْزِلُ رَبُّنَا ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ إِلى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ». إِذِ الانتِقَالُ على اللهِ مُحالٌ، فَمَعْنَاهُ: نُزُولُ رَحْمَتِهِ عَلَى القَائِمِينَ لَهُ فِي جُنْحِ الليلِ، الطَّالِبِينَ مِنْ فَضْلِهِ أَجْزَلَ نَيْلٍ[5].

---

(١) سورة الأعراف: ٥٦.

(٢) سورة المجادلة: ٧. وانظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٤٧.

(٣) زيادة من (و). وفيها أيضًا: نبه بقوله تعالى، وكذلك في الموضع الذي يليه.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ١/٣٨٤ ـ بَاب الدُّعَاءِ والصلاة من آخِرِ اللَّيْلِ، وتمامه في: «... عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حين يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقول: من يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ له، من يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ له». وورد أيضًا في: صحيح مسلم ١/٥٢١، وسنن الترمذي ٥/٥٢٦، وسنن ابن ماجه ١/٤٣٥، وموطأ مالك ١/٢١٤.

(٥) قال النَّووي: «.. وفيه مذهبان مشهوران للعلماء.. ومختصرهما: أن أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى، وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد، ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق، وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق.
والثاني: مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف، وهو محكي هنا عن مالك=

فائدةٌ علميَّةٌ

قَدْ دَلَّتِ الأَدِلَّةُ القَطْعِيَّةُ على انتِفَاءِ عَوَارِضِ الجِسْمِيَّة عَن ذِاتِ اللهِ العَلِيَّةِ، فَصَحَّ أَنَّ اللهَ لَيسَ في جِهَةٍ مِنَ الجِهَاتِ، وَلَا دَاخِلِ العَالَمِ وَلَا خَارِجِهِ، وَلَا فِي زَمَانٍ وَلَا في مَكَانٍ مَخْصُوصٍ، وَلا في جَمِيعِ الأَمْكِنَةِ، وَلَا مُتَّصِلاً بِمَوجُودٍ، وَلَا مُنْفَصِلاً مِنْهُ.

وَمَنْ[1] هُو بِهَذَا الوَصْفِ[2] لا يَنْطَلِقُ عَلَيهِ اسمُ القُرْبِ والبُعْدِ إِلَّا عَلَى التَّأوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلُ، فَكُلُّ مَوجُودٍ فِي الوجُودِ مِنْ ذِرْوَةِ العَرْشِ إلى مُسْتَقَرِّ الأَرْضِ على نَمَطٍ وَاحِدٍ فِي القُرْبِ مِنْ شُهُودِهِ وَإِطْلاعِهِ، فَهُو مَعَهَا مَعِيَّةُ الشُّهُودِ وَالوجُودِ، فَليسَ عَنْهَا بِمَفْقُودٍ، إِذْ كَانَ قَبْلَهَا، وَهُو مَعَهَا وَبَعْدَهَا، كَمَا كَانَ قَبْلَهَا، إِذِ التَّغيرُ لا يَلْحَقُهُ، فَالحُكْمُ الَّذِي كَانَ لَهُ قَبْلَ إِيجَادِ العَالَمِ هُو الحُكْمُ الَّذِي لَهُ الآنَ وَيَكُونُ، فَذَاتُهُ

= والأوزاعي أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين:

أحدهما: تأويل مالك بن أنس وغيره، معناه: تنزل رحمته وأمره وملائكته، كما يقال: فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه بأمره.

والثاني: أنه على الاستعارة، ومعناه: الاقبال على الداعين بالإجابة واللطف، والله أعلم» شرح صحيح مسلم ٦/٣٦ ـ ٣٧.

وانظر: مشكل الحديث وبيانه ص٢٠٠، وفتح الباري ٣/٣٠، والديباج على مسلم ٢/٣٦٥، وأقاويل الثقات ص١٩٩.

(١) في (أ، ب، ج، د): وما.

(٢) في (ب، ج، د): الفصل.

ثَابِتَةٌ عَلَى حُكْمٍ وَاحِدٍ، وَاختِلافُ الأَحْكَامِ إِنَّمَا تَلْحَقُ الجوَاهِرَ القَابِلَةَ للأَعْرَاضِ وَأَنْواعِ الأَجْسَامِ، وَيَتَقَدَّسُ عَنْ ذَلِكَ الخَالِقُ الحَقّ؛ إِذْ لاَ مُشَابَهَةَ بَيْنَ الخَالِقِ والخَلْقِ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ[(١)] مَرَاتِبَ المَوجُودَاتِ كُلَّهَا عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ فِي القُرْبِ مِنْ الخَالِقِ ـ أَعْنِي قُرْبَ الشُّهودِ والإطِّلاعِ ـ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ خَصَّ مِنْ جَمِيعِ الأَنْوَاعِ: المَلَكَ، والإِنْسَانَ بِقُرْبٍ مَخْصُوصٍ، لَا يُشَارِكُهُمَا[(٢)] فِيهِ غَيْرهمَا في الوجُودِ؛ وَسَبَبُ ذَلِكَ المَعْرِفَةُ بِاللهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ المَعْرُوفَ لا يُفَارِقُ العَارِفَ بَلْ هُو مَعَهُ مَعِيَّةُ الاختِصَاصِ، وَهُو قَرِيبٌ مِنْهُ بِالتَّجَلِّي وَالحُضُورِ.

فَالعَارِفُونَ يرَوْنَ اللهَ [تعَالَى][(٣)] في الدُّنيَا بَأَعْيُنِ الإيقَانِ والبَصَائر، وَيَرونَهُ في الأُخْرَى بِالأَبْصارِ رَأْيَ العَيْنِ، فَهُو قَرِيبٌ مِنْهُم في الدَّارَينِ، وَلَيسَ قُرْبُهُ مِنْهُم فِي الأُخْرَى مُخَالِفًا لِقُرْبِهِ مِنْهُم في الدُّنيَا إِلَّا بِمَزِيدِ اللُّطْفِ وَالعَطْفِ، وَإِلَّا فَقَدْ ارتَفَعَتْ هُنَا وَهُنَاكَ قُرْبُ [١٠٥/أ] المَسَافَةِ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَخْلُوقٍ إِضَافَةٌ، لَا فِي الدَّنيا وَلَا فِي الآخِرَةِ.

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) في (د): لا يشاركه فيهما.

(٣) زيادة من (ب، ج).

فَإِنْ كُنْتَ في الدُّنيَا ذَا نَفْسٍ طَاهِرَةٍ، وَكُنْتَ عَارِفًا بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ، فَقَدْ نِلْتَ مِنْهُ القُرْبَ المَخْصُوصَ، الذِي نَالَهُ المَلَكُ المُقَدَّسُ عِنِ الشَّهَوَاتِ، وَوَجَدْتَ هُنَا مِنْ رَوَائِحِ[1] الوِصَالِ مَا تَطْلُبُ بِهِ عَنِ الدُّنيَا الانْفِصَالَ؛ لِتَحْظَى بِجَوادِ الرَّبِّ الأَعْلَى[2]، وَتَنَالَ مِنْهُ غَايَةَ القُرْبِ، فَأَعْرَفُهُم بِهِ أَقْرَبُهُم مِنْهُ، وَأَجْهَلُهُم أَنْآهُم عَنْهُ[3]، فَقُرْبُهُ كَرَامَتُهُ، وَبُعْدُهُ إِهَانَتُهُ، وَقُرْبُهُ تَجَلِّيهِ، وَبُعْدُهُ حُجْبَتُهُ لِأَعَادِيهِ.

** ** **

(١) في (ب، ج): هناك من روائح.
(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).
(٣) أي: أبعدهم.

قَدِيمٌ(١)

لَمْ يَرِدْ هَذَا الوَصْفُ في القُرآنِ(٢)، ولا عِنْدَ التِّرمِذِيِّ، وَوَرَدَ عِنْدَ غَيْرِهِ في الأَسْمَاءِ المَعْدُودَةِ(٣).

وَهُو مِنْ صِفَاتِ السَّلْبِ؛ لأَنَّ مَعْنَى القَدِيم في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ: الَّذِي لَيسَ لِوجُودِهِ ابتِدَاءٌ(٤)، فكَأَنَّهُ نَظَرَ إلى دَوَامِ وُجُودِهِ في الأَزَلِ، كَمَا أَنَّ البَاقِي نَظَرَ إلى دَوَامِ وَجُودِهِ في المُسْتَقْبَلِ، وَبِالضَّرُورَةِ يُعْلَمُ(٥) أَنَّهُ إِذَا كَانَ قَدِيمًا كَانَ بَاقِيًا(٦).

فائدة علمية

القِدَمُ يَنْطَلِقُ عَلَى مَعْنَيَينِ(٧):

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: الأسماء والصفات للبيهقي ١/٣٦، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٩٩ ـ ط/العصرية، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص١١٤.

(٢) قال القرطبيُّ: «القديم: دلَّ عليه معنى التنزيل في قول الحق ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ [الحديد: ٣]...» الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٩٩.

(٣) انظر: المستدرك ١/٦٣، والاعتقاد للبيهقي ص٥١، وكنز العمال ١/٢٢٨.

(٤) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ١/٣٧، والمصباح المنير ٢/٤٩٣ ـ «ق د م».

(٥) في (ب، ج، د): تعلم.

(٦) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: مَعْنَى القَدِيم في وَصْفِهِ... إلى هنا بدون نسبة في: الأسنى ص١٠٠ ـ ط/العصرية.

(٧) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص١٠١. وقال النفراوي: «القِدَم على=

أَحَدُهُمَا: يُوصَفُ بِهِ مَوجُودَاتٌ كَثِيرَةٌ.

وَالثَّانِي: لا يُوصَفُ بِهِ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ.

فَأَمَّا القِدَمُ الزَّمَانِيُّ؛ فَهُو الَّذِي يَنْطَلِقُ عَلَى كُلِّ مَوجُودٍ لَهُ تَقَدُّمٌ عَلَى غَيْرِهِ[(١)]، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: الأُمَمُ القَدِيمَةُ لِأُمَّةِ إبرَاهِيمَ وَمُوسَى - [عليهما السلام][(٢)] -.

وَيُقَالُ للشَّيْخِ: قَدِيمٌ؛ لِقِدَمِ زَمَانِهِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[(٣)]، وَهَذَا أَمْرٌ مَفْهُومٌ[(٤)].

وَأَمَّا القِدَمُ المُخْتَصُّ بِاللهِ تعَالَى وَحْدَهُ؛ فَهُو الَّذِي يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ[(٥)] لا مُفْتَتَحَ لِوجُودِهِ[(٦)].

= أربعة أقسام: ذاتي كقدم الواجب والوجود، وزماني كقدم زمان الهجرة بالنسبة لليوم، وإضافي كقدم الأب بالنسبة للابن، وسلبي كقدم وجوده تعالى؛ بمعنى سلب سبق العدم لوجوده تعالى» الفواكه الدواني ١/٤١.

(١) انظر: المقاييس ٥/٦٥. وقال الرازي: «واعلم أن هذا اللفظ [أي القديم ـ] يفيد في أصل اللغة: طول المدة» مفاتيح الغيب ١/١١٠.

(٢) زيادة من (د).

(٣) سورة يس: ٣٩.

(٤) انظر: الفصل في الملل لابن حزم ٢/١١٧، والمواقف ٣/١٤٩، ومجموع الفتاوى ١٢/١٠٥، وشرح العقيدة الطحاوية ١/١١٤.

(٥) في (ج): لأنه.

(٦) قال أبو سعيد النيسابوري: «الباري تعالى قديم، والقديم في عرف اللسان: اسم لموجود تقدَّم على غيره زمانًا طويلاً، كما يقال: رسم قديم، ودار قديمة... ومعنى وصفنا للباري تعالى بالقدم: أنه لا أول لوجوده، واطلاق الاسم له على سبيل=

وَأَجْمَعَ أَهْلُ القِبْلَةِ عَلَى أَنَّهُ لا يَسْتَحِقُّ هَذَا الوَصْف غَيْر اللهِ [تعَالى][(١)] وَحْدَهُ.

وَالقَائِلُونَ مِنَ المُتَفَلْسِفِينَ[(٢)] بِأَنْ الوجُودَ كُلَّهُ عِلَلٌ وَمَعْلُولاتٌ، لَمْ يَجْعَلُوا للعَالَمِ مُفْتَتَحًا، وَجَعَلُوهُ قَدِيمًا، وَالبُرهَانُ القَاطِعُ [قَائِمٌ][(٣)] على انتِفَاءِ قَدِيمَينِ، أَوْ قُدَمَاءَ، فَثَبَتَ القِدَمُ[(٤)] للهِ تَعَالَى وَحْدَهُ.

فائدةٌ عمليّةٌ

إِذَا عَلِمْتَ أَنْ لا قَدِيمَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، وَأَنَّ الكُلَّ سِوَاهُ مُحْدَثٌ، وَأَنَّ المُحْدَثَ فَقِيرٌ إلى المُحْدِثِ في كُلِّ حَالٍ، فَحَقُّكَ أَنْ لا تُعَلِّقَ قَلْبَكَ بِالفَقِيرِ، وَتُعْرِضَ عَلَى الغَنِيِّ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلُ جَهْلِكَ بِهِ، وَفَكِّرْ فِي عَظَمَةِ مَنْ لَيسَ لَهُ ابتدَاءٌ، وَمَنْ كَانَ قَائِمًا بِذَاتِهِ حِينَ[(٥)] لا أرضَ وَلَا سَمَاءَ، وَلَا عَرْشَ وَلَا كُرْسِيَّ، وَلَا مَلَكَ وَلَا إِنْسِيَّ، وَهُو الآنَ عَلَى مَا

= الأول؛ لأن ما تقدم على غيره زمانا معلومًا إذا سمي قديمًا، فما لا أول له، أولى أن يكون قديما» الغنية في أصول الدين ص٧٢. وانظر: أبكار الافكار في أصول الدين ١/٤٥٠.

(١) زيادة من (ب، ج، د).

(٢) في (و): المتفلسين، وهو تحريف. وانظر مذهبهم والرَّد عليه في: مجموع الفتاوى ١٧/٢٨٦، ودرء التعارض لابن تيمية ١/١٢٦.

(٣) زيادة من (ب، ج، د).

(٤) في (ب، ج، د): القدم.

(٥) في (د): حيث.

كَانَ، وَتَشَوَّقْ لِرُؤْيَةِ هَذَا القَدِيمِ العَظِيمِ، فَإِذَا رَأَيْتَ وَجْهَهُ الكَرِيمَ، فَقَدْ فُزْتَ بِالسَّعْدِ الجَسِيمِ(١).

وَأَمَّا وَصْفُ اللهِ تَعَالَى نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُ «قَابِلُ التَّوْبِ»(٢)، فَهُوَ مِنْ أَوْصَافِ [١٠٥/ب] فِعْلِهِ، وَهُو دَلِيلُ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ، فَإِنَّهُ خَلَقَ التَّوْبَةَ أَوَّلاً فِي قَلْبِ التَّائِبِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ التَّوْبَةُ مِنْهُ قَبِلَهَا وَرَضِيَهَا، فَكَانَ مُتَفَضِّلاً عَلَيهِ بَدْءًا وعَوْدًا، وَقَدْ مَرَّ هَذَا فِي وَصْفِهِ تَعَالَى بـ«التَّوَابِ».

۞ [القَاضِي](٣):

وَقَدْ أَدْخَلَ بَعْضُ العُلَمَاءِ فِي الأَسمَاءِ «القَاضِي»، وَاشتَقَّهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى(٤): ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ﴾(٥)، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾(٦)، ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾(٧). وَالفِعْلُ فِي القُرآنِ كَثِيرٌ(٨)، غَيْرَ أَنَّ الاسمَ لَمْ يَرِدْ فِي الكِتَابِ العَزِيزِ.

---

(١) أي: العظيم. انظر: المقاييس ٤٥٧/١.

(٢) في قوله ﷻ: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ [غافر: ٣].

(٣) انظر في تفسير هذا الاسم: المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ٢٠٢/١، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١٩٠/١.

(٤) في (أ، ب، ج): قل الله يقضي، وهو تحريف.

(٥) سورة غافر: ٢٠.

(٦) سورة الإسراء: ٢٣.

(٧) سورة الإسراء: ٤.

(٨) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٤٧.

وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الآثَارِ مُضَافًا[1]: «يَا قَاضِيَ الأُمُورِ»[2]، واللهُ تَعَالَى[3] هُوَ الَّذِي قَضَى الأُمُورَ بِعِلْمِهِ فِي سَابِقِ حُكْمِهِ، ثُمَّ يُنْفِذُ مَا قَضَاهُ مَتَى شَاءَ وَأَرَادَ، فَكُلُّ مَوجُودٍ فِي الوجُودِ فَمُصَرَّفٌ تَحْتَ قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ.

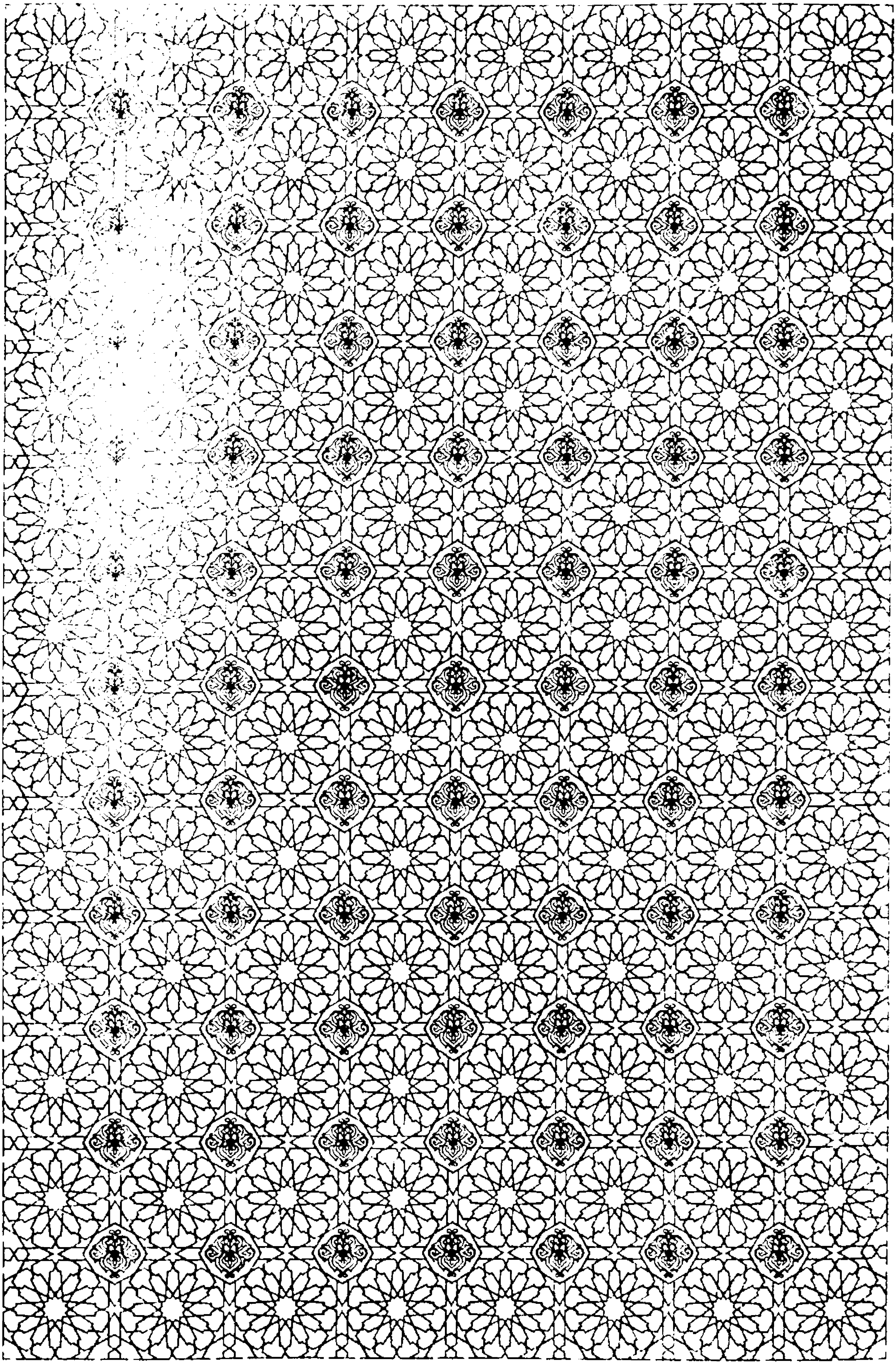
** ** **

(١) جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي في سننه ٥/٤٨٣، ولفظه فيه: «... فَأَسْأَلُكَ يا قَاضِيَ الأُمُورِ، وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ...»، وابن خزيمة في صحيحه ٢/١٦٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٨٣، والبيهقي في الدعوات الكبير ١/٥١، والهندي في: كنز العمال ٢/٢٧٥.

(٢) قال المناوي: «أي: حاكمها ومُحكمها» فيض القدير ٢/١١٣، والتسير ١/٢١٠.
وقال الخليل في نداء قاض: يا قاضي ـ بإثبات الياء ـ؛ لأن النداء موضع لا يلحق فيه التنوين، فثبتت الياء في النداء. انظر: الكتاب ٤/١٨٤، والمقتضب ٤/٢٧٣، والأصول ٢/٣٧٥.

(٣) سقط هذا اللفظ من (ج).

حَرفُ السِّينِ



سَمِيعٌ(١)

وَرَدَ هَذَا الوَصْفُ فِي غَيْرِ مَا مَكَانٍ مِنَ القُرْآنِ(٢)، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ(٣)، وَهُو مَوضُوعٌ للمُبَالَغَةِ(٤)، مِنْ سَمِع يَسْمَعُ سَمْعًا، فَهُو سَامِعٌ وَسَمِيعٌ، وَالسَّمْعُ(٥) يَكُونُ: اسمًا، وَمَصْدَرًا(٦).

وَسَمْعُ اللهِ تَعَالَى وَصْفٌ ذَاتِيٌّ لَهُ كَبَصَرِهِ وَعِلْمِهِ، وَجَمِيعِ صِفَاتِهِ

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٢، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٧٥، وشأن الدعاء ص٥٩، والنعوت للنسائي ص٢٩٩، والاعتقاد للبيهقي ص٥٨، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٤٠٥، والمقصد الأسنى للغزالي ص٩٠، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٦٨ - ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٣٨، وللحرالي لوحة: ١٧/ب، ومنتهى المنى ص١٤٠، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٢٩، وللنسفي لوحة: ٤٠، ولابن عربي ص٨٤، ولزروق ص٦٢، والمنهل العذب لوحة: ١٩/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٧٧، وللكافيجي ص٦٠، وللسنوسي ص٣٧، وللعلقمي لوحة: ٧/أ، والعجالة الحسنى ص٤٠.

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٣٦٠.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) أي: على صيغة فعيل بمعنى فاعل.
انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٢، وشأن الدعاء ص٥٩.

(٥) في (و): السميع، والأصح المثبت.

(٦) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٧٦، ٨٠، والمصباح المنير ١/٢٨٩.

الذَّاتِيَّة[1]، لَمْ يَزَلْ سَمِيعًا قَبْلَ وُجُودِ المَسْمُوعَاتِ، كَمَا لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا قَبْلَ وُجُودِ المَعْلُومَاتِ، فَالمَسْمُوعَاتُ مُتَجَدِّدَةٌ، وَسَمْعُهُ قَدِيمٌ، وَمَا يدرك سَمْعُهُ[2] من المسمُوعَاتِ فَبِغَيرِ مُقَابَلَةٍ وَلَا انْطِبَاعِ صَوْتٍ في سَمْعِهِ، إِذْ تَقَدَّسَ سَمْعُهُ عَنْ صِمَاخٍ[3] وَأُذُنٍ، كَمَا تَقَدَّسَ بَصَرُهُ عَنْ مُقْلَةٍ وَجَفْنٍ[4].

فَكَمَا فَارَقَتْ ذَاتُهُ سَائِرَ الذَّوَاتِ، كَذَلِكَ فَارَقَتْ صِفَاتُهُ جَمِيعَ الصِّفَاتِ، لا يَحْصُرُهُ عِلْمٌ، وَلَا يَأْخُذُهُ تَقْدِيرٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[5].

فائدة علمية

إِذَا قَامَ البُرهَانُ عَلَى كَمَالِ ذَاتِ البَارِئ سُبْحَانَهُ، ثَبَتَتْ لَهُ الصِّفَاتُ الكَامِلَةُ، والسَّمْعُ مِنْ جُمْلَتِهَا، إِذْ عَادِمُهُ مِنَ الخَلْقِ نَاقِصٌ، وَيَتَقَدَّسُ الخَالِقُ الأَعْلَى عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ، فَهُو السَّمِيعُ لِكُلِّ حَرَكَةٍ في العَالَمِ وَصَوتٍ، لَيسَ لمَسمُوعٍ عَنْ سَمعِهِ فَوْتٌ.

وَكُلُّ مَسْمُوعٍ فَهُو في إِدْرَاكِهِ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ، إِذْ لَيسَ بِدَانٍ

(١) انظر: الأسنى ص٢٦٨ ـ العصرية، والمحصل للرازي ص١٧١.

(٢) في (د): بسمعه.

(٣) في (أ): صماغ، والصَّواب المثبت.

(٤) انظر: مشكل الحديث وبيانه ص٢٥٢، ٤٣٢، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٦٩ ـ ط/العصرية.

(٥) سورة الشورى: ١١.

لِشيءٍ، و[لَا][1] عَنْ شَيءٍ مُتَبَاعِدٌ، فَزَجَلُ[2] المَلائِكَةِ بِالتَّسبِيحِ حَوْلَ العَرْشِ، وَهَمْسُ الذَّرِّ[3] المُسْتَوطِنِ في أَسْفَلِ الفَرْشِ سَوَاءٌ[4] عند اللهِ تَعالَى، إِذْ لا يَعْزُبُ مَسْمُوعٌ في الوجُودِ عَنْ سَمْعِهِ، ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾[5].

فائدةٌ عمليَّةٌ

وَاجِبٌ [١٠٦/أ] عَلَى [كُلِّ][6] مَنْ عَلِمَ أَنَّ سَمْعَ اللهِ لِنَجْوَاهُ وَسِرِّهِ بِالمرصَادِ، أَنْ يُرَاقِبَ لَفْظَ اللسَانِ، وَكَلامَ الفُؤادِ، فَلا يَرْوِي بِقَلْبِهِ زُورَ القَوْلِ، وَلَا يُحَرِّكُ لِسَانَهُ بِقَبِيحِ اللَّفْظِ، فَـ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[7]، واللهُ يَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ الصُّدُورُ، وَهُو عَلَى كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ.

(١) زيادة من (و).

(٢) أي: رفع الصوت.
ففي التاج «ز ج ل»: «والزَّجَلُ أَيضًا: رَفْعُ الصَّوْتِ، ولِلْمَلائِكَةِ زَجَلٌ بالتَّسْبِيحِ والتَّهْلِيلِ؛ أي: صَوْتٌ رَفِيعٌ عالٍ».

(٣) أي: صِغَار النَّمل. والقصد: النَّمْل المستوطن في أسفل الجبل.
انظر: المقاييس ٣٤٣/٢، وكفاية المتحفظ لابن الأجدابي ص١٤٧.

(٤) سقط هذا اللفظ من (ب، ج).

(٥) سورة الرعد: ١٠.
وانظر: التسهيل لابن جزي ١٣١/٢، وتفسير القرطبي ٢٩٠/٩، وزاد المسير لابن الجوزي ٣٠٩/٤.

(٦) زيادة من (ب، ج).

(٧) سورة ق: ١٨.

ثُمَّ مَهْمَا صَانَ(١) لِسَانَهُ وَجَنَانَهُ عَنِ الكَلامِ الَّذِي يُجَلْبِبُهُ بُرْدُ ظَلامِهِ(٢)، فَلْيَجْعَلْ كَلامَ قَلْبِهِ بِتَعْظِيمِ رَبِّهِ، وَلْيَكُنْ نُطْقُ لِسَانِهِ مُطَابِقًا لِكَلامِ جَنَانِهِ، فَيَسْتَجِنّ بِهَذِهِ الأَذْكَارِ مِنْ النَّارِ، وَيَتَجَلْبَبُ أَضْفَى جِلْبَابٍ مِنَ الأَنْوَارِ، وَيَحْظَى عِنْدَ اللهِ بِكَرِيمِ حَظَاهُ، إِذْ سَمِعَ اللهُ مِنْهُ مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ.

وَكَذِلِكَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَصُونَ سَمْعَهُ عَنْ سَمَاعِ كُلِّ خنَا(٣)، وَيُصْغِي بِهِ إِلى كَلامٍ يَقْتَبِسُ مِنْهُ سَنَا(٤)، فَيَكُونُ سَمْعُهُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَارِثًا، وَعَنْ كُلِّ رُشْدٍ بَاحِثًا، فيستَفِيد قَلْبُهُ مِنْ هَذِهِ الجَارِحَةِ المُدْرِكَةِ أَعْظَم فَائِدَةٍ، وَيَعُودُ مِنْهَا إِليهِ أَكْرَمُ عَائِدَةٍ، فَيُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ مِنَ السَّمَاعِينَ(٥) لِلحَقِّ، وَالقَوَّامِينَ بِالصِّدْقِ.

** ** **

---

(١) في (أ): كان، والاصح المثبت.

(٢) في (ب، ج، د، و): ظلامٍ.

(٣) الخَنَى: الفحش والكلام القبيح. انظر: المقصور والممدود للقالي ص٥١.

(٤) أي: الضوء. انظر: المقصور والممدود للقالي ص١٠٣.

(٥) في (ب، ج، د): السامعين.

سَلامٌ[1]

هَذَا الاسمُ مِمَّا وَرَدَ في القُرآنِ[2]، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ[3].

و«السَّلامُ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ من الأَوْصَافِ الذَّاتِيَّةِ السَّلْبِيَّةِ، وَيَكُونُ أَيضًا مِنَ الأَوْصَافِ الفِعْلِيَّةِ، وَيَعُودُ أَيضًا إلى مَعْنَى الكَلامِ[4].

أَمَّا إِذَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ السَّلْبِيَّةِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ مَعْنَى[5] «القُدُّوسِ»؛ لِسَلامَةِ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ عَمَّا يَلْحَقُ سَائِرَ الذَّواتِ وَالصِّفَاتِ مِن الهَلاكِ، أَو إِمْكَانِ الهَلاكِ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَولُهُ في كِتَابِهِ: ﴿ٱلْقُدُّوسُ

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢١٥، والزينة ٢/٦٣، وشأن الدعاء ص٤١، والمنهاج في شعب الإيمان ١/١٩٣، والمقصد الأسنى للغزالي ص٦٩، ومنهى المنى ص١١١، والأسنى ص١٩٩ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٧٩، وللنسفي لوحة: ٣٢، وللحرالي ٩/ب، ولابن عربي ص٥٢، والمشرب الأقرب الأهنى لوحة: ٨، والمنهل العذب لوحة: ١١/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٣٥، وللكافيجي ص١٤٠، وللسنوسي ص٢٩، وللعلقمي لوحة: ٣/أ، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣٠.

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٣٥٦.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٠٣ ـ ط/العصرية.

(٥) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

ٱلسَّلَٰمُ﴾[١]، تَقَدُّسُ ذَاتِهِ عَنِ العَدَمِ الَّذِي تَقَدَّمَ كُلَّ موجُودٍ في الوجُودِ سِوَاهُ، وسَلامَةُ ذَاتِهِ عَنِ العَدَمِ الَّذِي يَلْحَقُ بَعْضَ الموجُودَاتِ وُقُوعًا، وَجَمِيعَهَا تَقْدِيرًا، فَتَكُونُ الصِّفَتَانِ سَلْبِيَّتَينِ، وَيَكُونُ لهُما مَعْنَيانِ، ويَكُونُ «السَّلامُ» هُنَا بِمَعْنَى: السَّلِيمِ[٢].

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنْ أسماءِ الأَفْعَالِ فَيَكُونُ مَعْنَى السَّلامِ: ذَا السَّلامَةِ[٣]، يُقَالُ: سَلامٌ وَسَلامَةٌ، كَـ«لَذَاذٍ، ولَذَاذَةٍ»[٤].

وَإِذَا كَانَ «السَّلامُ» اسمًا رَاجِعًا إِلى مَعْنَى الكَلامِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ اللهِ العَظِيمِ من قَوْلِهِ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[٥]، حِينَ يَسْمَعُ أَهْلُ الجَنَّةِ هَذَا المَقَالِ الكَرِيمِ، فَيَجِدُونَ بِذَلِكَ أَتَمَّ النَّعِيمِ[٦].

---

(١) سورة الحشر: ٢٣.

(٢) من قولهم: «سلام عليكم».
انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٠، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢١٥ ـ ٢١٦، والغريبين للهروي ٩٢١/٣.

(٣) قال ابن الأنباري: «... السَّلام معناه: ذو السلام؛ أي: صاحب السلام، قالوا: فحذف الصاحب، وأقام السلام مقامه» الزاهر ٦٤/١.
وانظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٢١٥، وشأن الدعاء ص٤١، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٠٢ ـ ط/العصرية، والمواقف ٣١٥/٣.

(٤) في المحكم «ل ذ ذ»: «اللَّذَّةُ: نَقِيضُ الأَلَمِ، لَذَّه ولَذَّ بهِ يَلَذُّ لَذًا ولذاذة ولَذاذاً، والْتَذَّه والْتَذَّ بِهِ واسْتَلَذَّه، ورَجُلٌ لَذٌّ مُلْتَذٌّ». وانظر: الغريبين ٩٢١/٣، والقاموس ص٤٣١.

(٥) سورة يس: ٥٨.
وانظر: معاني النحاس ٥١٠/٥، وتفسير ابن زمنين ٤٩/٤، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٠٣، وزاد المسير ٢٩/٧.

(٦) انظر: مشكل الحديث وبيانه ص٤٢٥.

فائدة علمية

بِالبُرْهَانِ يُعْلَمُ أَنَّ وَاجِبَ الوجُودِ سَلِيمٌ عَنْ كُلِّ مَا يَلْحَقُ كُلّ موجُودٍ من جَمِيعِ النَّقَائِضِ وَالشَّوائِبِ، وَهَذِهِ صِفَةُ مَنْ هُو بِذَاتِهِ وَاجِبٌ، وَلَيس هَذَا إِلَّا [١٠٦/ب] للهِ وَحْدَهُ، فَهُو السَّلامُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ.

وَكَذَلِكَ قَدْ قَامَ البُرهَانُ عَلَى أَنَّهُ يَسْلَمُ مَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ عَنْ لُحُوقِ أَسْبَابِ الهَلاكِ والنُّقْصَانِ[١]؛ إِمَّا تَسْلِيمًا مُؤبَّدًا كَعَالَمِ الآخِرَةِ، وَإِمَّا تَسْلِيمًا مُؤَقَّتا كَعَالَمِ الدُّنيا.

نكتة سنية

سَمَّى اللهُ تَعَالَى الجَنَّةَ: دَارَ السَّلامِ[٢].

و«السَّلامُ» هُنَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ بِهِ: اللهَ تَعَالَى[٣]، فَيُضِيفُ الجَنَّةَ إليهِ إِضَافَةَ الاختِصَاصِ، كَإِضَافَةِ البَيْتِ إليهِ، والرُّوحِ، وَغَيْرِهِمَا.

وَيَتْحَمِلُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ بِـ«دَارِ السَّلامِ»: دَارَ السَّلامَةِ، مِمَّا يَلْحَقُ

(١) في (و): أو النقصان.

(٢) انظر: جامع البيان ٣٢/٨، وتفسير السمعاني ١٤٤/٢، ومعالم التنزيل ١٣٠/٢، والتسهيل لابن جزي ١٩/١.

(٣) بمعنى أنه ذو السلام؛ أي: الذي لا يقدر على السلام إلا هو. وهذا قول ابن عباس والحسن وقتادة والسّدي.
انظر: معالم التنزيل ١٣٠/٢، وتفسير القرطبي ٣٢٨/٨، ومفاتيح الغيب ٦١/١٧، وزاد المسير ١٢٢/٣.

دار الدُّنيا من الآفَاتِ[1].

فائدةٌ عمليَّةٌ

حَقُّكَ أَيُّهَا المُسْلِمُ العَارِفُ بِأَنَّ اللهَ هُو السَّلامُ في ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ؛ أَنْ تُقَدِّسَهُ وَتُنَزِّهَهُ كَمَا يَنْبَغِي لجَلالِهِ وَكَمَالِهِ، وَتَسْلُبَ عَنْهُ مِنَ[2] الأَوْصَافِ مَا لاَ يَلِيقُ بِهِ، فَإِنَّهُ السَّلِيمُ[3] على الإِطْلاقِ، وَلَيسَ غيرهُ لهذَا الوَصْفِ ذَا استحقَاقٍ، إِذْ مَنْ كَانَ العَدَمُ سَابِقًا لوجُودِهِ، لَيسَ بِكَامِلِ السَّلامَةِ، وَإِنْ سَلِمَ في المُسْتَقْبَلِ، مَعَ أَنَّ كُلَّ موجُودٍ مُسلَّمٌ تَسْليماً مُؤَبَّدًا أو مُؤقَّتًا، فَالسَّلامَةُ اللاحِقَةُ لَهُ هِي فِعْلُ بَارِئِهِ.

وَمَهْمَا عَلِمْتَ أَنَّ السَّلامَةَ مِنْ اللهِ لِمَنْ سَلَّمهُ فِعْلٌ مِنْ أفعَالِهِ، فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ السَّلامَةَ في الدُّنيا والأُخْرَى.

أَمَّا سَلامَةُ الدُّنيا؛ فَمِنْهَا: ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ.

وَالظَّاهِرَةُ: العَافِيَةُ عَنِ[4] الآلامِ والأَسْقَامِ، وَجَمِيعِ مَا تَكْرَهُهُ النَّفْسُ

---

(١) قرَّر ذلك الرازي بقوله: «.. القول الثاني: السلام جمع سلامة، ومعنى دار السلام: الدار التي من دخلها سلم من الآفات، فالسلام ههنا بمعنى السلامة، كالرضاع بمعنى الرضاعة، فإن الإنسان هناك سلم من كل الآفات، كالموت والمرض والألم والمصائب ونزعات الشيطان، والكفر والبدعة والكد والتعب» مفاتيح الغيب ٦١/١٧. وانظر: شأن الدعاء ص٤١، ومعاني النحاس ٤٨٨/٢، ومعالم التنزيل ١٣٠/٢، وأحكام القرآن لابن العربي ٥٩٢/١، وتفسير القرطبي ٣٢٨/٨.

(٢) سقط هذا اللفظ من (ج).

(٣) في (و): التسليم.

(٤) في (ب، ج): من.

من المِحَنِ التِي استعَاذَ مِنْهَا النَّبيُّ ﷺ.

وَأَمَّا السَّلامَةُ البَاطِنَةُ في الدُّنيا؛ فَسلامَةُ دِينِكَ، وَتَسْلِيمُ يَقِينِكَ عَنِ الكُفْرِ والبِدَعِ والعِصْيَانِ، حَتَّى تُقْدِمَ عَلَيهِ بِأَوْثَقِ عُرَى الإيمَانِ، فَتَنَالَ مِنْهُ السَّلامَةَ المُؤَبَّدَةَ في دَارِ السَّلامِ، وَتَنْجُو من العَذَابِ والآلامِ، التِي لَحِقَتْ الكُفَّارَ في أَدْرَاكِ النَّارِ[(١)]، فَحُرِمُوا[(٢)] السَّلامَةَ عَنِ الأَلَمِ، وَإِنْ كَانُوا لَمْ يُحْرَمُوا السَّلامَةَ عَنِ[(٣)] العَدَمِ اللاحِقِ للبَهَائِمِ، التِي عَادَتْ فِي العَرْضِ الأَكْبَرِ تُرَابًا، فَتَمَنَّى الكَافِرُ حَالَهَا[(٤)] لمَّا أَذَاقَهُ اللهُ مِنْهُ نَكَالاً وَعَذَابًا، وَحَجَبَهُ عن دَارِ السَّلامِ وَمَحَلِّ الكَرَامَةِ، وَلَمْ يَرَ نُورَ وَجْهِهِ العَظِيمِ يَومَ القِيَامَةِ، وَلَا سَمِعَ كَلامَهُ لِمَنْ[(٥)] أَحَلَّهُ دَارَ المُقَامَةِ، وَأَوْرَثَهُ مَنْزِلَ النَّعِيمِ، ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[(٦)].

وَلَيسَ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ اسمٌ مُفْتَتَحٌ بِـ«سِينٍ» أَكْثَرَ ممَّا ذَكَرْنَا.

وَقَدْ خَرَّجَ أَبُو دَاوُودَ في «مُصَنَّفِهِ»[(٧)] في قِصَّةِ وَفْدِ بَنِي [١٠٧/أ]

---

(١) نقل القرطبي كلام المؤلِّف من قوله: فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ السَّلامَةَ في الدُّنيا والأُخْرَى.... إلى هنا، بدون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٠٣ ـ ٢٠٤، ط/العصرية.

(٢) في (و): وحرموا.

(٣) في (ب، ج): من.

(٤) في (أ، و): بحالها.

(٥) في (و): كمن.

(٦) سورة يس: ٥٨.

(٧) ٢٥٤/٤ ـ بَاب في كَرَاهِيَةِ التَّمَادُحِ، وتمامه فيه: «.. عن مُطَرِّفٍ قال: قال أبي:=

عَامِرٍ، إِذْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: السَّيِّدُ اللهُ»[1].

۞ [السَّيِّدُ[2]]:

فَـ«السَّيِّدُ» فِي وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ ذَاتِيًّا، وَيَكُونُ فِعْلِيًّا.

أَمَّا إِذَا[3] كَانَ ذَاتِيًّا، فَيَرجِعُ إِلى مَعْنَى شَرَفِهِ فِي ذَاتِهِ وَكَمَالِ صِفَاتِهِ؛ لأَنَّ السَّيِّدَ فِي مَوضُوعِ اللسَانِ[4]: مَنْ لَهُ السُّؤدَدُ؛ وَهُو الشَّرَفُ[5]. وَيُسَمَّى[6] الرَّئِيسُ سَيِّدًا؛ لأَنَّهُ بِسُؤدُدِهِ رَأسَ قَوْمَهُ[7].

= انطَلَقتُ في وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إلى رسول الله ﷺ، فَقُلْنَا: أنت سَيِّدُنَا، فقال: السَّيِّدُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قُلْنَا: وَأَفضَلُنَا فَضلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فقال: قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أو بَعْضِ قَوْلِكُمْ، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ».

(١) قال ابن الأثير: «أي: هو الذي تحق له السيادة» النهاية ٤١٧/٢. وانظر: التيسير بشرح الجامع الصغير ٧٤/٢.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: المنهاج في شعب الإيمان ١٩٢/١، والأسماء والصفات للبيهقي ٦٧/١، والأسنى ص٣٠٧ ـ ط/العصرية، ودقائق الإشارات لوحة: ٧/أ.

(٣) في (ب، ج): إن.

(٤) انظر: مقاييس اللغة ١١٤/٣.

(٥) في فيض القدير ١٥٢/٤: «السَّيِّدُ عند أهل اللغة من أهلٌ للسؤدد، وهو التقديم، يقال: ساد قومه؛ إذا تقدمهم». وانظر: عمدة القاري ٥٥/٢، وطرح التثريب ١٨٨/٦.

(٦) في (د): وسمي.

(٧) قال النَّووي: «يقال: ساد فلان قومه يسودهم سوددًا وسيادة؛ إذا صار رئيسهم» تهذيب الأسماء ١٥٠/٣. =

وَإِذَا[1] كَانَ السَّيِّدُ وَصْفًا فِعْلِيًّا للهِ تَعَالَى، فَلِكَونِهِ سَيِّدَ العَالَمِينَ؛ أَيْ: مَالِكُهُم[2].

و«السَّيِّدُ» في اللِّسَانِ[3]: يُطْلَقُ عَلَى مَالِكِ العَبْدِ، وَلِذَلِكَ أَمَرَ النَّبيُّ ﷺ أنْ يَقُولَ العَبْدُ لِمَالِكِهِ: سَيِّدِي، وَنَهَاهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: مَوْلَاي[4]، وَرَبِّي[5].

وَ«السَّيِّدُ» بِالمَعْنَيينِ المَذْكُورَيْنِ[6] في وَصْفِ اللهِ تَعَالَى [صَحِيحٌ][7].

= وانظر: المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١٩٢/١، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣١٠ ـ ط/العصرية.

(١) في (ب، ج): إن.

(٢) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣٠٩ ـ ط/العصرية.

(٣) في الزاهر لابن الأنباري ١٢٤/١: «السَّيد أيضًا: المالك، يقال: فلان سيدُ الجارية؛ أي: مالكها».

(٤) في (و): ربي، ومولاي.

(٥) وفاقًا لما أخرجه مسلم في صحيحه ١٧٦٤/٤: «... عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: لَا يَقُولَنَّ أحدكم عَبْدِي، فَكُلُّكُمْ عَبِيدُ الله، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: فَتَايَ، ولا يَقُلْ الْعَبْدُ رَبِّي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ سَيِّدِي».
قال النَّووي: «قال العلماءُ: مقصود الأحاديث شيئان: أحدهما: نهى المملوك أن يقول لسيده ربي؛ لأن الربوبية انما حقيقتها لله تعالى؛ لأن الرب: هو المالك أو القائم بالشيء، ولا يوجد حقيقة هذا إلا في الله تعالى....» شرح صحيح مسلم ٦/١٥.
وقد نقل القرطبي هذه الفقرة والتي قبلها عن المؤلف بدون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣١٠ ـ ط/العصرية.

(٦) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٧) زيادة من (ب، ج، د).

فائدة عملية

كَوْنُ اللهِ تَعَالَى مُخْتَصًّا فِي ذَاتِهِ بِالسُّؤدَدِ التَّامِ والشَّرَفِ الكَامِلَ وَاضِحٌ لِكُلِّ عَاقِلٍ، وَكُلُّ مَوجُودٍ في الوجُودِ وَضَعَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ سُؤددًا، وَسَمَّاهُ سَيِّدًا، فَهُو مُتَفَضِّلٌ عَلَيهِ بِتِلْكَ المِنْحَةِ الَّتِي مَنَحَهُ، وَمَانٌّ عَلَيهِ بِالشُّفُوفِ[1] الَّذِي فَضَّلَهُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَرَجَّحَهُ.

فَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يَرَى السُّؤدُدَ الحَقِيقِيّ لخَالِقِهِ، وَأَنْ لا يَفْتَخِرَ بِالسُّودَدِ المُعَارِ عِنْدَهُ، كَمَا فَعَلَ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ إِذْ قِيلَ لَهُ: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ[2]: السَّيِّدُ اللهُ؛ أَيْ: هَذَا الوَصْف عَلَى الكَمَالِ، وَعَلَى الحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُو للهِ، لَا لأَحَدٍ مِنَ الخَلِيقَةِ[3].

وَإِذَ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِالسُّؤدَدِ الَّذِي فَاضَ عَلَيهِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ قَالَ[4]: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ».

أَعْلَمَ أُمَّتَهُ بِفَضْلِ اللهِ عَلَيهِ فِيمَا مَنَحَهُ مِنْ السُّؤدَدِ، وَنَفَي عَنْ نَفْسِهِ الفَخْرَ بِذَلِكَ، إِذْ لَيسَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ الافتِخَارَ بِأَمرٍ هُو عِنْدَهُ مُعَارٌ.

---

(١) الشفوف: الرقيق من الملبوس، ففي التاج «ش ف ف»: «الشَّفُّ ـ بالفَتْحِ ويُكْسَرُ ـ: الثَّوبُ الرَّقِيقُ، ج: شُفُوفٌ..». وانظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص٢٢٠.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر: المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١/١٩٢.

(٤) سقط هذا اللفظ من (د).

فائدةٌ عمليَّةٌ

حَقُّ مَنْ عَلِمَ سُؤْدُدَ اللهِ الذَّاتِيَّ وَشَرَفَهُ العَلِيَّ أَنْ يَكُونَ ذَا بَصِيرَةٍ وَتَحْقِيقٍ، وَلَا يَكُونُ لِبَصَرِ عَقْلِهِ تَحْدِيقٌ، إِلَّا تِلْقَاءَ سُؤْدَدِ اللهِ تَعَالَى وَشَرَفِهِ، فَبِذَلِكَ يَخْرُجُ جوهَرُ عَقْلِهِ مِنْ صَدَفِهِ، وَيُكْسِبُهُ اللهُ تعالَى سُؤدَدًا لا يَزَالُ مُؤَبَّدًا، فَإِنَّ السُّؤدُدَ الحَقِيقِيَّ هُو شَرَفُ عَقْلِ الإِنْسَانِ، بِمَا يَهَبُهُ اللهُ [تعَالَى][(١)] بِهِ[(٢)] مِنَ العِرْفَانِ، وَشَرَفُ نَفْسِهِ بِمَا يَهَبهَا اللهُ [تعَالَى][(٣)] مِنْ طَهَارَتِهِ وَقُدْسِهِ، وَشَرَفُ جَوَارِحِهِ فِي السَّعْيِ في غَرَضِهِ البَاقِي وَمَصَالِحِهِ.

فَمَنْ نَظَمَ اللهُ في سِلْكِهِ[(٤)] هَذِهِ الأَوْصَاف، فَهُو مِنَ السَّادَةِ والأَشْرَافِ، وَإِنْ كَانَ في الدُّنيَا مُنْقَطِعَ النَّسَبِ، وَخَامِلَ الحَسَبِ [١٠٧/ب].

فَسَيِّدُ النَّاسِ مَنْ يَحْظَى بِسُؤْدُدِهِ ... بَحَيْثُ لا نَسَبٌ يُغْنِي ولا حَسَبُ
فَسُؤْدُدُ العَبْدِ في التَّقْوى لِسَيِّدِهِ ... وَسُؤْدُدٌ لَيس يَبقَى، إِنَّهُ قَشَبُ[(٥)]

وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ[(٦)]: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ التَّفَاخُرِ بِآبَائِهِم، أَوْ

---

(١) زيادة من (د).
(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).
(٣) زيادة من (ب، ج).
(٤) في الأفعال لابن القطاع ٣/٢٥٠ ـ ٢٥١: «ونظم الجوهر في سلكه والكلام والأمور نَظْمًا؛ وَصَلَ بَعْضَهَا ببعض».
(٥) لم أقف على نسبة البيتين، ولعلهما من إنشاد المؤلِّف ـ ـ.
(٦) جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه ٥/٧٣٤ ـ بَاب في فَضْلِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ،=

لَيَكُونُنَّ عندَ اللهِ أهْونَ مِن الجُعَلِ ؛ الَّذِي يُدَهْدِهُ الخُرْءَ بِأَنْفِهِ»[1] .

فَالسَّيِّدُ الحَقِيقِيّ مِنْ بَنِي آدَمَ ؛ مَنْ جَعَلَ اللهُ السُّؤْدُدَ البَاقِي مِنْ وَصْفِهِ، كَمَا قَالَ فِي يَحْيَى نَبِيِّه وَعَبْدِهُ: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا﴾[2] ، وَقَالَ ﷺ فِي الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ﵄[3]: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ»[4] .

والسِّيَادَةُ كُلُّهَا عَلَى جَمِيعِ أَنْحَائِهَا المُتَوزِّعَة فِي البَشَرِ جَمَعَهَا اللهُ ﷻ فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَهُو سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَأَكْرَمُ مُنْتَخَبٍ فِي العَالَمِ.

= وتمامه فيه: «.. عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبي ﷺ قالَ: لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمْ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّما هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أو لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ على اللَّهِ من الجُعَلِ الذي يُدَهْدِهُ الخرء بِأَنفِهِ، إِنَّ اللَّهَ قد أَذْهَبَ عَنكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، إنما هو مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، الناس كلهم بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ من تُرَابٍ». وأردفه بقوله: «..... هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

وورد أيضًا في: سنن أبي داود ٣٣١/٤، ومسند أحمد ٥٢٣/٢، والترغيب والترهيب ٣٥٨/٣.

(١) في التاج «د هـ د هـ»: «.. دُهْدُوهُ الجُعَلِ بضمِّ الدَّالَيْن وفتح الواوِ، ودهْدُوَّته بتَشْديدِ الواوِ... ما يُدَهْدِهُهُ؛ أَي: يُدَحْرِجُه مِن الخُرْءِ المُسْتدِيرِ. وقالَ ابنُ برِّي: الدُّهْدُوهَةُ كالدُّحْرُوجَةِ ما يَجْمَعُه الجُعَل مِن الخُرْءِ».

(٢) سورة آل عمران: ٣٩. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٩٣/١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١٣٦٩/٣ ـ بَاب مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﵄، وتمامه فيه: «سمع أَبَا بَكْرَةَ سمعت النبي ﷺ على الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إلى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إلى الناس مَرَّةً، وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: ابْنِي هذا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بين فِئَتَيْنِ من الْمُسْلِمِينَ».

(٤) قال ابن الأثير: «قيل: أراد به الحليم؛ لأنه قال في تمامه: وإن الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» النهاية ٤١٧/٢.

۞ [سُبُّوحٌ][1]:

وَقَدْ ذَكَرَ قَومٌ مِنَ العُلَمَاءِ في الأسمَاءِ «سُبُّوحٌ»، وَصَحَّ في الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2]: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ وَصْفُ القُدُّوسِ، وَأَنَّهُ يُقَالُ: بِضَمِّ القَافِ وَفَتْحِهَا، وَكَذَلِكَ «السَّبُّوحُ»[3]، وَبِنَاؤُهَا في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ للمُبَالَغَةِ مِنْ تَقْدِيسِ عِبَادِهِ لَهُ[4]، وَتَسبِيحِهِم بِمَا أَعْلَمَهُم مِنْ ذَلِكَ، وَمَا نَهَجَ لَهُم فِي صَنْعَتِهِ مِنَ المَسَالِكِ، حَتَّى لَمْ يَرَوْا مُقَدَّسًا وَمُسَبَّحًا عَلَى الحَقِيقَةِ غَيرَهُ.

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٨، والزينة ٢/٨٨، والمنهاج في شعب الإيمان ١/١٩٧، والأسماء والصفات للبيهقي ١/١٠٣ ـ ١٠٤، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٢٣٠، والأمد الأقصى لوحة: ٢٥، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٠٩ ـ ط/العصرية، وشرح الباقيات الصالحات للمؤلف ص١٥٣.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١/٣٥٣ ـ بَاب ما يُقَالُ في الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وتمامه فيه: «.. عن مُطَرِّفِ بن عبد اللَّهِ بن الشِّخِّيرِ أَنَّ عَائِشَةَ نَبَّأَتْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ».
وورد أيضًا في: سنن أبي داود ١/٢٣٠، والدار قطني ١/٣٤٣، وسنن النسائي الكبرى ١/٢١٩، ومسند أحمد ٦/٣٤، والجمع بين الصحيحين للحميدي ٤/٢٠٥.

(٣) في (أ، د): سبوح. قال النووي: «قوله: (سبوح قدوس) هما بضم السين والقاف، وبفتحهما، والضم أفصح» شرح صحيح مسلم ٤/٢٠٤. وانظر: الديباج على مسلم ٢/١٧٩، وراجع ما مرَّ بصدد «القدوس».

(٤) قال ابن الأثير: «سبوح قدوس: يُروَيَانِ بالضَّم، والفتحُ أقيَسُ، والضَّمُّ أكثر استعمالاً، وهو من أبنية المبالغة، والمراد بهما: التنزيه» النهاية ٢/٣٣٢. وانظر: شرح الباقيات الصالحات للمؤلِّف ص١٥٣، والتعاريف ص١٩٨.

وَلَقَدْ قَدَّسَ الحَقُّ[(١)] سُبْحَانَهُ ذَاتَهُ، وَسَبَّحَهَا بِنَظَرِهِ إلى سُبُحَاتِ وَجْهِهِ الكَرِيمِ في غَيْبِهِ القَدِيمِ، بِكَلامِهِ القَدِيمِ، قَبْلَ وُجُودِ مَوجُودٍ مُخْرَجٍ إلى التَّكْوِينِ، فَسُبْحَانَ اللهِ الحَقِّ المُبِينِ، الَّذِي لم يَزَلْ سُبُّوحًا قُدُّوسًا قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ فِي العَالَمِ رُوحًا مَنْفُوسًا[(٢)].

وَقَدْ نَفَى بَعْضُ العُلَمَاءِ أَنْ يُوصَفَ اللهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ «سَخِيٌّ»[(٣)]، وَاحْتَجَ فِي المَنْعِ مِنْ ذَلِكَ بِأَنَّ السَّخَاءَ مُشْتَقٌّ مِنْ السَّخَاوِيَّةِ[(٤)]؛ وَهِيَ الأَرْضُ اللَيِّنَة التُّرَابِ[(٥)]، وَسُمِّيَ الإِنْسَانُ الكَرِيمُ[(٦)] سَخِيًّا[(٧)] بِذَلِكَ؛ يَلِينُ عِنْدَ الحَاجَاتِ، إِذَا طُلِبَتْ مِنْهُ، فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ وَصْفُ اللهِ تعَالَى بِاللِّينِ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُوصَفَ بِمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ.

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ لَا يَلْزَمُ؛ لأنَّ السَّخِيَّ وَإِنْ كَانَ أَصْلُ اشتِقَاقِهِ مَا

(١) في (ب، ج، و): الله.

(٢) أي: مولودًا. ومنه الحَديث «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ»؛ أَي: مَوْلُودة.
وانظر: مقاييس اللغة ٥/٤٦٠، والنهاية لابن الأثير ٥/٩٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٤٢٥.

(٣) قال القرطبي: «قال النَّقاش: لا ينبغي أن تقول: يا سخيُّ؛ لأنه لم يصف نفسه بهذا اللفظ، وتقول: يا جواد يا رحيم...» الأسنى ص١٨ ـ ط/العصرية. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣/١٠٨، وزاد المسير ٣/٢٩٣.

(٤) في (ب، ج، د): السخاوة.

(٥) في معجم البلدان ٣/١٩٦: «قال الأصمعي: السخاوية: الأرض اللينة التربة». وانظر: الأسنى ص١٩ ـ ط/العصرية.

(٦) في (و): كريما.

(٧) في (ب، ج، د): وسمي الإنسانُ السخيَّ بذلك.

ذُكِرَ، فَقَدْ صَارَ وَصْفًا لِكُلِّ جَوَادٍ وَكَرِيمٍ، فَكَمَا يُوصَفُ اللهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ كَرِيمٌ وَجَوَادٌ[1]، كَذَلِكَ يُوصَفُ بِأَنَّهُ سَخِيٌّ، إِذَا[2] وَرَدَ في أَثَرٍ صَحِيحٍ، وَلَا يُنْظَرُ إلى أَصْلِ الاشتِقَاقِ، كَمَا لَمْ يُنْظَرْ لِذَلِكَ في «الصَّابِرِ»، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الأَسْمَاءِ[3].

وَأَمَّا مَا وَرَدَ في كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِنْ وَصْفِهِ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ «سَرِيعُ الحِسَابِ»، و«سَرِيعُ العِقَابِ»، فَسُرْعَةُ حِسَابِهِ سُبْحَانَهُ [١٠٨/أ] يَكُونُ عَلَى مَعَانٍ[4]:

أَحَدُهَا: لَكَوْنِ الأُخْرَى كَلَمْحٍ بِالبَصَرِ[5]، أَوْ هِيَ أَقْرَبُ، فَحِسَابُهُ عَلَى هَذَا يَقَعُ سَرِيعًا، إِذْ مَا هُو آتٍ قَرِيبٌ، وَلِذَلِكَ[6] قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[7]، أَوْقَعَ المَاضِي مَوْقِعَ المُسْتَقْبَلِ؛ تَقْرِيعًا لِمَنِ استَبْعَدَ أَمْرَ الآخِرَةِ بِطُولِ الأَمَلِ، وَنِسْيَانِ الأَجَلِ[8]، وَعَلَى هَذَا النَّحْو

---

(١) في (و): جواد وكريم.

(٢) في (ب، ج، د): إذ.

(٣) نقل القرطبي هذه الفقرة، والفقرة التي قبلها عن المؤلف في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص١٨ ـ ط/العصرية.

(٤) انظر: الأشباه والنظائر ص ١٧٨، والوجوه والنظائر للدمغاني ٢١٨/١، ونزهة الأعين النواظر ص٣٤٢.

(٥) في (د، و): البصر.

(٦) في (و): وكذلك.

(٧) سورة النحل: ١.

(٨) انظر: معاني النحاس ٥٠/٤، والمحرر الوجيز ٣٧٧/٣، ومفاتيح الغيب ٤٥/٩، والبرهان للزركشي ٣٧٢/٣.

أَيضًا تَكُونُ[1] سُرْعَةُ عِقَابِهِ.

وَالمَعْنَى الثَّانِي[2]: أَنْ يَكُونَ سُرْعَةُ حِسَابِهِ؛ جَرَيَانُ الحُكْمِ عَلَى جَمِيعِهِم دُفْعَةً دُونَ رَوِيَّةٍ ولا فِكْرَةٍ، إِذْ كُلُّ ذِي حِسَابٍ مِنَ الخَلْقِ، فَلا بُدَّ لَهُ مِنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ ـ وَاللهُ تَعَالَى مُقَدَّسٌ عَنْ هَذَا الأَمْرِ ـ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى في وَصْفِهِ: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾[3]، وَهَذَا كَقَولِهِ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[4]، فَسُرْعَةُ الحِسَابِ عَلَى هَذَا مُضَافَةٌ إلى فِعْلِ اللهِ تعَالَى الصَّادِرِ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَالوَاقِعُ عَلَى خَلْقِهِ في فَصْلِ القَضَاءِ.

ثُمَّ قَدْ يَطُولُ الحِسَابُ على قَوْمٍ في ذَلِكَ اليَومِ بِالمُنَاقَشَةِ والمُبَاحَثَةِ، وَطُولِ[5] القَرْعِ واللَّومِ، وَتَفْصِيلِ المُجْمَلِ، وتَبْيِينِ المُشْكَلِ[6]، فَيَكُونُ حِسَابُ اللهِ تَعَالَى بِالإِضَافَةِ إلى العَبْدِ طَوِيلاً، وَبِالإِضَافَةِ إلى عِلْمِهِ سَرِيعًا.

وَقَدْ يَكُونُ لِسُرْعَةِ حِسَابِ اللهِ تعَالَى مَعْنىً ثَالِث دَقِيق؛ وَهُو مَا

---

(١) في (و): يكون.

(٢) في (ج): الثالث، والأصح المثبت.

(٣) سورة الأنعام: ٦٢.

(٤) سورة لقمان: ٢٨.

(٥) في (و): وطوع، والأصح المثبت.

(٦) انظر: شعب الإيمان ١/٣٢٤، وصحيح ابن حبان ١٦/٢٣٩، ومسند أحمد ٣/٧٥، وإحياء علوم الدين ٤/٥١٥.

يَكْتُبُهُ فِي صَحِيفَةِ العَبْدِ في الدُّنيَا مَعَ الفِعْلِ، حَتَّى لا يَتِمَّ العَبْدُ لَفْظَهُ، وَلَا يَكْمُلُ غَمْزَهُ، ولا لَحْظَهُ إِلَّا وَهِي مَحْسُوبَةٌ، وَفِي صَحِيفَتِهِ مَكْتُوبَةٌ، وَعَلَى هَذَا يَقَعُ الحِسَابُ فِي الأُخْرَى، فَيظْهَرُ لِلعَبْدِ مَا كَانَ عَنْهُ غَائِبًا، وَمَا كَانَ لَهُ نَاسِيًا، وَكُلُّ ذَلِكَ ثَابِتٌ فِي حِسَابِ اللهِ تَعَالَى.

وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا سُرْعَةُ العِقَابِ عَلَى أَهْلِ الكُفْرِ، وَمَنْ أَرَادَ عِقَابَهُ مِنَ العُصَاةِ؛ لِكَونِهِم لا يَقَعُ مِنْهُم في الدُّنيَا مُخَالَفَةٌ إِلَّا وَيَقَعُ عَلَيهَا مِنَ اللهِ مُعَاقَبَةٌ ـ أَعْنِي مُعَاقَبَةً بَاطِنَةً لا يَشْعُرُ بِهَا الكَفَرَةُ وَلَا العُصَاةُ ـ، وَذَلِكَ هُو حِجَابُ القَلْبِ بِالبُعْدِ، وَرَيْنُ النَّفْسِ بِظُلْمَةِ الهَوَى، وَتَثَبُّطِ الجَوَارِحِ عَنْ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، وَكُلُّ ذَلِكَ عِقَابٌ عَاجِلٌ، وَيَتْبَعُهُ العِقَابُ الآجِلُ، وَلَكِنَّ القَلْبَ البَعِيدَ عَنْ اللهِ عَنْهُ[1] غَافِلٌ.

وَإِنَّمَا يَشْعُرُ بِهَذَا العِقَابِ في الدُّنيَا ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[2]، وَأُولئكَ هُمُ المُتَّقُونَ؛ الذِينَ ﴿إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾[3].

وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صَفَاءِ قُلُوبِهِم، إِذْ أَحَسُّوا[4] بِظُلْمَةِ الذَّنبِ عِندَ

(١) سقط هذا اللفظ من (ج، د).

(٢) سورة الأعراف: ٢٠١.

(٣) سورة آل عمران: ١٣٥.

(٤) في (و): إذا حسوا.

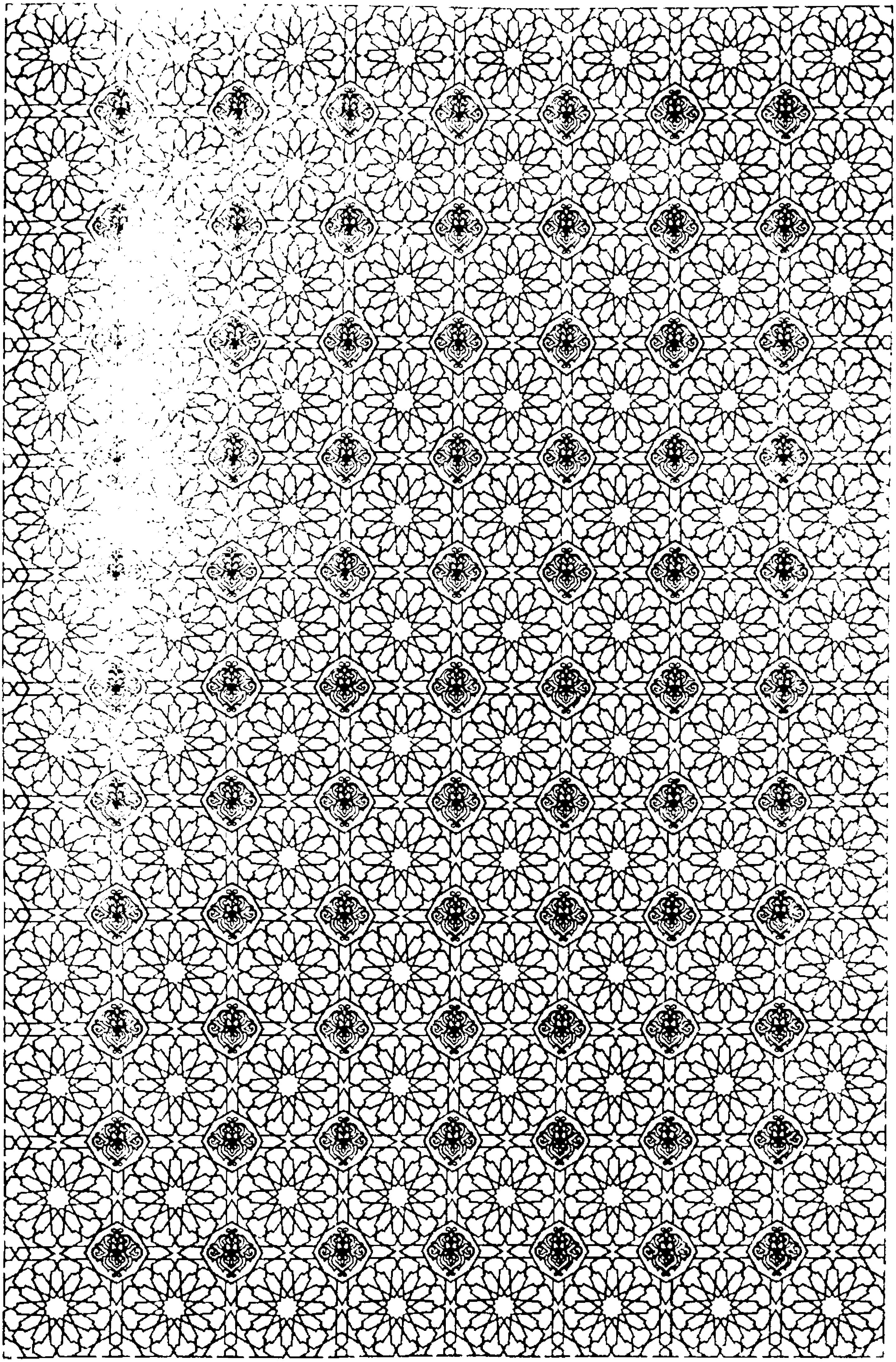
حُصُولِه، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مُعَاقَبَةٌ حَصَلَتْ عَقِبَ[١] المُخَالَفَةِ، فَأَنَابُوا إلى اللهِ، وَأَقْلَعُوا عَمَّا اقْتَرَفُوا، فَانْقَشَعَ عَنْ قُلُوبِهِم الحِجَابُ، وَارتَفَعَ [١٠٨/ب] العِقَابُ، فَهُم في أَمَانٍ مِنَ العَذَابِ، وَالذِينَ سَبَقَ القَضَاءُ بِشَقْوَتِهِم، قُلُوبُهُم في ظُلْمِ المَعَاصِي مَغْمُوسَةٌ، وَلَا يَحُسُّونَ بِهَا مَا دَامَتْ نُفُوسُهُم مَنْفُوسَةً، فَإِذَا انكَشَفَ الغِطَاءُ أَحَسُّوا العَذَابَ[٢] هُجُومًا، وَقَامَتْ أَحْجَارُ الغَضَبِ لِنُفُوسِهِم رُجُومًا، فَعَلِمُوا أَنَّهُم كَانُوا أَبَدًا في غَضَبٍ وَعِقَابٍ، وَلَكِنَّهُم كَانُوا عَنْهُ في حِجَابٍ.

وَقَدْ تَكُونُ سُرْعَةُ عِقَابِ اللهِ تَعَالَى في الدُّنيَا مَا يُصِيبُ بِهِ العُتَاة المُتَمَرِّدِينَ مِنَ الانتِقَامِ إِثْرَ مُخَالَفَتِهِ، فَيُعَجِّلُ[٣] لَهُم العُقُوبَةَ، وَيَدَّخِرُ لَهُم شَرَّ مَثُوبَةٍ؛ عِنْدَ حُلُولِ العِقَابِ الأَكْبَرِ بِهِم، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا في حَرْفِ المِيمِ فِي «المُنْتَقِمِ».

** ** **

(١) في (و): عقيب.
(٢) في (ب، ج، د): بالعذاب.
(٣) في (و): فيتعجل.

حَرفُ الشِّينِ



شَهِيدٌ(١)

هَذَا الاسـمُ وَرَدَ في كِتَابِ اللهِ تعَالَى(٢)، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ فِي الأَسمَاءِ المَعْدُودَةِ(٣).

وَ«الشَّهِيدُ» فِي وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ، هُو مِنْ أَوْصَافِ الذَّاتِ، إِلَّا أَنَّهُ يَتَفَصَّلُ عَلَى نَظَرَاتٍ:

إِحْدَاهُا: أَنْ يَرْجِعَ إلى مَعْنَى العِلْمِ(٤)، فَيَكُونُ اللهُ تَعَالَى شَهِيدًا عَلَى الأَشْيَاءِ كُلِّهَا، عُلُوِّهَا وَسُفْلِهَا بِعِلْمِهِ، وَعَلَى هَذَا دَلَّ صَادِقُ قَوْلِهِ:

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٣٢، وشأن الدعاء ص٧٥، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٢٦، والأسنى ص٤١٦ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٨٦، وللنسفي لوحة: ٥٠، وللحرالي لوحة: ٢٨/أ، ومنتهى المنى ص١٧٥، والأمد الأقصى لوحة: ٤٥، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٨٤، ولابن عربي ص١٢٢، والمشرب الأقرب الأهنى لوحة: ١٠، والمنهل العذب لوحة: ٤٣/أ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١١٥، وللكافيجي ص١٨٢، وللسنوسي ص٤٨، وللعلقمي لوحة: ١٠/ب، والعجالة الحسنى ص٥٣.

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٣٨٩.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) انظر: شأن الدعاء ص٧٦، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٥٠.

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[1].

وَالثَّانِيَةُ: أَنْ يَرْجِعَ إلى مَعْنَى الكَلامِ، فَيَكُونَ «الشَّهِيدُ» بِمَعْنَى «المُبين»، وَسُمِّيَ الشَّاهِدُ شَاهِدًا[2]؛ لأَنَّهُ يُبَيِّنُ مَا شَهِدَ عَلَيهِ، وَاللهُ تَعَالَى يَفْصِلُ بَينَ عِبَادِهِ بِشَهَادَتِهِ وَحُكْمِهِ، وَيَشْهَدُ عَلَيهِم بِمَا عَلِمَ مِنْهُم وَشَاهَدَ، وَتِلْكَ الشَّهَادَةُ الفَاصِلَةُ بِالحَقِّ بَيْنَ الخَلْقِ تَكُونُ بِكَلامِهِ يَوْمَ الفَصْلِ، وَقَدْ قَالَ ﷻ: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ﴾[3]، وَعَلَى هَذَينِ المَعْنَيينِ يُخَرَّجُ قَوْلُهُ تَعَالَى[4]: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[5].

فَإِذَا كَانَ «الشَّاهِدُ» بِمَعْنَى «العَالِم»، كَانَ مَعْنَى شِهَادَتِهِ بِوحْدَانِيَّتِهِ: عِلْمُهُ بِهَا[6].

وَإِذَا كَانَ «الشَّاهِدُ» بِمَعْنَى «المُبين»، كانَ ذَلِكَ رِاجِعًا إلى كَلامِهِ

---

(١) سورة فصلت: ٥٣.

(٢) قال ابن الأنباري: «قولهم: قد شَهِدَ الشاهد عند الحاكم؛ معناه: قد بيَّن للحاكم وأعلمه الخبر الذي عنده» الزاهر ١/٣٢. وانظر: مفاتيح الغيب ٤/٩٣.

(٣) سورة الأنعام: ١٩.

(٤) سورة آل عمران: ١٨.

(٥) أي: أعلمَ وبيَّن أنه لا إله إلا هو.
انظر: ياقوتة الصراط ص١٨٦، ومعاني النحاس ١/٣٦٩، ومقاييس اللغة ٣/٢٢١، وأحكام القرآن لابن العربي ٢/٢٣٦، وزاد المسير ١/٣٦٢، وكشف المشكل لابن الجوزي ٤/٩٦.

(٦) انظر: المفردات ص٢٦٨.

المُبِينِ لِخَلْقِهِ وَحْدَانِيَّتَهُ(١).

وَالثَّالِثَةُ(٢): أَنْ يَكُونَ الشَّهِيدُ بِمَعْنَى المَشْهُود(٣)، فيكُونَ المَعْنَى: شُهُودُ اللهِ لذَاتِهِ بِإِدْرَاكِهِ، إِذْ لَهُ الإِدْرَاكُ الأَعَمُّ لِذَاتِهِ، وَلِكُلِّ مَوجُودٍ من مَوجُودَاتِهِ، فَهُو فِي ذَاتِهِ أَجَلُّ مُدْرِكٍ وَمُدرَكٍ بِأَشْرَفِ إِدْرَاكٍ.

والرَّابِعَةُ: أَنْ يَكُونَ الشَّهِيدُ بِمَعْنَى المَشْهُود، كَمَا بَيَّنَّا الآنَ(٤)، إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ مُضَافًا إلى مَنْ(٥) يُشَاهِدُ وُجُودهُ في الدُّنيا بَعَينِ اليَقِينِ، وَفِي الأُخْرَى بِالتَّجَلِّي الظَّاهِرِ المُبين، وَهَذا إِنَّما هُو مُخْتَصٌّ في الدَّارَينِ بِالمُؤمنِينَ.

فائدةٌ علميَّةٌ

كَوْنُ اللهِ تَعَالَى شَهِيدًا [١٠٩/أ] عَلَى الأَشْيَاءِ بِعِلْمِهِ أَظْهَرُ مِنْ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ، للبَصَائِرِ المُسْتَنِيرَةِ، إِذْ كُلُّ مَوجُودٍ في الوجُودِ فَهُو لَهُ مَعْلُومٌ، فَاللهُ عَلَيهِ بِعِلْمِهِ شَهِيدٌ.

وَلمَّا أَنْكَرَ المُعْتَزِلِيُّ الصِّفَاتِ(٦)، اعتَقَدَ أَنَّ الذَّاتَ في كُلِّ

(١) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٤١٧ ـ ط/العصرية.

(٢) في (ب، ج): والثالث.

(٣) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٤١٧ ـ ط/العصرية.

(٤) سقط هذا اللفظ من (ج).

(٥) في (ب، ج): ما.

(٦) انظر: المجموع في المحيط بالتكليف للقاضي عبد الجبار ٩٧/١، وشرح الأصول=

مَكَانٍ[1] عَلَى نَحْوِ مَا اعْتَقَدَهُ غَيرُهُ في صِفَةِ العِلْمِ، لا بِحُلُولٍ ولا اتِّصَالٍ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ شَهِيدٌ عَلَى الأَشْيَاءِ بِذَاتِهِ، وَحَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[2] عَلَى هَذَا.

وَالحَقُّ أَنَّ ذَاتَ اللهِ تَعَالَى مُقَدَّسَةٌ عَنْ مَكَانٍ مُخْتَصٍّ، وَعَنْ كُلِّ مَكَانٍ، إِذْ هُو سُبْحَانَهُ عَلَى مَا كَانَ قَبْلَ وُجُودِ المَكَان.

وَأَمَّا كَونُ اللهِ تَعَالَى[3] شَهِيدًا عَلَى الخَلْقِ بِكَلامِهِ الحَقّ، وَمُبَيِّنًا لَهُم كُلَّ سِرٍّ وَجَهْرٍ، في يَومِ القَضَاءِ وَالفَصْلِ، فَوَاضِحٌ بِصَحِيحِ النَّقْلِ، وَفِي ذَلِكَ اليَوم يُقِيمُ عَلَيهِم شُهَدَاء مِنْ خَلْقِهِ، كَمَا قَالَ في مُحْكَمِ قَولِهِ: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾[4]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[5].

= الخمسة للقاضي عبد الجبار ص١٨٣، والجواب الصحيح ٥/١٥، والمواقف ١/٣٧٢، وأبكار الأفكار ١/٢٦٥، وفتح الباري ١٣/٣٤٤، واليواقيت والدرر ١/١٩٤.

(١) انظر: أساس التقديس في علم الكلام ص٤١، والغنية في أصول الدين ص٧١، وبيان تلبيس الجهمية ٢/١٨٩.

(٢) سورة فصلت: ٥٣.

(٣) سقط هذا اللفظ من (د).

(٤) سورة غافر: ٥١. وانظر: معالم التنزيل ٤/١٠٠، والتسهيل لابن جزي ٤/٧، وتفسير القرطبي ١٥/٣٢٢.

(٥) سورة النساء: ٤١. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢/٨٩، وزاد المسير لابن الجوزي ٢/٨٥.

وَأَمَّا كَوْنُ اللهِ تَعَالَى[1] شَهِيدًا لِنَفْسِهِ؛ أَي مَشْهُودًا، فَظَاهِرٌ لأُولِي البَصَائِرِ، إِذْ لا تُحْتَجَبُ ذَاتُهُ عَنْ ذَاتِهِ، بَلْ ذَاتُهُ لِذَاتِهِ ظَاهِرَةٌ مَكْشُوفَةٌ، وَلِصَفَةِ عِلْمِهِ مَعْرُوفَةٌ، فَذَاتُهُ شَاهِدَةٌ وَمَشْهُودَةٌ، كَمَا هِي عَالمَةٌ وَمَعْلُومَةٌ.

وَأَمَّا كَوْنُ اللهِ تعَالَى شَهِيدًا للمُؤمِنِينَ في الدَّارَينِ، بِمَعْنَى مَشْهُود، فَبَيِّنٌ بِنَظَرِ العَقْلِ، وَوَارِدِ النَّقْلِ.

أَمَّا[2] بُرْهَانُ العَقْلِ فَقَدْ دَلَّ عَلَى وُجُودِ البَارِي سُبْحَانَهُ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى مَوجُودٌ، فَهُو لِمَنْ عَلِمَ وُجُودَهُ مَشْهُودٌ، وَهَذِهِ شَهَادَةُ بُرْهَانٍ، وَمَعْرِفَةُ إيقَانٍ، ثُمَّ يكُونُ في الأُخْرَى مَشْهُودٌ بِالعَيَانِ.

وَكَوْنُهُ في الآخِرَةِ[3] مَرْئِيًّا وَمَشْهُودًا، هُو لِكَونِهِ مَوجُودًا، فَأَينَ ضَلَّ[4] المُعْتَزِلِيُّ عن فَهْمِ سِرِّ هَذِهِ النُّكْتَة، وَلازَمَ الذِّلَّةَ وَالفَلْتَةَ[5] بِنَفْيِ الرُّؤيَةِ[6]!، وَهِي وَاقِعَةٌ في الآخِرَةِ[7] لِلمُؤمِنِينَ بِلا مِرْيَةٍ[8]، فَلا بُدَّ أَنْ

---

(١) سقط هذا اللفظ من (ج).
(٢) في (ج): فأما.
(٣) في (ب، ج، و): الأخرى.
(٤) سقط هذا اللفظ من (ب، ج).
(٥) أي: السَّقْطَة والهَفْوَة. ففي العين ٨/١٢٢: «الفَلْتَةُ: الأَمْرُ يَقَعُ من غَيرِ إِحكامٍ».
(٦) انظر مذهبهم والرد عليهم في: شرح الأصول الخمسة ص٢٣٢، والأربعين في أصول الدين للرازي ١/٢٩٥، والانتصار في الرد على المعتزلة ٢/٦٤٨،
(٧) في (ب، ج، د): الآخرى.
(٨) انظر مذهبهم في: الإرشاد للجويني ص١٧٦، ولمع الأدلة للجويني ص١١٧، ورؤية=

يُشَاهِدَهُ المؤمِنُونَ في الدَّارِ الآخِرَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1]، وَتَكُونُ هَذِهِ المُشَاهَدَةُ أَبَدَ الآبَادِ، دُونَ تَنَاهٍ وَلَا نَفَادٍ.

نُكتةٌ سَلَنيَّةٌ

لَمْ تَخْتَلِفِ الأَشْعَرِيَّةُ[2] وَالطَّائِفَةُ السُّنيَّةُ[3] أَنَّ اللهَ تَعَالَى يُشَاهِدُهُ المُؤمِنُونَ في الآخِرَةِ بِالعَيْنِ الظَّاهِرَةِ، كَمَا صَحَّ بِهِ النَّقْلُ[4]، وَلَمْ يُنْكِرْهُ حَاكِمُ العَقْلِ المُؤَيَّدُ بِنُورِ اللهِ تعَالَى.

وَأَمَّا مُشَاهَدَةُ اللهِ تعَالَى في الدُّنيَا بِالعَينِ الظَّاهِرَةِ كَمُشَاهَدَتِهِ في الآخِرَةِ، فَجَعَلَتْهُ الأَشْعَرِيَّةُ مِنْ قِسْمِ الجَائِزِ.

وَأَمَّا وُقُوعُهُ في الدُّنيَا، فَاخْتَلَفَتْ فِيهِ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم؛ فَقَالَتْ

= الله للدارقطني، والغُنية في مسألة الرؤية لابن حجر العسقلاني، وضوء الساري الى معرفه رؤيه الباري لابن أبي شامة المقدسي، ورؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، تأليف د/ أحمد بن ناصر بن محمد.

(١) سورة القيامة: ٢٢، ٢٣.

(٢) انظر مذهبهم مُفَصَّلاً في: اللمع للأشعري ص٦١، والإبانة له ص٣٥، ورسالة إلى أهل الثغر ص٢٣٧، ومقالات الإسلاميين ٢/١٣٠، والمظان المذكورة آنفا.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٥/٤٠٥، والملل والنحل للشهرستاني ١/١٠٠، ومفاتيح الغيب ٣٠/٢٠٠، وتحفة الأحوذي ٧/٢٢٤.

(٤) تحرَّ تفصيل ذلك في: التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة ١/٤٠٦، وما بعدها، والأربعين في أصول الدين للرازي ١/٢٧٧، وما بعدها، والمظان المذكورة آنفا.

عَائِشَةُ(١): «مَنْ قَالَ: إنَّ مُحَمَّدًا [١٠٩/أ] رَأَى رَبَّهُ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ»(٢).

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ(٣): «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ مَرَّتَينِ»(٤).

وَنُقِلَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ(٥): «رَآهُ بِعَيْنَي رَأْسِهِ».

---

(١) انظر: الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة ص٩٦.

(٢) في (ب، ج، د): أعظم الفرية على الله تعالى.
وقولها جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه ١٥٩/١ ـ بَاب مَعْنَى قَوْلِ الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، وَهَلْ رَأَى النبي ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ؟ ـ حديث رقم (١٧٧)، والنسائي في سننه الكبرى ٤٧١/٦، والترمذي في سننه ٢٦٢/٥.
وورد أيضًا في: الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة للزركشي ص٩٦.
والفِرْية: الكذب «النهاية لابن الأثير ٤٤٣/٣».

(٣) هو أَبو ذَرٍّ الغِفَارِيّ، اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً؛ فقيل: جُندَب بن جُنَادة، وهو أصح ما قيل فيه، وقيل: جندب بن سَكن، والمشهور جُندَب بن جنادة بن قيس بن عمرو بنُ مُليل بن صُعَير بن حَرَامِ بن غِفَار، كان من كبار الصحابة وفضلائهم، قديم الإسلام؛ يقال: أسلم بعد أربعة، وكان خامسًا، ثم انصرف إلى بلاد قومه وأقام بها حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة، وقال النبي فيه ﷺ: «أبو ذر في أمتي على زهد عيسى بن مريم»، وتوفي أبو ذر بالرَّبَذة سنة إحدى وثلاثين، أو اثنتين وثلاثين.
انظر في ترجمته: أسد الغابة لابن الأثير ١٠٦/٦، والاستيعاب لابن عبد البر ٢٥٢/١، وتهذيب الكمال ٢٣ للمزي/٢٩٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٩٨/١٢.

(٤) انظر قوله في: التوحيد لابن خزيمة ٥١٥/٢، ورؤية الله للدارقطني ص١٨٣، والدر المنثور ٦٤٩/٧. وورد بلا نسبة في: مفاتيح الغيب ٢٥١/٢٨.
ونُسب لابن عباس في: مسند أحمد ٢٢٣/١، والإيمان لابن منده ٧٦٠/٢.

(٥) انظر قوله في: المحرر الوجيز ١٩٨/٥، والانتصار في الرد على المعتزلة ٦٥١/٢، والبحر المحيط ١٥٦/٨.

فَمَنْ نَفَي وُقُوعَ الرُّؤيَةِ فِي الدُّنيَا حَمَلَ قَولَهُ تَعَالَى لِكَلِيمِهِ مُوسَى: ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾[١] عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَمْنُوعٌ عَنْهُ، وَعَنْ غَيْرِهِ[٢].

---

(١) سورة الأعراف: ١٤٣. وانظر: المحرر الوجيز ٢/٤٥٠، وزاد المسير ٣/٢٥٦، والبرهان للزركشي ٢/٤٢٠.

(٢) قال ابن أبي العز: «وأما استدلال المعتزلة بقوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾، وبقوله تعالى ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾، فالآيتان دليل عليهم:

أما الآية الاولى، فالاستدلال منها على ثبوت رؤيته من وجوهٍ:

أَحَدُهَا: أنه لا يظن بكليم الله ورسوله الكريم، وأعلم الناس بربه في وقته، يسأل ما لا يجوز عليه، بل هو عندهم من أعظم المحال.

الثَّاني: أن الله لم ينكر عليه سؤاله، ولما سأل نوح ربه نجاةَ ابنه أنكر سؤاله، وقال: ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

الثَّالث: أنه تعالى قال: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾، ولم يقل: إني لا أرى، أو لا تجوز رؤيتي، أو لست بمرئي، والفرق بين الجوابين ظاهر، ألا ترى أن من كان في كُمِّه حجر، فظنه رجل طعامًا، فقال أطعمنيه، فالجواب الصحيح: أنه لا يؤكل، أما اذا كان طعامًا، صَحَّ أن يقال: إنك لن تأكله، وهذا يدل على أنه سبحانه مرئي، ولكن موسى لا تحتمل قواه رؤيته في هذه الدار؛ لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته تعالى.

الرَّابع: وهو قوله: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي﴾، فأعلمه أن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت للتجلي في هذه الدار، فكيف بالبشر الذي خلق من ضعف.

الخَامِس: أن الله سبحانه قادر على أن يجعل الجبل مستقرًا، وذلك ممكن، وقد علَّق به الرؤية، ولو كان محالاً لكان نظير أن يقول: إن استقر الجبل فسوف آكل وأشرب وأنام، والكل عندهم سواء.

السَّادس: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، فاذا جاز أن يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب، فكيف يمتنع أن يتجلى لرسوله وأوليائه في دار كرامته، ولكن الله أعلم موسى أن الجبل اذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار فالبشر أضعف. =

وَمَنْ قَالَ: إِنَّ الرُّؤْيَةَ خُصَّ بِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ مَنَعَهَا اللهُ عَنْ مُوسَى، وَأَكْرَمَ بِهَا مُحَمَّدًا ﷺ تَعْجِيلاً لِلإِكْرَامِ. وَقَالَ: إِنَّ الإِشَارَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ ۚ﴾(1)، إِلَى هَذَا المَقَامِ الَّذِي خَصَّ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ(2).

وَقَدْ قَالَ مَنْ أَنْكَرَ وُقُوعَ الرُّؤْيَةِ فِي الدُّنْيَا لا يُرَى البَاقِي بِالفَانِي، وَهَذَا لَيسَ بِدَلِيلٍ عِنْدَ الأَشْعَرِيِّ؛ لأَنَّ الإِدْرَاكَ الَّذِي يَخْلُقُهُ اللهُ تَعَالَى فِي بَصَرِ العَبْدِ فِي الآخِرَةِ جَائِزٌ أَنْ يَخْلُقَهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا شَاءَ.

فائدةٌ عمليّةٌ

مِنْ حَقِّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللهَ شَهِيدٌ بِعِلْمِهِ عَلَى سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، كَمَا قَالَ

= السَّابع: أن الله كلم موسى وناداه وناجاه، ومن جاز عليه التكلم والتكليم، وأن يسمع مخاطبه كلامه بغير واسطة، فرؤيته أولى بالجواز، ولهذا لا يتم إنكار رؤيته إلا بإنكار كلامه، وقد جمعوا بينهما، وأما دعواهم تأييد النفي بـ(لن) وأن ذلك يدل على نفي الرؤية في الآخرة ففاسد، فإنها لو قيدت بالتأبيد لا يدل على دوام النفي في الآخرة، فكيف إذا أطلقت قال تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ مع قوله: ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، ولأنها لو كانت للتأبيد المطلق لما جاز تحديد الفعل بعدها، وقد جاء ذلك قال تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾، فثبت أن لن لا تقتضى المنفي المؤبد...» شرح العقيدة الطحاوية ص٢٠٦ ـ ٢٠٨. وانظر: فتح الباري ٨/٣٠٢، ١٣/٤٢٦.

(١) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٢) سقط من (د) جملة: إلى هذا المقام الَّذِي خصّ به محمداً ﷺ.

انظر: معاني النحاس ١/٢٥٧، وإعراب النحاس ١/٣٢٩، ومعالم التنزيل ١/٢٣٦، وتفسير القرطبي ٣/٢٦٤، وزاد المسير ١/٣٠١.

في مُحْكَمِ قَوْلِهِ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[1] أنْ يَكُونَ خَالِصَ النِّيَّةِ وَالإرَادَةِ فِي كُلِّ فِعْلِهِ، بَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ، حَتَّى يُقْدِمَ[2] عَلَيهِ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ، فَلا تَفْضَحهُ الأَشْهَادُ لِسُوءِ أُضمِرَ[3] فِي الفُؤَادِ، بَلْ يُنَوِّهُ بِذِكْرِهِ عَلَى رُؤوسِ العِبَادِ، ويَرَى مِنْهُ نَبيُّهُ الشَّهِيدُ عَلَيهِ كُلَّ خَيْرٍ صَدَرَ مِنْ كَسْبِ يَدَيْهِ، فَتَعْظُمُ حُظْوَتُهُ لَدَيهِ، وَيَكُونَ مِنْ صَحْبِهِ الرَّاجِعِينَ إِليهِ، وَيُبَيِّنُ اللهُ لَهُ بِكَلامِهِ الشَّاهِدِ المُبِينِ مَا أَسْلَفَ مِنَ الإِحْسَانِ في الدُّنيَا، وَيأْخُذُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَصْعَدُ إلى الذِّروَةِ العُلْيَا، فَيكُونُ وَجْهُ اللهِ مَشْهُودَهُ فِي بُحْبُوحَةِ الفِرْدَوسِ.

وَتِلْكَ أَعْلَى مِنْحَةٍ، وَأَشْرَفُ أَوْسٍ[4]، وَالمُتَبَوِّئُونَ[5] في أَدْرَاكِ النَّارِ، مَحْجُوبُوا البَصَائِرِ والأَبْصَار عَنْ رُؤيَةِ الوَجْهِ العَظِيمِ، ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ﴾[6].

** ** **

(١) سورة الأنعام: ٧٣، وغيرها.
(٢) في (و): تقدم.
(٣) في (د): لسر أضمره. وفي (و): أضرَّ.
(٤) أي: عطيَّةٌ. ففي المقاييس ١/١٥٦: «أوس: الهمزة والواو والسين كلمة واحدة، وهي العطية، وقالوا: أست الرجل أؤوسه أوسًا؛ أعطيته».
(٥) في (ب، ج): المشركون.
(٦) سورة المطففين: ١٥، ١٦.

شَاكِرٌ(1)، شَكُورٌ(2)

وَرَدَ هَذَا الوَصْفَانِ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى(3)، وَوَرَدَ مِنْهُمَا عِنْدَ التِّرمِذِيِّ «شَكُورٌ»(4)، وَهِيَ صِفَةُ مُبَالَغَةٍ مُنْبِئَةٍ عَنْ تَكَرُّرِ(5) الأَمْرِ(6).

وَشُكْرُ اللهِ تَعَالَى يَكُونُ رَاجِعًا إلى كَلامِهِ القَدِيمِ طَورًا، وَرَاجِعًا إلى

(1) انظر في تفسير هذا الاسم: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص٨٧، والأسماء والصفات للبيهقي ١٧٩/١، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي ٣٢١/١، ودقائق الإشارات لوحة: ١٩/أ، ومظان الحاشية التالية.

(2) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٧، وشأن الدعاء ص٦٥، والزينة ١١٢/٢، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٣٢٩/٢، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٠٥، والأمد الأقصى لوحة: ٨٢، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي ٣٢١/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٥٤، وللحرالي لوحة: ٢٠/ب، ومنتهى المنى ص١٥٣، والمنهل العذب في شرح أسماء الرب لوحة ٢٧/أ، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٤٧، وللنسفي لوحة: ٤٤، ولابن عربي ص٩٨، ولزروق ص٧٠، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٩٠، وللكافيجي ص١٧٠، وللسنوسي ص٤٠، وللعلقمي لوحة: ٨/ب، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٤٥.

(3) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٣٨٦.

(4) سننه ٥٣١/٥. وورد «الشكور» في: المستدرك ٦٣/١.

(5) في (د): تكرار.

(6) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٢١/١.

فِعْلِهِ طَورًا.

أَمَّا إِذَا كَانَ الشُّكْرُ بِمَعْنَى الثَّنَاءِ والحَمْدِ[1]، فَهُو رَاجِعٌ إلى القَوْلِ.

وَإِذَا كَانَ الشُّكْرُ بِمَعْنَى الجزَاءِ، فَيَكُونُ رَاجِعًا إلى الفِعْلِ [١١٠/أ]، فَيَكُونُ «الشَّاكِرُ، والشَّكُورُ» عَلَى هَذَا صِفَةً ذَاتِيَّةً رَاجِعَةً إلى الكَلامِ، وَصِفَةً فِعْلِيَّةً أَيضًا.

وَقَدْ يَكُونُ «الشَّكُورُ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ بِمَعْنَى المَشْكُور، و«فَعُولٌ» في اللِّسَانِ بِمَعْنَى «مَفْعُولٍ» مَوجُودٌ[2]، فَيَكُونُ وَصْفًا ذَاتِيًّا لَهُ بِالإِضَافَةِ إلى مَنْ يَشْكُرُهُ مِنْ عِبَادِهِ.

وَقَدْ يَكُونُ مَشْكُورًا مِنْ نَفْسِهِ بِمَعْنَى مَحْمُود.

وَقَدْ يَكُونُ «شَاكِرًا» و«شَكُورًا» بِكَوْنِهِ خَالِق الشُّكْرِ في قُلُوبِ الشَّاكِرِينَ لَهُ مِنْ عِبَادِهِ، كَمَا ذَكَرْنَا في وَصْفِ «الصَّبُورِ»، وَجَمِيعُ هَذِهِ الأَقْسَامُ سَائِغَةٌ فِي اللِّسَانِ.

فائدة علمية

شُكْرُ اللهِ تَعَالَى لِنَفْسِهِ بِمَعْنَى حَمْدِهِ لَهَا، وَثَنَائِهِ عَلَيهَا، بِمَا لَهَا مِنَ الصِّفَاتِ الكَرِيمَةِ، وَالأَفْعَالِ العَظِيمَةِ ظَاهِرٌ لأُولِي الأَلْبَابِ، وَقَدْ تَضَمَّنَ ذَلِكَ مُحْكَمُ الكِتَابِ.

(١) انظر: شأن الدعاء ص٦٦، والمقاييس ٢٠٨/٣.
(٢) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٢٣/١.

وَ[أَمَّا][1] شُكْرُ اللهِ تعَالَى لِخَواصِّ عِبَادِهِ بِمَا مَنَّ عَلَيهِم مِنْ إِسْعَادِهِ، وَنَجَّاهُم مِنْ إِيعَادِهِ بَيِّنٌ فِي الكِتَابِ، وَقَدْ أَثْنَى اللهُ تَعَالى عَلَى أُولِي الأَلبَابِ، وَثنَاؤُهُ عَلَيهِم رَاجِعٌ إلى ثَنَائِهِ على نَفْسِهِ، إِذِ الكُلُّ مِنْ فِعْلِهِ وَصُنْعِهِ، فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى وَأَثْنَى.

وَثَنَاءُ العَبْادِ عَلَى اللهِ تَعَالَى بِهَذَا المَعْنَى؛ هُو شُكْرُهُمْ لَهُ، فَيَكُونُ مِنْهُم مَشْكُورًا، إِذَا كَانَ بِأَيَادِيهِ الجَمِيلَةِ مَذْكُورًا، وَهُو الَّذِي وَضَعَ هَذَا الشُّكْرَ في قُلُوبِهِم، وَأَجْرَى بِهِ أَلْسِنَتَهُم، وَهُو الَّذِي يَشْكُرُهُم عَلَى شُكْرِهِم تَارَةً بِالثَّنَاءِ عَلَيهِم، وَتَارَةً بِالثَّوابِ الجَزِيلِ الَّذِي يُسْدِيهِ إِلِيهِم، فَهُو[2] الَّذِي ذَكَرَهُم أَوَّلاً في أَزَلِيِّ ذِكْرِهِ بِجَمِيلِ ذِكْرِهِ، ثُمَّ أَنْعَمَ عَلَيهِمْ بِالنِّعْمَةِ التِي فَاضَتْ مِنْ جُودِهِ وَفَضْلِهِ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيهِم بِشُكْرِهَا، ثُمَّ مَنَّ عَلَيهِم بِالجَزَاءِ عَلَى شُكْرِهَا، ثُمَّ مَنَّ عَلَيهِم بِشُكْرِ ذَلِكَ الجَزَاء، ثُمَّ بِالشُّكْرِ عَلَى ذَلِكَ الشُّكْرِ، وَهَذَا أَمْرٌ لا نَهَايَةَ لَهُ وَلَا حَصْرَ.

وَقَدِ استَوفَيْتُ الكَلامَ عَلَى هَذَا السِّرِّ في فَصْلِ التَّحْمِيدِ مِنْ كِتَابِ: «**الحَقَائِق الوَاضِحَاتِ فِي شَرْحِ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ**»[3]، فَتَأَمَّلْهُ، فَفِيهِ عِبَرٌ وَآيَاتٌ.

---

(١) زيادة من (ب، ج).

(٢) في (ب، ج): فهم.

(٣) ص ١١٧ ـ ١٢٦.

فائدةٌ عمليةٌ

حقُّكَ أيُّهَا العَبْدُ الَّذِي غَمَرَتْهُ أَيَادِي اللهِ تَعَالى[(١)] وَمِنَنِه، وَطَوَّقَتْ عُنُقَهُ عَوَارِفُهُ وَنِعَمُهُ، أَنْ تَكُونَ لِنِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ شَاكِرًا، وَلِمِنَنِهِ البَاطِنَةِ شَكُورًا، وَلَهُ عَلَى مَا هُو عَلَيهِ[(٢)] فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ مِنْ الجَلالِ وَالكَمَالِ شَكُورًا، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(٣)]: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا».

وَلمَّا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَثْرَةِ دُؤوبِهِ واجتِهَادِهِ فِي عِبَادَةِ [١١٠/ب] رَبِّهِ قَالَ[(٤)]: «أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»؛ أَيْ: طَالِبًا لِلمَزِيدِ[(٥)]؛

---

(١) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٣) جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه ٥/٥٥٤ ـ بَاب في دُعَاءِ النبي ﷺ، وتمامه فيه: «كان النبي ﷺ يَدْعُو، يقول: رَبِّ أَعِنِّي ولا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي ولا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لي ولا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ الْهُدَى لي، وَانْصُرْنِي على من بَغَى عَلَيَّ رَبِّ اجْعَلْنِي لك شَكَّارًا، لك ذَكَّارًا لك رَهَّابًا، لك مِطْوَاعًا، لك مُخْبِتًا إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي»، وأردفه بقوله: «هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».
وورد أيضًا في: سنن ابن ماجه ٢/١٢٥٩، والمستدرك ١/٧٠١، وأردفه بقوله: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». والمعنى: أي كثير الشّكر.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ١/٣٨٠ ـ بَاب قِيَامِ النبي ﷺ حتى تَرِمَ قَدَمَاهُ، وتمامه فيه: «سمعت الْمُغِيرَةَ رضي الله عنه يقول: إن كان النبي ﷺ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حتى تَرِمُ قَدَمَاهُ أو سَاقَاهُ، فَيُقَالُ له: فيقول: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». وورد فيه أيضًا في ٤/١٨٣٠ ـ حديث رقم (٤٥٥٧). وورد أيضًا في صحيح مسلم ٤/٢١٧١ ـ بَاب إِكْثَارِ الْأَعْمَالِ وَالِاجْتِهَادِ في الْعِبَادَةِ، وسنن الترمذي ٢/٢٦٨، وابن ماجه ١/٤٥٦.

(٥) وقال القاضي عياض: «أي مُثْنِيًا عَلَى الله تعالى بنعمَتِهِ عليّ، ومُتَلَقِّيًا لها بالازديَادِ=

لِقَولِهِ تَعالَى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1].

فَتَقْيِيدُ النِّعَم ومُضَاعَفَتُهَا بِالشُّكْرَانِ، كَمَا أَنَّ رَفْعَهَا وَاستحقَاق النِّقَمِ عِوَضُهَا يَكُونُ بِالكُفْرَانِ.

فَقَيِّدْ نِعَمَ اللهِ تَعالَى[2] الدَّارَّةِ عَلَيكَ، وَتَوَسَّلْ لِنَيلِ المَزِيدِ مِنْهَا بِشُكْرِهَا، وَحَقِيقَةُ شُكْرِهَا: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ بِجُمْلَتِكَ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى، ثُمَّ أَنْتَ أَيضًا مَحلٌّ لِنَعَم تَتَرادَفُ عَلَيكَ تَتْرَى[3]، وَقَدْ أُمِرْتَ بِاقْتِنَاصِ هَذِهِ النِّعَم بِحِفْظِ تِلْكَ النِّعَمِ الأُوَلِ، فَوَجَبَ عَلَيكَ حِفْظَ الأَمَانَةِ التِي حُمِّلْتَهَا، والعُهْدَة التِي قَلَّدتَهَا؛ بِأَنْ لا تُصَرِّفَ سِرَّ خَاطِرِكَ في غَيرِ رِضَا فَاطِرِكَ. وَكَذلِكَ جَمِيع أَرَائِكِ بَاطِنِكَ وَظَاهِرِكَ.

فَإِذَا فَعَلْتَ هَذَا؛ فَأَنْتَ العَبْدُ الشَّكُورُ، وَسَيَفِيضُ اللهُ تعالَى عَلَى قَلْبِكَ سَاطِعَ النُّورِ، ويُمِدُّكَ من النَّعَمِ التِي لا تَنْصَرِمُ بِالمَزِيدِ، وَكُلَّمَا

= من طاعتِهِ» مشارق الأنوار ٢/٢٥١.

(١) سورة إبراهيم: ٧.

(٢) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).

(٣) أي: تتتابع؛ من المُواتَرة، وهي: المُتَابعة.

قال ابن جني: «... و(تَتْرَى) فَعْلَى، من المواترة، وأصلها: وَتْرَى، ومن العرب من ينونها، يجعل ألفها للإلحاق بمنزلة ألف أرطى ومعزى، ومنهم من لا يصرف، يجعل ألفها للتأنيث بمنزلة ألف سكرى» سر الصناعة ١/١٤٦.

وانظر: مقاييس المقصود والممدود للفارسي ص٧٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/٤١٥، ومختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي ص٦٣، والممتع لابن عصفور ١/٣٨٥، وكشف المشكلات ٢/٩٧٢، والمبدع في التصريف لأبى حيان ص١٥٨، والدر المصون ٨/٣٤٥.

شَكَرْتَ تَضَاعَفَتِ الزِّيَادَةُ حَتَّى تَنَالَ النِّعْمَةَ العُظْمَى فِي مَحَلِّ السَّعَادَةِ، وَهِيَ الَّتِي سَمَّاهَا اللهُ تَعَالَى بِالزِّيَادَةِ(١).

وَأَمَّا وَصْفُ اللهِ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ «**شَدِيدُ العِقَابِ**»(٢)، فَذَلِكَ يَكُونُ فِي الدُّنيا والأُخْرَى، وَأَشَدُّ القِسْمَينِ مَا وَقَعَ مِنْهُ في الأُخْرَى، وَأَشَدُّ الوَاقِعِ مِنْهُ فِي الأُخْرَى(٣) مَا لا يَتَنَاهَى، وَالذِي لا يَتَنَاهَى هُو مَا يَلْحَقُ الكُفَّارَ المُخَلَّدِينَ فِي النَّارِ، وَعِقَابُ(٤) بَعْضِهِم أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾(٥).

وَقالَ ﷺ في عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ(٦): «إِنَّهُ أَخَفُّ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَيَلْبِسُ نَعْلَينِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ»؛ أَرَادَ: أَخَفَّ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الكُفَّارِ(٧).

وَأَمَّا مَنْ دَخَلَ النَّارُ مِنْ عُصَاةِ المُوحِّدِينَ، فَبَعْضُهُم أَيضًا أَشَدُّ

---

(١) في قوله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

(٢) كما في قوله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وغيرها.

(٣) سقط من (د) عبارة: وأشد الواقع منه في الأخرى.

(٤) في (ب، ج): عذاب.

(٥) سورة النساء: ١٤٥.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ١٩٦/١ ـ بَاب أَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، بلفظ: «.. عن ابن عبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أبو طَالِبٍ، وهو مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ».
وورد أيضًا في: مصنف ابن أبي شيبة ٥١/٧، والجمع بين الصحيحين للحميدي ١٣٢/٢، وكنز العمال ٢٢٣/١٤.

(٧) انظر: كشف المشكل ٦٥/٤.

عِقَابًا[١] مِنْ بَعْضٍ، وَأَطْوَلُ أَمَدًا؛ فَمُنْهُمْ مَنْ يُعَاقَبُ بِالنَّارِ حَتَّى يَعُودَ حُمَمًا[٢]، وَمِنْهُم مَنْ تَأْخُذُ النَّارُ بَعْضَهُ، ثُمَّ كُلُّ مُوَحِّدٍ فَيَنْفَصِلُ عَنِ العِقَابِ، وَيَنَال من اللهِ جَزِيلَ الثَّوَابِ، وَيَبْقَى الكَافِرُ تَحْتَ طِبَاقِ النَّارِ، في الخُلُودِ وَفِي العِقَابِ الشَّدِيدِ.

وَأَمَّا عِقَابُ الدُّنيَا؛ فَمِنْهُ[٣] أيضًا عِقَابٌ شَدِيدٌ، وَإِنْ كَانَ لا يَتَجَزَّئُ[٤] مِن عِقَابِ الأُخْرَى، وَذَلِكَ مِثْلُ: الصَّوَاعِقِ المُحْرِقَةِ، والزَّلازِلِ المُتْلِفَةِ، وَالفِتَنِ المُهْلِكَةِ.

وَهَذَا العِقَابُ مَهمَا حَلَّ بِكَافِرٍ كَانَ نِقْمَةً مُعَجَّلَةً، وَمَهْمَا حَلَّ بِعُصَاةِ المُوحِّدِينَ كَانَ كَفَّارَةً [١١١/أ] لِذُنُوبِهِم، وَطَهَارَةً لِقُلُوبِهِم إِنِ استَيْقَظُوا واتَّعَظُوا، وَإِنْ أَصَرُّوا فِي طُغْيَانِهِم، وَلَمْ يَسْلُبْهُمُ اللهُ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيهِم مِنْ إِيمَانِهِم، فَهُمْ بَيْنَ أَنْ يُعَاقِبَهُم فِي الأُخْرَى، أَوْ يَعْفُوَ عَنْهُم تَعَالَى.

وَأَمَّا مَا أَصَابَ مِنْ هَذِهِ المِحَنِ الأَنبِيَاء والأولِيَاء والصَّالِحِينَ

---

(١) في (ب، ج): عذابًا.

(٢) أي: فحمًا. انظر: الزاهر لابن الأنباري ٣٥٥/١، وإكمال الإعلام ٧٦٩/٢.
ويؤيد ذلك ما رواه البخاري في صحيحه ٢٤٠٠/٥: «... عن أبي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا دخل أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يقول الله: مَنْ كَانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ من إِيمَانٍ فَأَخرِجُوهُ، فَيَخْرُجُونَ قد امْتُحِشُوا وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ في نَهرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الْحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ».

(٣) في (أ): منه.

(٤) في (و): يتحرى، والأصح المثبت.

المُطَهَّرِينَ مِنَ الأَوْزَارِ، فَلَيسَ ذلكَ بِعِقَابٍ، إِذِ العِقَابُ مُشْعِرٌ بِجَزَاءٍ يَقَعُ عَقِبَ[1] جِنَايَةٍ مِنَ العَبْدِ.

وَمَنْ حَمَاهُ اللهُ عن الكُفْرِ والفُسُوق والعِصْيَان، وَحَبَّبَ إِليهِ الإِيمانَ، وَحَشَا قَلْبَهُ بِنُورِ الإِيقَانِ، فَهُو مَهْمَا امتَحَنَهُ بِمِحْنَةٍ مِن الضَّرَّاءِ، أَوْ أَصَابَهُ بِمَا[2] أَصَابَ مِنَ البَلاءِ، فَذَلِكَ إِكْرَامٌ مِنَ اللهِ لَهُ، يَزِيدُهُ بِهِ تَطْهِيرًا وَتَنْوِيرًا، وَيُقَرِّبُهُ مِنْهُ بِهِ[3] تَقْرِيبًا، كَمَا قَالَ ﷺ[4]: «أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ»[5].

---

(١) في (ب، ج). عليه.

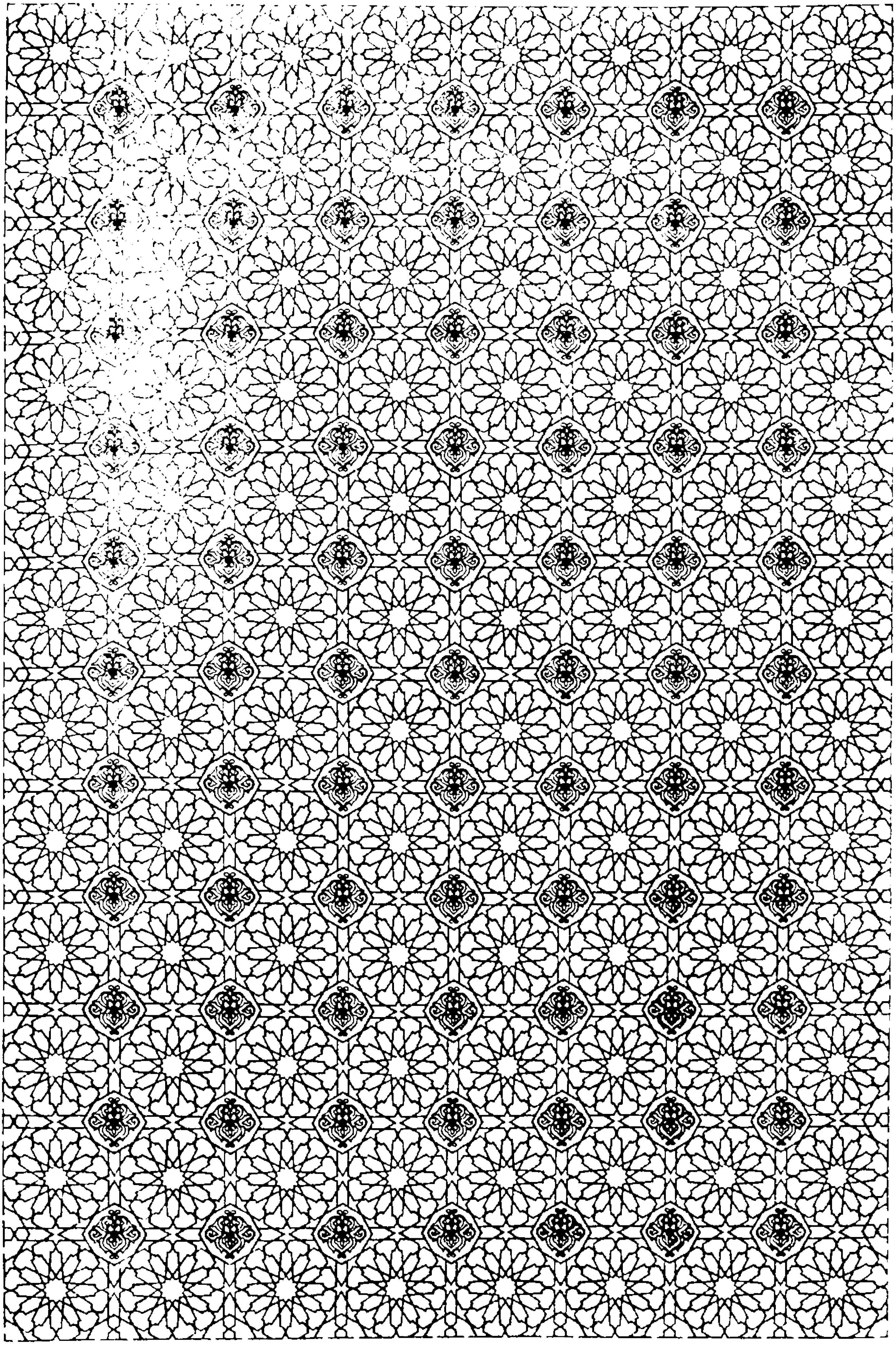
(٢) في (و): بمن.

(٣) في (و): له.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٤/٦٠١، وتمامه فيه: «.. عن مُصْعَبِ بن سَعْدٍ عن أبيه قال: قلت: يا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ الناس أَشَدُّ بَلَاءً؟ قال: الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ على حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كان دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كان في دِينِهِ رِقَّةٌ ابتلى على حَسَبِ دِينِهِ، فما يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حتى يَتْرُكَهُ يمشى على الأرضِ ما عليه خَطِيئَةٌ.... وفي الْبَاب عن أبي هُرَيْرَةَ وَأُخْتِ حُذَيْفَةَ بن الْيَمَانِ أَنَّ النبي ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الناس أَشَدُّ بَلَاءً؟ قال: الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ»، وأردفه بقوله: «هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ». وورد أيضًا في: سنن ابن ماجه ٢/١٣٣٤، والدارمي ٢/٤١٢٢، والمستدرك ١/٩٩، وصحيح ابن حبان ٧/١٦٠، والمعجم الكبير ٢٤/٢٤٥، ومسند البزار ٣/٣٥٣.

(٥) الأمثَل أفعل من المَثَالَة، والجمع: أَمَاثِل؛ وهم الفضلاء، والمعنى أي: الأشرف فالأشرف، والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزِلَة، يقال: هذا أمثل من هذا؛ أي أفضل وأدنى الى الخير، وأماثل الناس خيارهم، فهم معرّضون للمحن والمصائب والمتاعب أكثر، والفاء للتعقيب والاستمرار. انظر: النهاية لابن الأثير ٤/٢٩٦، وفتح الباري ١٠/١١١، وعمدة القاري ٥/١٦٩، والتيسير بشرح الجامع الصغير ١/١٥٦.

حَرْفُ الهَاءِ



هَادٍ(١)

هَذَا الوَصْفُ وَرَدَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾(٢)، وَوَرَدَ فِعْلُهُ فِي غَيْرِ مَا مَكَانٍ(٣)، وَوَرَدَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ(٤).

وَ«الهَادِي»: اسمُ الفَاعِلَ مِنْ هَدَى يَهْدِي هُدىً وَهِدَايَةً؛ إِذَا سَلَكَ بِالمَهْدِيِّ(٥) سُنَنَ الاستِدَادِ(٦).

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٨٧، وشأن الدعاء ص٩٥، والمنهاج في شعب الإيمان ١/٢٠٧، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٢١٦، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٦، والأمد الأقصى لوحة: ٧٨، والأسنى ١/٣٧٦ وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٤٨، وللحرالي لوحة: ٥٣/أ، ومنتهى المنى ص٢٢٠، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٥٤، ولابن عربي ص١٨٧، لزروق ص١٢٩، والمنهل العذب لوحة: ٦٣/ب، ودقائق الإشارات لوحة: ٢٢/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٧٠، وللكافيجي ص٢١٦، وللسنوسي ص٦٤، وللعلقمي لوحة: ١٣/أ، والعجالة الحسنى ص٦٨.

(٢) سورة الحج: ٥٤.

(٣) كـ«اهدنا»، و«يهدي»، ونحوهما. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص٧٣٣.

(٤) سننه ٥/٥٣١.

(٥) في (و): بالهدى.

(٦) انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٨٧، والمقاييس ٦/٤٢، والأفعال لابن القطاع=

وَ«الهَادِي» في وَصْفِهِ تَعَالَى يَرْجِعُ آوِنَةً إلى مَعْنَى كَلامِهِ، وَيَرْجِعُ آوِنَةً إلى فِعْلِهِ.

أَمَّا إِذَا رَجَعَ إلى مَعْنَى الكَلامِ، فَيَكُونُ الهَادِي في وَصِفِهِ: المُبَيِّنُ لِلخَلْقِ طَرِيقَ البَاطِلَ والحَقِّ؛ لِيَهْتَدُوا لِلطَّرِيقِ[1] المَحْبُوبَةِ، ويَنْكُبُوا[2] عَنِ الطَّرِيقِ المَكْرُوهَةِ، وَهَذَا هُو هَدْيُ الدَّلالَةِ الَّتِي[3] بَعَثَ اللهُ بِهَا كُلَّ نَبِيٍّ خَصَّهُ بِرِسَالَةٍ، وَعَلَيهِ خُرِّجَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[4].

وَإِذَا كَانَ «الهَادِي» مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: خَالِقَ الهِدَايَة، ثُمَّ هَذِهِ الهِدَايَةُ المَخْلُوقَةُ مُتَفَصِّلَةُ الشُّعَبِ، وَمُتَبَايِنَةُ الرُّتَبِ.

فائدة علمية

كَوْنُ اللهِ تَعَالَى هَادِيًا[5] لِعِبَادِهِ، بِمَعْنَى دَاعِيهِم إلى الهُدَى بَيِّنٌ فِي غَيْرِ مَا مَكَانٍ مِنْ كِتَابِهِ تَعَالَى؛ لِقَولِهِ[6]: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾[7] إِذَا كَانَ

= ٣/٣٦٤، ولابن القوطية ص١٤.

(١) فيه إشارة إلى جواز تأنيث الطريق وتذكره. قال الفراء: «الطريق يؤنثه أهل الحجاز، ويذكره أهل نجد» المذكر والمؤنث ص٧٨.

(٢) أي: يعدلوا، ففي التهذيب: «ن ك ب»: «العربُ تقولُ: نَكَبَ الدَّليلُ عن صَوْبِهِ يَنْكُبُ نُكُوباً؛ إذا عَدَلَ عَنْهُ».

(٣) في (أ): الذي.

(٤) سورة الرعد: ٧.

(٥) في (ب، ج): هادٍ.

(٦) في (أ، ب، ج، د): كقوله.

(٧) سورة الليل: ١٢.

مَخْرَجهُ العُمُوم، ومِنْ هَذَا القِسْمِ قَوْلُهُ [تعالَى](1): ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(2)، وَقَولُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾(3)، وَمِنْهُ قَولُهُ تَعالَى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾(4)، إِذَا حُمِلَ عَلَى أَنَّهُم كَانُوا غَيْرَ مُهْتدِينَ رَأْساً(5).

وَهَذِهِ هِيَ الهِدَايَةُ العَامَّةِ التِي دَعَا بِهَا جَمِيعَ عِبَادِهِ، وَهِيَ المُرَادَةُ بِقَولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾(6).

وَأَمَّا الهِدَايَةُ الخَاصَّةِ، وهِيَ الفِعْلِيَّةُ [١١١/ب] المَخْلُوقَة في قُلُوبِ المُهْتَدِينَ، فَهِيَ التِي قَالَ فِيهَا تعالَى: ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(7)، فَهِدَايَةُ الدَّعْوَةِ عَامَّة، وَهِدَايَةُ التَّوفِيقِ خَاصَّةٌ، وَهِيَ المُرَادَةُ بِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾(8).

وَقَدْ يُخَرَّجُ عَلَيهَا قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ

(١) زيادة من (ب، ج، د).
(٢) سورة الشورى: ٥٢.
(٣) سورة السجدة: ٢٤.
(٤) سورة فصلت: ١٧.
(٥) انظر: جامع البيان للطبري ١٠٤/٢٤، والمحرر الوجيز ٧٣/١، وتفسير السمعاني ٤٥/٥، وزاد المسير ٢٤٨/٧.
(٦) سورة يونس: ٢٥.
(٧) سورة يونس: ٢٥.
(٨) سورة القصص: ٥٦. وانظر: التسهيل لابن جزي ١٠٨/٣.

عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾[1]؛ أَيْ: هَدَيْنَا طَائِفَةً مِنْهُم بِخَلْقِ الإِيمَانِ في قُلُوبِهِم، ثُمَّ أَضْلَلْنَاهُم بِالعَمَى، الَّذِي أَعْقَبْنَا قُلُوبَهُم بَعْدَ الهُدَى[2]، وقد يخرَّجُ على هذا قولُهُ[3]: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾[4] إذا كَانَ خَاصًّا، وَيُرَادُ بِهِ هِدَايَةُ التَّوفِيقِ.

فَافْهَمْ هَذَا التَّدْقِيق، وَكُنْ مِنَ النُّظَّارِ بِعَينِ التَّحْقِيقِ، تَنْسَحِبُ عَلَيكَ مِنَ الهِدَايَةِ أَوْفَى جُنَّة، وَتَتَسَرْبَلُ[5] سِرْبَالَ[6] أَهْلِ السُّنَّةِ؛ الذِينَ فَهِمُوا حَقِيقَةَ الهِدَايَةِ، وَنَجَوا عَمَّا وَقَعَتْ فيهِ المُعْتَزِلَةُ[7] مِنَ العِمَايَةِ.

مزيد فائدة

هِدَايَةُ اللهِ تَعَالَى المَخْلُوقَةُ لِكُلِّ مُهْتَدٍ تَنْقَسِمُ إلى أَقْسَامٍ، وَكُلُّ قِسْمٍ مَنْهَا يَتَشَعَّبُ فيه الكَلامُ، فَلْنَقْصِدْ فِيهِ[8] إِلى الاخْتِصَارِ، فَبَيَانُهُ يَسْتَدْعِي عِدَّةَ أَسْفَارٍ.

وَهَذِهِ الهِدَايَةُ تَنْقَسِمُ إلى قِسْمَينِ[9]: هِدَايَةٌ عَامَّةٌ، وَهِدَايَةٌ خَاصَّةٌ.

---

(١) سورة فصلت: ١٧.

(٢) انظر: تمهيد الأوائل ص٣٥٧، ومفاتيح الغيب ٢٧/٩٨، وعمدة القاري ١٩/١٥٣.

(٣) في (ب، ج، د): وقد يخرج قوله على هذا، والأصح المثبت.

(٤) سورة الليل: ١٢.

(٥) في (ب، ج): تسّربل. والقصد: لِبَس ثوب أو قميصِ أهل السنة.

(٦) في (ب، ج): بسربال.

(٧) انظر: الفصل في الملل ٣/٢٦، والانتصار في الرد على المعتزلة ١/٢٩٠، والكليات ص٩٥٣.

(٨) سقط هذا اللفظ من (ب، ج).

(٩) قال الراغب: «هداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه: =

أَمَّا الهِدَايَةُ العَامَّةُ: فَهِي الَّتِي تَعُمُّ جَمِيعَ الحَيَوانِ.

وَأَمَّا الخَاصَّةُ: فَهِي مَخْصُوصَةٌ بِالمَلائِكَةِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الإِيمَانِ.

وَالهِدَايَةُ العَامَّةُ؛ هِيَ الَّتِي نَبَّهَ اللهُ سُبْحَانَهُ[1] عَلَيهَا بِقَولِهِ: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[2]، فَبِهَذِهِ الهِدَايَة اهتدَى الذَّكَرُ للأُنْثَى، وَالبَهَائِمُ لِطَلَبِ المَرْعَى، وَالنَّحْلُ لِصَنْعَةِ شَكْلِهِ المُسَدَّسِ، وَالعَنْكَبُوتُ لِنَسْجِ بَيْتِهِ المُشَبَّكِ، وَتَفَصِيلُ هَذَا أَكْثَر مِنْ أَنْ يُحْصَى[3].

وَأَمَّا الهِدَايَةُ [الخَاصَّة][4]: فَفِي الهِدَايَةِ الَّتِي هَدَى بِهَا أَهْلَ الإِيمَانِ، وَهِي هِدَايَةٌ طَارِئَةٌ عَلَى هِدَايَةُ العَهْدِ المَأْخُوذَةِ على النَّسَمِ المُسْتَخْرَجَةِ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ، فَإِنَّ هَذِه الهِدَايَة القَدِيمَة[5] تَنَاولَتْ جَمِيع

= الأول: الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله، كما قال: ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾. الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك... الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى، وهو المعني بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾.... الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعني بقوله: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾....» المفردات ص٥٣٨.

(١) في (ب، ج، د): تعالى.

(٢) سورة طه: ٥٠.

وانظر: المحرر الوجيز ١/٧٣، وتفسير السمعاني ٣/٣٣٤، وتفسير القرطبي ٢٠/١٥، وفتح الباري ١١/٥١٥.

(٣) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف بدون نسبة في: الأسنى ١/٣٨٣.

(٤) زيادة من (ب، ج، د).

(٥) سقط هذا اللفظ من (و).

البَشَرِ في وَقْتِ القَبْضَةِ، ثُمَّ طَرَأَتْ ظُلْمَةُ الكُفرِ عَلَى الكُفَّارِ في هَذَهِ الدَّارِ.

وَقَدْ حَمَلَ[1] بَعْضُ العُلَمَاءِ هِدَايَةَ ثَمُودَ عَلَى هِدَايَةِ الفِطْرَةِ، وَالعَمَى الطَارِئُ عَلَيهِم عَمَى الكُفْرِ الَّذِي اكْتَسَبُوهُ بَعْدَ أَنْ كَانُوا عَلَى الفِطْرَةِ.

وَخَصَّ اللهُ المُؤمنينَ بِهِدَايَةِ الإِيمَانِ في الدُّنيَا؛ فَمِنْهُم مَنْ اهْتَدَى بِمُجَرَّدِ التَّقْلِيدِ. وَمِنْهُم مَنِ اهتَدَى بَالبَحْثِ[2] وَالنَّظَرِ السَّدِيدِ. وَمِنْهُم مَنْ اهتَدَى بِالكَشْفِ وَالإلهَامِ. وَمِنْهُم مَنْ اهتَدَى بِالوَحْيِ [١١٢/أ]؛ وَهُم الأَنْبياءُ ـ عليهم السلام ـ. وَمِنْهُم مَنِ اهتَدَى بِمُشَاهَدَةِ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ؛ وَهُم المَلائِكَةُ الكِرَامُ.

فَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ هَذِه الطَّوائِف أُقِيمَ مِنْ الهِدَايَةِ فِي مقَامٍ، وَلِبَعْضِهِم الشُّفُوفُ عَلَى بَعْضٍ، وَقَدْ صَرَّحَ اللهُ بِهَذَا[3] في خَبَرِهِ الصَّادِقِ المَحْض.

فائدةٌ عمليّةٌ

إِذَا كُنْتَ أَيُّهَا الإنسَانُ مَخْصُوصًا بِهِدَايَةِ الإِيمَانِ، فَلْيَكُنْ سَعْيُكَ فِي إِنْمَائِهَا، لَا في نُقْصَانِهَا، وتَوَقَّ أَنْ يُسْلَبَ عَنْ نَفْسِكَ بُرْدُ إِيمَانِهَا، بِتَمَادِيهَا في عِصْيَانِهَا وَطُغْيَانِهَا، وَلَا تَكُنْ مِنَ الذِينَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم، بَلْ

(١) في (أ): جعل.
(٢) في (و): بالحب، وهو تحريف.
(٣) سقط هذا اللفظ من (و).

كُنْ مِنْ الذِينَ اهْتَدَوا فَزَادَهُم هُدَىً وَآتَاهُم تَقْوَاهُمْ[1]، فَلَيسَ للهِدَايَةِ نِهَايَةٌ، بَلَى إِنَّهُ قَدْ قُسِمَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْهَا نَصِيبٌ يَصِلُ إليهِ، وَمَا وَرَاءَهُ فَلا سَبِيلَ لَهُ إِليهِ.

فَأَتِمَّ نُورَ هِدايَتِكَ بِالطَّاعَةِ، وَاسْقِ ثَمَرَاتِهَا سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، فَسَتَنْفَتِقُ لكَ أَكْمَامُ تِلْكَ الأَشْجَارِ عَنْ أَيْنَعِ أزْهَارٍ، فَتَجْنِي نُورًا لَا نَوْرًا، وَتَصْعَدُ في سَمَاءِ الحَقَائِقِ طَورًا فَطَورًا، وَأَهْلُ الجِنَايَاتِ يُحْرَمُونَ[2] هَذَا الجَنَا، إِذْ لم يَلُحْ لهُم مِنَ الهِدَايَةِ سَنَا، بَلْ بقَوا فِي الحَيْرَةِ وَالعَمَى، لا يَهْتَدُونَ إِلَّا إلى مَا تَهْتَدِي إِليهِ الأَنْعَامُ؛ مِنْ شَهَوَاتِ الفُرُوجِ، وَمِلءِ البُطُونِ بِالشَّرَابِ وَالطَّعَامِ، وَرُبَّمَا اهْتَدَوا بِأَفْكَارِهِم المَحْجُوبَةِ إلى استِنْبَاطِ المَعَانِي المَقْلُوبَةِ، فَيَصِيدُونَ الدُّنيا بِشِبَاكِهَا، وَسَتَأْذَنُ[3] نُفُوسُهُم فِيهَا بِهلاكِهَا، وَلَا حِيلَةَ لَهُم في فِكَاكِهَا، فَهُم أَسْوَأُ حَالاً مِنَ البَهَائِمِ، وَأَبْخَسُ حَظًّا وَأَذَلُّ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[4].

وَلَيسَ في القُرْآنِ، وَلَا في الأَثَرِ[5] اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ مُفْتَتَحٌ بِهَاءٍ

---

(١) اقتبسه المؤلِّف من قوله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ۝١٦ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٦، ١٧].

(٢) في (ب، ج): محرومون.

(٣) في (ب، ج، د): وتستأذن.

(٤) سورة الفرقان: ٤٤.

(٥) في (ب، ج، د): أثر.

غَيْرُ «هَادٍ»(١).

۞ [هُو](٢):

وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ العُلَماءِ في شَرْحِ الأَسْمَاءِ «هُـو»، وَجَعَلَـهُ اسمًا من أَسْمَائِهِ تَعَالَى.

وهَذَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ أَثَرٌ، وَلَا هُو من الأَسْمَاءِ التَّامَّةِ في لِسَانِ العَرَبِ، بَلْ هُو اسمٌ يَحْتَاجُ إلى صِلَةٍ وَعَائِدٍ؛ لِيَكُونَ الكَلامُ مُفِيدًا(٣)؛ لأَنَّكَ مَهْمَا قُلْتَ: «هُو» وَسَكَتَّ، لَمْ يَكُنْ الكَلامُ مُفِيدًا حَتَّى تَقُولَ: هُو أَخِي، أَوْ هُوَ قَائِمٌ، أَوْ مَا أَشْبَهَ هَذَا، لَكِنَّ أَرْبَابَ القُلُوبِ الصَّافِيَةِ، وَأَهْلَ المَقَامَاتِ(٤) العَالِيَةِ جَرَتْ عِنْدَهُم هَذِهِ الكَلِمَةُ مَجْرَى الأسمَاءِ الذَّاتِيَّةِ، فَقَالُوا: يَا هُو، كَمَا قَالُوا: يَا اللهُ(٥).

---

(١) نقله القرطبي هذه الجملة عن المؤلف في الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٧٤ ـ ط/العصرية.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: الأسنى ص٢٩١ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص١٠١، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٩، ومنتهى المنى ص٧٦، وشرح الأسماء الحسنى للكافيجي ص٨٨.

(٣) انظر: القول المعتمد في تفسير ﴿قل هو الله أحد﴾ ص٤٠.

(٤) في (ب، ج، د): المقالات.

(٥) نقل عنه هذه الفقرة القرطبي في الأسنى ص٢٩١ ـ ط/العصرية. وانظر: القول المعتمد في تفسير ﴿قل هو الله أحد﴾ ص٤٠.

وَقَالَ مَنْصُورُ بنُ عَبدِ اللهِ[1]: «الهَاءُ: تَنْبِيهٌ عَنْ مَعْنَىً ثَابِتٍ، والوَاوُ: إِشَارَةٌ إلى مَنْ لا تُدْرَكُ حَقَائِقُ نُعُوتِهِ وَصِفَاتِهِ بِالحَوَاسِّ».

وَقَالَ الإمَامُ أَبُو بَكْرِ بن فَوْرَك[2]: «هُوَ: هَاءٌ وَوَاوٌ [١١٢/ب]؛ فَالهَاءُ تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى الحَلْقِ، وَالوَاوُ مِنَ الشَّفَةِ، وَهُو أَوَّلُ المَخَارِجِ، فَكَأَنَّهُ يُشِيرُ إلى أَنَّ كِلاَ طَرَفَي الأُمُورِ بِيَدِهِ، وَهُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ»[3].

وَقَالَ بَعْضُهُم[4]: إِنَّ اللهَ كَاشِفُ الأَسْرَارِ بِقَولِهِ «هُو»، وَكَاشِفُ القُلُوبِ بِمَا عَدَاهُ من الأَسْمَاءِ.

وَهَذِهِ كُلُّهَا إِشَارَاتُ الأَوْلياءِ، وَهِي خَارِجَةٌ عَنْ ظَاهِرِ العِلْمِ الحَاصِلِ بِطَرِيقِ النَّظَرِ للعُلَمَاءِ، وَإِنَّمَا حَصَلَ لَهُم هَذَا بِطَرِيقِ الاخْتِصَاصِ عِنْدَ الصَّفَاءِ التَّامِّ، والإِخْلاصِ [فِيهِ][5]، وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى هَذَا في «البَابِ الرَّابِعِ مِنَ المُقَدِّمَةِ».

---

(١) انظر قوله في: تفسير السلمي ٢/٤٢٧، والأسنى ص٢٩٢ ـ ط/العصرية.

(٢) انظر قوله في: شرح الباقيات الصالحات للمؤلف ص١٠٧، والأسنى ص٢٩٢ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٧٢.

(٣) انظر: شرح الباقيات الصالحات للمؤلف ص١٠٧، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص١٠٦، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٧٢، والقول المعتمد في تفسير ﴿قل هو الله أحد﴾ ص٤١.

(٤) انظر قوله في الأسنى ص٢٩٢ ـ ط/العصرية.

(٥) زيادة من الأسنى ص٢٩٢ ـ ط/العصرية، وقد نقل القرطبي عن الأقلشي هذه الفقرة منسوبة إليه.

۞ [الهَوِيُّ][1]:

وَمِنْ أَغْرَبِ مَا وَرَدَ في صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو نُعَيمٍ صَاحِبُ ابنِ المُبَارَكِ في «تَفْسِيرِ الأَسْمَاءِ لَهُ»، فَإِنَّهُ قَالَ في الحَدِيثِ الَّذِي يُروَي عَنْ رَبِيعَةَ بن كَعْبِ الأَسْلَمِيِّ[2] أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ يَقُولُ[3]: «سُبْحَانَ اللهِ[4] رَبِّ العَالمِينَ الهَوِيّ، ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانِ اللهِ، والحَمْدُ للهِ الهَوِيّ»[5].

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٤٣١/١، وقد نقل القرطبي عن الأقليشي حديثه عن تفسير هذا الاسم بنصه.

(٢) هو: ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمي الصحابيّ، أبو فراس، معدود في أهل المدينة من أهل الصفة، كان يلزم رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديما وعمَّر بعده، وهو الذي سأل رسول الله ﷺ مرافقته في الجنة، فقال له رسول الله ﷺ: أَعِنِّي على نفسك بكثرة السجود، وتوفي رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ثلاث وستين للهجرة.

انظر في ترجمته: الإصابة ٧٤٧/٢، والاستيعاب ٤٩٤/٢.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٣٣٠/٦، بلفظ: «... عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ حُجْرَةِ النبي ﷺ، وَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْهَوِيَّ، ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ الْهَوِيَّ».

وورد أيضًا في: سنن النسائي الكبرى ٤١٦/١، وصحيح ابن حبان ٣٢٩/٦، ومصنف عبد الرزاق ٧٨/٢، والدعوات الكبير ١٢٩/٢، والآحاد والمثاني ٣٥٣/٤.

(٤) سقط هذا اللفظ من (هـ).

(٥) في التاج (هـ وي) بقوله: «و مَضَى (هَوِيٌّ) مِن اللَّيْلِ... أَي ساعَةٌ مُمْتَدَّة منه، ويقالُ: الهَوِيُّ: الحِينُ الطَّوِيلُ، أَو هَزِيعٌ مِن اللَّيْلِ، أَو مِن الزَّمان، أَو مُخْتَصّ باللَّيْلِ».

قَالَ أَبُو نُعَيمٍ: يَعْنِي بِالهَوِيّ: الطَّوِيلَ الدَّائِمَ.

وَلَا يَجُوزُ، وَلَا يُمْكِنُ في قَولِهِ: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ الهَوِيّ» أَنْ تُصْرَفَ إِلى وَجْهٍ مِنَ الوجُوهِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صِفَةً للهِ تَعالى، وَطَوَّلَ الكَلامَ عَلَيهِ، وَجَعَلَهُ صِفَةً للهِ تَعَالَى، قَالَ: وَزَعَمَ ابنُ المُبَارَكِ أَنَّ الهَوِيَّ: الدَّائِمُ الطَّوِيلُ[1].

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَإِنَّمَا دَخَلَ عَلَيهِ اللَّبْسُ مِنْ طَرِيقِ أَنَّهُ رَأَى الحَدِيثَ مُخْتَصَرًا عَلَى هَذَا الوَجْهِ، فَأُشْكِلَ عَلَيهِ الأَمْرُ. وَعَلَى هَذَا الوَجْهِ[2] خَرَّجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ[3] في «مُسْنَدِهِ»[4] عَنْ رَبِيعَةَ بنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِي أَنَّهُ كَانَ يَبِيتُ عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَانَ يَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مِنَ اللَّيلِ: «سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالمِينَ الهَوِيّ، ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»، فَلَمَّا أُشْكِلَ عَلَيهِ الحَدِيثُ جَعَلَ الهَوِيَّ صِفَةً للهِ تَعَالَى، ثُمَّ جَاءَ بِأَمْرٍ أَبْعَدَ مِنَ الأَوَّلِ، حَيْثُ فَسَّرَ الهَوِيَ بِأَنَّهُ

(١) انظر: العين ٤/١٠٥، والمجموع للنووي ٣/٣٥١، ومرقاة المفاتيح ٣/٢٦٥، ونيل الأوطان ٢/٨، والروضة النَّدية ١/٣٥٨.

(٢) في (ب، ج، د): النحو.

(٣) هو الإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، صاحب التصانيف الكبار، قال أبو زرعة: «ما رأيت أحفظ منه»، توفى في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين.

انظر في ترجمته: الكنى والأسماء لمسلم ١/٤٢١، والثقات ٨/٣٥٨، والعبر ١/٤٢١.

(٤) ٢/٢٠٢ ـ حديث رقم (٦٨٧).

الطَّوِيلُ الدَّائِمُ، وَالطَّوِيلُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ اللهُ تعالَى بِهِ.

وَمَا ذُكِرَ عَنِ ابنِ المُبَارَكِ مِنْ تَفْسِيرِ الهَوِيّ بِالطَّوِيلِ الدَّائِمِ، فَلَمْ يُرِدْ أنَّ الهَوِيَّ صِفَةٌ للهِ تَعَالَى.

وَبَيَانُ هَذَا كُلّه فِي الحَدِيثِ الَّذِي خَرَّجَهُ التِّرمِذِيّ فِي «مُصَنَّفه»[1] عَنْ رِبِيعَةَ بنِ كَعْبِ الأَسْلَمِيّ قَالَ: «كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ بَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأُعْطِيهِ وَضُوءَهُ، فَأَسْمَعُهُ [١١٣/أ] الهَوِيَّ من اللَّيْلِ يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَأَسْمَعُهُ الهَوِيَّ من اللَّيْلِ يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

فَهَذَا الحَدِيثُ مُصَرِّحٌ[2] بِأَنَّ الهَوِيَّ لَيسَ بِصِفَةٍ للهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا هُو مِنْ وَصْفِ[3] اللَّيْلِ فِي هَذَا الحَدِيثِ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ[4] في «مُصَنَّفِهِ»[5]، وَفَسَّرَ الحَدِيثَ عَنْ

---

(١) أي في سننه ٥/ ٤٨٠ ـ بَاب ما جاء في الدُّعَاءِ إذا أنتبه من اللَّيْلِ، وأردفه بقوله: «هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٢) في (ب، ج): يصرح.

(٣) في (ب، ج، د): صفة.

(٤) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع، الإمام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني، أحد الأعلام، روى عن أبيه، ومعمر، وعبد الله بن سعيد.. وغيرهم، ولد سنة ست وعشرين ومائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، وصنف: التفسير، والسنن... وغير ذلك.
انظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٦/ ١٣٠، والثقات لابن حبان ٨/ ٤١٢، وتهذيب الكمال ١٨/ ٥٢، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣، والكاشف للذهبي ١/ ٦٥١.

(٥) ٢/ ٧٨ ـ حديث رقم (٢٥٦٣).

بَعْضِ السَّلَفِ: «قُلْتُ لَهُ: مَا الهَوِيُّ؟ قَالَ: يَدْعُو سَاعَةً»[1].

وَهَذَا التَّفْسِيرُ لَيسَ أَيْضًا بِصَحِيحٍ؛ لأَنَّ الهَوِيَّ لَيسَ هُو الدُّعَاءُ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الحَدِيثِ إِذَا رُوِيَ - بِفَتْحِ الهَاءِ -: «فَأَسْمَعهُ الهَوِيَّ مِنَ اللَّيلِ»؛ أَيْ: إِذَا هَوَى اللَّيلُ، وَذَهَبَ أَكْثَرُهُ، وَأَخَذَ فِي النُّزولِ[2]، وَهَذَا الوَقْتُ مِنَ اللَّيلِ هُو المُرَادُ بِقَولِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبارَكَ وَتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى سَمَاءِ الدُّنيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيلِ».

وَإِذَا رُوِيَ - بِضَمِّ الهَاءِ -: «فَاسمَعهُ الهُوِيّ من اللَّيلِ»؛ فَمَعْنَاهُ: إِذَا هَوَى اللَّيلُ وارْتَفَعَ، وَهَذَا الوَقْتُ هُو المُرادُ بِمَا وَرَدَ أَيضًا في الحَدِيثِ: «يَنْزِلُ[3] رَبُّنَا تَبارَكَ وتَعالَى إلى سَمَاءِ الدُّنياَ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيلِ»[4].

---

(١) حَكَى عن السَّلَف نحو ذلك الطبراني في: المعجم الكبير ٥/٥٦، وفي الدعاء له أيضًا ص٢٢٤.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٨٣، والقاموس ص١٧٣٥، واللسان والتاج: «هـ وي».

(٣) في (ب، ج): بنزول.

(٤) وفاقًا لما ورد في صحيح مسلم ١/٥٢٢ ـ بَاب التَّرْغِيبِ في الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ في آخِرِ اللَّيْلِ وَالْإِجَابَةِ فيه: «... عن أبي هُرَيْرَةَ عن رسول الله ﷺ قال: يَنْزِلُ الله إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حين يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ، فيقول: أنا الْمَلِكُ! أنا الْمَلِكُ! من ذَا الذي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ له؟ من ذَا الذي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ من ذَا الذي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ له؟، فلا يَزَالُ كَذَلِكَ حتى يُضِيءَ الْفَجْرُ». وسنن الترمذي ٢/٣٠٧، والدارمي ١/٤١٢، والمسند ٢/٤١٩.

وَشَاهِدُ مَا ذَكَرْنَاهُ[(١)] مِنَ اللُّغَةِ: أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ[(٢)]: هَوَى يَهوِي هَوِيًّا ـ بِفَتْحِ الهَاءِ ـ؛ إِذَا سَقَطَ، وَهَوَى يَهْوِي هُوِيًّا ـ بِضَمِّ الهَاءِ ـ؛ إِذَا صَعَدَ.

فـ«الهَوِيُّ» وَاقِعٌ عَلَى وَقْتٍ مِنَ اللَّيلِ؛ إِمَّا قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ نِصْفهُ، إِذَا ضَمَمْتَ الهَاء، وَإِمَّا بَعْدَ أَنْ يَذْهَبَ نِصْفهُ، إِذَا فَتَحْتَ الهَاءَ، وَمُرَادُ الرَّاوِي: أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيلِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَرُبَّمَا كَانَ يَسْمَعُهُ فِي النِّصْفِ الأَوَّل، وَرُبَّمَا كَانَ يَسْمَعُهُ فِي النِّصْفِ الآخَر.

وَتَفْسِيرُ ابنُ المُبَارَك الهَوِيّ بِالطَّوِيلِ الدَّائِم؛ إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ طُولَ قِيَامِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَوَامَهُ، وَأَخَذَهُ مِنَ الحَدِيثِ[(٣)]: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا».

---

(١) في (ب، ج، د): قلناه.

(٢) انظر: غريب الحديث للخطابي ٤١٧/١، والجمهرة ٩٩٨/٢، والأفعال لابن القطاع ٣٦٣/٣، والنهاية لابن الأثير ٢٨٣/٥، والمحكم «هـ وي»، ومشكلات موطأ مالك ص٨٨، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ٣٩١/٢، والكليات ص٩٦٢.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٥٠٥/١ ـ بَاب جَوَازِ النَّافِلَةِ قَائِمًا وَقَاعِدًا، وَفِعْلِ بَعْضِ الرَّكْعَةِ قَائِمًا وَبَعْضِهَا قَاعِدًا، وتمامه فيه: «.. عن عبد اللَّهِ بن شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ، قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عن صَلَاةِ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ؛ فقالت: كان يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، وكان إذا قَرَأَ قَائِمًا رَكَعَ قَائِمًا، وإذا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ قَاعِدًا».
وورد أيضًا في: سنن الترمذي ٢١٣٣/٢، وابن ماجه ٣٨٨/١، وأبي داود ٢٥١/١، ومسند أحمد ١٠٠/٦.

وَالذِي ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّزَّاق مِنْ تَفْسِيرِ الهَوِيِّ بِالدُّعَاءِ، إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنِ الأَمْرِ الوَاقِعِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ في وَقْتٍ مِنَ اللَّيلِ، فَلَمْ يُحَرِّرْ أَبُو نُعَيمٍ النَّظَرَ، وَحَمَلَ الهَوِيَّ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ للهِ تَعَالَى، وَأَنَّهُ مِنْ كَلامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّمَا هُو مِنْ كَلامِ الرَّاوِي، وَلَوْ وَرَدَ الهَوِيُّ في أَثَرٍ مُصَرَّحٍ بِهِ صِفَةً للهِ تَعَالَى، لَتَأَوَّلْنَاهُ تَأوِيلاً عَجِيبًا، وَاستَنبَطْنَا لَهُ مَعْنىً غَرِيبًا، وَقُلْنَا: إِنَّه يَحْتَمِلُ وَجْهَينِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الهَوِيُّ فِي وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ المَهْوِيّ(١)، أَيْ: المَحْبُوبُ مِنْ خَلْقِهِ للعَارِفِينَ بِحَقِّهِ، كَالوَدُودِ [١١٣/ب] إِذَا كَانَ بِمَعْنَى المَودُودِ(٢)، عَلَى مَا سَيَأتِي الكَلامُ عَلَيهِ، تَقُولُ العَرَبُ(٣): هَوِيَهُ هَوىً؛ إِذَا أَحَبَّهُ، فَالمُحِبُّ هَوٍ(٤)، والمَحْبُوبُ مَهْوِيٌّ وَهَوِيٌّ، وَهَذَا مِنْ أَبْدَعِ مَا يُقَالُ في هَذَا لَوْ وَرَدَ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الهَوِيُّ فَعِيلاً، اسمُ الفَاعِلِ مَصُوغًا للمُبَالَغَةِ مِنْ هَوَى يَهْوَى؛ إِذَا صَعَدَ، فَيُحْمَلُ هَذَا الوَصْفُ في حَقِّهِ تَعَالَى عَلَى نَحْوِ مَا حُمِلَ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾(٥)،

---

(١) انظر: المحكم «هـ وي»، والمغرب في ترتيب المعرب ٢/٣٩٢.

(٢) في (ب، د): الموجود، والأصح المثبت.

(٣) انظر: المحكم، والتاج «هـ وي».

(٤) في المحكم «هـ وي»: «.. وقد هَوِيَهُ هَوىً فهو هَوٍ، والهَوَى أيضا المَهْوِيُّ».

(٥) سورة فصلت: ١١.

وَقولُهُ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[١].

فَيكُونُ هَذَانِ التَّأوِيلانِ عَلَى مَا خَرَّجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ: «سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ الهَوِيّ»[٢]؛ أَي: المَحْبُوبُ لِخَلْقِهِ، العَارِفِينَ بِحَقِّهِ ـ إِذَا فُتِحَتِ الهَاءُ ـ أَو الصَّاعِدُ أَمْرُهُ؛ إِذَا ضَمَمْتُهَا.

وَيُحْتَمَلُ أَيضًا أَنْ يُحْمَلَ الهَوِيُّ ـ بِفَتْحِ الهَاءِ ـ عَلَى النَّازِلِ لُطْفُهُ وَعَطْفُهُ، كَقَولِهِ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا»[٣]، إِذِ الصُّعُودُ والنُّزُولُ عَلَى اللهِ مُسْتَحِيلٌ.

وَعَلَى هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا مِنَ التَّأوِيلاتِ كُلِّهَا كَانَ يَكُونُ الهَوِيُّ مَخْفُوضَ اليَاءِ نَعْتًا للهِ تَعَالَى، وَلَوْ تَرَكْنَاهُ عَلَى النَّصْبِ كَمَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ لَكَانَ مَنْصُوبًا عَلَى المَدْحِ، وَلَكِنَّ الحَدِيثَ الَّذِي خَرَّجَهُ التِّرمِذِيُّ مُصَرِّحٌ بِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ، وَأَنَّهُ وَصْفٌ للَّيلِ، وَأَنَّهُ مِنْ كَلامِ الرَّاوِي.

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ؛ لَتَعْلَمَ كَيْفَ تُستَنبَطُ العُلُومُ وَتُسْتَقْرَأُ؛ إِذَا غَمُضَ أَمْرُهَا، وَدَقَّ سِرُّهَا، فَإِنَّ أَبَا نُعَيمٍ: لَوْ سَلَكَ هَذَا المَسْلَكَ لَمْ يَكُنْ كَلامُهُ خَارِجًا عَنْ لِسَانِ العَرَبِ، وَلَقِيلَ: جَاءَ مِنَ العِلْمِ بِأَمرٍ دَقِيقٍ مُسْتَغْرَبٍ.

---

(١) سورة طه: ٥.

(٢) في (أ): أي الهوي، والأصح المثبت.

(٣) مرَّ تخريجه.

حَرْفُ الْوَاوِ

وَاحِدٌ(١)

هَذَا الوَصْفُ وَرَدَ فِي القُرْآنِ في غيرِ مَا مَكَانٍ(٢)، وَوَرَدَ عِنْدَ التِّرمِذِيّ فِي الأَسْمَاءِ المَعْدُودَةِ(٣)، وَلَمْ يَرِدْ عِنْدَهُ «أَحَدٌ»(٤)، وَقَدْ مَرَّ الكَلامُ عَلَى «الأَحَدِ»، وَالفَرْقُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ «الوَاحِدِ»، عِنْدَ التَّحْصِيلِ وَالتَّفْصِيلِ.

وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ مِنَ العُلَمَاءِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ إِلى المُسَاوَاةِ بَيْنَ

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٧، ٥٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٩٠، وشأن الدعاء ص٨٢، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/٦٩، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٣٢ ـ ١٣٣، والأمد الأقصى لوحة: ١٩/٣٠، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص١٣٣ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٠٨، وللحرالي لوحة ٤٤/ب، ومنتهى المنى ص١٩١، والمشرب الأقرب الأهنى لوحة: ٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢١٥، وللنسفي لوحة: ٤٥ ـ ٥٥، ولابن عربي ص١٥٠، ولزروق ص١٠٦ ـ ١٠٧، والمنهل العذب لوحة: ١٥١/أ، ودقائق الإشارات لوحة: ١٤/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٣٩، وللكافيجي ص٩٤، وللسنوسي ص٥٥، وللعلقمي لوحة: ١١/ب، والعجالة الحسنى ص٥٩.

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٧٤٥.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) وورد عند الحاكم في مستدركه ١/٦٣.

الوَصْفَينِ، فَالوَاحِدُ عَلَى الجَمْعِ بَيْنَ المَذْهَبَينِ يَكُونُ عَلَى ثلاثَةِ مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: وَهُو الَّذِي ذَكَرْنَاهُ في مَعْنَى «الأَحَدِ»؛ أَنَّهُ الَّذِي لا يَنْقَسِمُ وَلَا يَتَجَزَّأُ، وَهَذِهِ حَقِيقَةُ الوَحْدَةِ عِنْدَ المُحَقِّقِينَ، وَلِذَلِكَ لا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ شَيءٌ مُرَكَّبٌ بِالوِحْدَةِ حَقِيقَة، إِنَّمَا يُوصَفُ بِهِ مَجَازًا، كَقَولِكَ: رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَدَارٌ وَاحِدَةٌ، وَدِرْهَمٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا يُوصَفُ بِالوَحْدَةِ مَا لَا جُزْءَ لَهُ؛ وَهُو الجَوْهَرُ الفَرْدُ عِنْدَ الأَشْعَرِيَّةِ، وَالجَوْهَرُ البَسِيطُ عِنْدَ الفَلاسِفَةِ، وَقَدْ مَرَّ في الكَلامِ عَلَى «الأَحَدِ» [١١٤/أ] مُخَالَفَةُ البَارِي تَعَالَى بِأَحَدِيَّتِهِ لِجَمِيعِ بَرِيَّتِهِ.

وَالمَعْنَى الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ «الوَاحِدُ» فِي وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ الَّذِي لا نَظِيرَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا شَبِيهَ لَهُ في صِفَاتِهِ، وَالعَرَبُ تَقُولُ: فُلانٌ وَاحِدُ عَصْرِهِ؛ إِذَا كَانَ عَدِيمَ المِثْلِ[١]، وَلَيسَ يَصِحُّ هَذَا المَعْنَى لِمَوجُودٍ في الوجُودِ سِوَى الله تَعَالَى، فَإِنْ كَانَ في المُبْدعَاتِ مَا لا نَظِيرَ لَهُ كَالعَرْشِ وَالكُرْسِيِّ، وَكُلُّ مَا نَوعِيَّتُهُ في شَخْصِيَّتِهِ، مِثْل[٢] الشَّمْسِ والقَمَرِ، فَكُلُّ هَذِهِ المَوجُودَاتِ يُقَدَّرُ إِمْكَانُ نَظِيرٍ لهَا، وَإِنَّمَا الَّذِي انْتَفَى النُّظَرَاءُ عَنْهُ جُمْلَةً وُجُودًا وَتَقْدِيرًا، هُو الوَاحِدُ الحَقّ، فَلَيسَ غَيْرُهُ لِهَذَا الوَصْفِ بِمُسْتَحِقٍّ[٣].

(١) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص١٣٥ ـ ط/العصرية.

(٢) في (ب، ج، د): مثلا.

(٣) في (ب، ج): مستحق، والصَّواب المثبت.

وَالمَعْنَى الثَّالِث: أنْ تَكُونَ وَحْدَتُهُ تَوَحُّدُهُ بِالفِعْلِ، ووجُودُ الأَشْيَاء مِنْ قُدْرَتِهِ دُونَ مُعِينٍ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَفَرْقٌ بَيْنَ هَذَا المَعْنَى وَالذِي قَبْلَهُ، فَالأَوَّلُ مَبْنِيٌّ عَلَى نَفْيِ إِلَهٍ ثَانٍ، وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَنْ نَفْيِ أَنصارٍ وأَعْوَانٍ، وَكِلاهُمَا وَصْفَانِ ذَاتِيَّانِ سَلْبِيَّانِ.

فائدةٌ علميَّةٌ

الفِكْرُ المُسْتَدُّ[١] الصَّرِيحُ الَّذِي يُفْضِي بِمَنْ قَامَ بِهِ إِلى النَّظَرِ الصَّحِيحِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ في الوجُودِ مَوجُودًا وَاحِدًا، بِمَعْنَى نَفْيِ القِسْمَةِ عَنْهُ، وَبِمَعْنَى عَدَمِ النَّظِيرِ لَهُ، وَبِمَعْنَى استِبْدَادِهِ بالفِعْلِ وَتَوحُّدِهِ بِالصُّنْعِ، وَقَدْ قَضَى بِهَذَا شَاهِدُ العَقْلِ المَعْصُومِ مِنْ ظُلْمَةِ الهَوَى وَالطَّبْعِ، وَوَرَدَ[٢] بِهِ قَوَاطِعُ النَّقْلِ وَشَوَاهِدُ السَّمْعِ، وَلِهَذَا دَعَا اللهُ جَمِيعَ الخَلْقِ؛ لأَنَّهُ هُو اللهُ الوَاحِدُ الحَقُّ، وَمَا بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ.

فَإِذَا عَصَمَ اللهُ النَّاظِرَ من التَّعَثُّرِ[٣] بِإِشرَاكِ الخيَالِ، وَنَظَرَ بِبَصَرِهِ فِي جَمِيعِ الصَّنْعَةِ لَمْ يَرَ إِلَّا جِسْمًا مُؤَلَّفًا، وَالجِسْمُ المُؤَلَّفُ لَيسَ بِوَاحِدٍ، بَلْ يَقُومُ البَعْضُ مِنْهُ بِالبَعْضِ، وَيَحْتَاجُ الجُزْءُ مِنْهُ إلى الجُزْءِ؛ لأَنَّهُ لم يَكُنْ جِسْمًا إِلَّا بِمَجْمُوعِ الأَجْزَاءِ، وَمَا هُو بِهَذِهِ الصِّفَة فَلَيس بَوَاحِدٍ بِمَعْنَى

(١) أي: الراجح الصائب.

(٢) في (ب، ج، د): ووردت.

(٣) في (و): التغير.

عَدَمِ التَّجزيِّء وَنَفْيِ النِّهَايَةِ عَنْهُ، ثُمَّ إِنَّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ الجِنْسِ الَّذِي هُو الجِسْمُ، فَهُو غَيْرُ بَرِيْءٍ عَنِ النَّظِيرِ وَالمِثْلِ.

ثُمَّ مَهْمَا هَدَى اللهُ النَّاظِرَ، فَاستَدَلَّ بِهَذَا الجِسْمِ المُؤَلَّفِ مِنْ جَوَاهِرَ عَلَى جوهَرٍ بَرِيْءٍ مِنَ التَّرْكِيبِ، مُتَقَدِّمٍ فِي الرُّتْبَةِ والوجُودِ عَلَى الجِسْمِ المُرَكَّبِ، عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الجَوْهَرَ لَيسَ بِوَاحِدٍ عَلَى الحَقِيقَةِ.

أَمَّا انتِفَاءُ الوَحْدَةِ عَنْهُ مِنْ طَرِيقِ عَدَمِ النَّظِيرِ فَظَاهِرٌ؛ إِذِ الجَوْهَرُ جِنْسٌ، وَالجِنْسُ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَشْياءَ مُتَّفِقَةِ[1] الأَنْوَاعِ وَمُخْتَلفَتِهَا.

وَأَمَّا انْتِفَاءُ [١١٤/ب] الوَحْدَةِ عَنْهُ بِمَعْنَى بَرَاءَتِهِ عَنْ كَثْرَةٍ فِي ذَاتِهِ، فَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ غَيْرُ قَائِمٍ بِذَاتِهِ، عَلِمْتَ أَنَّ كُلَّ وَصْفٍ استَحَقَّهُ فَهُو لَهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيسَ هَذَا الجَوْهَرُ بِخَالٍ عَنِ الأَوْصَافِ، وَلَا أَوْصَافُهُ لَهُ مِنْ ذَاتِهِ لِذَاتِهِ، كَمَا هِي صِفَاتُ الوَاحِدِ الحَقِّ، فَثَبَتَ أَنَّهُ لا تَنْطَلِقُ[2] عَلَيهِ الوَحْدَةُ الحَقِيقِيَّةُ، كَمَا تَنْطَلِقُ عَلَى البَارِي سُبْحَانَهُ.

وَمَهْمَا قِيلَ فِيهِ: إِنَّهُ وَاحِدٌ فَبِمَعْنَى نَفْيِ تَرْكِيبِ الجِسْمِ عَنْهُ، فَهِي صِفَةُ سَلْبٍ لَهُ بِالنَّظَرِ إِلى تَرْكِيبِ الجِسْمِ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قِيلَ للبَارِي تَعَالَى: وَاحِدٌ، فَهُو بِمَعْنَى سَلْبِ مَا لَحِقَ هَذَا الجَوْهَرَ الفَرْدَ، وَمَا لَحِقَ الجِسْمَ

---

(١) في (ب، ج، د): متفرقة.

(٢) في (و): ينطلق.

مِنَ الشَّوائِبِ والأَوْصَافِ التِي نَفَتْ عَنْهُمَا حَقِيقَةُ الوَحْدَةِ التِي استَحَقَّها اللهُ وَحْدَهُ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

يَأيُّهَا العَبْدُ المُرَكَّبُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالمُتَعَبِّدُ بِتوحِيدِ العَظِيمِ الذَّاتِ والصِّفَةِ، مَا بَيْنَكَ وَبَينَ اللهِ وَسِيلَة إِلَّا بِهَذِهِ المعرفَةِ، فَإِنْ كُنْتَ مُوحِّدًا، وَلَمْ تَكُ مُلْحِدًا، فَقَدْ أَوْجَبَ لَكَ بِفَضْلِهِ مِنَ السَّعَادَةِ مَا أَوْجَبَ، وَكَشَفَ عَنْ قَلْبِكَ حُجُبَ العِمَايَةِ فَلَم يُحْجَبْ[1].

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ التَوحِيدَ مَحَلُّهُ القَلْب، وَلَيسَ بِكَافٍ حَتَّى يَتْبَعَهُ النُّطْقُ، وَلَيسَ بِكَامِلٍ حَتَّى يَتْبَعَهُ الفِعْلُ المُتَعَبِّدُ بِهِ كُلُّ عَبْدٍ، فَخَلِّصْ أَوْلاً تَوْحِيدَ جَنَانِكَ، ثُمَّ تَابِعهُ بِنُطْقِ لِسَانِكَ، ثُمَّ أَرْدِفْهُ بِحَرَكَةِ أَرْكَانِكَ فِي فِعْلِ إِحْسَانِكَ، فَبِذَلِكَ تَتَوَثَّقُ عُرْوَةُ إِيمَانِكَ، وَتَكُونَ مِنْ خَالِصِي المُوحِّدِينَ للوَاحِدِ، وَتَتَمَيَّز عَنْ كُلِّ عَاصٍ وَفَاسِقٍ وَجَاحِدٍ، فَلَيسَ كُلُّ مُوَحِّدٍ مُؤمِنًا، وَلَا كُلِّ مُؤْمنٍ كَامِلَ الإيمَانِ، فَإِنَّ مَنْ وَحَّدَ اللهَ وَلَم يُؤمِنْ بِنَبِيِّهِ فَهُو كَافِرٌ، وَمَنْ وَحَّدَهُ وَآمَنَ بِنَبِيِّهِ وَعَصَاهُ بِالكَبَائِرِ فَإِيمَانُهُ ضَعِيفٌ، وَإِنَّما الكَامِلُ التَّوحِيد مَنْ قَامَ بِامتثَالِ أَوَامِرِ اللهِ كُلِّهَا، وَاجتِنَابِ نَوَاهِيهِ أَجمَعِهَا.

---

(١) في (و): تحجب.

ثُمَّ مَرَاتِبُ هَؤلاءِ الكَمَلَةِ[١] مُتَفَاضِلَةٌ، إِذْ مَقَامَاتُ المُوحِّدِينَ في مَعْرِفَةِ المُوحَّدِ مُتَفَاضِلَةٌ، وَهَذَا مَوجُودٌ فِي المَلائِكَةِ، وَالأنْبِيَاءِ، وَالأَولِيَاءِ، والعُلَمَاءِ، والعَوَامِّ، وَهُو بَيِّنٌ لأُولِي الأَفْهَامِ.

** ** **

(١) في (و): الكلمات، وهو تحريف.

وَاجِدٌ(١)

لَمْ يَرِدْ هَذَا الاسمُ في كِتَابِ اللهِ تَعَالَى(٢)، وَوَرَدَ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ فِي الأَسْمَاءِ المَعْدُودَةِ(٣).

و«الوَاجِدُ»: هُو اسمُ الفَاعِلِ مِنْ «وَجَدَ».

وَ«وَجَدَ» في اللِّسَانِ يُطْلَقُ(٤) عَلَى مَعَانٍ(٥)، وَتَخْتَلِفُ مَصَادِرُهَا، فَيُقَالُ: وَجَدَ الشَّيء وُجُودًا؛ إِذَا أَلْفَاهُ، وَمِنْهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٧، وشأن الدعاء ص٨١، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٣٢، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٥٣ - ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٠٧، وللحرالي لوحة: ٤٢/ب، ومنتهى المنى ص١٨٩، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢١٢، ولابن عربي ص١٤٧، ولزروق ص١٠٤، والمنهل العذب في شرح أسماء الرب لوحة: ٥٠/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٣٦، وللكافيجي ص١٩٣، وللسنوسي ص٥٤، وللعلقمي لوحة: ١١/ب، والعجالة الحسنى ص٥٨.

(٢) سننه ٥/٥١٣.

(٣) قال القرطبي: «ورد في القرآن فعلا، وفي الحديث اسمًا، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾...» الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٥٣.

(٤) في (ب، ج): ينطلق.

(٥) انظر: أساس البلاغة «و ج د».

فَهَدَىٰ﴾[1] [١١٥/أ]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾[2].

وَيُقَالُ[3]: وَجَدَ الضَّالَّةَ وِجْدَانًا؛ إِذَا وَجَدَهَا بَعْدَ فَقْدِهَا، فَهُو وَاجِدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ إِذْ سَمع رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً في المَسْجِدِ: «يَأَيُّهَا النَّاشِدُ غَيْرَكَ الوَاجِدُ، مَا لِهَذَا بُنِيَتِ المَسَاجِدُ!»[4].

وَيُقَالُ: وَجَدَ المَرْءُ وَجْدًا وَجِدَةً؛ إِذَا استَغْنَى[5]، فَهُوَ وَاجِدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ[6]: «لَيُّ[7] الْوَاجِدِ؛ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ»[8]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ

(١) سورة الضحى: ٧.
(٢) سورة النور: ٣٩.
(٣) انظر: التهذيب: «و ج د»، والمقاييس ١١٠/١١، والنهاية لابن الأثير ١٥٥/٥.
(٤) ورد بهذا اللفظ في: مصنف عبد الرزاق ٤٤٠/١، ومصنف ابن أبي شيبة ١٨٣/٢، وغريب الحديث للخطابي ٨٩/٢، ولابن الجوزي ٤٠٧/٢، وكنز العمال ٢٧٣/٧.
وورد في صحيح مسلم ٣٩٧/١ ـ بَاب النَّهْيِ عن نَشْدِ الضَّالَّةِ في المَسْجِدِ ـ بلفظ: «.. عن سُلَيْمَانَ بن بُرَيْدَةَ عن أبيه أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ في الْمَسْجِدِ فقال: من دَعَا إلى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، فقال النبي ﷺ: لَا وَجَدْتَ، إنما بُنِيَتْ المَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ له».
(٥) قال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى الواجد، هو الغني الذي لا يفتقر، وقد وجد يجد جدة؛ أي: استغنى غنى لا فقر بعده» النهاية ١٥٤/٥. وانظر: أساس البلاغة: «و ج د»، واتفاق المباني ص٢١٢.
(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه ٨١١/٢، وأبو داود في سننه ٣١٣/٣، والبيهقي في سننه الكبرى ٥١/٦، وأحمد في مسنده ٢٢٢/٤، والحاكم في المستدرك ١١٥/٤ ـ حديث رقم «٧٠٦٥»، وأردفه بقوله: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».
وابن حبان في صحيحه ٤٨٦/١١، والطبراني في المعجم الكبير ٣١٨/٧، وابن أبي شيبه في مصنفه ٤٨٩/٤.
(٧) في (ب، ج): حي، وهو تحريف.
(٨) قال النووي: «اللَّيُّ ـ بفتح اللام وتشديد الياء؛ وهو المطل، و(الواجد) بالجيم:=

تَعَالَى: ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم﴾[١].

وَيُقَالُ أَيضًا[٢]: وَجَدَ مَوْجِدَةً[٣] وَوَجْدًا؛ إِذَا غَضِبَ، فَهُو وَاجِدٌ؛ أَيْ: غَاضِبٌ. وَوَجِدَ وَجْدًا؛ إِذَا حَزِنَ، وَوَجد فُلانٌ بِفُلانٍ وَجْدًا؛ إِذَا أَحَبَّهُ[٤]، وَمِنْهُ الوَجْدُ الَّذِي يُعَبِّرُ عَنْهُ الصُّوفِيَّةُ بِـ«فَرْطِ المَحَبَّةِ»[٥].

فَأَمَّا وَصْفُ اللهِ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ وَاجِدٌ، فَإِنْ كَانَ وَصْفًا ذَاتِيًّا فَيكُونُ مَعْنَاهُ: الغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ بِمَا لَهُ فِي ذَاتِهِ مِنَ الكَمَالِ[٦]، إِذِ الوَاجِدُ مِنَ

= المُوسر، قال العلماء: يحل عرضه بأن يقول: ظلمني ومطلني، وعقوبته الحبس والتعزير» شرح صحيح مسلم ١٠/٢٢٧.

وانظر: الزاهر للأزهري ص٢٣١، والغريبين ٦/١٩٧٢، والفائق ٣/٣٣٢، ومشارق الأنوار ١/٣٦٩.

(١) سورة الطلاق: ٦.

(٢) في التهذيب: «و ج د»: «قال الأصمعيّ وغيره: وَجَدْتُ على فلان فأَنا أَجِدُ عليه مَوْجِدَةً، وذلك في الغَضب ووجَدْتُ بفلان فأَنا أَجِدُ وَجْداً، وذلك في الحُزْن....».
وانظر: الأفعال لابن القطاع ٣/٣٠١، ومشكلات الموطأ ص١١٩.

(٣) قال العيني: «الموجدة: مصدر ميمي من وجد يجد وجداً وموجدة» عمدة القاري ١٣/١٩.

(٤) في التاج «و ج د»: «وَجَد به وَجْداً بفتح فسكون فِي الحُبِّ فَقَطْ، وإِنه لَيَجِد بِفُلاَنَةَ وَجْداً شَديداً؛ إِذا كانَ يَهْوَاها، ويُحِبُّهَا حُبًّا شديداً».

(٥) ومنه قول ابن الفارض: [الكامل]

زدني بفرطِ الحبِّ فيكَ تحيُّراً   وارحمْ حَشَىً بِلَظَى هَوَاكَ تسعَّرَا

ديوانه ص١٢٧. وانظر في مصطلح المحبة في: معجم اصطلاحات الصوفية للكاشاني ص٩٨.

(٦) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٧، وشأن الدعاء ص٨١.

الخَلْقِ بِمَا لَهُ مِنَ الوَجْدِ والجِدَةِ هُو الغَنِيُّ، وَلَا غَنِيٌّ حَقِيقَةً إِلَّا رَبُّ الخَلِيقَةِ.

وَقَدْ يَكُونُ «الوَاجِدُ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الوجُودِ الَّذِي هُو في مُقَابَلَةِ العَدَمِ، فَيَكُونُ رَاجِعًا إلى ذَاتِهِ الوَاجِدَةِ لِكُلِّ كَمَالٍ، الضَّرورِيّ[1] وجُودهَا، وَوجُود كُلِّ كَمَالٍ مَعَهَا.

وَمَهْمَا رَدَدْنَا هَذَا الوَصْفَ إلى الفِعْلِ فيكُونُ الوَاجِدُ في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ: المُدْرِكُ لِكُلِّ مَا يَطْلُبُ إِدْرَاكًا فِعْلِيًّا؛ إِذِ الإِدْرَاكُ العِلْمِيّ لا يَكُونُ إِثْرَ طَلَبٍ؛ لِتَقَدُّمِهِ عَلَى كُلِّ مَوجُودٍ مُبْدعٍ في الوجُودِ.

وَقَدْ يَكُونُ «الوَاجِدُ» فِي وَصْفِهِ تَعَالَى رَاجِعًا[2] إلى إِرَادَةِ الانتِقَامِ ممَّنْ غَضِبَ عليهِ، لأنَّ الانتِقَامَ الوَاقِعَ مِنَ اللهِ تَعَالَى صَادِرٌ عَنْ غَضَبِهِ، وَالغَاضِبُ يُقَالُ لَهُ: وَاجِدٌ، وَلَمْ يَرِدْ في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ غَاضِبٌ، وَوَرَدَ «مُنْتَقِمٌ»، فَيَجُوزُ حَمْلُ الوَاجِدِ عَلَى هَذَا، وَقَدْ مَرَّ الكَلامُ عَلَى «المُنْتَقِمِ».

فائدةٌ علميّةٌ

كَوْنُ اللهِ تعَالَى وَاجِدًا بِمَعْنَى أَنَّهُ غَنِيٌّ لا يَخْفَى عَلَى مَنْ عَلَّمَهُ

---

(١) في (و): ضروري.

(٢) في (ب، ج): راجع، والأصح المثبت.

تَعَالَى ؛ لأنَّ مَنْ لَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ مِنْ ذَاتِهِ لِذَاتِهِ، وَالجَلالُ المَحْضُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ، حَتَّى استغْنَى عَنْ كُلِّ شَيءٍ، وَلَمْ يَسْتَغْنِ عَنْهُ شَيءٌ، كَيفَ لا يَكُونُ غَنِيًّا ؟! ، بَلْ لَا غَنِيَّ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، وَلِذَلِكَ خَصَّ بِهَذَا الوَصْفِ نَفْسَهُ فِي قَولِهِ(١): ﴿وَٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ﴾(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾(٣).

وَأَمَّا كَوْنُ ذَاتِهِ تَعَالَى وَاجِدَةً لِكُلِّ كَمَالٍ، وَغَيْرَ عَادِمَةٍ لِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الجَلالِ، حَتَّى كَانَتْ وَحْدَهَا وَاجِبَةَ الوجُودِ(٤)، واخْتَصَّتْ(٥) [١١٥/ب] بِهَذَا الوَصْفِ مِنْ بَيْنِ(٦) كُلِّ مَوجُودٍ، فَلا خَفَاءَ بِهِ عِنْدَ مَنْ نَوَّرَ اللهُ بَصِيرَةَ قَلْبِهِ، فَإِنَّا مَهْمَا نَظَرْنَا إلى أَجَلِّ مَخْلُوقٍ وَاجِدٍ لِكَمَالٍ، وَجَدْنَاهُ يُخَالِفُ وَاجِبَ الوجُودِ فِي خَمْسِ خِلالٍ:

إِحْدَاهَا: أَنَّ ذَلِكَ الكَمَالَ لَمْ يَجِدْهُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، بَلْ كَانَ اللهُ تَعَالَى مُوجِدُهُ فِيهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ ذَلِكَ الكَمَالَ المَوجُودَ لَهُ الآنَ مَسْبُوقٌ بِعَدَمٍ.

(١) في (ب، ج): بقوله.
(٢) سورة التغابن: ٦.
(٣) سورة فاطر: ١٥.
(٤) سقط هذا اللفظ من (د).
(٥) في (د): واتصفت.
(٦) في (د): دون كل.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ بِصَدَدِ أَنْ يَلْحَقَهُ مِنَ العَدَمِ آخِرًا مَا لَحِقَهُ أَوَّلاً.

وَالرَّابِعُ: أَنَّ وَرَاءَ[1] مَا أُتِيحَ لَهُ مِنَ الكَمَالِ كَمَالاً لَمْ يُمْنَحْهُ.

وَالخَامِسُ: أَنَّ ذَلِكَ الكَمَالَ، وَإِنْ كَانَ لَا كَمَالَ وَرَاءَهُ، وَلَا نَالَ مِثْلَهُ مَخْلُوقٌ، فَإِنَّ الخَالِقَ يَتَقَدَّسُ عَنِ الاتِّصَافِ بِمِثْلِهِ؛ لِكَونِ الخَالِقِ مُبَايِنًا لِخَلْقِهِ.

وَأَمَّا كَونُ اللهِ تَعَالَى وَاجِدًا لِطَلَبِهِ حَتَّى لا يَفُوتُهُ مَطْلُوبٌ، فَظَاهِرٌ لِأُولِي القُلُوبِ؛ لأَنَّ سُرَادِقَ العَالَمِ قَدْ أَحَاطَ بِمَا بَثَّ فِيهِ، وَأَحَاطَتْ قُدْرَتُهُ بِذَلِكَ السُّرَادِق وَمَا يَحْوِيهِ، فَأَيْنَ يَفِرُّ مَطْلُوبٌ عَنْهُ وَهُو فِي قَبْضَتِهِ، وَلَا فِرَارَ مِنْهُ إِلَّا إِليهِ.

وَأَمَّا كَونُهُ تَعَالَى غَاضِبًا عَلَى مَنْ عَصَاهُ فَأَقْصَاهُ، فَلا يَخْفِي أَنَّ مَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيهِ، فَهُو فِي عَيْنِ البُعْدِ، وَغَضَبُ اللهِ مُنْسَحِبٌ عَلَيهِ مَا دَامَ مِنْهُ بَعِيدًا، وَنِقْمَتُهُ حَالَّةٌ بِهِ؛ لأَنَّهَا تَابِعَةٌ لِغَضَبِهِ.

فَالتَّفْرِقَةُ عَلَى هَذَا بَيْنَ «الوَاجِدِ» و«المُنْتَقِمِ»؛ أَنَّ الانتِقَامَ يَرْجِعُ إِلى نَفْسِ الفِعْلِ الوَاقِعِ بِالمُنْتَقمِ مِنْهُ، والوَجْدُ وَالمَوجِدَةُ رَاجِعَةٌ إِلى إِرَادَةِ النِّقْمَةِ، فَيَعُودُ الوَاجِدُ إِلى صِفَةِ الإِرَادَةِ القَدِيمَةِ.

وَلَمْ يَرِدْ فِيمَا نُقِلَ مِنَ الآثَارِ: وَجَدَ اللهُ عَلَى فُلانٍ وَجْدًا؛ بِمَعْنَى:

(١) في (ب، ج): ما وراء.

غَضِبَ عَلَيهِ، وَلَا وَرَدَ أَيضًا وَجدَ اللهَ وُجْدًا؛ بِمَعْنَى استَغْنَى، وَإِنّمَا وَرَدَ الوَاجِدُ هكَذَا، فكَانَ مُحْتَمِلاً لِغَيْرِ مَا مَعْنىً، وَمَا ذَكَرْنَاهُ لَائِقٌ في وَصْفِ اللهِ تَعَالَى.

فائدةٌ عمليّةٌ

وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مَنْ[1] عَلِمَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ المَعَانِي اللائِقَة بِاللهِ تَعَالَى في صِفَةِ الوَاجِدِ أَنْ يُقَابِلَ كُلَّ مَعْنىً مِنْ تِلْكَ المَعاني بِمَا أُمِرَ بِهِ، فَيَنْبَغِي [لَهُ][2] أنْ لا يُعَلِّقَ قَلْبَهُ بِغَيرِ الوَاجِدِ الغَنِيِّ، الَّذِي استَغْنَى بِنَفْسِهِ عَنْ غَيرِهِ، وَالذِي لا تُوجَدُ حَسَنَةٌ في العَالَم إلَّا مِنْ فَيْضِ خَيْرِهِ.

وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَيهِ أَنْ يَحْدِقَ جَنَانُهُ، وَيَنْطَقَ لِسَانُهُ فِيمَا يَنْبَغِي للمَعْبُودِ الضَّرورِيّ الوجُودِ، الوَاجِدُ لِكُلِّ كَمالٍ كَانَ مَعَهُ مَوجُودًا غَيْر مَفْقُودٍ، وَيَكُونَ بِغَيرِ حَدٍّ مَحْدُودٍ، وَكَذَلِكَ يَتَعَيَّنُ عَلَيهِ أَنْ لا يَكْتَسِبَ حَالَةً [١١٦/أ] يَتَوَجَّهُ عَليهَا بِسَبَبِهَا طَلَبُ اللهِ وَعِقَابُهُ، فَإِنَّ اللهَ مَهْمَا طَلَبَهُ وَجَدَهُ، إِذْ هُو الَّذِي خَلَقَهُ وَلَمْ يَفُتْهُ بَعْدَ مَا أَوْجَدَهُ.

وَكَذَلِكَ يَتَوَجَّهُ عَلَيهِ أَنْ لا يَتَعَرَّضَ لِغَضَبِهِ، فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ،

---

(١) سقط هذا اللفظ من (و).

(٢) زيادة من (ب، ج، د).

وَيَسْتَعِيذَ بِاللهِ أَنْ يَكُونَ مِن الصِّنْفِ المَغْضُوبِ عَلَيهِ، وَالمَوْعُودِ بِتَوجُّهِ النِّقْمَةِ إِليهِ.

فَإِذَا سَعَى عَلَى هَذَا المَسْلَكِ اللَّاحِبِ[1]، فَقَدْ قَامَ للهِ بِحَقِّهِ الوَاجِب.

** ** **

(١) في التاج «ل ح ب»: «اللَّحْبُ: الطَّرِيقُ الوَاضِحُ». وانظر: النهاية لابن الأثير ٤/٢٣٥.

وَاسِعٌ[1]

هَذَا الوَصْفُ قَدْ وَرَدَ في الكِتَابِ العَظِيمِ[2]، وَعِنْدَ التِّرمِذِيِّ[3].

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، وَمِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ؛ فَإِذَا كَانَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ رَجَعَ إِلى العِلْمِ، والقُدْرَةِ، وَالإِرَادَةِ[4].

وَإِذَا كَانَ مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ[5] رَجَعَ إِلى الرَّحْمَةِ وَالإِحْسَانِ، وَبَسْطِ النِّعَمِ الدُّنيَوِيَّة والأُخْرَوِيَّة، وَقَدْ جَمَعَ اللهُ [تَعَالَى][6] بَيْنَهُمَا في

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥١، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص٧٢، وشأن الدعاء ص٧٢، والزينة ٢/١٠٥، والمقصد الأسنى للغزالي ص١١٩، والأسنى ص٢٥٠ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٧٧، وللحرالي لوحة: ٢٥/أ، ومنتهى المنى ص١٦٨، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٧١، وللنسفي لوحة: ٤٨، ولابن عربي ص١١٤، ولزروق ص٨١، والمنهل العذب لوحة: ٣٧/ب، ودقائق الإشارات لوحة: ١٤/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٠٧، وللكافيجي ص١٧٧، وللسنوسي ص٤٥، وللعلقمي ١٠/أ، والعجالة الحسنى ص٥١.

(٢) سقط من (ج): الكتاب العظيم. وفي (د): القرآن العظيم. وانظر مواضع وروده في: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٧٥١.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٥٢ ـ ط/العصرية.

(٥) في (ب، ج، د، و): الفعل.

(٦) زيادة من (ب، ج، د).

قَولِهِ: ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[1].

فائدةٌ علميَّةٌ

كَونُ اللهِ تَعَالَى[2] وَاسِعَ العِلْمِ وَالقُدْرَةِ وَالإِرَادَةِ[3]، بَلْ وَاسِعِ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ والفِعْلِيَّةِ أَجْمَعِهَا ظَاهِرٌ لأُولِي [الأَلْبَابِ][4] والبَصَائِرِ.

فانظُرْ إلى عِلْمِهِ سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ وَبِصِفَاتِهِ، وَبِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، المَوجُودَةِ وَالمَفْقُودَةِ وَالمُقَدَّرِ وُجُودُهَا، يُبْهِرُكَ سَعَةُ عِلْمِهِ.

وَكَذَلِكَ اتِّسَاعُ إِرَادَتِهِ لِتَخْصِيصِ مَا اقْتَضَاهُ العِلْمُ، وَإِيجَادُ مَا ثَبَتَ فِي قَدِيمِ الحُكْمِ، وَكَذَلِكَ قُدْرَتُهُ المُتَّسِعَةِ لِتَكْوِينِ الأَشْيَاءِ وَاخْتِرَاعِ الأَرْضِ والسَّمَاءِ، وَمَا فَوقَ ذَلِكَ مِمَّا أُوجِدَ وَيُوجَدُ، وَيَكْفِيكَ هَذَا القَدْر، إِنْ كُنْتَ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ، فَإِنَّ هَذَا بَحْرٌ لا يُدْرَكُ لَهُ قَعْرٌ، وَقِسْ عَلَى هَذَا جَمِيعَ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّة.

وَأَمَّا الصِّفَاتُ الفِعْلِيَّةُ فَإِنَّهَا كُلَّهَا رَاجِعَةٌ إلى القُدْرَةِ الأَزَلِيَّة، وَأَفْعَالِهِ دُنْيَوِيَّة وَأُخْرَوِيَّة، وَخَيْرِيَّة وَشَرِّيَة، وَقَدْ وَسِعَ جَمِيعَهَا قُدْرَتُهُ وَإِرَادَتُهُ وَعِلْمُهُ، وَأَوْسَعَ بِفِعْلِهِ الصَّادِرِ عَنْ قُدْرَتِهِ مَا شَاءَ مِنْهَا، وَسَمَّى نَفْسَهُ

---

(١) سورة غافر: ٧.

(٢) سقط هذا اللفظ من (ج).

(٣) في (ب، ج، د): والإرادة والقدرة.

(٤) زيادة من (ب، ج).

بِذَلِكَ مُوسِعًا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[(١)].

وَقَدْ وَصَفَ كُرْسِيَّهُ العَظِيمَ بِأَنَّهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ، وَمَا الكُرْسِيُّ في العَرْشِ إِلَّا كَحَلَقَةٍ فِي فَلاةٍ[(٢)]، وَمَا وَرَاءَ العَرْشَ أَعْظَمُ مِنَ العَرْشِ وأَوْسَعُ، وَكُلُّهَا فِي قَبْضَةِ اللهِ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

انْتَبِهْ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الوَسْنَان، واعتَبِرْ فِي سعَةِ قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ، كَيفَ جَمَعَ فِيكَ الوَاسِعَ والضَّيِّقَ، فَمَنَحَكَ العَقْلَ الجَوَّالَ فِي المَلَكُوتِ، وَالعَلاَّمَ بِالحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَرَبَطَهُ مَعَ هَذَا التَّابُوت، الَّذِي [١١٦/ب] هُو أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ العَنْكَبُوتِ، ضَنْكُ المِسَاحَةِ كَدِرُ السَّاحَةِ.

فَلَو عَقَلْتَ لانتَقَلْتَ مِنَ الضِّيقِ إِلى السَّعَةِ، وَلَتَعَوَّضْتَ مِنَ العَنَاءِ بِالدَّعةِ، ولَصَرَّفْتَ عَقْلَكَ الوَاسِعَ فِي العَوَالِمِ الوَاسِعَةِ، وَالمَنَازِلِ الشَّاسِعَةِ، الدَّالَةِ عَلَى سَعَةِ قُدْرَةِ رَبِّكَ وَإِرَادَتِهِ وَعِلْمِهِ، فَكُنْتَ تَتَبَوَّأُ فِي رَحْمَتِهِ التِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ، وَكَتَبهَا لمَنِ اتَّقَاهُ مِمَّنْ وَقَاهُ كُلَّ سُوءٍ وَعِيٍّ[(٣)]، لَكِنَّكَ رَضِيتَ بِالنُّقْطَةِ الكَدِرَةِ، وَالمَحلَّةِ الوَضِرَةِ[(٤)]،

---

(١) سورة الذاريات: ٤٧. وانظر: معالم التنزيل ٢٣٤/٤، والتسهيل لعلوم التنزيل ٧٠/٤، ومفاتيح الغيب ١٩٥/٢٨، وتفسير القرطبي ٥٢/١٧، وزاد المسير ٤١/٨.

(٢) انظر: العرش وما رُوي فيه ص٧٧، والمحرر الوجيز ٥٠٨/١، والعلو للعليّ الغفّار ص١١٥.

(٣) في (ب، ج): وعني. وفي (د): وعناء. وفي (و): وغي.

(٤) في (ب، ج): الوظرة. =

وَذَهَلْتَ[1] عَنْ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ والأَرضُ؛ بِركُونِكَ إلى جِسْمِكَ اليَسِيرِ الطُّولِ والعَرْضِ، فَأنتَ بِسَلاسِلِهِ مَربُوطٌ، وَفِي وَثَائِقِهِ مَضْغُوطٌ، فَانْتَعِشْ ـ لَا أَبَا لَكَ[2] ـ مِنْ هَذِهِ العَثْرَةِ وَالسُّقُوطِ.

*** *** ***

= والقصد: التي بها وسخ، ففي أساس البلاغة «وض ر»: «إناء وضر، ويد وضرة، وبها وضر؛ وسخ». وانظر: المحكم: «و ض ر».

(١) في المقاييس ٢/٣٦٣: «ذهلت عن الشيء أَذْهَلُ؛ إذا نسيتهُ أو شَغَلتَ». وانظر: الأفعال لابن القطاع ١/٣٩٠.

(٢) قال الزجاجي: «وإنما يراد بقولهم: لا أبا لك؛ أنه لا أب لك من الآباء الأشراف، أو من الآباء المذكورين، فإنما هو كلام مجراه مجرى السَّبّ، وربما وضع موضع المدح، كقولك للرئيس الفاضل: لا أبا لك، إنما تريد: لا أبا لك من الآباء الخاملين الناقصين، فإنما هو كلام مختصر يعرف معناه بمقصده، وجرى كالمثل» اللامات ص١٠٥.

وقال الكفوي أيضًا: «.. إذا قال (لا أبا لك) لم يترك من الشتيمة شيئاً أي لا يعرف له أب لأنه ولد الزنا. وقيل: هي كلمة جفاء تستعملها العرب عند أخذ الحق والإغراء؛ أي: لا أبا لك إن لم تفعل، وهذه اللام تلحق بين المضاف والمضاف إليه تثبيتاً لمعنى الإضافة وتوكيداً له» الكليات ص٩٧٠.

وانظر: العين ٨/٤١٩، والكتاب ٢/٢٠٦، والمقتضب ٤/٣٧٤، وسر الصناعة ١/٣٣٢، واللباب للعكبري ١/٢٤١.

وَكيلٌ(١)

هَذَا الوَصْفُ قَدْ وَرَدَ فِي غَيْرِ مَا مَكَانٍ من كِتَابِ اللهِ العَظِيمِ(٢)، وَوَرَدَ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ(٣)، وَاخْتَلَفَ العُلَمَاءُ في شَرْحِهِ(٤):

فَقِيلَ: الوَكِيلُ: هُو الوَلِيُّ(٥).

وَقِيلَ: الحَفِيظُ(٦).

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٤، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٣٦، وشأن الدعاء ص٧٧، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٢٩، والأمد الأقصى لوحة: ١١٢، والأسنى للقرطبي ١/٥٠٤، والإرشاد للجويني ص١٥٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٩٣، وللحرالي لوحة: ٣٠/ب، ومنتهى المنى ص١٧٩، والمنهل العذب لوحة: ٤٤/ب، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٨٩، ولابن عربي ص١٢٦، وللقونوي ص١١٩، وللكافيجي ص١٨٣، وللسنوسي ص٤٩، وللعلقمي لوحة: ١١/أ، والعجالة الحسنى ص٥٤.

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٧٦٢.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل ص١٤٤، والوجوه والنظائر ٢/٢٩٢، وتصحيح الوجوه والنظائر ص٤٨٩، والأسنى ١/٥٠٦، ونزهة الأعين النواظر ص٦٠٧، وبصائر ذوي التمييز ٥/٢٦٦.

(٥) انظر هذا المعنى في: تفسير ابن زمنين ١/٤٠٥، ٣/٢٦، وتفسير القرآن السمعاني ١/٤٧٦.

(٦) انظر هذا المعنى أيضًا في: الكشف والبيان للثعلبي ٤/١٥٦، والمحرر الوجيز=

وَقِيلَ: الكَفِيلُ(١).

وَقِيلَ: الكَافِي(٢).

وَقِيلَ: القَائِمُ بِالأُمُورِ(٣).

وَهَذِهِ المَعَانِي كُلُّهَا صَحِيحَةٌ فِي وَصْفِ الوَكِيلِ؛ لأَنَّ اللهَ تَعَالَى تَسَمَّى بِالوَكِيلِ؛ لأَنَّهُ وَكَلَ أُمُورَ خَلْقِهِ إلى نَفْسِهِ، فَهُو فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول(٤).

= ٣٠٣/٢، ومعالم التنزيل ١١٩/٣، وتفسير ابن زمنين ٧٥/٢، والتسهيل لابن جزي ١٢/٢، وتفسير القرطبي ١١/٧، وزاد المسير ٦١/٣.

(١) انظر هذا المعنى في: الكشف والبيان للثعلبي ٣٨٣/٣، وتفسير غريب ما في الصحيحين ص٣٣٨، وتفسير السمعاني ٢٤٩/٣، وزاد المسير ٤٨/٥، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص١٩١.

(٢) قال ابن الأنباري: «فمعنى قولهم: حَسْبُنَا الله: كافِينا الله» الزاهر في معاني كلمات الناس ٤/١.
وانظر هذا المعنى أيضًا في: غريب القرآن للسجستاني ص١٨٦، وياقوتة الصراط ص٢٠٣، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٣٦، وشأن الدعاء ص٧٧، ومعاني النحاس ٥١١/١، والزاهر للأزهري ص٢٣٥، والغريبين ٢٠٣٠/٦، والمفردات ص١١٧.

(٣) قال القرطبي: «.. ﴿أم من يكون عليهم وكيلا﴾، الوكيل: القائم بتدبير الأمور، فالله تعالى قائم بتدبير خلقه، والمعنى: لا أحد لهم يقوم بأمرهم إذا أخذهم الله بعذابه وأدخلهم النار» الجامع لأحكام القرآن ٣٧٩/٥.
وانظر هذا المعنى أيضًا في: التهذيب «و ك ل»، والإرشاد للجويني ص١٥٣، وأنيس الفقهاء ص٢٣٨.

(٤) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف بدون نسبة في: الأسنى ٥٠٦/١.

وَوَكَل أَيضًا عِبَادَهُ المُتَوَكِّلِينَ[1] عَلَيهِ أُمُورَهُم إِليهِ، فكَانَ وَكِيلَهُم، وَهَؤلاء[2] هُمُ الذينِ وَصَفَهُم [اللهُ][3] تعَالَى في كِتَابِهِ الكَرِيمِ، حِيثُ قَالَ: ﴿وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[4].

فَطَورًا يكُونُ الوَكِيلُ وَصْفًا ذَاتِيًّا، وَطورًا يَكُونُ وَصْفًا فِعْلِيًّا.

أَمَّا إِذَا كَانَ الوَكِيلُ الَّذِي وَكَلَ عِبَادُهُ أُمُورَهُم إليهِ، واعتَمَدُوا عَلَيهِ، فَهُو وَصْفٌ ذَاتِيٌّ فيهِ مَعْنَى الإِضَافَة الخَاصَّة، إِذْ لا يَكِلُ أَمْرَهُ إليهِ من عِبَادِهِ إِلَّا قَوْمٌ خَاصَّة، وَهُم أَهْلُ الإيقَانِ وَذَوُو العِرْفَانِ.

وَإِذَا كَانَ الوَكِيلُ الَّذِي وَكَلَ أُمُورَ[5] عِبَادِهُ إلى نَفْسِهِ، وَقَامَ بِهَا، وَتَكَفَّلَ بِالقِيامِ عَلَيهَا، كَانَ وَصْفًا فِعْليًّا مُضَافًا إلى الوجُودِ كُلِّهِ؛ لأَنَّ هَذَا الوَصْفَ لَا يَلِيقُ بِغَيرِهِ، وَعَلَى هَذَا يُخَرَّجُ شَرْحُ العُلَمَاءِ لِهَذَا الاسمِ[6].

فائدةٌ عِلْميَّةٌ وعَمَليَّةٌ

التَّوَكُّلُ وَصْفٌ شَرِيفٌ لِلعَبْدِ، وَهُو مَقَامٌ عَلِيٌّ فِي الإِيمَانِ، وَقَدْ

---

(١) في (أ): المتوكلون، وفي (ب، ج): الموكلين.

(٢) في (و): فهؤلاء.

(٣) زيادة من (ب، ج، د).

(٤) سورة آل عمران: ١٧٣.

(٥) في (ب، ج، د): أمر.

(٦) نقل القرطبي كلام المؤلِّف من قوله: فَطَورًا يكُونُ الوَكِيلُ وِصْفًا ذَاتِيًّا... إلى هنا، بدون نسبة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٥٠٦. وانظر: شرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٥١.

أَوْجَبَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ المُؤمِنِينَ، فَقَالَ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(١).

وللتَّوَكُّلِ الحَقِيقِيّ ثَلاثَةُ شُرُوطٍ:

شَرْطٌ عِلْمِيٌّ، وَشَرْطٌ حَالِيٌّ، وَشَرْطٌ عَمَلِيٌّ

أَمَّا الشَّرْطُ العِلْمِيّ [١١٧/أ]: فَإِيقَانُ القَلْبِ بِأَنَّهُ لَيسَ فِي الوجُودِ مَوجُودٌ يُعْتَمَدُ عَلَيهِ، وَيُلْجَأُ إليهِ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ؛ لِكَونِهِ قَائِمًا بِذَاتِهِ، وَعَالمًا بِمَصَالِحِ عِبَادِهِ، وَقَادِرًا عَلَى مَا يُرِيدُ فِعْلهُ، وأَنَّ هَذَا الوَصْف لا يَلِيقُ قَطْعًا بِغَيرِهِ؛ إِذْ كُلُّ مَوجُودٍ مُسَخَّرٌ بِأَمْرِهِ.

فَإِذَا ثَبَتَتْ هَذِهِ المَعْرِفَةُ فِي القَلْبِ ثُبُوتًا رَاسِخًا، وَلَمْ يَكُنْ لها شَيءٌ مِنْ الشُّكُوكِ نَاسِخًا تبعَهَا.

الشَّرطُ الحَالِيّ: وَهُو رِضَا النَّفْسِ، وَسُكُونُ الجَأْشِ، وَدَوَامُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ يَرِدُ عَلَى النَّفْسِ، فَهُو دَلِيلُ التَّفْوِيضِ للوَكِيلِ النَّاظِرِ في أُمُورِ المُوكّلِ، نَظَرًا أَعْلَى وَأَشْرَف وأَنْفَع من نَظَرِ المُوكِّلِ لِنَفْسِهِ(٢)، إِذْ مَا وَكّلَهُ إِلَّا وَهُو عَاجِزٌ عَنِ القِيَامِ بِمَصَالِحِ ذَاتِهِ، وَوَكَلَ عَنِ(٣) النَّظَرِ الحَقِيقِي لِنَفْسِهِ، وأَنَّ المُوكَّلَ يَرَى عَنِ الوَكِيلِ فِيمَا يُتَوَكَّلُ، وَإِذَا كَانَ

---

(١) سورة المائدة: ٢٣.

(٢) سقط هذا اللفظ من (د).

(٣) في (ب، ج، د): على.

بِهَذِه الصِّفَة فَيَنْبَغِي لِمُوكِّلِهِ أَنْ يَرْضَى بِفِعْلِهِ، وَيُذْعِنَ[1] لِحُكْمِهِ.

ثُمَّ مَهْمَا ثَبَتَتْ هَذِه الحَالَةُ فِي النَّفْسِ، سَكَّنَتِ الجَوَارِح عَنِ السَّعْيِ فِي كُلِّ فِعْلٍ لَمْ يُبِحْهُ الكِتَابُ والسُّنَّةُ، وَانْقَبَضَ اللِّسَانُ عَنِ النُّطْقِ بِكَلِمَةٍ فِيهَا اعْتِراضٌ عَلَى الوَكِيلِ فِيمَا يَفْعَلُ مِنْ شَرٍّ أو خَيْرٍ[2]، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُ.

فَمَنْ اعْتَرَضَ عَلَيهِ في أَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ فَقَدْ نَقَضَ تَوكِيلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ اللهُ تَعَالَى وَكِيلَهُ؛ مِنْ جَانِبِ أَنَّهُ لَمْ يَكِلْ إِليهِ أُمُورَهُ، إِلَّا[3] مِنْ جَانِبِ قِيامِ اللهِ عَلَيهِ وَكَفَالَتِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِجَمِيعِ المَوجُودَاتِ، وَبِهَا كَانَ اللهُ وَكِيلاً لِلكُلِّ، وَبِالمَعْنَى الآخَرِ كَانَ وَكِيلاً للمُتَوَكِّلِينَ عَلَيهِ مِنَ المُؤمِنِينَ.

ثُمَّ إِنَّ المُوحِّدِينَ مِنَ المُؤمِنِينَ يَتَفَاضَلُونَ فِي التَّوَكُّلِ؛ فَلِلأَنبِيَاءِ مِنْهُ الحَظُّ الجَلِيلُ[4]، وَلِلأَولِيَاءِ بَعْدَهم حَظٌّ دُونَ حَظِّهِم، وَكَذَلِكَ لِمُحَقِّقِي العُلَمَاءِ[5] وَلِصَالِحِي المُؤمِنِينَ، وَهَؤُلاءِ انتَظَمَ لَهُم التَّوَكُّلُ بِالأَسبَابِ الثَّلاثَةِ المَذْكُورَةِ، فَوَصَفَهُم اللهُ بِهِ، وَمَدَحَهُم في مُحْكَمِ ذِكْرِهِ.

(١) في (أ، ب، ج): وينذعن.
(٢) في (أ، ب، و): ضر.
(٣) في (أ، و): لا.
(٤) في (ب، د): الجلل.
(٥) في (ب، ج، د): الأولياء.

وَالٍ(١)، وَلِيٌّ(٢)

هَذَانِ الوَصْفَانِ وَرَدَا مَعًا عِنْدَ التِّرمِذِيِّ فِي الأَسْمَاءِ المَعْدُودَةِ(٣).

وَوَرَدَ في القُرْآنِ العَزِيزِ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾(٤)، وَوَرَدَ أَيْضًا: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾(٥)، وَ: ﴿أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾(٦). وَلَمْ يَرِدْ

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦١، وشأن الدعاء ص٨٩، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤١، والأسنى ٣٠٥/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٣٤، وللحرالي لوحة: ٤٨/ب، ومنتهى المنى ص٢٠٦، وشرح أسماء الله الحسنى لابن عربي ص١٧٢، وللنسفي لوحة: ٥٩، ولزروق ص١١٤، ودقائق الإشارات لوحة: ١٨/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٥١، وللكافيجي ص٢٠٢، وللسنوسي ص٥٧، وللعلقمي لوحة: ١٢/ب، والعجالة ص٦١.

(٢) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١١٣، وشأن الدعاء ص٧٨، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٢٩، والأمد الأقصى لوحة: ٧٤، والأسنى ٢٩٨/١، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٩٦، وللحرالي لوحة: ٣٢/أ، وللقشيري ص١٩٥، ولابن عربي ص١٣١، ولزروق ص٩٦، ومنتهى المنى ص١٨١، والمنهل العذب لوحة: ٤٥/ب ودقائق الإشارات لوحة: ١٨/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٢٤، وللكافيجي ص١٨٥، وللسنوسي ص٥٠، وللعلقمي لوحة: ١١/أ، والعجالة الحسنى ص٥٦.

(٣) سننه ٥٣١/٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٥٧.

(٥) سورة النساء: ٤٥.

(٦) سورة يوسف: ١٠١.

«الوَالِي» وَصْفًا لَهُ[١] فِي كِتَابِهِ.

وَ«الوَالِي»: اسمُ الفَاعِلِ مِنْ وَلِي يَلِي[٢]، وَكَذَلِكَ «الوَلِيّ»، إِلَّا أَنَّ «الوَلِيَّ» مَصُوغٌ للمُبَالَغَةِ؛ لأنَّهُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ[٣]، وَاشتِقَاقُ هَذِه اللفْظَة من الوَلْيِ؛ وَهُو القُرْبُ[٤] [١١٧/ب]، وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ عَلَيهَا في «المَوْلَى»، وَلَا فَرْقَ فِي الاشتِقَاقِ بَيْنَهُمَا؛ لأنَّ المِيمَ في «المولَى» مَزِيدَةٌ، وَلِذَلِكَ وَرَدَ في الحَدِيثِ[٥]: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا»، وَوَرَدَ أَيْضًا[٦]: «بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا». قَالَ الفَرَّاءُ[٧]: «هُمَا وَاحِدٌ».

---

(١) سقط هذا اللفظ من (د).

(٢) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦١.

(٣) في التاج «و ل ي»: «الوَلِيُّ: فَعِيلٌ بمعنَى فاعِلٍ، مِن تَوالَتْ طاعَته مِن غَيْرِ تَخَلّلِ عصِيْانٍ، أَو بمعْنَى مَفْعولٍ، مِن يَتَوالَى عليه إِحْسانُ اللها وإفْضالِه».

(٤) في المقاييس ٦/١٤١: «ولي: الواو واللام والياء أصل صحيح يدل على قُرْبٍ، من ذلك الوَلْي: القُرْب، يُقَال: تباعدَ بعد وَلْيٍ؛ أَيْ قُربٍ، وَجَلَسَ مِمَّا يَلِينِي؛ أي: يُقَارِبُنِي». وانظر: التهذيب، والصحاح، وتاج العروس: «و ل ي»، وشأن الدعاء ص٧٨، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٥٢.

(٥) ورد بهذا اللفظ في سنن البيهقي الكبرى ٧/١٠٥، وتمامه: «فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ». والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٢٨، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٤٨٣.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ٣/٤٠٨، والحاكم في مستدركه ٢/١٨٢، وابن حبان في صحيحه ٩/٣٨٤، والبيهقي في سننه الكبرى ٧/١١١، والدار قطني في سننه ٣/٢٢١.

(٧) معاني القرآن ٢/١٦١، ونصه: «.. والوَلِيّ والمَوْلى في كلام العرب واحد». ونُسب إليه أيضًا في: التهذيب «و ل ي».

و«الوَالِي» و«الوَلِيُّ» في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ؛ لأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ وَلِي [الأُمُورَ][1] يَلِيهَا؛ إِذَا كَانَ قَائِمًا بِهَا، وَمِنْ هَذَا سُمِّيَ الخَلِيفَةُ وَالِيًا؛ لِقِيَامِهِ بِمَا أَلْزَمَهُ اللهُ مِنْ أُمُورِ الخَلْقِ.

وَمَتَى فَرَّقْنَا بَيْنَ هَذَيْنِ الوَصْفَيْنِ، وَجَعَلْنَاهُمَا مُتَعَدِّدَيْنِ عَلَى مَا وَرَدَ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ.

قُلْنَا: إِنَّ «الوَالِي» في وَصْفِهِ تَعَالَى فِيهِ مَعْنَى الإِضَافَةِ العَامَّةِ؛ إِذْ مَعْنَاهُ: مُتَوَلِّي أُمُورَ الوجُودِ كُلِّهِ بِالنَّظَرِ فِيهِ وَالتَّدْبِير[2]، فَلَهُ الوِلَايَةُ الحَقّ، عَلَى جَمِيعِ الخَلْق، فِي دَارِ البَاطِلِ وَدَارِ الصِّدْقِ، وَإِنَّمَا قَالَ اللهُ: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾[3]، فَخَصَّهَا بِالدَّارِ الآخِرَةِ[4]، كَمَا قَالَ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾[5]، تَنْبِيهًا لِمَنْ كَانَ فِي غَمْرَةٍ وَنَومٍ عَنْ مَعْرِفَةِ مُلْكِ اللهِ وَوِلَايَتِهِ فِي الدَّارَينِ.

وَأَمَّا «المَوْلَى» فَيَكُونُ فيهِ مَعْنَى الإِضَافَةِ الخَاصَّةِ لِمَنْ تَوَلَّاهُ مِنْ أَوْلِيائِهِ بِمَعُونَتِهِ وَنَصْرِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَقُرْبِهِ، كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ

(١) زيادة من (و).
(٢) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦١، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١١٣، وشأن الدعاء ص٧٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٢٦، وشرح أسماء الله الحسنى للنسفي لوحة: ٥٢.
(٣) سورة الكهف: ٤٤.
(٤) انظر: زاد المسير ٥/١٤٧.
(٥) سورة غافر: ١٦.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وَقَالَ حِكَايَةً عَنْ يُوسُفَ عليه السلام: ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾.

وَبِهَذِهِ الوِلايَةُ خَصَّ عِبَادَهُ المُؤمِنِينَ فِي قَولِهِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[1]، وَسَلَبَ عَنْهَا الكَافِرِينَ فِي قَولِهِ: ﴿وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾[2].

فائدة علمية وعملية

ثَبَتَ بِالبُرْهَانِ القَاطِعِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، أَنَّ اللهَ تَعَالَى وَالٍ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا لِأَحَدٍ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ، وَأَنَّ وِلايَتَهُ عَامَّةٌ في الدُّنيا والأُخْرَى، لا يَنْخَرِمُ لها نِظَامٌ، وَأَنَّ كُلَّ ولايةٍ مُتَضَعْضِعَةٍ، لَيسَ لها ثُبُوتٌ ولا قِيامٌ، وَإِلى هَذَا يُشِيرُ فِي أَحَدِ المَعْنَيينِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ﴾؛ إِشْعَارًا بِأَنَّ وِلَايَةَ غَيْرِهِ مَسْلُوبَةٌ عَنِ الحَقِيقَةِ الثَّابِتَةِ لِوِلايتِهِ.

وَكَمَا ثَبَتَتْ للهِ سُبْحَانَهُ هَذِه الوِلايَةُ العَامَّةُ التي هُو بِهَا وَالٍ أُمُورَ الخَاصَّةِ والعَامَّةِ[3]، كَذَلكَ ثَبَتَ أَنَّهُ مُتَوَلِّي مَنْ اصطفَى مِنْ عِبَادِهِ بِولايَتِهِ، وَأَلحَفَهُم بُرْدَ عِنَايَتِهِ وَرِعَايَتِهِ، فَكَانُوا أَولِيَاءَهُ، وَكَانَ لَهُم وَلِيًّا،

(١) سورة محمد ﷺ: ١١.
(٢) انظر: الأسنى ١/٣٠٣.
(٣) سقط من (د) عبارة: التي هو بها وال أمور الخاصة والعامة.

وَبِهِم بَرًّا حَفِيًّا، فَخَصَّهُم بِهَذَا التَّوَلِّي الذِي أَثْمَرَ لهُم حَقِيقَةَ [١١٨/أ] التَّجَلِّي، وَأَنَالَهُم طَرِيقَةَ التَّحَلِّي، وَكَشَفَ لَهُم دَقِيقَةَ التَّجَلِّي.

أَمَّا التَّخَلِّي؛ فَطَهَارَةُ النَّفْسِ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ مِنَ الأَكْوَانِ.

وَأَمَّا التَّحَلِّي؛ فَتَزْيِنُهَا بِالفَضَائِلِ الرَّفِيعَةِ الشَّأنِ.

وَأَمَّا التَّجَلِّي؛ فَسُطُوعُ أَنْوَارِ العِرْفَانِ، عَلَى صَفْحَةِ الجَنَانِ.

فَبِانْتِظَامِ هَذِهِ الآلِئ في سِلْكِهَا، تَنَال غَايَةَ مِلْكِهَا؛ وَهِي الوِلَايَةُ الَّتِي سَمَّى اللهُ مَنْ خَصَّهُ بِهَا وَلِيًّا، تَنْوِيهًا بِذِكْرِهِ، وَتَنْبِيهًا عَلَى جَلالَةِ قَدْرِهِ(١)، وَلِهَذِهِ الاسمِيَّةِ مَعْنَيَانِ فِي مَوْضُوعِ اللِّسَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ «الوَلِيُّ» فَعِيلاً بِمَعْنَى(٢) مَفْعُول؛ لأَنَّ اللهَ تَوَلَّاهُ.

وَالثَّانِي: أنْ يَكُونَ فَعِيلاً مَصُوغًا للمُبَالَغَةِ، فَهُو اسمُ فَاعِلٍ؛ لَكَونِهِ تَوَلَّى عِبَادَةَ اللهِ تَعَالَى، وَالقِيَامَ بِأَمْرِهِ وَنُصْرَةَ دِينِهِ.

وَالمَعْنَيانِ سِيَّانِ؛ لأَنَّهُ إِذَا تَوَلَّاهُ اللهُ تَوَلَّى اللهَ، وَإِذَا تَوَلَّى اللهَ تَوَلاهُ

---

(١) ففي المعجم الكبير للطبراني ٢٢١/٨: «... عن أبي أُمَامَةَ عَنِ النبي صلى ﷺ قال: من أَهَانَ لي وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْعَدَاوَةِ...».
وفي الفردوس بمأثور الخطاب ١٦٧/٣: «... قال الله ﷻ: من أكرم لي وليًا، ولو بقضيب يستاك به، فقد وجبت كرامته عليَّ، ومن وجبت كرامته عليَّ، لم أرضَ له دون الجنة».

(٢) في (ب، ج، د): على معنى.

اللهُ ، فَاللهُ وَلِيُّهُ ، وهُو وَلِيُّ اللهِ ، فَأَعْزِزْ بِهَذَا المَقَامِ مَا أَعْلاهُ.

وَإِلى هَذِهِ الولايَة يُشِيرُ في أَحَدِ المَعْنَيين قَولُهُ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ ؛ لأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ اللهُ وَلِيَّهُ ، فَتِلْكَ الولايَةُ مُنْخَرِمَةٌ بِانْخِرَامِ الدُّنيَا ، وَذَاهِبَةٌ عَقِبَ فِرَاقِ المَحْيَا.

** ** **

وَدُودٌ[1]

ثَبتَ هَذَا الوَصْفُ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى[2]، وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ[3]، وَهُو مُحْتَمِلٌ لأَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ وَصْفًا ذَاتِيًّا، وَأَنْ يَكُونَ وَصْفًا فِعْلِيًّا.

فَإِذَا كَانَ وَصْفًا ذَاتِيًّا فَيَكُونُ «الوَدُودُ»: المريدَ الخَيْرَ[4] بِمَنْ[5] يَصْطَفِيهِ مِنْ خَلْقِهِ لَهُ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا فِيهِ مَعْنَى الإِضَافَةِ الخَاصَّةِ،

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٢، والزاهر لابن الأنباري ١/٨٨، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٥٢، وشأن الدعاء ص٧٤، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٢٢، الأسنى ١/٤٢٣، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٢٨٢، وللحرالي لوحة: ٢٦/ب، وللقشيري ص١٧٦، وللنسفي لوحة: ٤٩، ولابن عربي ص١١٧، ولزروق ص٨٣، ومنتهى المنى ص١٧١، والمنهل العذب في شرح أسماء الرب لوحة: ٤٠/أ، ودقائق الإشارات لوحة: ٢١/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٠٩، وللكافيجي ص١٨٠، وللسنوسي ص٤٦، وللعلقمي لوحة: ١٠/أ، والعجالة الحسنى ص٥٢.

(٢) في سورة هود: ٩٠، والبروج: ١٤. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٧٤٧.

(٣) سننه ٥/٥٣١.

(٤) في (و): للخلق.

(٥) في (ب، ج، د): للخير من.

وَيَكُونُ مَصُوغًا للمُبَالَغَةِ مِنْ وَدَّ يَوَدُّ وُدًّا، فَهُو وَادٌّ وَوَدُودٌ، وَيَرجعُ إلى صِفَةِ الإِرَادَةِ(١).

وَقَدْ يَكُونُ «الوَدُودُ» أَيضًا في وَصْفِهِ تَعَالَى بِمَعْنَى: المَودُودِ، فَيكُونُ فَعُولاً(٢) بِمَعْنَى مَفْعُول(٣)، كَمَا يُقَالُ: رَكُوبَةٌ وَحَمُولَةٌ.

وَيَكُونُ هَذَا الوَصْف عَلَى هَذَا [التَّأْوِيلِ](٤) ذَاتِيًّا لَهُ بِالإِضَافَةِ إِلى مَنْ يَودُّهُ من عِبَادِهِ، وَهُم الذِينَ خَصَّهُم سُبْحَانَهُ بِوُدِّهِ السَّابِقِ فِي إِرَادَتِهِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ «الوَدُودُ» مِنْ أَوْصَافِ الأَفْعَالِ، فَيكُونُ لَهُ أَيضًا مَعْنيَانِ(٥):

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَرْجعَ الوُدُّ إلى نَفْسِ الإِنْعَامِ وَالإِحْسَانِ وَالخَيْرِ الصَّادِرِ مِن قُدْرَتِهِ عَلَى وَفْقِ إِرَادَتِهِ، المُخْتَصّ(٦) بِصَفْوَتِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ «الوَدُودُ» خَالِقَ نَفْسِ الوُدِّ، فَيَتَسَمَّى بِهِ، وَيُبالغُ(٧) فِي وَصْفِهِ؛ لِكَثْرَةِ إِيجَادِهِ الوُدَّ في قُلُوبِ المُتَّصِفِينَ بِهَ.

---

(١) انظر: الأسنى ١/٤٢٥.

(٢) في (ب، ج، د): فعيلا، وهو تحريف.

(٣) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٥٢، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٥٢، وشأن الدعاء ص٧٤، والنهاية لابن الأثير ٥/١٦٤.

(٤) زيادة من (ب، ج، د).

(٥) انظر: شأن الدعاء ص٧٤، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٤٢٥.

(٦) في (ب، ج): المختصة.

(٧) في (ب، ج، د): فتسمى به وبالغ.

وَفَرْقٌ بَيْنَ هَذَا المَعْنَى[1] والذِي مَرَّ[2] قَبْلَهُ، يَكُونُ هَذَا مُشْتَقًّا مِنْ [١١٨/ب] فِعْلِهِ، وَمُخْتَصًّا بِقِسْمٍ مَا مِنَ الخَيْرِ وَالإِنْعَامِ.

وَأَمَّا الَّذِي قَبْلَهُ فَهُو أَعَمُّ مِنْهُ[3] وَأَوْسَعُ؛ إِذْ هُو جَامِعٌ لِكُلِّ خَيْرٍ أُخْرَوِيٍّ وَإِنْعَامٍ حَقِيقِيٍّ.

فائدة علمية

المَوَدَّةُ فِي مَوضُوعِ اللِّسَانِ[4]: عَبَارَةٌ عَنِ المَحَبَّةِ اللطِيفَةِ، وَاتِّصَافُ المَخْلُوقِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مُخَالِفٌ لاتِّصَافِ الخَالِق تعَالَى بِهَا؛ إِذْ حَقِيقَةُ المَوَدَّةِ التِي يَتَّصِفُ بِهَا المَخْلُوقُ: مَيْلُ النَّفْسِ إلى المَودُودِ المَحْبُوبِ، وَلِذَلِكَ المَيْل بَاعِثٌ استِحْسَانِيّ، وَيَتَقَدَّسُ الخَالِقُ عَنْ هَذَا، فَلِذَلِكَ يَكُونُ الوُدُّ وَالحُبُّ في وَصْفِهِ تَعَالَى رَاجِعًا إلى الإِرَادَةِ، أَوْ إِلى نَفْسِ الفِعْلِ[5]، كَمَا تَقدَّمَ مِنْ قَبْلُ.

فائدة عملية

كَوْنُكَ أَيُّها الإِنسَانُ سَاحِبًا ذُيُولَ العِصْيَانِ، وَأَنْتَ تَدَّعِي مَوَدَّةَ الرَّحْمَنِ، دَلِيلٌ عَلَى جَهْلِكَ بِالحُبِّ والوُدِّ، وَأَنَّكَ لَمْ تَشْتَمِلْ مِنْ هَذَا

(١) سقط هذا اللفظ من (د).

(٢) في (و): من.

(٣) سقط من (ب، ج، د).

(٤) انظر: العين ٨/٩٩، والمصباح المنير ٢/٦٥٣.

(٥) في (أ): العلم.

الوَصْفِ بِبُرْدٍ؛ لأنَّ الوَادَّ لا يُخَالِفُ مودُودَهُ، وَلَا يَتَعَدَّى حُدُودَهُ، أَلَمْ تَرَ إلى مَا وَصَفَ اللهُ سُبْحَانَهُ بِهِ أَحِبَّاءَهُ في قولِهِ: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾[1].

فَإِنْ كَانَ لَكَ غَرَضٌ في نَيْلِ هَذَا المَقَامِ السَّامِي، وَلَمْ تَكُنْ مِمَّنْ يَنْخَدِعُ عَنِ المَعَانِي بِالأَسَامِي، فَدُونَكَ واحْتِمَال المَكَارِهِ في رِضَا رَبِّكَ، وَحُبِّهِ وَإِيثَارِهِ عَلَى نَفْسِكَ مُكْتَفِيًا بِهِ.

فَمَهْمَا فَعَلْتَ هَذَا دَخَلْتَ فِي الجِيلِ الجَلِيلِ، الذِينَ قَالَ فِيهِم تعَالَى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، وَفِي الذِينَ قَالَ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[2].

وَمَهْمَا كُنْتَ في الدُّنيَا مِنْ أَهْلِ المَوَدَّةِ والمَحَبَّةِ، وَكَانَتْ نَفْسُكَ بِاللهِ صَبَّةً، لَمْ يَكُنْ لَكَ في الأُخْرَى شُغْلٌ بِغَيرِ مَحبُوبِكَ، إِذْ كَانَ أَجَلَّ مَطْلُوبِكَ، فَلَيسَ فِي المَقَامَات مَا يُنِيلُ غَايَةَ القُرْبِ أَشْرَفُ مِنْ مَقَامِ الحُبِّ، وَكُلُّ مَقَامٍ قَبْلَهُ فَلَهُ يُرَادُ، وَكُلُّ مَقَامٍ بَعْدَهُ فَمِنْهُ يُسْتَفَادُ.

** ** **

---

(١) سورة المائدة: ٥٤. وانظر: معالم التنزيل ١/١٣٦، وتفسير القرطبي ٢/٢٠٣، وزاد المسير ١/١٧٠.

(٢) سورة مريم: ٩٦.

وَهَّابٌ(١)

هَذَا الوَصْفُ وَرَدَ في الكِتَابِ العَزِيزِ(٢) ، وَعِنْدَ التِّرْمِذِيّ(٣) .

وَهُو وَصْفٌ فِعْلِيٌّ ، مَصُوغٌ للمُبَالَغَةِ(٤) مِنْ وَهَبَ يَهَبُ هِبَةً وَوَهْبًا ، فَهُو وَاهِبٌ ، وَوَهَّابٌ ، وَوَهُوبٌ(٥) .

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٨ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٢٦ ، وشأن الدعاء ص٥٣ ، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ٢/٣١٠ ، والمقصد الأسنى للغزالي ص٨٢ ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي ١/٣٩٦ ، ومنتهى المنى ص١٢٩ ، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص١٠٩ ، وللنسفي لوحة: ٣٧ ، وللحرالي لوحة: ١٣/ب ، ولابن عربي ص٧١ ، ولزروق ص٥٣ ، والمنهل العذب في شرح أسماء الرب لوحة: ١٧/أ ، ودقائق الإشارات لوحة: ٢٠/ب ، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص٥٧ ، وللكافيجي ص١٥٤ ، وللسنوسي ص٣٤ ، وللعلقمي لوحة: ٦/ب ، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٣٦ .

(٢) في سورة آل عمران: ٨ ، وسورة ص: ٩ ، ٣٥ . وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٧٦٨ .

(٣) سننه ٥/٥٣١ .

(٤) على زنة فعَّال . قال الزجاجي: «جاءت الصفة على فعَّال ؛ لكثرة ذلك وتردده» اشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٢٦ . وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٣٨ ، والنهاية لابن الأثير ٥/٢٣٠ .

(٥) انظر: العين ٤/٩٧ ، والتهذيب «و هـ ب» ، والأسنى ١/٣٩٦ ، والقاموس ص١٨٢ ، والتاج «و هـ ب» .

وَلمَّا كَانَتِ الهِبَاتُ تُدَرُّ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ في دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ دُونَ انقِطَاعٍ [١١٩/أ] وَلَا نَفَادٍ، بَلْ هِيَ فِي نَمَاءٍ وَازدِيَادٍ، سَمَّى نَفْسَهُ الوَهَّاب.

فائدة علمية

هِبَاتُ اللهِ تَعَالَى دَارَّةٌ عَلَى عِبَادِهِ في الدُّنيَا وَالأُخْرَى، فَلْنَتَكَلَّمْ عَلَى هِبَاتِ الدُّنيَا، ثُمَّ نَعْقُبُهَا بِهِبَاتِ الأُخْرَى[١]:

أَمَّا هِبَاتُ الدُّنيَا؛ فَمِنْهَا هِبَاتٌ تَبقَى، وَتِلْكَ الهِبَاتُ هِيَ: العِلْمُ، والتُّقَى، وَكُلُّ مَا يَصْعَدُ بِهِ العَبْدُ إلى المَلَكُوتِ الأَعْلَى ويَرْقَى.

وَمِنْهَا هِبَاتٌ تَفْنَى، وَلَكِنَّهَا تُعِينُ على نَيْلِ الحُسْنَى، كَمَنْ وَهَبَهُ العِزَّةَ فِي الدُّنيَا وَالمَالَ، وَأَوْسَعَ لَهُ الحَال، فَصَرَفَ ذَلِكَ كُلَّهُ في طَاعَتِهِ، وَجَعَلَ جَوَاهِرَ الآخِرَةِ أَنْفَسَ قِنْيَتِهِ[٢] وَبِضَاعَتِهِ، عِلْمًا أَنَّ هَذَا العَرَض مُنْقَرِضٌ، وَأَنَّ الحَازِمَ بِهِ لِنَيلِ البَاقِيَاتِ مُتَعَرِّضٌ، وَالجَاهِلُ مُنْخَدِعٌ بِهِ ومُعرِّضٌ.

فَمَنْ وَهَبَهُ هَذِه الهِبَاتِ العَاجِلَةَ، فَجَعَلَهَا ذَرِيعَةً لِنَيلِ الهِبَاتِ

(١) سقط من (د) عبارة: «فلنتكلم.... بهبات الأخرى».

(٢) أي: كسبه.

ففي الأفعال لابن القطاع ٥٦/٣: «قنوت الشيء، وقنيته قنوة وقنية وقنوة وقنية: كسبته».

وفي التاج «ق ن ي»: «القِنْيَةُ بالكسر والضَّمّ: ما اكتُسِبَ، ج: قِنًى».

الآجِلَةِ، فَهَذِهِ الهِبَاتُ في حَقِّهِ كَرَامَاتٌ. وَمَنْ وَهَبَهُ إِيَّاهَا، فَشَغَلَتْهُ عَنْ ذِكْرِ مَولاهُ، وَأَلْهَتْهُ عَنْهُ بِلَذَّةِ مَحْيَاهُ، فَهَذِهِ الهِبَاتُ فِي حَقِّهِ نِقمَاتٌ، وَقَدِ التَحَفَ مِنْهَا بِأَبْرَادِ(١) الظُّلُمَاتِ.

وَأَمَّا الهِبَاتُ الأُخْرَوِيَّة؛ فَمَا يَهَبُهُ [اللهُ](٢) تَعَالَى لِأَولِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ مِنْ جَزِيلِ حِبَائِهِ(٣) في مَحَلِّ الرِّضْوَانِ، وَقَدْ فَصَّلَ جُمْلَةً مِنْهَا فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ، وَأَجْمَلَ مِنْهَا مَا لَا تَسَعُهُ العِبَارَةُ والبَيَانُ، فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾(٤)، وَهَذَا هُو الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ(٥): «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ؛ ما لَا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ»(٦).

---

(١) جمع: بُرْد. ففي المحكم «ب رد»: «البُرْدُ: ثَوبٌ فيه خُطُوطٌ، وخَصَّ بعضُهم به الوَشْيَ، والجمعُ: أَبْرادٌ، وأَبْرُدٌ، وبُرُودٌ». وانظر: النهاية لابن الأثير ١/١١٦، والقاموس ص٣٤١.

(٢) زيادة من (ب، ج).

(٣) أي: عطاؤه. ففي المقاييس ٢/١٣٢: «حبوتُ الرجل؛ إذا أعطيته حبوة وحبوة، والاسم: الحباء». وانظر: القاموس ص١٦٤٢.

(٤) سورة السجدة: ١٧.

(٥) أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة في صحيحه ٣/١١٨٥ ـ بَاب ما جاء في صِفَةِ الْجَنَّةِ، ومسلم في صحيحه ٤/٢١٧٤ ـ كِتَاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا.

(٦) قال المناوي: «... المراد عيون البشر وآذانهم، (ولا خطر على قلب بشر): خص البشر هنا دون القرينتين قبله؛ لأنهم هم الذين ينتفعون بما أعدّ لهم بخلاف الملائكة» التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/١٧٥.

وَكُلُّ هِبَةٍ مِنْ هَذِهِ الهِبَاتِ السَّنِيَّة، مُسْتَصْغَرَةٌ بِالإِضَافَةِ إلى النَّظَرِ إِلى ذَاتِهِ العَلِيَّةِ، وَلِذَلِكَ كَانَ يُثَابِرُ عَلَى سُؤالِهَا خَيْرُ البَرِيَّةِ، فَيَقُولُ[(١)]: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي لَذَّةَ النَّظَرِ إلى وَجْهِكَ الكَرِيمِ». فَهِي أَعْظَمُ هِبَةٍ، وَأَرْفَعُ نِعْمَةٍ في دَارِ النَّعِيمِ[(٢)].

مزيد فائدة

الوَهَّابُ الأَعْلَى ـ جَلَّ وَعَلا ـ هُو الَّذِي يَهَبُ لِغَيرِ[(٣)] عِوضٍ، وَلَا لِعوضٍ، وَلَا مُضَّطرًا، وَلَا مُعَانًا، ولا مُسْتَرفدًا بِغَيرِهِ، بَلْ لِكَونِهِ جَوادًا كَرِيمًا، فَاضَتْ عَلَى عِبَادِهِ مَوَاهِبُ خَيْرِهِ.

وَأَمَّا بَنُو آدَمَ فَمَوَاهِبُهُم لأَسبَابٍ؛ مِنْهُم مَنْ يَهبُ لعَاجِلِ الثَّوَابِ، وَهَذِهِ مُعَامَلَةٌ حَطِيطَةٌ، وَمَعِيشَةٌ سَقِيطَةٌ، وَلِذَلِكَ قُدِّسَ[(٤)] عَنْهَا مَنْصِبُ النُّبوةِ، حَتَّى وَرَدَ في تَفْسِيرِ قَولِهِ تَعَالَى ـ في بَعْضِ [١١٩/ب] الأَقْوَالِ ـ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[(٥)]: أَنَّ المُرادَ بِهِ هَذَا[(٦)].

---

(١) جزء من حديث، أخرجه النسائي في سننه الكبرى ٣٨٧/١ ـ حديث رقم (١٢٢٨)، والصغرى ٥٤/٣، وابن حبان في صحيحه ٣٠٥/٥، والبزار في مسنده ٢٣٠/٤.

(٢) انظر: شرح حديث «لبيك» لابن رجب الحنبلي ص٨٢.

(٣) في (ب، ج): بغير.

(٤) وفي (ج): قد سما عنها. وفي (د): قد نهى عنها.

(٥) سورة المدثر: ٦.

(٦) نعته البغوي بأنه قول أكثر المفسرين بقوله: «أي: لا تعط مالك مصانعة لتعطى أكثر منه، وهذا قول أكثر المفسرين» معالم التنزيل ٤١٤/٤. =

وَمِنْهُم مَنْ يَهبُ لِيَتَعَوضَ بِبَذْلِ أَعْرَاضِ الدُّنيَا الجَوَاهِرَ النَّفِيسَةَ فِي الأُخْرَى، وَهَذِهِ دَرَجَةُ العُبَّادِ مِنَ العِبَادِ، ثُمَّ تَتَفَاضَلُ مَرَاتِبُهُم في هَذَا القِسْمِ بِمِقْدَارِ العِلْمِ.

وَأَمَّا المَلائِكَةُ فَلَهَا مِنَ الهِبَةِ نَمَطٌ عَلِيٌّ؛ وَذَلِكَ بِكَونِهَا كِرَامَ الذَّوَاتِ، سَمْحَةَ الصِّفَاتِ، فَلا تَطْلُبُ عَلَى هِبَتِهَا عَرَضًا وَلَا عِوضًا، عَاجِلاً وَلَا آجِلاً، إنَّمَا هِبَاتُهَا بِمُقْتَضَى كَرَمِ سَجَايَاهَا، لا كَونُهَا[(١)] مَقْصُورَةً في دَرجِ القُصُورِ عَلَى[(٢)] الوصُولِ إلى المَوَاهِبِ الخَالِيَةِ عَنِ الشَّوائِبِ، إِذْ ليسَ ذَلِكَ إِلَّا لمَنْ هُو بِذَاتِهِ وَاجِبٌ، وَذَلِكَ أَنَّ المَلَكَ

= وقال ابن جزي: «يحتمل قوله: ﴿تمنن﴾: أن يكون بمعنى العطاء، أو بمعنى المن؛ وهو ذكر العطاء وشبهه، أو بمعنى الضعف.

فإن كان بمعنى العطاء، ففيه وجهان: أحدهما: أن معناه: لا تعط شيئا لتأخذ أكثر منه، قال بعضهم هذا خاص بالنبي ﷺ ومباح لأمته. والآخر: لا تعط الناس عطاء وتستكثره؛ لأن الكريم يستقل ما يعطى وإن كثيرًا.

وإن كان من المن بالشيء، ففيه وجهان: الأول: لا تمنن على الناس بنبوتك تستكثر بأجر، أو مكسب تطلبه. الثاني: لا تمنن على الله بعملك تستكثر أعمالك، وتقع لك بها إعجاب. وإن كان من الضعف فمعناه: لا تضعف عن تبليغ الرسالة وتستكثر ما حملناك من ذلك» التسهيل ٤/١٦٠.

وانظر: المحرر الوجيز ٥/٣٩٣، وتفسير القرطبي ١٩/٦٧، والمفردات ص٤٧٤، وزاد المسير ٨/٤٠٢.

(١) في (ب، ج، د): لكونها. وفي (و): لكنها.

(٢) في (ب، ج، د): عن.

مُضْطرٌ إلى مَا يَهَبُهُ، وَمُسَخَّرٌ[1] في إفَاضَتِه بِأَمْرِ رَبِّهِ وَقُدْرَتِهِ.

ثُمَّ إِنَّ الَّذِي يَهَبُهُ مِنَ المَوَاهِبِ لَيسَ لَهُ مِنْ ذَاتِهِ، إِنَّما هُو مُسْتَخْلَفٌ عَلَيهِ؛ لِكَونِهِ نَازِلاً عَلَيهِ مِنَ الوَهَّابِ الذِي خَزَائِنُ المَوَاهِبِ فِي يَدَيهِ، فَمِنَ اللهِ جَاءَ، وَمَرْجِعُهُ إِليهِ.

ثُمَّ إِنَّ المَلَكَ فِيما يَهَبُ مُسْتَرْفَدٌ[2] بِعَونِ رَبِّهِ؛ إِذْ لَيسَتْ لَهُ قُدْرَةٌ مُسْتَبِدَّةٌ مُتَّسِعَةٌ، وَلِذَلِكَ يَفْعَلُ مَتَى مَا أُقْدِرَ[3] عَلَى ذَلِكَ وَأُمِرَ، وَعَلَيهِ نَبَّهَ قَولُهُ[4] تَعَالَى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[5].

فائدةٌ عمليّةٌ

حَقُّكَ أَيُّها الإنسَانُ أَنْ تَتَأَمَّلَ مَوَاهِبَ اللهِ الدَّارَّةِ عليكَ، وَالمُسْدَاةِ إِليكَ، فَإِنْ كَانَتْ مِنَ المَوَاهِبِ الدُّنيَوِيَّة، فَهَبْ مِمَّا وَهَبَكَ اللهُ، وَلَا تَشِحَّ بِمَا جعَلكَ عَلَيهِ مُسْتَخْلَفًا، فَقَدْ وَعَدَ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَمُمْسِكًا تَلَفًا[6].

---

(١) في (د): مفتخر.

(٢) في المقاييس: «رفد: الراء والفاء والدال أصل واحد مطرد منقاس، وهو المعاونة، والمظاهرة بالعطاء وغيره، فالرِّفد: مصدر رفده يرفده؛ إذا أعطاه». وانظر: التاج: «ر ف د».

(٣) في (د): قدر.

(٤) في (ب، ج): بقوله.

(٥) سورة مريم: ٦٤.

(٦) وفاقًا لما أخرجه البخاري في صحيحه ٢/٥٢٢: «... عن أبي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ النبي ﷺ قال: ما من يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فيه إلا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فيقول أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ=

وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ وَهَبَهُ [اللهُ](1) الأخْلاقَ(2) النَّفِيسَة، من العُلومِ المُوَصِّلَةِ للدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ، فكُنْ وَهَّابًا للمُحْتَاجِينَ مِنْهَا، مَا لَا غِنَى لَهُمْ عَنْهَا، وَلَا تَكُنْ مِنَ الكَاتِمِينَ لِلأنْوَارِ، فَتُلْجَمَ يومَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ(3).

وَلَا تَهَبْ(4) أَيضًا غَوَامِضَ الأَسْرَارِ، لِمَنْ لَيسَ لهَا بِأَهْلٍ، فَتَزِيدُهُ جَهْلاً عَلَى جَهْلٍ، فَوَضْعُ(5) العِلْمِ في غَيرِ أَهْلِهِ غَايَةُ الظُّلْمِ، كَمَا أَنَّ كِتْمَانَهُ عَنْ مُسْتَحِقِّيهِ جورٌ في الحُكْمِ.

فَكُنْ ذَا نَظَرٍ(6) وَثَبَاتٍ فِيمَا تَهبُهُ مِنَ الهِبَاتِ، فَبِهَذَا تَكُونُ مُتَعَرِّضًا للهِبَاتِ العَلِيَّةِ، الدُّنيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّة(7)، وَقَدْ فَهِمْتَ أَعْلَى الهِبَاتِ في الدَّارينِ، فَلْتَكُنْ لِتَرْصُدَ مَطَالِعَهَا مُنْفَتِحَ العَينِ، فَلَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى بِمَعَالِيهَا، وَتَفُوزَ بِمَعَانِيهَا.

= أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُم أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

(1) زيادة من (ج).

(2) في (ب، ج، د، و): الأعلاق، والأصح المثبت.

(3) وفاقا لما أخرجه الترمذي في سننه ٥/٢٩، بَاب ما جاء في كِتْمَانِ الْعِلْمِ، بلفظ: «...عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من سُئِلَ عن عِلْمٍ ثُمَّ كَتَمَهُ، أُلْجِمَ يوم الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ من نَارٍ».

(4) في (ب، ج): تمنح.

(5) في (ب، ج، د): فموضع.

(6) في (ب، ج): حكم.

(7) نقل القرطبي كلام المؤلف من قوله: فَهَبْ مِمَّا وَهَبَكَ اللهُ، وَلَا تَشِحَّ بِمَا جعلكَ عَلَيهِ مُسْتَخْلَفًا... إلى هنا، بدون إشارة في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١/٤٠٠.

وَارِثٌ[1]

هَذَا الوَصْفُ وَرَدَ في الكِتَابِ العَظِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾[2]، ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[3].

وَوَرَدَ [١٢٠/أ] فِعْلُهُ في غَيْرِ مَا مَكَانٍ[4]، وَوَرَدَ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ «الوَارِثُ»[5].

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٧٣، وشأن الدعاء ص٩٦، والمقصد الأسنى للغزالي ص١٤٨، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص١٢٩ ـ ط/العصرية، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣٥١، وللحرالي لوحة: ٥٤/أ، وللنسفي لوحة: ٦٣، ومنتهى المنى ص٢٢٣، وشرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص٢٥٩، ولابن عربي ص١٩٢، ولزروق ص١٢٩، والمنهل العذب في شرح أسماء الرب لوحة: ١٤/ب، ودقائق الإشارات لوحة: ٤/ب، وشرح الأسماء الحسنى للقونوي ص١٧٦، وللكافيجي ص٢١٨، وللسنوسي ص٦٥، وللعلقمي لوحة: ١٣/ب، والعجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٦٩.

(٢) سورة الحجر: ٢٣.

(٣) سورة القصص: ٥٨.

(٤) نحو «ورث، ونرث، يرث». انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٧٤٨.

(٥) سننه ٥/٥٣١.

وَهَذَا الوَصْفُ قَدْ يَكُونُ مِنْ أَوْصَافِ الذَّاتِ، وَمِنْ أَوْصَافِ الفِعْلِ[١].

أَمَّا إِذَا كَانَ «الوَارِثُ»: البَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ[٢]، فَهُو مِنْ أَوْصَافِ الذَّاتِ كَالبَاقِي، وقَدْ مَرَّ الكَلامُ عَلَيهِ.

وَإِذَا كَانَ «الوَارِثُ»: سَالِبَ الأَمْلاكِ[٣]، بَعْدَ فَنَاءِ المُلَّاكِ، وَصَيْرُورَتِهِم فِي قَبْضَةِ الهَلاكِ[٤]، كَانَ مِنْ أَوْصَافِ فِعْلِهِ.

فائدةٌ علميَّةٌ

«الوَارِثُ» فِي مَوضُوعِ اللِّسَانِ[٥]: هُو الَّذِي يَصِيرُ[٦] لَهُ مِيرَاثٌ مِنْ مَوْرُوثٍ مَفْقُود، فَيرجِعُ مَالِكًا لمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ[٧] مَالِكًا.

والوَارِثُ الحَقُّ سُبْحَانَهُ لم يَخْرُجْ مِنْ يَدِهِ شَيءٌ إلى خَلْقِهِ فَيَعُودُ إليهِ بَعْدَ هَلاكِهِم، فَإِنَّ المُتَمَلِّكَاتِ[٨] كُلَّهَا بِيَدِهِ حَقِيقَة، وَبِيَدِ عِبَادِهِ

(١) في (ب، ج، د): الأفعال.
(٢) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٥، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص١٧٣.
(٣) في (د): الملك.
(٤) في (د): المالك. وانظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص١٢٩ - ط/العصرية.
(٥) في المقاييس ٦/١٠٥: «الواو والراء والثاء كلمة واحدة هي الوِرْث، والميراث أصله الواو، وهو أن يكون الشيء لقومٍ، ثم يصير إلى آخرين بنسبٍ أو سببٍ».
(٦) في (ب، ج): يتصير. وفي (د): يقضي. والأصح المثبت.
(٧) سقط هذا اللفظ من (ب، ج، د).
(٨) في (ب، ج): الممتلكات، وكذلك في اللفظ الذي يليها.

عَارِيَة[1]، فَمَتَى شَاءَ أَعْطَاهَا، وَمَتَى شَاءَ سَلَبَهَا، وَمُلْكُهُ بَاقٍ عَلَيهَا أَوَّلاً وَآخِرًا.

وَلَمَّا كَانَتِ المُتَمَلِّكَاتُ في الدُّنيا تَتَدَاوَلُهَا الأَيدِي، وَتَنْتَقِلُ مِنْ مَورُوثٍ إلى وَارِثٍ، ثُمَّ يَعُودُ ذَلِكَ الوَارِثُ مَورُوثًا وَهَكَذَا إِلى أَنْ تَفْنَى الدُّنيَا، فَلا يَبْقَى وَارِثٌ إِلَّا اللهُ تَعَالَى، سَمَّى بِذَلِكَ نَفْسَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾[2]، فَهُو الوَارِثُ للأرضِ وَمَنْ عَلَيهَا حَقِيقَةً، وَهُو البَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الخَلِيقَةِ[3].

فائدة عملية

مِنْ حَقِّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى وَارِثُهُ، وَإِليهِ يَرجِعُ مَا يَتَخَلَّفُهُ مِمَّا جَعَلَهُ مُسْتَخْلَفًا فِيهِ، أَنْ يُقَدِّمَهُ قَبْلَ تَوَفِّيهِ، فَيَجِدُهُ وَقْتَ حَاجَتِهِ إِليهِ أَعْظَمَ ذَخِيرَةٍ، وَيَكُونُ لخَيرِهِ[4] الدُّنيَاوِي وَارِثًا في الدَّارِ الأَخِيرَةِ، فَإِنَّ أَغْبَنَ النَّاسِ صَفْقَةً مَنْ تَرَكَ خَيْرَهُ لَوَرَثَتِهِ يَتَمَتَّعُونَ بِهِ بَعْدَ الحَيْنِ، وَانْقَلَبَ هُو مِنْهُ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ[5].

---

(١) في (ب، ج): عرية.

(٢) سورة مريم: ٤٠.

(٣) انظر: تفسير ابن زمنين ٣/٩٧، وتفسير القرطبي ١٠/١٨، ومرقاة المفاتيح ٥/٢٠٠.

(٤) في (ب، ج): ويكون ذخيره.

(٥) اقتبسه من قولهم في المثل: «رجع بخفي حنين». وهذا المثل يضرب عند اليأس=

ثُمَّ يَنْبَغِي للعَبْدِ مَهْمَا وَرِثَ شَيئًا من الحُظُوظِ العَاجِلَةِ أَنْ لا يَغْتَبِطَ بِهَذَا المِيرَاث، فَإِنَّهُ نَهبٌ لأَيدِي الأَحْدَاثِ، بل يكُونُ فَرْحُهُ بِالمِيراثِ الَّذِي يَبْقَى وَيَصْعَدُ بِهِ إلى اللهِ وَيَرْقَى، وهُو الَّذِي أَوْرَثَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ عُلَمَاءَ أُمَّتِهِ؛ وَهُو كِتَابُ اللهِ وَنُورِ سُنَّتِهِ، فَمَنْ وَرِثَهُمَا فَقَدْ وَرِثَ ذَخَائِرَ لَا تَفْنَى، وَاستَضَاءِ بِنُورِ اللهِ واستَغْنَى، وَبِهَذَا المِيرَاث العَزِيز يَرِثُ في الآخِرَةِ الفِرْدَوسَ الأَعْلَى، كَمَا قَالَ ـ جل وعلا ـ: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[1]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾[2] [١٢٠/ب].

وَلَيسَ عِنْدَ التِّرمِذِيّ اسمٌ مُفْتَتَحٌ بِـ«واوٍ» أَكْثَرَ ممَّا ذَكَرْنَا، وَوَرَدَ في القُرْآنِ «وِتْرٌ» في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾[3].

وَقَدْ تَكَلَّمَ العُلَمَاءُ: هَلِ المُرَادُ بِهِ هُنَا اللهُ تَعالَى، أَمْ غَيْرُهُ؟

وَوَرَدَ في «الصَّحِيحَين»[4]، ....

= من الحاجة والرجوع بالخيبة. انظر: إصلاح المنطق ص٣٢١، وجمهرة الأمثال ص٤٣٣، ومجمع الأمثال ٢٩٦/١.

(١) سورة المؤمنون: ١١.

(٢) سورة الزمر: ٧٤.

(٣) سورة الفجر: ٣.

(٤) صحيح البخاري ٢٣٥٤/٥ ـ بَاب لِلَّهِ مِائَةُ اسْم غير واحدة، بلفظ: «.. عن أبي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً قال: للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إلَّا وَاحِدًا، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إلا دخل الْجَنَّةَ، وهو وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ». وصحيح مسلم ٢٠٦٢/٤ ـ بَاب في أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى=

وَغَيرِهِمَا[١]: «إِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ»[٢].

وَهَا أَنَا أَتَكَلَّمُ عَلَيهِ بِحَولِ اللهِ تَعَالَى.

*** *** ***

= وَفَضْلِ من أَحْصَاهَا، و ٤/٢٠٦٣.

(١) ورد أيضا في: سنن الترمذي ٢/٣١٦، وأبو داود ٢/٦١، وابن ماجه ١/٣٧٠، ومسند أحمد ١/١٠٠، والمعجم الأوسط ٧/٢٥٩.

(٢) أي: يرضاه ويُثيب عليه. قال ابن الأثير: «.. ويحب الوتر؛ أي يثيب عليه ويقبله من عامله» النهاية ٥/١٤٦٦. وانظر: فيض القدير ٤/٢٢١.

وِتْرٌ(١)

هُو وَصْفٌ ذَاتِيٌّ للهِ تَعَالَى فِيهِ مَعْنَى السَّلْبِ؛ إِمَّا سَلْبُ النَّظِيرِ عَنْهُ وَالمِثْلِ(٢)، وَإِمَّا سَلْبُ الانقِسَامِ وَالتَّرْكِيبِ(٣)، كَمَا تَقَدَّمَ في «الأَحَدِ» و«الوَاحِدِ».

وَ«الوَتْرُ، والوِتْرُ» ـ بِفَتْحِ الوَاوِ وَكَسْرِهَا ـ في العَدَدِ، وَقُرِئَ بِهِمَا مَعاً(٤).

---

(١) انظر في تفسير هذا الاسم في: شأن الدعاء ص١٠٤، والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١/١٩٠، والأسماء والصفات للبيهقي ١/٥٠، والغريبين للهروي ٦/١٩٦٦، وشرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ١/١٠٧، والأمد الأقصى لابن العربي لوحة ٢٠، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص١٤١ ـ ط/العصرية، ودقائق الإشارات لوحة: ٥/أ.

(٢) انظر: شأن الدعاء ص١٠٤، وشرح صحيح مسلم للنووي ٦/١٧.

(٣) قال ابن الأثير: «الوتر: الفرد، وتكسر واوه وتفتح، فالله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة، واحد في صفاته فلا شبه له ولا مثل، واحد في أفعاله، فلا شريك له ولا معين» النهاية ٥/١٤٦.

(٤) قال ابن زنجلة: «قرأ حمزة والكسائي ﴿والشفع والوتر﴾ بكسر الواو، وقرأ الباقون بالفتح، وهما لغتان، مثل: الجسر والجسر» حجة القراءات ص٧٦١.
وقال ابن دريد: «الوتر: الفرد ضد الشفع، بكسر الواو لغة حجازية، وفتحها نجدية» الجمهرة ١/٣٩٥. =

وَقِيلَ للوِتْرِ وِتْرٌ؛ لانْفِرَادِهِ بِنَفْسِهِ[(١)]، كَأَنَّهُ وُتِرَ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ غَيْرُهُ؛ أَيْ: قُطِعَ، وَكُلُّ موجُودٍ فِي الوجُودِ فَهُو إِمَّا وِتْرٌ، أو شَفْعٌ، فكُلُّ مَا لَهُ نَظِيرٌ فَهُو شُفِعَ بِنَظِيرِهِ[(٢)]، وَمَا لَيسَ لَهُ نَظِيرٌ؛ كَالشَّمْسِ والقَمَرِ مَثلاً، فَهُو وِتْرٌ.

وَقَدْ يُطْلَقُ «الوِتْرُ» أَيضًا عَلَى مَا لَيسَ بِمُرَكَّبٍ، كَالجَوهَرِ الفَرْدِ، والنُّقْطَةِ. وَوَصْفُ اللهِ تَعَالَى بِـ«الوِترِ» يَكُونُ عَلَى مَعْنَى عَدَمِ المَثِيلِ، وَعَدَمِ التَّركِيبِ، كَمَا[(٣)] تَقَدَّمَ.

فائدةٌ علميَّةٌ

اتِّصَافُ اللهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ وِتْرٌ مُبَايِنٌ لاتِّصَافِ غَيرِهِ بِهَذَا الوَصْفِ، إِذْ كُلُّ مَوصُوفٍ سِوَاهُ بِأَنَّهُ وِتْرٌ، فَلا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا أَوْ عَرَضًا، وَقَدْ تَقَدَّسَ الوِتْرُ الحَقُّ عَنْ[(٤)] أَنْ يَكُونَ جوهَرًا أَوْ عَرَضًا، وَتَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ

= وانظر: السبعة ص٦٨٣، وإعراب القراءات السبع ٢/٤٧٦، والحجة للفارسي ٦/٤٠٢، والتيسير للداني ص٥٢٠، وشرح الهداية للمهدوي ٢/٥٥٣، وتفسير القرطبي ٢٠/٤١.

(١) انظر: العين ٨/١٣٢، والتهذيب «و ت ر»، والمقاييس ٤/٥٠٠، واللسان، والتاج: «وت ر».

(٢) في المقاييس ٣/٢٠١: «شفع: الشين والفاء والعين أصل صحيح يدلُّ على مقارنة الشَّيئين، من ذلك الشَّفع خلاف الوتر، تقولُ: كان فردًا فشفعته». وانظر: المفردات ص٢٦٣، والمحرر الوجيز ٢/٨٦، وتفسير القرطبي ١/٣٧٨.

(٣) في (ب، ج، د): على ما تقدم.

(٤) سقط هذا اللفظ من (ج).

وَصْفٍ يَلْحَقُ الجَوَاهِرَ والأَعْرَاضَ.

فَمَتَى وَصَفَ نَفْسَهُ بِصِفَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ، وَوَصَفَ مَخْلُوقًا بِهَا أَيضًا كَانَتْ المُشَابَهَةُ فِي الأَلْفَاظِ لَا فِي المَعَانِي؛ أَعْنِي أَنَّ اللفْظَ يُطْلَقُ عَلَيهِ سُبحَانَهُ وَعَلَى غَيْرِهِ إِطْلاقًا وَاحِدًا، وَيُخَالِفُ المَعْنَى الَّذِي يَتَّصِفُ الخَالِقُ بِهِ، المَعْنَى الَّذِي يَتَّصِفُ بِهِ المَخْلُوقُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ لأُولِي التَّحْقِيقِ.

فائدةٌ عمليَّةٌ

مَهْمَا عَمِلْتَ أَيُّها الإِنْسَانُ عَمَلاً مِنَ القُربَاتِ أَوْ المُبَاحَاتِ، فَرَاعِ أَنْ يَكُونَ وِتْرًا مَا استَطَعْتَ؛ لِقَولِهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ»؛ ولأنَّهُ كَثِيرًا مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْصِدُ ذَلِكَ، وَتَأَمَّلْ ذَلِكَ[1] فِي الآثَارِ، فَإِنَّهُ كَثِيرٌ شَائِعٌ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِيَكُونَ العَبْدُ مُتَذَكِّرًا أَبَدًا لِلوِتْرِ الحَقِّ، غَيْر غَافِلٍ عَنْهُ فى كُلِّ فِعْلٍ، وَقَدْ وَضَعَ اللهُ سُبْحَانَهُ فِي الوجُودِ أَوْتَارًا كَثِيرَةً؛ لِكَونِهِ يُحِبُّ الوِتْرَ، إِذْ كَانَ وِتْرًا، وَلِيُذَكِّرَ عِبَادَهَ بِذَلِكَ، فَيَعْلَمُوا أَنَّهُ الوِتْرُ [١٢١/أ] الحَقُّ، إِذِ الخَالِقُ يُعْرَفُ بِصَنْعَتِهِ في الخَلْقِ.

وَقَدْ[2] رَوَى ابنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ[3]: «إِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ». كَانَ يَسْتَحِبُّ الوِتْرَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيأْكُلُ وِتْرًا[4].

---

(١) قدمت هذه الكلمة عن موضعها في (و).

(٢) في (ب، ج): وبما، وفي (د، و): ولما.

(٣) كما في صحيح مسلم ٤/٢٠٦٢، ٢٠٦٣.

(٤) ويؤيد ما ورد في صحيح البخاري ١/٣٢٥، بلفظ: «عن أَنَسٍ قال: كان رسول الله=

وَلَيسَ فِي الأَسْمَاءِ اسمٌ مُفْتَتَحٌ بِلام أَلِفٍ[1]، وَلَا بِيَاءٍ، غَيْر مَا ذَكَرَ بَعْضُ العُلَمَاءِ فِي ﴿يسٓ﴾[2] أَنَّهُ اسمٌ مِنْ أَسمَاءِ اللهِ تَعَالَى، كَسَائِرِ حُرُوفِ التَّهَجِّي الكَائِنَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ؛ وَهِي أَرْبَعَة عَشَر حَرْفًا: «أَلِفٌ، حَاءٌ، رَاءٌ، طَاءٌ، كَافٌ، لَامٌ، مِيمٌ، نُونٌ، صَادٌ، عَينٌ، قَافٌ، سِينٌ، هَاءٌ، يَاءٌ[3]»[4].

وَللعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الحُروفِ أَقَاوِيلُ كَثِيرَةٌ[5]، لَوْ نَقَلْتُهَا وَشَرَحْتُهَا

= ﷺ: لَا يَغْدُو يوم الفِطرِ حتى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ، وقال مُرَجَّأُ بن رَجَاءٍ: حدثني عُبَيْدُ اللَّهِ قال: حدثني أَنَسٌ عن النبي ﷺ: وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا». وانظر: المستدرك ٤٣٣/١.

(١) نقله القرطبي هذه الجملة عن المؤلِّف بدون نسبة في الأسنى ص٧٤ ـ ط/العصرية، وأردفه بقوله: «قلت: فيه (لا إله إلا هو) حسب ما ذكره سفيان في عدِّ الأسماء».

(٢) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ٢٣٠/١.

(٣) نُسب هذا القول للسدّي في: الأسماء والصفات للبيهقي ٢٣٣/١. وللسدّي والشعبي في: النكت والعيون ٦٣/١. ولمجاهد في: معاني النحاس ٤٧٢/٥، والتفسير البسيط ٤٤٩/١٨. ولابن عباس في: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٢٢/١، وأحكام القرآن لابن العربي ١٩/٤. وورد بلا نسبة في: جامع البيان ١٤٨/٢٢، وتفسير القرطبي ٤/١٥، والذخيرة ٣٣٧/١٣.

(٤) نقل القرطبي هذه الفقرة عن المؤلف بدون نسبة في: الأسنى ص٧٤ ـ ط/العصرية.

(٥) تحر تفصيل القول في ذلك في: الكتاب ٣٦٥/٣، ومعاني الأخفش ١٩/١، ومعاني الزجاج ٦١/١، والإغفال ٨٣/١، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٧/١، والتفسير البسيط ٧/١، والهداية إلى بلوغ النهاية ١١٩/١، والنكت للأعلم ٨٤٣/٢، والنكت لابن فضال ٥٥/١، ومعالم التنزيل ٤٤/١، والفوائد والقواعد للثمانيني ص٦١٩، والبيان لابن الأنباري ٤٣/١، وتفسير ابن أبي الربيع ٢٠١/١، وتنقيح الألباب في شرح=

لجَاءَ الكَلامُ فِيهَا كِتَابًا بِرَأْسِهِ، وَإِنَّمَا أَجْلِبُ مِنْ تِلْكَ الأَقْوَالِ مَا يُضَاهِي التَّأْلِيفَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، وَهُو قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْهَا اسمٌ للهِ تَعَالَى، إِذْ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا إِشَارَةٌ إلى اسمٍ مِنْ أسمَاءِ اللهِ تَعالَى، وَهُو أَحَدُ أَقْوالِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه(١)، ورُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَوَائِلُ السُّوَرِ مَأخُوذَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى».

وَقَالَ أَبُو العَالِيَةَ(٢): لَيسَ مِنْهَا حَرْفٌ إِلَّا وَهُو مِفْتَاحُ اسمٍ مِنْ

= غوامض الكتاب ص٣٣٩، والفريد للمنتجب الهمذاني ١/٩٨، وباهر البرهان ١/١٧، وملاك التأويل ١/١٧٣، وشرح المقرب المسمى بالتعليقة لابن النحاس ٢/١٠٠٤، والصفوة الصفية للنيلي ١/٣٨٣، والارتشاف ٢/٨٨٦، والدر المصون ١/٧٩، والبرهان للزركشي ١/١٧٠، والدر في إعراب أوائل السور للسجاعي ص٦١، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور لابن عتيق ص٧٦ ـ بتحقيقي، وقد أجاد ابن عتيق في تفصيل هذه القضية، فتأمله.

(١) انظر قوله في: تفسير ابن عباس ص٧٧، والهداية لمكي ١/١١٩، والنكت والعيون ٥/٥.

(٢) انظر قوله في: الهداية إلى بلوغ النهاية ١/١٢١، وتفسير ابن أبي حاتم ١/٣٣، والتفسير البسيط ٢/٢٤، غرائب التفسير للكرماني ١/١١٠، وتفسير ابن كثير ١/٣٧، والبحر المحيط ١/١٥٦، واللباب لابن عادل ١/٢٥٩، والدر المنثور ١/٥٩. وورد قوله بلا نسبة في: النكت والعيون ١/٦٤.

وأبو العالية هو: أبو العالية الرِّياحي رفيع بن مهران البصري الفقيه المقرئ، مولى امرأة من بني يربوع من بني رياح، أسلم لسنتين خلتا من خلافة أبي بكر، يروى عن عليٍّ، وابن عباس، روى عنه قتادة وأهل البصرة، مات يوم الاثنين في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين للهجرة.

انظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٣/٣٢٦، والثقات ٤/٢٣٩، والطبقات الكبرى=

أسمَائِهِ تَعَالَى؛ فَالأَلِفُ مِنَ «اللهِ»، واللَّامُ مِنْ «لَطِيفٍ»، وَالمِيمُ مِنْ «مَلِكٍ»، وَالصَّادُ مِنْ «صَادِقٍ»، والرَّاءُ مِنْ «رَبٍّ»، والكَافُ مِنْ «كَافٍ»، وَالهَاءُ مِنْ «هَادٍ»، وَاليَاءُ مِنْ «عَلِيمٍ»، وَالعَينُ مِنْ «عَالِمٍ»، وَالطَّاءُ مِنْ «طَيِّبٍ»، وَالسِّينُ مِنْ «سَمِيعٍ»، وَالحَاءُ مِنْ «حَمِيدٍ»، وَالقَافُ مِنْ «قَدِيرٍ»، وَالنُّونُ مِنْ «نُورٍ».

فَجَعَلَ القَائِلُونَ بِهَذَا القَولِ كُلَّ حَرْفٍ مَبْدَأً لاسمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تعَالَى، وَعِبَارَةً عَنْهُ.

وَلَمْ يَقْتَصِرُوا بِالحَرْفِ على اسمٍ وَاحِدٍ مَخْصُوصٍ، فَإِذَا وُجِدَ اسْمٌ آخَرَ مُفْتَتَحًا بِذَلِكَ الحَرْفِ كَالمِيمِ التِي تِكُونُ مُفْتَتَحَةً في «المَلِكِ» و[في](١) «المَجِيدِ»، وَغَيرِهِمَا، بَلْ كُلُّ حَرْفٍ وُجِدَ في افْتِتَاحِ اسمٍ مِنْ أسمَاءِ اللهِ تعَالَى جَازَ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا عَلَى ذَلِكَ الاسم، وَلَيس بَعْضُ الأسمَاءِ أَوْلَي مِنْ ذَلِكَ بِبَعْضٍ، إِلَّا أَنْ يَرِدَ [فِيهِ](٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في ذَلِكَ نصٌ فَيُقْتَصَرُ عَلَيهِ.

وَإِذَا لَمْ يرِدْ نَصٌّ(٣) فَيَكُونُ الحَرْفُ الأَوَّلُ دَلِيلاً عَلَى الاسمِ

= ١١٢/٧، ومولد العلماء ووفياتهم ص٢١٧، والإصابة ٢٩٦/٧، وتذكرة الحفاظ ٦١/١.

(١) زيادة من (و).

(٢) زيادة من (ب، ج).

(٣) سقط من (و) عبارة: «فيقتصر عليه، وإذا لم يرد نص».

المَوجُودِ في أَوَّلِهِ ذَلِكَ الحَرْفُ، إِلَّا «اليَاءُ» فَإِنَّهُم لمَّا لَمْ يَجِدُوا اسمًا مِنْ أَسمَاءِ اللهِ مُفْتَتَحًا بِيَاءٍ قَالُوا: هِي مِنْ «عَلِيمٍ» أَوْ «رَحِيم»؛ أَيْ هِيَ يَاءُ المُبالَغَةِ التِي فِي «العَلِيمِ» و«الرَّحِيمِ»، أَوْ حَيْثُمَا وُجِدَتْ مِنَ الأَسمَاءِ.

وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ للعَرَبِ مَعْرُوفَةٌ؛ أَنْ يُنَبِّهُوا عَلَى[1] الكَلِمَةِ بِحَرْفٍ وَيَكُونُ فِيمَا ذُكِرَ مِنْ حُرُوفِهَا تَنْبِيهٌ عَلَى مَا سُكِتَ [١٢١/ب] عَنْهُ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ للاخْتِصَارِ وَالاقتِصَارِ[2]، كَمَا قَالَ القَائِلُ[3]:

قُلْتُ[4] لَهَا: قِفِي، فَقَالَتْ: قَافْ

---

(١) في (و): عن. وفيها أيضا: «بحرف واحد».

(٢) انظر: نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور لابن عتيق ص٨٢.

(٣) من مشطور السريع، أو الرجز، وتمامه:

لاَ تَحْسَبِي أَنَّا نَسِينَا الإِيجَافْ

ونسب للوليد بن عقبة بن أبي معيط في: الأغاني ٥/١٤٤، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ص٢٧١. ونسب للوليد بن المغيرة في: المحرر الوجيز لابن عطية ١/٨٢، ٥/١٥٦. وورد بلانسبة في: تأويل مشكل القرآن ص٣٠٨، ومعاني الزجاج ١/٦٣، وجامع البيان ١/٩٠، والخصائص ١/٣٠، والصاحبي ص١٦١، والتفسير البسيط ٢/١٧، وألف باء للبلوي ١/٧٣، وشرح المقدمة المحسبة ٢/٤٣٥، وتفسير ابن أبي الربيع ١/٢٠١، وزاد المسير ١/٢١، واللباب لابن عادل ١/٢٥٧، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور ـ بتحقيقنا ـ ص٨٢.

ومعنى قولها: «قاف»؛ أي: وقفت، فدلَّ الحرف على هذا المعنى.

(٤) في (ج): ظلمت، وهو تحريف.

فَأَشَارَتْ بِـ«القَافِ» إلى مَعْنَى الوقُوفِ، وَذَلِكَ حَرْفٌ مِنَ الكَلِمَةِ.

وَكَانَ بَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ لِآخَرٍ[1]: أَلَا تَا، فَيَقُولُ: أَلَا فَا، يُرِيدُ بِقَولِهِ: أَلَا تَا: أَلَا تَخْرُج، فَيَقُولُ لَهُ الثَّانِي: أَلَا فَا؛ أَيْ: أَلَا فَاخْرُجْ.

فَالذِينَ قَالُوا بِهَذَا القَوْلِ مِنَ العُلَمَاءِ جَعَلُوا كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا تَنْبِيهًا عَلَى اسمٍ مِنَ الأَسمَاءِ.

وَقَدْ رُوِيَ أَيضًا عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ[2] أَنَّهُ قَالَ: ﴿الٓمٓ﴾[3]، [مَعْنَاهُ][4]:

---

(١) قال سيبويه: «سمعت من العرب من يقول: ألا تا، بلى فا؛ فإنما أرادوا: ألا تفعل، وبلى فافعل.... قال الراجز:

بـالخَيْر خَيْـراتٍ وإن شَـرّاً فَـا ... ولا أريــد الشَّــرَّ إلاّ أنْ تَـا

يريد: إن شراً فشرٌ، ولا يريد الشر إلا أن تشاء» الكتاب ٣٢١/٣.

وانظر: معاني الزجاج ٦٤/١، وجامع البيان ٩١/١، وإعراب النحاس ٢٤٣/٢، والخصائص ٣٠/١، والكشف والبيان للثعلبي ١٣٨/١، والحاوي الكبير ١١٥/١، والمحرر الوجيز ٨٣/١، والكتاب الفريد ٩٩/١، وتفسير القرطبي ١٥٦/١، وزاد المسير ٢١/١، واللباب لاين عادل ٢٥٨/١، والاتقان ٢٣/٢.

(٢) انظر قوله: تنوير المقباس ص٣٣٢، وجامع البيان للطبري ٨٨/١، ومعاني النحاس ٧/٣، والهداية لمكي ١١٩/١، والكشف والبيان ١٣٩/١، والتفسير البسيط ١٦/٢، ومعالم التنزيل ٤٤/١، وتفسير القرطبي ١٥٥/١، ومفاتيح الغيب ٦/٢، ١٣/١٤، والبحر المحيط ١٥٧/١، والبرهان للزركشي ١٧٤/١.

(٣) سورة البقرة: ١، وغيرها.

(٤) زيادة من (ب، ج، د).

أَنَا اللهُ أَعْلَمُ، و﴿الٓر﴾[1]: أَنَا اللهُ أَرَى، فَالأَلِفُ تُؤَدِّي عَنْ «أَنَا»، وَاللَّامُ تُؤَدِّي عَنِ اسمِ اللهِ، والمِيمُ تُؤَدِّي عَنْ «أَعْلَم»، وَالرَّاءُ تُؤَدِّي عَنْ «أَرَى»[2].

وَرُوِيَ عَنْهُ أَيضًا[3]: أَنَّها أَقْسَامٌ أَقْسَمُ اللهُ بِهَا، وَهِي مِنْ أسمَاءِ اللهِ تعَالَى.

وَقِيلَ[4]: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْهَا بِمَجْمُوعِ أَحْرُفِهَا اسمٌ للهِ تَعَالَى؛ فَـ﴿الٓمٓ﴾[5] اسمٌ للهِ تَعالَى، وَكَذَلِكَ: ﴿الٓمٓصٓ﴾[6]، وَ: ﴿الٓر﴾[7]، وَ: ﴿الٓمٓر﴾[8]، وَ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[9]، وَ: ﴿طه﴾[10]، وَ: ﴿طسٓ﴾[11]،

---

(١) سورة يونس: ١، وغيرها.

(٢) قال ابن عتيق: «وضُعف هذا القول بأنه لم يستعمل في اللغة، وأما الشعر فشاذ لا يقاس عليه...» نتيجة الفكر ص٨٣.

(٣) انظر قوله في: تنوير المقباس ص٣٣٢، والهداية لمكي ١/١١٩، والكشف والبيان للثعلبي ١/١٣٦، والتفسير البسيط ٢/١٤، والمحرر الوجيز ١/٨٢، والأسنى ص٧٤ ـ ط/العصرية، وزاد المسير ١/٢٠.

(٤) ورد هذا القول في: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص٧٤ ـ ط/العصرية، واللباب لابن عادل ١/٢٥٧، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور ص٨٩.

(٥) سورة البقرة: ١، وغيرها.

(٦) سورة الأعراف: ١.

(٧) سورة يونس: ١، وغيرها.

(٨) سورة الرعد: ١.

(٩) سورة مريم: ١.

(١٠) سورة طه: ١.

(١١) سورة النمل: ١.

وَ: ﴿طسٓمٓ﴾[1]، وَ: ﴿يسٓ﴾[2]، [وَ: ﴿صٓ﴾[3]][4]، وَ: ﴿حمٓ﴾[5]، وَ: ﴿[حمٓ][6] ۝ عٓسٓقٓ﴾[7]، وَ: ﴿قٓ﴾[8]، وَ: ﴿نٓ﴾[9].

فَعَلَى هَذَا يُنَادِي اللهُ تَعَالَى بِهَا، ويُدْعَى بِكُلِّ اسمٍ مِنْهَا[10]، فَيُقَالُ: يَا ﴿الٓمٓ﴾، يَا ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، يَا ﴿طه﴾، يَا ﴿يسٓ﴾، كما يُدْعَى بِسَائِرِ أَسْمَائِهِ.

وَقَدْ يُرْوَى[11] أَيضًا عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ[12]: أَنَّ فَوَاتِحَ السُّوَرِ هِي اسمُ اللهِ الأَعْظَم.

---

(١) سورة الشعراء: ١، والقصص: ١.

(٢) سورة يس: ١.

(٣) سورة ص: ١.

(٤) زيادة من (ب، ج، د).

(٥) سورة غافر: ١، وغيرها.

(٦) زيادة من (ب، ج، د).

(٧) سورة الشورى: ١، ٢.

(٨) سورة ق: ١.

(٩) سورة القلم: ١.

(١٠) في (و): بها. وحُكي ذلك عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ في: التسهيل لابن جزي ٢/٣، ومفاتيح الغيب ٦/٢، والمحرر الوجيز ٣/٤، وزاد المسير ٢٠٥/٥، والمجالسة وجواهر العلم ص٧٥، واللباب لابن عادل ٢٥٦/١، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور ص٨٩.

(١١) في (ب، ج، د، و): روي.

(١٢) نسب إليه في: الهداية لمكي ١٢٢/١. ونسب هذا القول لعلي بن أبي طالب في: المحرر الوجيز ٨٢/١.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ(١): «للهِ تَعَالَى فِي كُلِّ كِتَابٍ سِرٌّ، وَسِرُّهُ في القُرآنِ فَوَاتِحُ السُّوَرِ».

وَكَلامُ العُلَمَاءِ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَرَ(٢)، وَقَدْ أَشَرْتُ مِنْهَا إِلى الغَرَضِ الَّذِي أَنَا بِسَبِيلِهِ فِي هَـذَا الكِتَابِ، وَهُـو خَاتِمَةُ كِتَابِ:

«الإِنبَاءِ في شَرْحِ الصِّفَاتِ والأَسْمَاءِ»

وَالحَمْدُ للهِ وَاهِبِ النَّعْمَاءِ، وَمُسْدِي العَوَارِفِ والآلاءِ، حَمْدًا يَنِيفُ عَلَى الحَصْرِ والإِحْصَاءِ، وَيُرْبِي عَلَى عَدَدِ مَوجُودَاتِ الأَرْضِ والسَّمَاءِ، وَصَلَواتُهُ أَوَّلاً وَآخِرًا على أَشْرَفِ الأَنْبِياءِ، مُحَمَّدٍ المَخْصُوصِ بِسَاطِعِ الضِّياءِ، والمَرصُوصِ مَحلُّهُ في أطْمَحِ العَلْيَاءِ، وَعَلَى جَمِيعِ المُرْسَلِينَ وَالنُّبَآءِ(٣)، وَصَحَابَتِهِم البَرَرَةِ الأتقِيَاءِ(٤)، وَتَابِعِيهِم مِنَ الأَولِياءَ وَالعُلَمَاءِ، وَمَنْ تَبعَ شَرْعَهُم مِنْ عِبَادِهِ النُّجبَاءِ، صَلاةً مُتَّصِلَةً مَدَى

---

(١) نسب إليه في: معاني النحاس ١/٧٧، والتفسير البسيط ٢/١٣، ومعالم التنزيل ١/٤٤، وتفسير القرطبي ١٥/١٢٠، واللباب لابن عادل ١/٢٥٣.
ونُسب إليه وإلى سفيان: في الأسنى ص٧٥ ـ ط/العصرية.
ونُسب لأبي بكر الصديق في: التسهيل لابن جزي ١/٣٥، ومفاتيح الغيب ٢/٤، وزاد المسير ١/٢٠.

(٢) في (ب، ج، د): يحصى.

(٣) في (و): الأنبياء.

(٤) في (و): والأتقياء.

الآنَاءِ، وَمُتَرَدِّدَةٌ في[1] الأَلْسُنِ مَعَ الإِصْبَاحِ والإِمْسَاءِ، وَسَلِّمْ، وَشَرِّفْ، وَكَرِّمْ، [وَعَظِّمْ، وَفَضِّلْ، وَنَعِّمْ][2].

** ** **

(١) في (و): مع الألسن في الإصباح.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (و).

[كَلِمَةُ النَاسِخ]

فَرَغَ مِنْ نَسْخِهِ العَبْدُ الفَقِيرُ إلى رَحْمَةِ اللهِ وَعَفْوِهِ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ الشَّافِعِيّ، في سَابِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاثِينَ وَسِتِّمَائَةٍ(١).

---

(١) ختام باقي النُّسخ كالتَّالي:

* ختام النسخة (ب): «كَمُل كتاب «الإنباء في شرح الصفات والأسماء»، لسادس عشرين من شهر صفر الخير، عام سنة سبعة وثلاثين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه، الراجي غفرانه ومغفرته: سالم بن الحاج عيسى بن عمر الغرياني القزويني الحويني مولدًا، غفر الله له ولوالديه، ولمن قرأ ودعا لهم بالمغفرة، آمين آمين، والصلاة والسلام الأكملان على سيدنا ومولانا محمدٍ نبينا، والنبيين، وإلى كل ما رجى راجٍ مغفرته ورحماه آمين. كتبت هذه النسخة من نسخة قديمة، قد أكل منها الدهر ما أكل، وأبقى ما أبقى، وقد ذكر كاتبها وهو: محمد بن سعيد المراكشي، أن تاريخها لثمانٍ خلت من شهر الله الأصم رجب الفرد، عام سبعين وستمائة، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده.

يا ناظر الخط بالعين تبصره ... لا تنسى كاتبه بالخير تذكره
إذا رأيت عيباً فسد الخللا ... جل من لا فيه عيب وعلا

* ختام النسخة (ج): «كَمُل كتاب «الإنباء في شرح الصفات والأسماء»، بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، لحادي عشرين من شهر جمادي الآخر، عام سنة ثمانية وثلاثين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، على يد العبد الفقير إلى رحمة ربّه، الراجي غفرانه ومغفرته: أحمد بن مبارك المغربي=

**** *** ***

= الحامدي الجميعي مولداً، المصري موطناً، غفر الله له ولوالديه، ولمن قرأ وطالع ودعا لهم بالمغفرة آمين، والصلاة والسلام الأكملان الأزهران على سيدنا ومولانا محمد والنبيين، وإلى كل ما رجى راجٍ مغفرته ورحماه آمين، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين. كُتبت هذه النسخة المباركة من نُسخة قديمة معتبرة، وقد ذكر كاتبها وهو: محمد بن سعيد المراكشي أن تاريخها لثمان خلت من شهر الله الأصم رجب الفرد، عام سبعين وستمائة، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده.

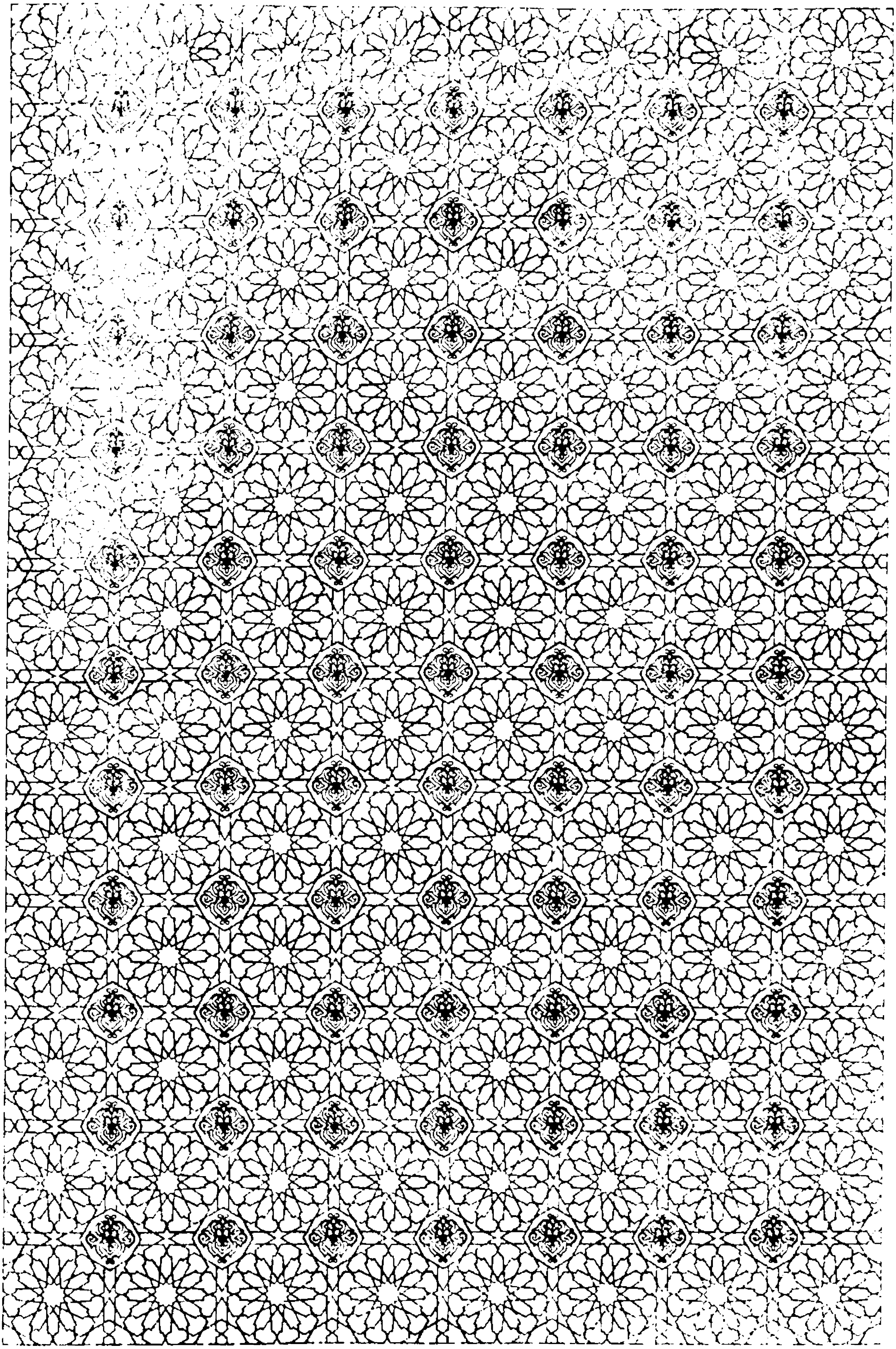
يـا قـارئ الخـط بـالعين تبصـره لا تنسـى كاتبـه بـالخير تـذكره
إذا رأيـت عيبـاً فسـد الخلـلا جـل مـن لا فيـه عيـبٌ وعـلا

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، تَمَّ».

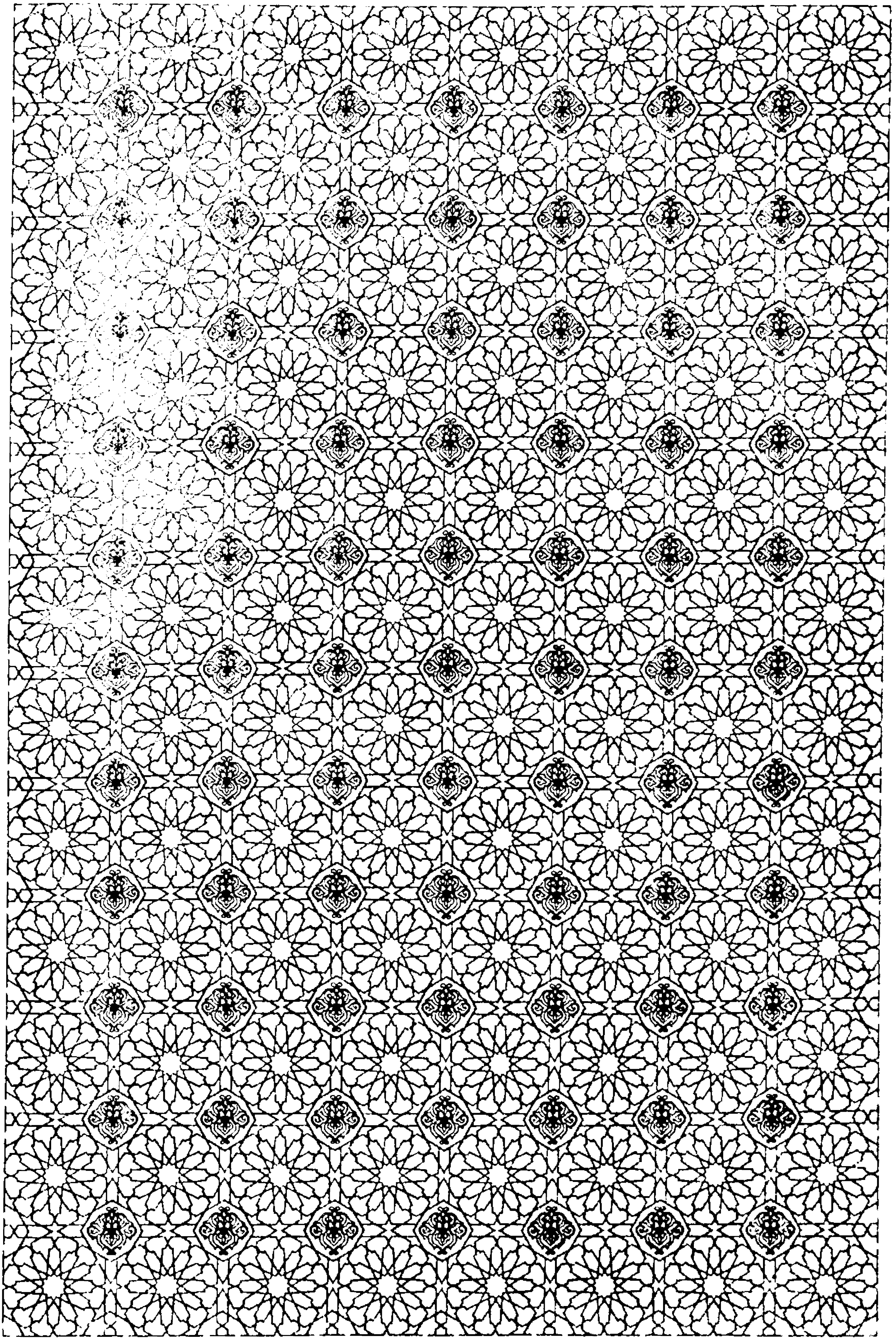
* ختام النسخة (د): «كمل كتاب «الإنباء في شرح الصفات والأسماء»، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلم».

* ختام النسخة (و): «كمُل الكتاب بحمد الله تعالى، اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، وأصحابه، وأزواجه، وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، وأصحابه، وأزواجه، وذريته، كما باركت على إبراهيم، وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، حمداً يُوافي نِعَمَهُ، ويكافئ مَزيدهُ».

* أمّا النسخة (هـ): فهي نسخة ناقصة، وقد انقطعت في أثناء الكتاب، وقد نبّهتُ على ذلك في موضعه، ولم يُدَوَّن بها اسم ناسخٍ، ولا تاريخ نسخٍ.



الفَهَارِسُ العَامَّةُ



١ ـ فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس «الْعَلَيْكِلاَ»

سورة هود «الْعَلَيْكِلاَ»

سورة يوسف «عليه السلام»

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة

سورة الرعد

سورة إبراهيم «عليه السلام»

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة

سورة الكهف

سورة مريم

سورة طه «الطَّيْلاِ»

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة

سورة الأنبياء

﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾	٢٣	٨٣٧
﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾	٣٠	٣٦٢، ٧٨٢
﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾	٣٥	٤٦٤
﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾	٤٧	٤٣٩
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾	٥١	٥٦٤
﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ... كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾	١٠٤	٧٥٤، ٩٥٢
﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾	١١٢	١٣٤

سورة الحج

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾	٦	١٢٨
﴿يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾	٧	٣٦٦
﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	٥٤	١٤٣، ١٠٠٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾	٦٠	١٣٩، ٩٠٣

سورة المؤمنون

﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	١١	١٠٧٠

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾	١٠	٥٧٦
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾	١٥	٩٠٨، ١٠٣٧
﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾	٢٨	٧٩٨
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾	٤١	٧٢٥

سورة يس

﴿يسٓ﴾	١	٢٢٨، ١٠٨١
﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾	٣٩	٩٦١
﴿سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾	٥٨	٩٧٢، ٩٧٥
﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ﴾	٨١	١٣١
﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	٨٢	٣٧١

سورة الصافات

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦	٤٧٦، ٦٢٩، ٩٣٥
﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾	١٨٠	٧٤١

سورة ص

﴿صٓ﴾	١	١٠٨١
﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾	٩	١٤٠
﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾	٢٣	٨٨٨

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة

سورة الشورى

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾	١، ٢	١٠٨١
﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾	٤	١٣١
﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾	١١	٢٣٩، ٥٣٨، ٩٦٨
﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾	٢٣	٤٤٥
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	٢٥	٩٠٤
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	٥٢	١٠١١

سورة الزخرف

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	٣٢	٥٦٦
﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾	٣٣	٦٠٢
﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا﴾	٥٥	٧٧٧
﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾	٦٨	٦٧٥
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾	٨٤	٣٠٢، ٨٣٣
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾	٨٧	٢٩٨، ٨٠٩، ٩٢٥
﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾	٩٨	٢٦٤

سورة الدخان

﴿كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ﴾	١٥	١٦٦

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾	١٦	٧٧٧

سورة الجاثية

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾	٢٣	٢٥٩
﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾	٢٤	٥٠٤

سورة محمد «ﷺ»

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾	١١	١٤٣، ٤٤٢، ٨٠٨، ٨١٤، ١٠٥٣
﴿فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾	٢١	٨٦٣
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾	٣١	٤٦٤

سورة الفتح

﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾	١٥	٨٢١

سورة الحجرات

﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾	٩	٧٠٥
﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾	١٧	٧٩٣

سورة ق

﴿قٓ﴾	١	١٠٨١
﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	٩٦٩

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾	٣٨	٢١٤، ٧٤٦، ٧٤٨
﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾	٤٠	٧٤٨

سورة الذاريات

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾	٢٢	٥٦٩
﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾	٤٧	٨٨٠، ١٠٤٣
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾	٥٨	٥١٥، ٧٢٢، ٧٢٥

سورة الطور

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾	٢٨	١٦٥

سورة النجم

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾	٢٣	١٧٩
﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾	٣٩	٥٦٩
﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾	٤٢	٣١٦

سورة القمر

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾	٥٥	١٣٦

سورة الرحمن

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾	٢٧	١٤٧، ١٦٨، ٣٣٥

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾	٢٩	٣٦٢، ٤١١، ٦١٥، ٩١٩
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	٤٦	٤٨٢
﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾	٦٠	٥٠٠
﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾	٦٢	٤٨٢
﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾	٧٨	١٤٣

سورة الواقعة

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾	٨٦	٤٩٦

سورة الحديد

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ﴾	٣	١٢٩
﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾	١٥	٨٠٦
﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾	٢٧	٣٤٨
﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾	٢٩	٥١٦

سورة المجادلة

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾	٦	٤٤٤، ٦٥٨
﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾	٦	١٣٢
﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾	٧	٩٥٦

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾	١١	٥٧١ ، ٥٧٥ ، ٧٩٧
﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾	٢١	٩١٢
﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ .. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾	٢٢	١٦٧ ، ٤٢١ ، ٤٣٥

سورة الحشر

﴿هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَٰمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾	٢٣	١٣٨ ، ٦٧٧ ، ٩٧٢
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَٰلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾	٢٤	١٢٧ ، ٧٦٩
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَٰلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾	٢٤	١٣٨

سورة الجمعة

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾	٤	٥١٨

سورة المنافقون

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٨	٧٤٠
﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾	١٠	٧١٧

سورة التغابن

﴿خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾	٣	٥٧٥ ، ٧٧٠
﴿وَاسْتَغْنَى اللَّهُ﴾	٦	١٠٣٧
﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾	١٧	١٤١

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة

سورة الطلاق

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾	٣	٣٧٠، ٤٤٢
﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾	٦	١٠٣٥

سورة الملك

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾	٢	٧٦٦
﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾	١٤	١٣٢، ٤٦٣، ٨٧٣

سورة القلم

﴿نٓ﴾	١	١٠٨١

سورة الحاقة

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾	١٨	٤٤٥
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾	١٩	٧٠٨
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾	٢٥	٧١٠

سورة المعارج

﴿لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾	٢، ٣	١٤٤
﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾	٤	٥٢٤

سورة الجن

﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾	١٥	٧١٠

الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة

سورة البروج

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	٩	١٣٢
﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾	١٣	٧٥٣
﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾	١٤	١٣٩
﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾	١٥	٥٢٩
﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾	١٦	١٤١، ١٦٧، ٨١٥، ٨١٩، ٩٢٧

سورة الأعلى

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾	١	٢١٨
﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾	١٣	٤٢٢، ٧٦٨

سورة الفجر

﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾	٣	١٤١، ١٠٧٠

سورة البلد

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾	٨، ٩، ١٠	٥٧٥، ٧٩٦

سورة الليل

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾	٧	١٦٧
﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾	١٢	١٠١٠، ١٠١٢

❊❊ ❊❊ ❊❊

١ ـ القِرَاءَاتُ المتواتِرَة

سورة الفاتحة

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ـ بإسقاط الألف ـ	٤	٥٣٠

سورة الأنعام

﴿وَجَاعِلُ اللَّيلِ سَكَنًا﴾ ـ بالألف ـ	٩٦	١٤٥، ٤٠٥

سورة التوبة

﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُفٌ رَحِيمٌ﴾ ـ بزنة فَعُلٌ ـ	١١٧	٥٤٩

سورة يوسف

﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا﴾ ـ بحذف الألف ـ	٦٤	٤٣٠

سورة الأنبياء

﴿يَوْمَ نَطْوِى السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلكِتَابِ﴾ ـ بالألف ـ	١٠٤	٩٥٢

سورة الفجر

﴿وَالشَّفعِ وَالْوِتْرِ﴾ ـ بكسر الواو ـ	١٠٤	١٠٧٢

** ** **

(٢) القِراءَاتُ الشَّاذة

سورة البقرة

﴿الحَيّ القيّام﴾ ـ بِالأَلِف ـ	٢٥٥	١١٣٥
﴿الحَيّ القَيِّم﴾ ـ باليَاء ـ	٢٥٥	١١٣٦

سورة غافر

﴿أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَّادِ﴾ ـ بِتَشْدِيدِ الشِّينِ ـ	٢٩	٦٨٦

سورة الذاريات

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ المَتِينِ﴾ ـ بالخَفْض ـ	٥٨	٨٦٦

❊❊ ❊❊ ❊❊

٣ ـ فهرس الحديث

الحــديـث والأثــر	رقم الصفحة
«إِنَّ اللهَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ»	٨٤٦
«إنَّ الله وترٌ .....»	١٦٤، ١٠٧١، ١٠٧٤
«إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ»	٨٤٢
«إنَّ للهِ تِسْعَةً وتسعِينَ اسمًا......»	١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣
«إِنَّ للهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ منها رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ.....»	٥٤٥
«إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ في مَالِهِ أَبَا بَكْرٍ»	٧٩٢
«إِنَّكُم لَتَتَرا ءَونَ الغُرَفَ فَوْقَكُم، كَمَا تَتَرَاءَونَ الكَوْكَبَ الغَابِرَ في الأُفُقِ......»	٤٨١
«إِنَّهُ أَخَفُّ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَيَلْبَسُ نَعْلَينِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ»	١٠٠٤
«إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ»	٧١٨
«آمِينَ: اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى»	٣٢٦
«آمين: خَاتَمُ رَبِّ العَالمينَ»	٣٢٧
«آمين درجةٌ في الجَنَّةِ»	٣٢٧

**   **   **

(٤) فِهْرِسُ أقوال الصَّحابة والتابعين

القـــــول	الصفحة
قال أبُو بَكْر أيضًا الصِّديق ﷺ لمَّا عُرِضَ عَلَيهِ كَلامُ مُسَيْلِمَةَ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ: «إنَّ هذا الكَلامَ مَا يَخْرُجُ مِنْ إلٍّ؛ أيْ: مِنْ رُبُوبِيَّتِهِ».	٣١٩
وقال أيضًا: «العَجْزُ عن دَرْكِ الإدْرَاكِ إدْرَاكٌ».	٢٣٥
قال الحسنُ البصري: «آمِينَ: اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ».	٣٢٦
وقال أيضًا: «اللَّهُمَّ: مَجْمَعُ الدُّعَاءِ».	٢٩١
وقال عندما سُئِلَ عن تَفْسِير «آمينَ»: «هو اللَّهُمَّ استجِبْ لِي».	٣٢٨
قال أبو ذرّ ﷺ: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ مَرَّتَينِ».	٩٩٥
قَالَ أبُو رَجَاء العُطَارِدِيّ «المِيمُ في قولِكَ: (اللَّهُمَّ) فِيهَا تِسْعَةٌ وتسعُونَ اسمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى».	٢٩١
قال الشَّعبي: «الإلّ: الله، أَوْ قَالَ: رَبًّا».	٣١٩
وقال أيضًا: «للهِ تَعَالَى فِي كُلِّ كِتَابٍ سِرٌّ، وَسِرُّهُ في القُرآنِ فَوَاتِحُ السُّوَرِ».	١٠٨٢
قال الضَّحاك: «القَيُّومُ: القَائِمُ الدَّائِمُ».	٩٤٠
قال أبو العَالية: «لَيسَ مِنْهَا ـ أي حروف التهجي ـ حَرْفٌ إلَّا وَهُو مَفْتَاحُ اسمٍ مِنْ أسمَائِهِ تَعَالَى؛ فَالألِفُ مِنَ «اللهِ»، واللَّامُ مِنْ «لَطِيفٍ»،	١٠٧٦

القــــــول	الصفحة
وَالمِيمُ مِنْ «مَلِكٍ»، وَالصَّادُ مِنْ «صَادِقٍ»، والرَّاءُ مِنْ «رَبٍّ»، والكَافُ مِنْ «كَافٍ»، وَالهَاءُ مِنْ «هَادٍ»، وَاليَاءُ مِنْ «عَلِيمٍ»، وَالعَينُ مِنْ «عَالِمٍ»، وَالطَّاءُ مِنْ «طَيِّبٍ»، وَالسِّينُ مِنْ «سَمِيعٍ»، وَالحَاءُ مِنْ «حَمِيدٍ»، وَالقَافُ مِنْ «قَدِيرٍ»، وَالنُّونُ مِنْ «نُورٍ».	
قال ابن عباس رضي الله عنهما: «﴿الٓمٓ ①﴾ مَعْنَاهُ: أَنَا اللهُ أَعْلَمُ، وَ﴿الٓر﴾: أَنَا اللهُ أَرَى، فَالأَلِفُ تُؤَدِّي عَنْ «أَنَا»، وَاللَّامُ تُؤَدِّي عَنِ اسمِ اللهِ، والمِيمُ تُؤَدِّي عَنْ «أَعْلَم»، وَالرَّاءُ تُؤَدِّي عَنْ (أَرَى)».	١٠٧٩
وقال أيضًا: «الإله: هُوَ الَّذِي يَأْلَهُ إليهِ كُلُّ شَيءٍ؛ أَيْ: هو مَفْزَعُ كُلِّ شَيءٍ وَمُسْتَغَاثُهُ».	٢٦٦
وقال: «إِنَّهَا ـ أي حروف التهجي ـ أَقْسَامٌ أَقْسَمُ اللهُ بِهَا، وَهِيَ مِنْ أَسمَاءِ اللهِ تعَالَى».	١٠٨٠
وقال: «إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْهَا اسمٌ للهِ تَعَالَى، أَوْ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا إِشَارَةٌ إلى اسمٍ مِنْ أَسمَاءِ اللهِ تَعَالَى».	١٠٧٦
وقال: «أَوَائِلُ السُّوَرِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تعالى».	١٠٧٦
وقال أيضًا: «رَآهُ ـ أي ربه ـ بِعَيْنَي رَأْسِهِ».	٩٩٥
وقال: «فَوَاتِحَ السُّوَرِ هِيَ اسمُ اللهِ الأَعْظَم».	١٠٨١
وقَالَ: «القَيُّومُ: الَّذِي لا يَزُولُ».	٩٤٠
وقال: «مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾! حَتَّى اخْتَصَمَ إِلَيَّ أَعْرَابِيَّانِ في بِئْرٍ؟، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا؛ أَيْ: [أَنَا] ابْتَدَأْتُهَا».	٩٢٢

القـــــول	الصفحة
قال عليٌّ ﷺ في تفسير قوله ﷻ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾: «إِنَّهُ فَهْمُ القُرآنِ؛ لِكَوْنِهِ أشرَفَ العُلومِ وَأَحَقَّهَا».	٤١٤
كان قَسَمُ عليّ بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ: «لاَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ».	٩٢٧

** ** **

(٥) فِهْرِسُ الأشعَار والأرجَاز

حرف الباء

(بُ)

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فسيِّد النَّاس	حَسَبُ	ــــــ	٩٧٩
فسؤددُ	قشبُ	ــــــ	٩٧٩

(بِ)

زَعَمَتْ	الغَلَّابِ	حسان بن ثابت ، وغيره	٩١٢

حرف التاء

(تَ)

وَذِي ضِغْنٍ	مُقِيتَا	للزبير بن عبد المطلب وغيره	٧١٤ ، ٨١٦

حرف الدال

(دَ)

شهاب حروب	المصمدَا	ــــــ	٨٥٢

(دِ)

وقفت فيها	أحدِ	النابغة الذبياني	٣٠٧
والمؤمن	السَّعَدِ	النابغة الذبياني	٦٦٩
كأن رحلي	وَحَدِ	النابغة الذبياني	٣٠٥

(٦) فِهْرِسُ الأمثال، وأقوال العَرب

(١) الأمثال

المثل	رقم الصفحة
«أخلَى مِنْ جَوْفِ العَيْرِ».	٤١٧، ٤٧٧
«إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهنْ».	٨٨٨
«فِي كُلِّ شَجَرٍ نارٌ، واسْتَمْجَدَ المَرْخُ والعَفَارُ».	٦٤٥
«مَنْ عَزَّ بَزَّ».	٨٨٧

(٢) أقوال العَرب

القــول	رقم الصفحة
«أَلَا تَا، فَيَقُولُ: أَلَا فَا، يُرِيدُ بِقَولِهِ: أَلَا تَا: أَلَا تَخرُج، فَيَقُولُ لَهُ الثَّانِي: أَلَا فَا؛ أَيْ: أَلَا فَاخْرُجْ».	١٠٧٩
«انصُرُونِي نَصَرَكُم اللهُ؛ أَيْ: أَعْطُونِي أَعْطَاكُم اللهُ».	٨٤٢
«حَنَانَكَ وَحَنَانَيْكَ».	٤٥٤
«خَبرتُ الرَّجُلَ وَاختَبَرْتُهُ؛ إِذَا بَلَوتُهُ».	٤٦٤
«العـربُ تقـول لِكُـلِّ ذَاتِ شَـرِيفَةٍ، أَوْ لِكُـلِّ ذَاتٍ صَـدَرَ مِنْهَـا مَنْفَعَةٌ وَخَيْرٌ: كَرِيمَةٌ، كَقَولِهِم: أَرْضٌ كَرِيمَةٌ، وَشَجَرَةٌ كَرِيمَـةٌ، وَفَـرَسٌ كَرِيمَـةٌ، وَنَفْـسٌ كَرِيمَـةٌ. وَيُسَـمُّونَ نَفَـائِسَ الأَمْـوَالِ: كَرَائِمَ».	٦١٣

القــول	رقم الصفحة
«العَـرَبَ تَقُـولُ لمَـنْ يُلْجَـأُ إليـهِ فـي الحَـوَائِجِ، وَيُقْصَـدُ فـي النَّوَائِبِ: صَمَدٌ؛ مِنَ الصَّـمَدِ، الَّـذِي هُـو القَصْـدُ..... وَتَقُـولُ العَـرَبُ أيضًـا لِمَـا أَشْـرَفَ مـن الأَرْضِ: صَـمْدٌ ــ بإسـكَانِ المِيمِ ـ، وبِنَاءٌ مُصْمَدٌ؛ أي مُعلّىً، وَشَيءٌ مُصْمَدٌ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَجْوَف».	٨٥١، ٨٥٢
«عَـزَّ الشَّـيءُ يَعِزُّ عِزَّةً وَعِزًّا؛ إِذَا لَـمْ يُوجَـدْ لَـهُ نَظِيـرٌ، أَوْ قَـلَّ وُجُودُ مِثْلِهِ. وتقول: عَزَّهُ يَعُزُّهُ عِزًّا؛ إذَا غَلَبَهُ».	٨٨٧
«فُلانٌ ذُو حَصَاةٍ؛ أَيْ: ذُو عَقْلٍ ومَعْرِفَةٍ بِالأُمُورِ».	١٩١
««فُـلانٌ فـي مَنْعَـةٍ، وفـي مَنَعَـةٍ؛ أَيْ فِـي تَمَنُّـعٍ عَلَـى مَـنْ رَامَـهُ بِسُوءٍ».	٧٣٣
«فُلانٌ وَاحِدُ عَصْرِهِ؛ إِذَا كَانَ عَدِيمَ المِثْلِ».	١٠٢٨
«فُلانٌ يُخْبِرُ عَنْ هَذَا الأَمْرِ،؛ أَيْ يَعْلَمُهُ».	٤٦٣
«قَامَ بِالأُمُورِ فَهُو قَائِمٌ وَقَيُّومٌ؛ إِذَا دَبَّرَهَا بِقِيَامِهِ عَلَيهَا».	٩٣٩، ٩٤٠
«هَذَا الدِّرْهَمُ ضَرْبُ الأَمِيرِ؛ أي: مَضْرُوبُ الأَمِيرِ».	٦٦١
«هَوَى يَهوِي هَوِيًّا ـ بِفَتْحِ الهَـاءِ ــ؛ إِذَا سَـقَطَ، وَهَـوَى يهـوي هُوِيًّا ـ بِضَمِّ الهَاءِ ـ؛ إِذَا صَعَدَ».	١٠٢٢
«هَوِيَهُ هَوًى؛ إِذَا أَحَبَّهُ».	١٠٢٣

***   ***   ***

(٧) فِهْرِسُ الأعلام

حرف الهمزة

حرف الجيم

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

العلم	الصفحة

حرف الطاء

حرف العين

** ** **

(٨) فِهْرِسُ الأماكن والبلدان

** ** **

(٩) فِهْرِسُ الطوائف والقبائل

** ** **

(١٠) فِهْرِسُ الكتب الواردة في المتن

الكتاب	رقم الصفحة
«الأصول»، للإمام الشافعي	٢٤٤
«الإنباء في شرح حقائق الصفات والأسماء»، للمؤلِّف	١٢٤، ١٠٨٢
«تفسير الأسماء»، لأبي نعيم الأصبهاني	١٠١٨
«الحَقَائِق الوَاضِحَات فِي شَرْحِ الكَلِمَاتِ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ»، للمؤلف	٣٠٢، ٥٣٨، ٨١٠، ١٠٠١
«شِفَاء الصَّدْرِ في لَيْلَةِ القَدْرِ»، للمؤلف	٨٩٨
«شفاء الظمآن»، للمؤلف	٨٢٠
«صحيح البخاري»، للإمام البخاري	١٥٠، ١٦١، ١٦٣، ٤٩٣، ٥٩٠، ٦٣٩، ٨٨٣، ١٠٧٠
«صحيح مسلم»، للإمام مسلم	١٥٠، ١٦٤، ٣٩٨، ٥٠١، ٥٤٥، ٥٩٤، ٦٣٩، ٧٤٦، ٨٠٧، ٨٣٢، ١٠٧٠
«ضياء الألباب في شرح الشِّهاب»، للمؤلف	٥٠٧، ٥١٢، ٦١٨
«العصمة»، لأبي نعيم الأصبهاني	٥٠٣
«غريب الحديث»، لابن قتيبة	٥٥٧
«غريب القرآن والسُّنَّة»، للهروي	٨٦٤
«فم الذّهب»، للكندي	٢٤٢

** ** **

(١١) فِهْرِسُ الأسماء الحسنى

حرف الهمزة

(١) أشرت بهذين القوسين إلى الموضع الأصلي الذي ورد فيه تفسير الاسم ، وما سواه قد ذُكر فيه الاسم عرضًا.

حرف الحاء

حرف الخاء

الاسم	رقم الصفحة
الرَّحْمَنُ	١٣٨، ١٥٦، ١٦٣، ١٧١، ١٧٩، ١٨١، ٢٠٣، ٢٠٤، (٥٤١ ـ ٥٤٦)
الرَّحِيمُ	١٥٦، ١٦٣، ١٧١، ١٧٩، ١٨١، ٢٠٤، (٥٤١ ـ ٥٤٦)، ١٠٧٨
الرَّزَّاقُ	١٣٤، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٦ ١٨٠، ٢٠٦، (٥٦٥ ـ ٥٧٠)
الرَّشِيدُ	١٥٦، ١٦٧، (٥٥٧ ـ ٥٦٤)
الرَّفِيقُ	١٨٠، ٥٨١، (٥٨٢ ـ ٥٨٧)
الرَّفِيعُ	١٤٣، ١٦٢، ١٦٥، ٥٢٥، (٥٧١ ـ ٥٧٦)
الرَّقِيبُ	١٣٢، ١٥٦، ١٧٣، ١٧٤، ٦٧٠، (٥٥٣ ـ ٥٥٦)
رَمَضَانُ	٥٨٢، (٥٨٨ ـ ٥٩٣)

حرف الزاي

الزَّكِيُّ	٥٩٣، (٥٩٥ ـ ٥٩٦)، ٨٤٦

حرف السين

السَّبُّوحُ	١٨٠، (٩٨١ ـ ٩٨٢)
سخي	٩٨٢ ـ ٩٨٣
سَرِيعُ الحِسَابِ	١٤٥، ١٦٦، ١٧٣، (٩٨٣ ـ ٩٨٦)
السَّلامُ	١٣٧، ١٥٦، ١٧٦، ١٧٩، ٢٠٣، (٩٧١ ـ ٩٧٥)
السَّمِيعُ	١٣٠، ١٥٦، ١٧٢، ١٧٩، ٢٠٦، (٩٦٧ ـ ٩٧٠)، ١٠٧٧
السَّيِّدُ	١٦٤، ١٨٠، ٥٧٧، ٨٥٠، (٩٧٦ ـ ٩٨٠)

الاسم	رقم الصفحة

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

** ** **

(١٢) فِهْرِسُ اللغة

حرف الهمزة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الشين

حرف الصاد

حرف النون

حرف الواو

(١٣) فِهْرِسُ مسائل العَربيَّة

(ء)

(ج)

(ح)

(ص)

(ض)

(ع)

(ف)

(هـ)

المادة	رقم الصفحة
الهاء:	
▪ إبدالها من الهمزة	٦٧٣، ٦٧٨

(ي)

المادة	رقم الصفحة
الياء:	
▪ كونها للإلحاق	٦٧٨
▪ كونها منقلبة عن واوٍ	٧١٢ ـ ٧١٣، ٧٢٧
▪ كونها مبدلة عن همزة	٦٧٣

** ** **

(١٤) فِهْرِسُ مسائل العَقيدة

(١٥) فِهْرِسُ القضايا الفقهيَّة

القضية	رقم الصفحة
إبدَاعُ عُمَر ﷺ صلاةَ التَّرَاوِيح	٣٥١
خبر الآحاد، هل يوجبُ العلم والعمل؟	١٩٥
فقهُ التَّعَامُل مع غير أهلِ المِلَّة	٤٨٣ ـ ٤٨٤
هَلْ تُؤكَلُ ذَبِيحَةُ المُسْلِمِ وَإِنْ لَمْ يُسَمِّ عَلَيهَا؟	٦٧٦ ـ ٦٧٨
يُستحب الوتر في كلِّ شيء، ولا سيما في الأكل	١٠٧٤

** ** **

(١٦) فِهْرِسُ المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات

١ ـ الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى، لابن العربي المالكي، مخطوط الخزانة العامة بالرباط ـ «تحت الطبع بتحقيقي».

٢ ـ جواب من استفهم عن اسم الله الأعظم، لابن الميلق الشافعي ـ مخطوط دار الكتب المصرية ـ «تحت الطبع بتحقيقي».

٣ ـ دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات، لعبد الله الأنصاري، مخطوط دار الكتب المصرية ـ «تحت الطبع بتحقيقي».

٤ ـ رسالة في معاني «بسم الله الرحمن الرحيم»، لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن، ابن إمام الكاملية ـ مخطوط دار الكتب المصرية ـ «تحت الطبع بتحقيقي».

٥ ـ شرح أسماء الله الحسنى، للحرالي، مخطوط المكتبة الأزهرية ـ «تحت الطبع بتحقيقي».

٦ ـ شرح أسماء الله الحسنى، للعلقمي، مخطوط المكتبة الأزهرية ـ «تحت الطبع بتحقيقي».

٧ ـ شرح الفصيح، لابن خالويه، مخطوط جامعة «برنستون» ـ مجموعة يهودا، تحت رقم «٤٠٢٥ ـ نحو».

٨ ـ شرح الفصيح، لابن ناقيا البغدادي، مخطوط مدرسة الحجبيات ـ الموصل، رقم «٢٣١».

٩ - غاية المغنم في الاسم الأعظم، لابن الدُّريهم، مخطوط مكتبة تشستربيتي، رقم «٤٢٤٥».

١٠ - المشرب الأقرب الأهنى في شرح أسماء الله الحسنى للشيباني، مخطوط المتحف البريطاني - «تحت الطبع بتحقيقي».

١١ - معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السُّنن والآثار، المنسوب لأبي بكر السجستاني، مخطوط دير الأسكوريال - بمدريد.

١٢ - المنهل العذب في شرح أسماء الرب، لابن الخطيب، مخطوط دار الكتب المصرية - «تحت الطبع بتحقيقي».

ثانيًا: الرسائل الجامعية

١٣ - البستان في إعراب مشكلات القرآن، لأحمد بن أبي بكر بن عمر الجِبلي (ت ٧١٧هـ) من أول سورة الأنبياء إلى آخر القرآن الكريم - دراسة وتحقيقًا، تحقيق الزميل د/ أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، إشراف أ. د/ أحمد محمد عبد الله، وأ. د/ السيد محمد عبد المقصود درويش - ٢٠٠٧م، رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنوفية.

١٤ - مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات لابن القاصح (٨٠١هـ)، تحقيق ودراسة /عبد الله بن حامد السليماني، إشراف أ. د/ شعبان محمد إسماعيل، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى - كلية لدعوة وأصول الدين، ١٤٢٢هـ.

ثالثًا: المطبوعات

(أ)

١٥ ـ ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي، تحقيق د/ طارق الجنابي، ط/ عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٦ ـ الإبانة عن أصول الدِّيانة، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق د/فوقية حسين محمود، ط/دار الأنصار ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٣٩٧هـ.

١٧ ـ الإبانة في تفصيل ماءات القرآن، للباقولي الأصبهاني، تحقيق د/محمد أحمد الدالي، ط/وزارة أوقاف الكويت، ط١ ـ ٢٠٠٩م.

١٨ ـ الإبانة والتفهيم عن معاني «بسم الله الرحمن الرحيم»، للزجَّاج، حققها وعلق عليها د/عبد الفتاح سليم، ضمن أربع رسائل في النحو، ط/مكتبة الآداب، ط١ ـ ٢٠٠٣م.

١٩ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة، تحقيق: إبراهيم عطوة ط/ مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر.

٢٠ ـ إبطال التأويلات لأخبار الصفات، لأبي يعلى الفراء، تحقيق ودراسة: أبي عبد الله النجدي، ط/دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

٢١ ـ أبكار الأفكار في أصول الدين، للآمدي، تحقيق د/أحمد محمد المهدي، ط/دار الكتب المصرية، ط٢ ـ ٢٠٠٤م.

٢٢ ـ الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، لعلي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: جماعة من العلماء، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٤هـ.

٢٣ ـ إتحاف المسلم بما صح في اسم الله الأعظم، تأليف: عبد الفتاح محمود سرور، ط/مكتبة البخاري ـ بالقاهرة.

٢٤ ـ الإتباع والمزاوجة، لابن فارس، حققه وضبطه، وعلق حواشيه/كمال مصطفى، ط/مكتبة الخانجي، بدون تاريخ.

٢٥ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للبنا، تحقيق د/شعبان محمد إسماعيل ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤٠٧ هـ= ١٩٨٧م.

٢٦ ـ اتفاق المباني وافتراق المعاني، لسليمان بن بنين الدقيقي النحوي، تحقيق: يحيى عبد الرءوف جبر، ط/دار عمار ـ الأردن، ط/ الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٧ ـ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، ط/ دار الفكر ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٨ ـ أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء، تأليف د/عبد الصبور شاهين، ط/مكتبة الخانجي.

٢٩ ـ الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، للزركشي، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط/ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٣٠ ـ الآحاد والمثاني، لأبي بكر الشيباني، تحقيق د/ باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط/دار الراية ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م.

٣١ ـ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لتقي الدين بن دقيق العيد، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٢ ـ الأحكام الشرعية الكبرى، لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ط/مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٣٣ ـ أحكام القرآن، لأبي بكر بن العربي المالكي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/دار الفكر للطباعة ـ بيروت.

٣٤ ـ أحكام القرآن، للجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط/دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

٣٥ ـ إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، ط/ دار المعرفة ـ بيروت.

٣٦ ـ أخبار النحويين البصريين، للسيرافي، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا، ط/دار الاعتصام، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٧ ـ أخبار النحويين، لعبد الواحد بن عمر بن محمد المقرئ، تحقيق/مجدي فتحي السيد، ط/دار الصحابة للتراث ـ طنطا ـ ط١ ـ ١٤١٠هـ.

٣٨ ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعمر القيام، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٩ ـ أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق د/محمد الدالي، ط/مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٠ ـ الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، للإمام النووي، ط/دار الكتب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤١ ـ الأربعين في أصول الدين، للفخر الرازي، تحقيق د/أحمد حجازي السقا، ط/مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٦م.

٤٢ ـ الأربعين في صفات رب العالمين، للذهبي، قدم له وحقق نصوصه/عبد القادر بن محمد عطا صوفي، ط/مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط١ ـ ١٤١٣هـ.

٤٣ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/رجب عثمان محمد، ط/مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

٤٤ ـ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، للإمام الجويني، تحقيق د/محمد حسن موسى، وزميله، ط/مكتبة الخانجي، ١٩٥٠م ـ وهي المعتمدة إلا إذا نُصَّ على الطبعة الأخرى؛ وهي: طبعة مكتبة الثقافة الدينية ـ ٢٠٠٩م، ضبط وتحقيق د/أحمد السايح، وزميله.

٤٥ ـ إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، للشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري، ط/دار الفكر ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٤٦ ـ الأزمنة وتلبية الجاهلية، لقطرب، تحقيق د/حاتم الضامن، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٧ ـ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، ط/ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٣٢هـ.

٤٨ ـ الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة، للسيوطي، تحقيق د/عبد الحكيم الخطيب، ضمن عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن، ط/دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخير بدبي، ط١ ـ ٢٠١٠م.

٤٩ ـ الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق/عبد المعين الملوحي ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٤٠١هـ=١٩٨١م.

٥٠ ـ أساس البلاغة، للزمخشري، ط/الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ سلسلة الذخائر.

٥١ ـ أساس التقديس في علم الكلام، للفخر الرازي، ط/مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٥٢ ـ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، لابن عبد البَّر القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ٢٠٠٠م.

٥٣ ـ أسرار العربية، لابن الأنباري، تحقيق د/فخر صالح قدارة، ط/دار الجيل ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٥٤ ـ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي اليماني، تحقيق د/عبد المجيد دياب ـ ط/ شركة الطباعة العربية السعودية ـ الرياض ـ ١٩٨٦م.

٥٥ ـ الاستغناء في الاستثناء، لشهاب الدين القرافي، تحقيق د/ طه محسن، ط/ مطبعة الإرشاد ـ بغداد، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٥٦ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق/علي محمد البجاوي، ط/دار الجيل ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٢هـ.

٥٧ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٥٨ ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، لعلي بن سلطان القاري، تحقيق: محمد الصباغ، ط/دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م.

٥٩ ـ إسفار الفصيح، لأبي سهل الهروي، دراسة وتحقيق د/أحمد بن سعيد قشاش، ط/ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ ١٤٢٠هـ.

٦٠ ـ اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم، تأليف د/السيد محمد عبد المقصود، ط/مطبعة الأمانة ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

٦١ ـ أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها، لابن فارس، تحقيق: ماجد الذهبي، نشر ضمن مجلة عالم الكتب، م٨، ع٣ ـ ١٤٠٨هـ.

٦٢ ـ أسماء الكتب، لعبد اللطيف بن محمد رياض زادة، تحقيق: د/ محمد التونجي، ط/دار الفكر ـ دمشق ـ ط٣ ـ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٦٣ ـ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي، تحقيق د/عز الدين علي السيد، ط/مكتبة الخانجي ـ ط٣ ـ ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م.

٦٤ ـ الأسماء والصفات، للبيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط/مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤١٢هـ.

٦٥ ـ الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للقرطبي، حققه وخرج حديثه وعلق عليه: عرفات بن سليم حسونة الدمشقي، ط/المكتبة العصرية بيروت، ط١ ـ ٢٠٠٥م.

وطبعة ثانية بتحقيق د/ محمد حسن جبل، ط/دار الصحابة بطنطا، ط١، ١٩٩٥م.

٦٦ ـ الأشباه والنظائر في القرآن، لمقاتل بن سليمان البلخي، دراسة وتحقيق د/ عبد الله شحاتة، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٦٧ ـ اشتقاق أسماء الله الحسنى، للزجاجي، تحقيق د/عبد الحسين المبارك، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٤٠٦هـ =١٩٨٦م.

٦٨ ـ الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، تحقيق د/عبد العال سالم مكرم، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ـ ١٩٨٥م.

٦٩ ـ الإشراف في منازل الأشراف، لابن أبي الدنيا، تحقيق د/نجم عبد الرحمن خلف، ط/مكتبة الرشد ـ ١٩٩٠م.

٧٠ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/ دار الجيل ـ ط١، ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٧١ ـ إصلاح غلط المحدثين، للخطابي البستي، تحقيق د /محمد علي عبد الكريم الرديني، ط/دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ ط١ ـ ١٤٠٧هـ.

٧٢ ـ إصلاح المنطق، لابن السكيت، شرح وتحقيق/أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط/دار المعارف ـ القاهرة ـ ط ٤ ـ ١٩٨٧م.

٧٣ ـ الأصول، لأبي بكر السرخسي، ط/دار المعرفة ـ بيروت.

٧٤ ـ أصول الدين، لجمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، ط/دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٧٥ ـ أصول الدين، لعبد القاهر البغدادي، ط/مطبعة الدولة باستانبول ـ ١٩٢٨م.

٧٦ ـ الأصول فِي النحو، لابن السراج، تحقيق د/عبد الحسين الفتلي، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٧٧ ـ الأضداد، للأصمعي، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، نشر د/ أوغست هفنر، ط/ المطبعة الكاثوليكية ـ ١٩١٣م.

٧٨ ـ الأضداد، للتّوزي، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد، دراسة وتحقيق د/ محمد حسين آل ياسين، توزيع عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٧٩ ـ الأضداد، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق ودراسة د/محمد عبد القادر أحمد ـ القاهرة، ١٤١١هـ=١٩٩١م.

٨٠ ـ الأضداد، لابن السكيت، ـ ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ـ، نشر د/أوغست هفنر، ط/ المطبعة الكاثوليكية ـ ١٩١٣م.

٨١ ـ الأضداد، لقُطْرب، تحقيق د/حنا حداد ـ دار العلوم ـ الرياض ـ ط ١ ـ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٤م.

٨٢ ـ الأضداد، لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق /محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ =١٩٨٧م.

٨٣ ـ الأضداد، للمُنْشي، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد، دراسة وتحقيق د/ محمد حسين آل ياسين، توزيع عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٨٤ ـ الأضداد في كلام العرب، لأبي الطَّيب اللغوي، تحقيق د/عزة حسن ـ مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ـ ١٣٨٢هـ= ١٩٦٣م.

٨٥ ـ الأضداد في اللغة، لابن الدَّهان، تحقيق/محمد حسين آل ياسين، ط/المطبعة الحيدرية بالنجف ـ ١٩٥٣م. ـ ضمن نفائس المخطوطات، المجموعة الأولى، الكتاب الرابع.

٨٦ ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٨٧ ـ الاعتقاد، للبيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ط/دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ط١ ـ ١٤٠١هـ.

٨٨ ـ إعجاز القرآن، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط/ دار المعارف، ط٥ ـ ١٩٩٧م.

٨٩ ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، ط/ المكتبة الثقافية ـ بيروت.

٩٠ ـ إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

٩١ ـ إعراب القراءات الشَّواذ، لأبي البقاء العكبري، دراسة وتحقيق/محمد السيد عزوز ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

٩٢ ـ إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق د/ زهير غازي زاهد ـ ط/عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية ـ بيروت ـ ط ٣ ـ ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م.

٩٣ ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط/ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط ٧ ـ ١٩٨٦م.

٩٤ ـ أعمار الأعيان، لابن الجوزي، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي، ط/مكتبة الأسرة، ط١ ـ ١٩٩٩م.

٩٥ ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر، ط/دار الفكر للطباعة والنشر ـ لبنان.

٩٦ ـ الإغفال، وهو المسائل المصلَحة من كتاب معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، تصنيف العلامة: أبي علي الفارسي، تحقيق د/عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، ط/المجمع الثقافي ـ أبو ظبي ـ الإمارات العربية المتحدة ـ ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣م.

٩٧ ـ الأفعال، لابن القطاع، ط/عالم الكتب ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٩٨ ـ الأفعال لابن القوطية، تحقيق/على فوده، ط/مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

٩٩ ـ الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي، شرح وتحقيق وتعليق د/إنصاف رمضان، ط/دار قتيبة، ط١ ـ ٢٠٠٣م.

١٠٠ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسي، تحقيق أ/مصطفى السقا، و د/حامد عبد المجيد، ط/ الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ١٩٨١م.

١٠١ ـ أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٦هـ.

١٠٢ ـ الإقليد شرح المفصَّل، للجَنَدي، تحقيق د/محمود أبو كتة، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الإدارة العامة للثقافة والنشر ـ الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٠٣ ـ إكمال الإعلام بتثليث الكلام، لابن مالك، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، ط/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط/١، ١٤٠٤هـ.

١٠٤ ـ ألف باء، للبلوي، ط/ عالم الكتب ـ بيروت.

١٠٥ ـ أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي، تحقيق د/محمود محمد الطناحي، ط/مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

١٠٦ ـ الأمالي في لغة العرب، للقالي، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م

١٠٧ ـ الأمثال، المنسوب لزيد بن رفاعة، تحقيق د/علي إبراهيم كردي، ط/دار سعد الدين ـ دمشق، ط١ ـ ٢٠٠٣م.

١٠٨ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ـ ط ١ ـ ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

١٠٩ ـ الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، للعمراني، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، ط/ أضواء السلف ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٩٩٩م.

١١٠ ـ الانتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولَّاد، تحقيق د/ زهير عبد المحسن سلطان، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

١١١ ـ الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء، لابن عبد البر، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١١٢ ـ الأنساب، للسمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط/ دار الفكر ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٩٨م.

١١٣ ـ الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف، لابن السِّيد البطليوسي، تحقيق: د/محمد رضوان الداية، ط/ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ.

١١٤ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف الشيخ/محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/المكتبة العصرية ـ ١٩٩٣م.

١١٥ ـ الأنواء للزجاج، عني بتحقيقه د/ عزة حسن، ط/ مطبوعات مجمع اللغة بدمشق.

١١٦ ـ أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، للقونوي، تحقيق د/أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، ط/ دار الوفاء ـ جدة ـ ط١ ـ ١٤٠٦هـ.

١١٧ ـ الأيام والليالي والشهور، للفراء، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط/ دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط٢ ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

١١٨ ـ إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، لابن الوزير اليماني، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٩٨٧م.

١١٩ ـ إيجاز البيان عن معاني القرآن، للإمام النيسابوري، دراسة وتحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، ط/ دار الغرب الإسلامي، ط١ ـ ١٩٩٥م.

١٢٠ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي، ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٢١ ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷿، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي، تحقيق/محيي الدين عبد الرحمن رمضان ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ ١٣٩٠هـ=١٩٧١م.

١٢٢ ـ الإيمان، لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: د/علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٤٠٦هـ.

(ب)

١٢٣ ـ باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، لأبي الحسن النيسابوري، الملقب بـ «بيان الحق»، تحقيق/سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، ط/ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٢٤ ـ البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين ابن نجيم الحنفي، ط/ دار المعرفة ـ بيروت، ط٢.

١٢٥ ـ البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وزميليه، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١٢٦ ـ البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: ضبط نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه د/محمد محمد تامر، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٢٧ ـ البدء والتاريخ، للمقدسي، ط/ مكتبة الثقافة الدينية.

١٢٨ ـ بدائع الفوائد، لابن القيم، محمد بن علي العمران، ط/دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ـ ١٤٢٤هـ.

١٢٩ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد القرطبي، ط/ دار الفكر ـ بيروت.

١٣٠ ـ البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ط/مكتبة المعارف ـ بيروت.

١٣١ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للشوكاني، ط/دار المعرفة بيروت.

١٣٢ ـ البرهان في أصول الفقه، لأبي المعالي الجويني، تحقيق د/عبد العظيم محمود الديب، ط/دار الوفاء بالمنصورة ـ ط٤ ـ ١٤١٨هـ.

١٣٣ ـ البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩١هـ.

١٣٤ ـ البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، لابن الزملكاني، تحقيق د/خديجة الحديثي، أحمد مطلوب، ط/ رئاسة ديوان الأوقاف ـ بغداد ـ ١٩٧٤م.

١٣٥ ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي، تحقيق أ/محمد علي النجار، ط/المكتبة العلمية ـ بيروت، بدون تاريخ.

١٣٦ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق أ/محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

١٣٧ ـ بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، لأبي العباس ابن تيمية، تحقيق د/ موسى سليمان الدويش، ط/مكتبة العلوم والحكم ـ ط١ ـ ١٤٠٨هـ.

١٣٨ ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، ط/ جمعية إحياء التراث الإسلامي ـ الكويت ـ ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٣٩ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د/رمضان عبد التواب، ط/مكتبة الخانجي ـ ط٢، ١٩٩٦ م.

١٤٠ ـ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلاميَّة، لابن تيمية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط/مطبعة الحكومة ـ مكة المكرمة ـ ط١ ـ ١٣٩٢هـ.

١٤١ ـ البيان في شرح اللمع لابن جني، إملاء: الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي، تحقيق د/علاء الدين حموية، ط/ دار عمار ـ ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٤٢ ـ البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د/طه عبد الحميد طه، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

(ت)

١٤٣ ـ تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، تحقيق: محمد زهري النجار، ط/ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٣٩٣ ـ ١٩٧٢م.

١٤٤ ـ تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرحه/السيد أحمد صقر، ط/ دار التراث ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٣٩٣هـ=١٩٧٣م.

١٤٥ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ط/ الكويت، وط/دار الهداية.

١٤٦ ـ تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، ترجمة د/ عبد الحليم النجار، ط/دار المعارف، ط٥ ـ بدون تاريخ.

١٤٧ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ الذهبي، تحقيق: د/عمر عبد السلام تدمري، ط/ دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٤٨ ـ تاريخ بغداد، للبغدادي، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٤٩ ـ تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف الجرجاني، تحقيق: د/محمد عبد المعيد خان، ط/ عالم الكتب ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م.

١٥٠ ـ تاريخ الخلفاء، للسيوطي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط/مطبعة السعادة ـ مصر ـ ط١ ـ ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

١٥١ ـ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، لابن مسعر، تحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو، ط/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/الثانية ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

١٥٢ ـ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي، تحقيق: عزت العطار الحسيني، ط/مطبعة المدني ـ القاهرة ـ ط٢ ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٥٣ ـ تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ط/ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٩٥م.

١٥٤ ـ التاريخ الكبير، للإمام البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ط/دار الفكر.

١٥٥ ـ تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لمحمد بن عبد الله الرَّبعي، تحقيق د/عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط/دار العاصمة ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤١٠هـ.

١٥٦ ـ التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط/عيسى البابي الحلبي.

١٥٧ ـ التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم المصري، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، ط/دار الصحابة للتراث بطنطا ـ ط١ ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

١٥٨ ـ تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزيلعي، ط/دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة ـ ١٣١٣هـ.

١٥٩ ـ التبيين عن مذاهب النحويين، للعكبري، تحقيق د/عبد الرحمن العثيمين، ط/ مكتبة العبيكان ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٦٠ ـ تحصيل الأنس لزائر القدس، لابن هشام الأنصاري، حققه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه /عيسى الدُّمي، وخالد نواصرة، ط/ مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ـ قبرص ـ ٢٠١٠م.

١٦١ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلاء المباركفوري، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦٢ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لشمس الدين السخاوي، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٦٣ ـ تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، لأبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي، تحقيق د/عبد الملك بن عيضة الثبيتي، ط/ مكتبة الآداب، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٦٤ ـ تحفة المُغْرِب، وطرفة المُغرِب، لعبد المنعم بن صالح التيمي، (ت٦٣٢هـ)، دراسة وتحقيق/حسن رشيد أبو السعود، ط/مكتبة الآداب، ط١ ـ ٢٠١٢م.

١٦٥ ـ التَّخْمِير «شرح المفصل في صنعة الإعراب»، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ـ ط /دار الغرب الإسلامي، ط١ ـ ١٩٩٠م.

١٦٦ ـ التبصرة في أصول الفقه، لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق د/محمد حسن هيتو، ط/دار الفكر ـ دمشق ـ ط١ ـ ١٤٠٣هـ.

١٦٧ ـ التبصير في الدين، وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لطاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط/ عالم الكتب ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٦٨ ـ التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى على

الدين، ط/مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١ ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٦٩ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، تحقيق/محمد علي النجار، وعلي محمد البجاوي، ط/المكتبة العلمية بيروت.

١٧٠ ـ تذكرة الحفاظ، للحافظ لذهبي، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى.

١٧١ ـ تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط/ دار القلم ـ دمشق ـ ط١ ـ ١٤٠٨هـ.

١٧٢ ـ تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، للشوكاني، ط/دار القلم ـ بيروت ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٩٨٤م.

١٧٣ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط/مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض.

١٧٤ ـ التَّرغيب والترهيب، للمُنْذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٧هـ.

١٧٥ ـ تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم، للنسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط/دار الوعي ـ حلب ـ ط١ ـ ١٣٦٩ هـ.

١٧٦ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق د/ محمد كامل بركات ـ ط/ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ـ الجمهورية العربية المتحدة ـ وزارة الثقافة ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

١٧٧ ـ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الغرناطي الكلبي، ط/دار الكتاب العربي ـ لبنان ـ ط٤ ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٧٨ ـ تصحيح الفصيح وشرحه، لابن درستويه، تحقيق د/ محمد بدوى المختون، ومراجعة د/رمضان عبد التواب، ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٧٩ ـ تصحيح الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، حققه وعلَّق عليه/محمد عثمان، ط/مكتبة الثقافة الدينية، ط١ ـ ٢٠٠٧م.

١٨٠ ـ تصحيفات المحدّثين، للعسكري، تحقيق: محمود أحمد ميرة، ط/المطبعة العربية الحديثة ـ القاهرة ـ ١٤٠٢هـ.

١٨١ ـ التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق أ.د/عبد الفتاح بحيرى إبراهيم، ط/الزهراء للإعلام العربي الطبعة الأولى١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٨٢ ـ التعريف والإعلام فيما أُبهم من الأسماء والأعلام في القرآن، للسهيلي، تحقيق: عبد أ. مهنا، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٨٧م.

١٨٣ ـ التَّعريفات، للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط/دار الكتاب العربي – بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٥هـ.

١٨٤ ـ التَّعليق على الموطأ، للوقشى الأندلسي، تحقيق د /عبد الرحمن العثيمين، ط/ مكتبة العبيكان، ط١ ـ ٢٠٠١م.

١٨٥ ـ التَّعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق د/ عوض القوزي، ط/الأمانة ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٨٦ ـ تفسير أسماء الله الحسنى، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق/أحمد يوسف الدقاق ـ ط/ دار الثقافة العربية ـ دمشق ـ ١٩٧٤م.

١٨٧ ـ تفسير أبي السعود، لأبي السعود العمادي، ط/دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨٨ ـ التفسير البسيط، للواحدي النيسابوري، تحقيق نخبة من الأساتذة، ط/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١ ـ ١٤٣٠هـ.

١٨٩ ـ تفسير البغوي، المسمى معالم التنزيل، للحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق/خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، ط/دار المعرفة ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤٠٦هـ =١٩٨٦م.

١٩٠ ـ تفسير الحسن البصري، جمعه /أحمد فريد المزيدي، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ـ ٢٠١١م.

١٩١ ـ تفسير السمعاني، لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم ابن عباس بن غنيم، ط/دار الوطن ـ الرياض ـ السعودية، ط١ ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٩٢ ـ تفسير السلمي «حقائق التفسير»، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، تحقيق: سيد عمران، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

١٩٣ ـ تفسير سورة الإخلاص، لابن تيمية، تحقيق/ طه يوسف شاهين، ط/دار الطباعة المحمدية.

١٩٤ ـ تفسير ابن عباس، المسمى: صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن، اعتنى بها وحققها د/راشد عبد المنعم الرَّجال، ط/مؤسسة الكتب الثقافية ـ ط١ ـ ١٩٩١م.

١٩٥ ـ تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق/السيد أحمد صقر، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٧٨م.

١٩٦ ـ تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن أبي نصر الحميدي، تحقيق د/زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط/ مكتبة السنة ـ القاهرة ـ مصر

ـ ط١ ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٩٧ ـ تفسير الفاتحة، المسمى «تفسير العلوم والمباني المستودعة في السبع المثاني»، للأُقليشي، تحقيق ودراسة د/أحمد محمد الجندي، ط/دار الكتب العلمية ـ ط١ ـ ٢٠١٠م.

١٩٨ ـ تفسير القرآن، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط/المكتبة العصرية ـ بيروت.

١٩٩ ـ تفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، ط/الفاروق الحديثة ـ مصر ـ ط١ ـ ـ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢٠٠ ـ تفسير القرآن، لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، ط/ دار ابن حزم ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٠١ ـ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي، ط/دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠١هـ.

٢٠٢ ـ تفسير القرآن العظيم، لأبي الحسن السخاوي، تحقيق وتعليق د/موسى علي مسعود، وزميله، ط/دار النشر للجامعات، ط١ ـ ٢٠٠٩م.

٢٠٣ ـ تفسير القرآن الكريم، لابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق د/صالحة بنت راشد آل غنيم، ط/جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١ ـ ١٤٣٠هـ.

٢٠٤ ـ التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب، للفخر الرازي، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٠٥ ـ تفسير الملا علي القاري، للملا علي بن سلطان القاري، تحقيق د/ناجي السويد، ط/دار الكتب العلمية بيروت ـ ط١ ـ ٢٠١٢م.

٢٠٦ ـ تفسير النَّسفي، لأبي البركات النّسفي، تحقيق/سيد زكريا، ط/مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢٠٧ ـ تقريب التَّهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ط/دار الرشيد ـ سوريا ـ ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م.

٢٠٨ ـ تقويم اللسان، لابن الجوزي، تحقيق د/عبد العزيز مطر، ط/ دار المعارف، ط٢ ـ ١٩٨٣م.

٢٠٩ ـ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن عبد الغني البغدادي «ابن نقطة الحنبلي»، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٨هـ.

٢١٠ ـ التكملة لكتاب الصلة، لابن الآبار، تحقيق د/عبد السلام الهراس، ط/دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٩٥م.

٢١١ ـ التَّكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام، للعلامة محمد بن عبد الرحمن علي الغسَّاني، المعروف بـ «ابن عسكر»، تحقيق: حسن مروة، ط/دار الفكر المعاصر، بيروت ـ، ودار الفكر، دمشق ـ ط١ ـ ١٩٩٧م.

٢١٢ ـ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لابن الجوزي، ط/شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٩٧م.

٢١٣ ـ التَّلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي، ت د/ محمد عبد المنعم خفاجي، ط/المطبعة النموذجية ـ نشر/ مكتبة التوحيد ـ القاهرة ـ الأولى ـ ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

٢١٤ ـ تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للباقلاني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط/مؤسسة الكتب الثقافية ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢١٥ ـ التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق/غانم قدوري الحمد، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ ـ ٢٠٠٢م.

٢١٦ ـ تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، لابن خروف، تحقيق

د/خليفة محمد خليفة بديري ـ منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ـ ليبيا ـ ١٩٩٥م.

٢١٧ ـ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، للفيروز آبادي، ط/ دار الكتب العلمية ـ لبنان.

٢١٨ ـ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، تحقيق/مكتب البحوث والدراسات، ط/ دار الفكر ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٩٦م.

٢١٩ ـ تهذيب التَّهذيب، لابن حجر العسقلاني، ط/دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٢٠ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المِزّي، تحقيق د/بشار عواد معروف، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٤ ـ ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

٢٢١ ـ تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق أ/عبد السلام هارون وآخرين، ط/الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.

٢٢٢ ـ التَّوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ، لأبي بكر بن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط/مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط٥ ـ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٢٢٣ ـ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٩٣م.

٢٢٤ ـ التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ت د/ محمد رضوان الداية، ط/ دار الفكر ـ دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٢٥ ـ التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي، ط/مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض ـ ط٣ ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٢٦ ـ التيسير في القراءات السبع، للداني، تحقيق د/حاتم الضامن، ط/مكتبة الصحابة ـ الإمارات، ومكتبة التابعين ـ القاهرة، ط١/٢٠٠٨م.

(ث)

٢٢٧ ـ الثِّقات، للحافظ محمد بن حبان البستي، تحقيق/السيد شرف الدين أحمد، ط/ دار الفكر ـ ط١ ـ ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥م.

٢٢٨ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ ١٩٨٥م.

(ج)

٢٢٩ ـ جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري، ط/ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

٢٣٠ ـ جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي، تحقيق د/عبد الحميد هنداوي، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ـ ٢٠٠٤م.

٢٣١ ـ جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ط/ دار الكتب العلمية بيروت ـ ١٣٩٨هـ.

٢٣٢ ـ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط/ دار الشعب.

٢٣٣ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحُميدي، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ٢٠٠٨م.

٢٣٤ ـ الجرح والتعديل، لأبي حاتم الرازي، ط/دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٥٢م.

٢٣٥ ـ جزء فيه طُرُق حديث «إن لله تسعة وتسعين اسمًا»، لأبي نعيم

الأصفهاني، تحقيق/منصور بن حسن آل سلمان، ط/ مكتبة الغرباء الأثرية ـ ١٤١٣هـ.

٢٣٦ ـ جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمدٍ خير الأنام، لابن القيم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط/دار العروبة ـ الكويت ـ ط٢ ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٣٧ ـ جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي، تحقيق د/مروان العطية، ومحسن خرابة، ط/دار المأمون للتراث، ط١ ـ ١٩٩٧م.

٢٣٨ ـ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدي، تحقيق د/علي حسين البواب، ط/دار ابن حزم ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢٣٩ ـ الجمل في النحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د/فخر الدين قباوة، ط/مؤسسة الرسالة، ط٥ ـ ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٢٤٠ ـ جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، ط/دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٤١ ـ جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق د/رمزى منير البعلبكى، ط/ دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ـ ١٩٨٧م.

٢٤٢ ـ الجنى الداني فِي حروف المعانِي، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د/فخر الدين قباوة، وأ/محمد نديم فاضل، ط/منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

٢٤٣ ـ الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح، لابن تيمية، تحقيق: علي سيد صبح المدني، ط/ مطبعة المدني ـ مصر.

٢٤٤ ـ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين الإربلي، تحقيق د/حامد نيل، ط/مكتبة النهضة المصرية ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٤٥ ـ جواهر القرآن، للإمام أبي حامد الغزالي، تحقيق/محمد رشيد رضا الأقباني، ط/ دار إحياء العلوم ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(ح)

٢٤٦ ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٤٧ ـ حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد، حققه وعلق عليه د/علي جمعة، ط/دار السلام، ط١ ـ ٢٠٠٢م.

٢٤٨ ـ الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٤٩ ـ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السُّنة، لأبي القاسم إسماعيل التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد بن محمود أبو رحيم، ط/ دار الراية للنشر والتوزيع، بدون ط، ولا ت.

٢٥٠ ـ الحجة في القراءات السبعة، لابن خالويه، تحقيق د/عبد العال سالم مكرم، ط/دار الشروق ـ بيروت، والقاهرة ـ ط ٤ ـ ١٩٨١م.

٢٥١ ـ حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق/سعيد الأفغاني، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٤ ـ ١٤٠٤هـ =١٩٨٤م.

٢٥٢ ـ الحجة للقُرَّاء السبعة، للفارسي، تحقيق /بدر الدين قهوجي، وآخرين، ط/دار المأمون للتراث، ط١ ـ ١٩٩٢م.

٢٥٣ ـ الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لأبي زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، تحقيق: د/مازن المبارك، ط/ دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١١هـ.

٢٥٤ ـ الحفاية بتوضيح الكفاية، للبُتُوشي، دراسة وتحقيق د/طه صالح أمين أغا، ط/دار الكتب العلمية بيروت، ١ ـ ٢٠١٢م.

٢٥٥ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ط/ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط٤ ـ ١٤٠٥هـ.

٢٥٦ ـ الحلة السيراء، لابن الآبار، تحقيق د/حسني مؤنس، ط/ دار المعارف ـ القاهرة ـ ط٢ ـ ١٩٨٥م.

٢٥٧ ـ حروف المعاني، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق د/علي توفيق الحمد، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ودار الأمل ـ الأردن، ط ٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٥٨ ـ الحماسة المغربية، للتادلي، تحقيق: محمد رضوان الدَّاية، ط/دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٩١م.

٢٥٩ ـ الحيوان، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط/ دار الجيل ـ لبنان/ بيروت ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

(خ)

٢٦٠ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق أ/عبد السلام محمد هارون، ط/مكتبة الخانجي ـ القاهرة ط ١ ـ ١٤٠١هـ=١٩٨١م.

٢٦١ ـ الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق/محمد علي النجار، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ سلسلة الذخائر ـ العددين «١٤٧ ـ ١٤٨».

٢٦٢ ـ الخصائص الكبرى، للسيوطي، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٦٣ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمُحِبِّي، ط/دار صادر بيروت.

٢٦٤ ـ خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي، لابن الملقن الأنصاري، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، ط/مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤١٠هـ.

٢٦٥ ـ خلق الإنسان، للأصمعي ـ ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي ـ، نشره وعلَّق حواشية د/ أوغست هفنر ـ ط/مكتبة المتنبي.

٢٦٦ ـ خلق الإنسان، لثابت بن أبي ثابت، تحقيق/ عبد الستار فراج ـ الكويت ـ ١٩٨٥م.

٢٦٧ ـ خلق الإنسان، للخطيب الإسكافي، تحقيق/ خضر عوَّاد العكل، ط/دار عمار ـ الأردن، ودار الجيل ـ بيروت، ط١ ـ ١٩٩١م.

٢٦٨ ـ خلق الإنسان، للزجاج، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي، ونشره ضمن رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ ـ ط/ مكتبة المنار ـ الأردن ـ الأولى ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م

٢٦٩ ـ خلق الإنسان في اللغة، لمحمد بن حبيب، حققه د/ خليل إبراهيم العطية، راجعه وقدَّم له د/رمضان عبد التواب، ط/ مكتبة الثقافة الدينية ـ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

(د)

٢٧٠ ـ درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٧١ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني،

تحقيق/محمد عبد المعيد ضان، ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ الهند ـ ط٢ ـ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٧٢ ـ دستور العلماء، للنكري، عرَّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٧٣ ـ الدرر في إعراب أوائل السور، للسُّجاعي، تحقيق د/حمدي عبد الفتاح مصطفى، ط١ ـ ١٩٩٧م.

٢٧٤ ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق د/أحمد محمد الخراط، ط/ دار القلم ـ دمشق ـ ط١ ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٧٥ ـ الدر المنثور، للسيوطي، ط/دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٩٣م.

٢٧٦ ـ الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة، لابن عجيبة، أعده واعتنى به: عبد السلام العمراني الخالدي، ط/دار الكتب العلمية، ط١ ـ ٢٠١٣م.

٢٧٧ ـ درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، ط/مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨هـ.

٢٧٨ ـ الدرة الفاخرة في الأمثال في الأمثال السائرة، لحمزة بن الحسن الأصبهاني، حققه وقدم له/عبد المجيد قطامش، ط/دار المعارف.

٢٧٩ ـ الدعاء، للطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٣هـ.

٢٨٠ ـ الدعوات الكبير، للبيهقي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، ط/منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ـ الكويت ـ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٨١ ـ دقائق التصريف، لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق د/ حاتم الضامن، ط/ دار البشائر، ط١ ـ ٢٠٠٤م.

٢٨٢ ـ دقائق التفسير، لابن تيمية، تحقيق د/محمد السيد الجليند، ط/مؤسسة علوم القرآن ـ دمشق ـ ط٢ ـ ١٤٠٤هـ.

٢٨٣ ـ دولة الإسلام في الأندلس، تأليف: محمد عبد الله عنان، ط/الخانجي، ١٩٩٧م.

٢٨٤ ـ الديباج على مسلم، للسيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، ط/دار ابن عفان ـ السعودية ـ ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٨٥ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٨٦ ـ ديوان الأدب، لأبي إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق د/أحمد مختار عمر، ط/مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م.

٢٨٧ ـ ديوان الأعشى الكبير «ميمون بن قيس»، شرح وتعليق د/محمد حسين، ط/المطبعة النموذجية، الناشر/مكتبة الآداب.

٢٨٨ ـ ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار المعارف، ط٥ ـ بدون تاريخ.

٢٨٩ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه وشرحه د/سجيع جميل الجبيلي، ط/دار صادر ـ ط١ ـ ١٩٩٨م.

٢٩٠ ـ ديوان حسان بن ثابت، تحقيق د/سيد حنفي حسانين، ط/الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ سلسلة الذخائر ـ عدد١٧١.

٢٩١ ـ ديوان رؤبة بن العجاج «مجموع أشعار العرب»، تحقيق: وليم بن الورد البروسي، ط/دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٢٩٢ ـ ديوان طرف بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر، ط/ دار الكتب العلمية بيروت ـ ط٢ ـ ٢٠٠٢م.

٢٩٣ ـ ديوان أبي العتاهية، ط/دار بيروت ـ ١٩٨٦م.

٢٩٤ ـ ديوان العجاج، برواية الأصمعي وشرحه، تحقيق د/عبد الحفيظ السّطلي، توزيع مكتبة أطلس ـ دمشق.

٢٩٥ ـ ديوان علي بن أبي طالب، جمعه وضبطه وشرحه: نعيم زرزور، ط/دار الكتب العلمية ـ ١٩٨٥م.

٢٩٦ ـ ديوان كُثَيِّر عزة، جمعه وشرحه د/إحسان عباس، ط/دار الثقافة بيروت ـ ١٩٧١م.

٢٩٧ ـ ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق ودراسة/سامي مكي العاني، ط/مطبعة المعارف ـ بغداد ـ ط١ ـ ١٩٦٦م.

٢٩٨ ـ ديوان لبيد بن أبي ربيعة، تحقيق د/إحسان عباس، ط/وزارة الإرشاد بالكويت ـ ١٩٦٢م.

٢٩٩ ـ ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه د/محمد أديب جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ٢٠٠٦م.

٣٠٠ ـ ديوان الإسلام، لابن الغزي، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(ذ)

٣٠١ ـ الذخيرة، لشهاب الدين القرافي، تحقيق: محمد حجي، ط/ دار الغرب ـ بيروت ـ ١٩٩٤م.

٣٠٢ ـ ذكر أعضاء الإنسان، لبدر الدين الغزي، تحقيق د/حاتم الضامن، ط/دار البشائر ـ دمشق، ط١ ـ ٢٠٠٣م.

٣٠٣ ـ الذيل والتكملة لكتابي: الموصول والصِّلة، لأبي عبد الله محمد بن

عبد الملك المراكشي، تحقيق/محمد بن شريفة، ط/دار الثقافة ـ بيروت، بدون تاريخ.

(ر)

٣٠٤ ـ رؤية الله، للدارقطني، تحقيق: مبروك إسماعيل مبروك، ط/مكتبة القرآن ـ القاهرة.

٣٠٥ ـ رؤية الله تعالى، وتحقيق الكلام فيها، تأليف د/أحمد بن ناصر بن محمد، ط/جامعة أم القرى، ط١ ـ ١٩٩١م.

٣٠٦ ـ رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، تحقيق: عبد الله الليثي، ط/دار المعرفة ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٧هـ.

٣٠٧ ـ الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب، للجواليقي، تحقيق د/عبد المنعم أحمد صالح، ود/صبيح حمودة الشاتي، ط/الجامعة السليمانية ـ ١٩٧٩م.

٣٠٨ ـ الرد على القائلين بوحدة الوجود، لعليّ بن سلطان القاري، تحقيق: علي رضا بن عبد الله، ط/دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ ط١ ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٣٠٩ ـ الرد على المنطقيين، لابن تيمية، ط/دار المعرفة ـ بيروت.

٣١٠ ـ رسائل في اللغة، لابن السيد البطليوسي، قرأها وحققها وعلق عليها د/وليد السراقبي، ط/مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١ ـ ٢٠٠٧م.

٣١١ ـ الرسالة، للإمام الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة ـ ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م.

٣١٢ ـ رسالة إلى أهل الثّغر، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر المصري، ط/مكتبة العلوم والحكم ـ السعودية ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٣١٣ ـ الرسالة التدمرية، لابن تيمية، ط/مكتبة السنة المحمدية، بدون تاريخ.

٣١٤ ـ رسالة في لفظ الجلالة، تأليف د/ محمد إبراهيم عبد الله، ط/مطبعة الحسين الإسلامية ـ ١٩٩١م.

٣١٥ ـ الرسالة الكبرى في البسملة، لمحمد بن علي الصَّبان، تحقيق/فواز أحمد زمرلي، وحبيب يحيى المير، ط/دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ٢٠٠٧م.

٣١٦ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، ط/ دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ط٤ ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣١٧ ـ رسالة الملائكة، لأبي العلاء المعري، ط/ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ـ بيروت ـ بدون.

٣١٨ ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق/ أحمد محمد الخراط ـ ط/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ط ١ ـ ١٩٧٥م.

٣١٩ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ـ، للعلامة الآلوسي، ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط ٤ ـ ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

٣٢٠ ـ الروض الأنف، للسهيلي، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل، الناشر/مكتبة ابن تيمية، ط١ ـ ١٩٦٧م.

٣٢١ ـ الروض الأنيق في فضل الصديق، للسيوطي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط/مؤسسة نارد للطباعة، ط١ ـ ١٩٩٠م.

٣٢٢ ـ الرَّوض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، تحقيق د/إحسان عباس، ط/مكتبة لبنان، ط٢ ـ ١٩٨٤م.

٣٢٣ ـ الروضة النّدية، لصديق حسن خان، تحقيق: علي حسين الحلبي، ط/دار ابن عفان ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٩٩٩م.

٣٢٤ ـ الرِّياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة، للسيوطي، تحقيق/محمد السعيد زغلول، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٨٥م.

٣٢٥ ـ رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة، للسيوطي، تحقيق ودراسة د/عبد الحكيم الأنيس، ضمن عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن ـ وهي الرسالة الأولى، ط/دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخير بدبي، ط١ ـ ٢٠١٠م.

(ز)

٣٢٦ ـ زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج بن الجوزي، ط/المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط ٣ ـ ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

٣٢٧ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق د/حاتم صالح الضامن، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤١٢ ـ ١٩٩٢م.

٣٢٨ ـ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق د/محمد جبر الألفي، ط/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ـ الكويت ـ ط١ ـ ١٣٩٩هـ.

٣٢٩ ـ أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، تأليف د/ أحمد مكي الأنصاري، ط/المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ـ ١٩٦٤م.

٣٣٠ ـ الزُّهد، لهنَّاد بن السري الكوفي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط/دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت ـ ط١ ـ ١٤٠٦هـ.

٣٣١ ـ الزينة في الكلمات الإسلامية، لأبي حاتم الرازي، عارضه بأصوله، وعلق عليه/حسين بن فيض الله الهمذاني، ط/ دار الكتاب العربي ـ مصر ـ، ط٢ ـ ١٩٥٧م.

(س)

٣٣٢ ـ السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق د/شوقي ضيف، ط/دار المعارف ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٩٨٠م.

٣٣٣ ـ سَبْك المنظوم وفك المختوم، لابن مالك الأندلسي، تحقيق د/ عدنان محمد سلمان، وفاخر جبر مطر، ط/ دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ـ الإمارات العربية المتحدة، ط١ ـ ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٣٣٤ ـ سُبُل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للأمير الصنعاني، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط ٤ ـ ١٣٧٩هـ.

٣٣٥ ـ سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د/حسن هنداوي، ط/ دار القلم ـ دمشق ـ ط ٢ ـ ١٩٩٣م.

٣٣٦ ـ سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوى، تحقيق د/محمد أحمد الدَّالى، ط/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٣٧ ـ السِّلاح، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د/حاتم الضامن، ط/مؤسسة الرسالة، ط٢ ـ ١٩٨٥م.

٣٣٨ ـ سلاح المؤمن في الدعاء والذكر، لمحمد بن همام المصري، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، ط/دار ابن كثير ـ دمشق ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٣٣٩ ـ السلسلة الضعيفة، للألباني، ط/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط/أولى.

٣٤٠ ـ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، تحقيق: محمد عبد القادر الأرناؤوط، وآخرين، ط/مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ـ إستانبول ٢٠١٠م.

٣٤١ ـ سمط اللآلي، للوزير أبي عبيد البكري، تحقيق/ عبد العزيز الميمني، ط/الهيئة العامة لقصور الثقافية.

٣٤٢ ـ السُّنة، لأبي بكر الخلّال، تحقيق: د/عطية الزهراني، ط/دار الراية ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٣٤٣ ـ سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/دار الباز ـ مكة المكرمة ـ ١٤١٤ ـ ١٩٩٤م.

٣٤٤ ـ سنن الترمذي، للترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرين، ط/دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٤٥ ـ سنن الدارقطني، لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق/السيد عبد الله هاشم يماني المدني، ط/ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦م.

٣٤٦ ـ سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد، وخالد السبع العلمي ط/ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٧هـ.

٣٤٧ ـ سنن أبي داود، للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق الشيخ/محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ط/ دار الفكر.

٣٤٨ ـ السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: د/ عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١١هـ= ١٩٩١م.

٣٤٩ ـ سنن ابن ماجة، للحافظ محمد بن يزيد القزويني، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الفكر ـ بيروت.

٣٥٠ ـ السُّنة، لعمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط/ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٠هـ.

٣٥١ ـ سيبويه إمام النحاة، لعلي النجدي ناصف، ط/عالم الكتب ـ القاهرة، ط/ المطبعة العثمانية بالدراسة ـ ط٢ ـ ١٩٧٩م.

٣٥٢ ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٤ ـ ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

(ش)

٣٥٣ ـ شأن الدعاء، للخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدَّقاق، ط/دار الثقافة العربية ـ دمشق، ط٢ ـ ١٩٩٢م.

٣٥٤ ـ الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب، تحقيق: حسن أحمد العثمان، ط/ المكتبة المكية ـ مكة ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٣٥٥ ـ الشامل في أصول الدين، للإمام الجويني، حققه/علي سامي النشار، وآخرين، ط/منشاة المعارف بالإسكندرية ـ ١٩٦٩م.

٣٥٦ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف، ط/المطبعة السلفية ـ ١٣٤٩هـ.

٣٥٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط/ دار بن كثير ـ دمشق، ط١ ـ ١٤٠٦هـ.

٣٥٨ ـ شرح أبيات إصلاح المنطق، لابن السِّيرافي، تحقيق/ ياسين محمد السَّواس، ط/مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ـ دبي، ط١ ـ ١٤١٢هـ.

٣٥٩ ـ شرح الأسماء الحسنى، للسنوسي، تحقيق: نزار حمادي، ط/مؤسسة المعارف، ط١ ـ ٢٠٠٨م.

٣٦٠ ـ شرح الأسماء الحسنى، لصدر الدين القونوي، ضبطه وصححه وعلق عليه د/عاصم إبراهيم الكيَّالي، ط/كتاب ناشرون، ط١ ـ ١٣٤٤هـ.

٣٦١ ـ شرح الأسماء الحسنى، لمحيي الدين الكافيجي، تحقيق ودراسة: أحمد رجب أبو سالم، ط/دار الكتب العلمية، ط١ ـ ٢٠١٢م.

٣٦٢ ـ شرح أسماء الله الحسنى، لابن برّجان الأندلسي، تحقيق /أحمد فريد المزيدي، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ٢٠١٠م.

٣٦٣ ـ شرح أسماء الله الحسنى، لزرُّوق، تحقيق ودراسة: أحمد مصطفى قاسم، ط/دار الفضيلة، ط١ ـ ٢٠٠٩م.

٣٦٤ ـ شرح أسماء الله الحسنى، لفخر الدين الرازي، راجعه وقدم له: طه عبد الرءوف سعد، ط/مكتبة الكليات الأزهرية ـ ١٩٧٦م.

٣٦٥ ـ شرح أسماء الله الحسنى، للإمام القشيري، ط/دار آزال، ط٢ ـ ١٩٨٦م.

٣٦٦ ـ شرح أسماء الله الحسنى، ـ وهو الكتاب المسمى «كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى» ـ، لمحيي الدين بن عربي، قدم له وراجعه: محمد عبد الرحمن الشاغول، ط/المكتبة الأزهرية ـ ٢٠٠٩م.

٣٦٧ ـ شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبَّار، حققه وقدَّم له د/عبد الكريم عثمان، ط/مكتبة وهبة بالقاهرة، ط٣ ـ ١٩٩٦م.

٣٦٨ ـ شرح الباقيات الصالحات، المسمى «إيضاح المعاني الزاهرات، والإفصاح بحقائق العبادات في شرح الكلمات الباقيات الصالحات»، ويليه: «أنوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختارﷺ»، للعلامة الأقليشي، تحقيق د/محمد بن عزوز، ط/دار ابن حزم ـ بيروت ـ ط١ ـ ٢٠٠٣م.

٣٦٩ ـ شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د/عبد الرحمن السيد، ود/محمد بدوي المختون ـ ط/دار هجر ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٤١٠هـ =١٩٩٠ م.

٣٧٠ ـ شرح التسهيل، للحسن بن قاسم المرادي ـ قسم الصرف ـ، دراسة وتحقيق د/ ناصر حسين على، ط/ دار سعد الدين ـ دمشق، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٧١ ـ شرح التصريف، للثمانيني، تحقيق د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي، ط/ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٣٧٢ ـ شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، تحقيق د/سلوى محمد عمر عرب، ط/ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ.

٣٧٣ ـ شرح جمل الزجاجي، لابن الفخار، تحقيق د/روعة محمد ناجي، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ـ ٢٠١٣م.

٣٧٤ ـ شرح حديث «لبيك اللهم لبيك»، لابن رجب الحنبلي، تحقيق د/وليد عبد الرحمن محمد آل فريان، ط/دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة ـ ط١ ـ ١٤١٧هـ.

٣٧٥ ـ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١١هـ.

٣٧٦ ـ شرح الزركشي على مختصر الخرقي، للزركشي، قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٣٧٧ ـ شرح السُّنة، للبغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط/ المكتب الإسلامي ـ دمشق ـ ط٢ ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٧٨ ـ شرح السيوطي لسنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط/مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب ـ ط٣ ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٧٩ ـ شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، ومعه شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد محيي الدين، وآخرين ـ ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٨٠ ـ شرح شافية ابن الحاجب، للسّيد عبد الله، «ضمن مجموعة الشافية»، ط/ مكتبة المتنبي ـ القاهرة، ١٩٨٨م.

٣٨١ ـ شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، لابن بري، تحقيق د/عيد مصطفى درويش ـ ط/مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م.

٣٨٢ ـ شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط/ الشركة المتحدة للتوزيع ـ سوريا ـ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٣٨٣ ـ شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ـ ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٨٤ ـ شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العزّ الحنفي، ط/المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط٤ ـ ١٣٩١هـ.

٣٨٥ ـ شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق د/همام عبد الرحيم سعيد، ط/مكتبة المنار، بالأردن، ط١ ـ ١٩٨٧م.

٣٨٦ ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق: عدنان الدوري ـ ط/ العاني ـ بغداد ـ ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٣٨٧ ـ شرح الفصيح، لابن الجبَّان، تحقيق: عبد الجبار قزاز، ط/ المكتبة العلمية لاهور، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٨٨ ـ شرح الفصيح، للزمخشري، تحقيق د/ إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي ط/جامعة أم القرى ـ ١٤١٧هـ.

٣٨٩ ـ شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي، تحقيق د/ مهدي عبيد جاسم، ط/ وزارة الثقافة والإعلام ـ دائرة الآثار والتراث ـ بغداد، ١٤٠٩هـ.

٣٩٠ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، ط/دار المعارف ـ القاهرة ـ ط ٤ ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٣٩١ ـ شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، لأبي جعفر النحاس، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٩٢ ـ شرح قواعد الإعراب، لمحيي الدين الكافيجي، تحقيق د/فخر الدين قباوة، ط/ دار طلاس ـ دمشق، ط٣ ـ ١٩٩٦م.

٣٩٣ ـ شرح كافية ابن الحاجب، للرضيّ، تصحيح وتعليق د/ يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس بلبيا.

٣٩٤ ـ شرح اللمع، لابن برهان، تحقيق د/ فائز فارس، ط/المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت ـ ط١ ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٩٥ ـ شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٩٦ ـ شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن عَلِيٍّ بن يعيش النحوي، ط/مكتبة المتنبي، بدون.

٣٩٧ ـ شرح المقاصد في علم الكلام، لسعد الدين التفتازاني، ط/دار المعارف النعمانية ـ باكستان ـ ط١ ـ ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٣٩٨ ـ شرح المقدمة المُحْسِبَةِ، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ، تحقيق/خالد عبد الكريم ـ ط١ ـ الكويت ـ ١٩٧٦، ١٩٧٧م.

٣٩٩ ـ شرح المقرَّب، المسمى «التعليقة»، لبهاء الدين بن النحاس الحلبى، تحقيق د/خيرى عبد الراضى عبد اللطيف، ط/مكتبة دار الزمان، ط١ ـ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٤٠٠ ـ شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق د/فخر الدين قباوة، ط/ مطابع المكتبة العربية بحلب، ط١، ١٩٧٣م.

٤٠١ ـ شرح الهداية، للمهدوي، تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيد، ط/مكتبة الرشد، ط١ ـ ١٩٩٥م. ط/ دار عمار، ط١ ـ ٢٠٠٦م.

٤٠٢ ـ شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٠هـ.

٤٠٣ ـ شعبة العقيدة بين أبي الحسن الأشعري، والمنتسبين إليه في العقيدة، لأبي بكر خليل إبراهيم الموصلي، ط/دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١ ـ ١٩٩٠م.

٤٠٤ ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، ط/ الخانجي.

٤٠٥ ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم، تحقيق: النعساني، ط/ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٣٩٨هـ.

٤٠٦ ـ شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري، تحقيق د/حسين عبد الله العمري، وآخرين، ط/دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق ـ ط ١ ـ ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م.

٤٠٧ ـ شواذ القراءات، للكرماني، تحقيق د/شمران العجلي، ط/مؤسسة البلاغ ـ بيروت.

(ص)

٤٠٨ ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، شرح وتحقيق/السيد أحمد صقر، ط/الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ سلسلة الذخائر، العدد رقم «٩٩».

٤٠٩ ـ صبح الأعشى في كتابة الإنشا، للقلقشندي، تحقيق: عبد القادر زكار، ط/وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٩٨١م.

٤١٠ ـ صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق د/ مصطفى ديب البغا، ط/ دار ابن كثير، اليمامة ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

٤١١ ـ صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق د/محمد مصطفى الأعظمي، ط/ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٤١٢ ـ صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٤١٣ ـ صناعة الكُتّاب، لأبي جعفر بن النحاس، تحقيق د/ بدر أحمد ضيف، ط/ دار العلوم العربية ـ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٤١٤ ـ الصحاح، للجوهري، تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار، ط/دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط ٤ ـ ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٤١٥ ـ صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان البستيّ، تحقيق/شعيب الأرنؤوط، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

٤١٦ ـ صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري، وزميله، ط/دار المعرفة ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٤١٧ ـ الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، لتقي الدين النِّيلِي، تحقيق د/محسن سالم العميري، ط/ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ١٤١٩هـ.

٤١٨ ـ الصلة، لابن بشكوال، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ٢٠٠٨م.

٤١٩ ـ صلة الخلف بموصول السَّلف، للروداني، تحقيق د/محمد حجيّ، ط/دار الغرب الإسلامي، ط١ ـ ١٩٨٨م.

٤٢٠ ـ الصناعتين: الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط/المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

(ض)

٤٢١ ـ ضرائر الشعر، لابن عصفور، وضع حواشيه/ خليل عمران المنصور، ط/ دار الكتب العلمية، ط/١، ١٩٩٩م.

٤٢٢ ـ الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، للألوسي، ت/ محمد بهجة الأثري ـ ط/ دار الآفاق العربية ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٢٣ ـ الضعفاء الكبير، لأبي جعفر العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط/دار المكتبة العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٢٤ ـ ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري، لابن شامة المقدسي، علق عليه وخرج أحاديثه: نشأت بن كمال المصري، ط/المكتبة الإسلامية ـ القاهرة، ودار السراج المنير ـ القاهرة، ط ١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

٤٢٥ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ط/ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

(ط)

٤٢٦ ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، للأدفوي، تحقيق/سعد محمد حسن، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م.

٤٢٧ ـ الطبقات، لخليفة بن خياط، تحقيق د/ أكرم ضياء العمري، ط/ دار طيبة ـ الرياض ـ ط٢ ـ ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢م.

٤٢٨ ـ طبقات الحفاظ، للسيوطي، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ، ط١.

٤٢٩ ـ طبقات الحنفية، لابن أبي الوفاء القرشي، ط/مير محمد كتب خانه ـ كراتشي.

٤٣٠ ـ طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، تحقيق د/الحافظ عبد العليم خان، ط/ عالم الكتب ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٧هـ.

٤٣١ ـ طبقات الشافعية، لأبي الفداء ابن كثير، تحقيق /عبد الحفيظ منصور، ط/دار المدار الإسلامي، ط١ ـ ٢٠٠٤م.

٤٣٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق د/محمود الطناحي، ود/عبد الفتاح الحلو، ط/هجر للطباعة والنشر ـ القاهرة، ط٢ ـ ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.

٤٣٣ ـ طبقات الصوفية، لعبد الرحمن محمد بن الحسين بن خالد الأزدي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٣٤ ـ طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، ط/دار المدني ـ جدة.

٤٣٥ ـ طبقات الفقهاء، للشيرازي، تحقيق: خليل الميس، ط/دار القلم.

٤٣٦ ـ الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ط/دار صادر ـ بيروت.

٤٣٧ ـ طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط/ مكتبة العلوم والحكم ـ السعودية ـ ط١ ـ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٣٨ ـ طبقات المفسرين، للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، ط/مكتبة وهبة بالقاهرة، ط١ ـ ١٣٩٦هـ.

٤٣٩ ـ طبقات النحاة واللغويين، لابن قاضي شهبه، تحقيق/محسن غياط،

ط/مطبعة النعمان بالنجف، «وهذا الجزء المطبوع يشتمل على تراجم حرف الميم فقط».

٤٤٠ ـ طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/دار المعارف ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٩٨٤م.

٤٤١ ـ طرح التثريب في شرح التقريب، لزين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، تحقيق/ عبد القادر محمد علي، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ٢٠٠٠م.

٤٤٢ ـ طريق الهجرتين، لابن القيم، تحقيق/عمر بن محمود أبو عمر، ط/دار ابن القيم بالدمام، ط٢ ـ ١٩٩٤م.

٤٤٣ ـ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ط/ دار النفائس ـ عمان ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

(ع)

٤٤٤ ـ العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق د/صلاح الدين المنجد، ط/مطبعة حكومة الكويت ـ الكويت ـ ط٢ ـ ١٩٨٤م.

٤٤٥ ـ العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، ط/دار ابن الجوزي ـ السعودية ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٤٦ ـ العُجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للسيوطي، تحقيق/ محمد شايب شريف، ط/دار ابن حزم ـ بيروت، ط١ ـ ٢٠١٢م.

٤٤٧ ـ العجالة في الأحاديث المسلسلة، لأبي الفيض الفاداني المكي، ط/دار البصائر ـ دمشق ـ ط٢ ـ ١٩٨٥م.

٤٤٨ ـ العُجالة في تفسير الجلالة، لأحمد بن محمود الخُجندي، تحقيق د/محمد أحمد الدالي، نُشر ضمن الحصائل في علوم العربية وتراثها، في المجلد الثالث ـ رسالة رقم (٦)، ط/دار النوادر، ط١ ـ ٢٠١١م.

٤٤٩ ـ العدد في اللغة، لابن سيده، تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر، وعدنان بن محمد الظاهر، ط١ ـ ١٩٩٣م.

٤٥٠ ـ عرائس البيان في حقائق القرآن، للبقلي، تحقيق/أحمد فريد المزيدي، ط/دار الكتب العلمية، ط١ ـ ٢٠٠٨م.

٤٥١ ـ العظمة، لعبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط/دار العاصمة ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٠٨هـ.

٤٥٢ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط/مؤسسة الرسالة، ط٢ ـ ١٩٨٦م.

٤٥٣ ـ العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت /لبنان ـ ط٣ ـ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٥٤ ـ عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، للسيوطي، تحقيق د/سلمان القضاة، ط/ دار الجيل ـ بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٥٥ ـ علل النحو، لأبى الحسن الوراق، تحقيق د/ محمود جاسم محمد الدرويش، ط/مكتبة الرشد الرياض ـ ط١ ـ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٥٦ ـ العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، للحافظ الذهبي، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط/مكتبة أضواء السلف ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٤٥٧ ـ أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، تأليف د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط/ دار المطبوعات الحديثة الطبعة الثالثة، جده ـ المملكة العربية السعودية١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٤٥٨ ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسَّمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ـ ١٩٩٦م.

٤٥٩ ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، ط/إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٤٦٠ ـ عمل اليوم والليلة، للنسائي، تحقيق د/فاروق حمادة، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٤٠٦هـ.

٤٦١ ـ العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د/مهدي المخزومي، د/إبراهيم السامرائي ـ ط/دار الرشيد ـ بغداد ـ ١٩٨٠هـ=١٩٨٢م.

٤٦٢ ـ العين والأثر في عقائد أهل الأثر، لعبد الباقي المواهبي الحنبلي، تحقيق: عصام رواس قلعجي، ط/دار المأمون للتراث ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

(غ)

٤٦٣ ـ غاية السول في خصائص الرسول، لابن الملقن، تحقيق وتخريج: عبد الله بحر الدين عبد الله، ط/دار البشائر الإسلامية، ط١ ـ ١٩٩٣م.

٤٦٤ ـ غاية المقصود في شرح المقصور والممدود، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق ودراسة: أحمد رجب أبو سالم، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ ـ ٢٠١٣م ـ «سلسلة كنوز التراث المخطوط ـ ٢»

٤٦٥ ـ أبو العباس المبرد، تأليف/محمد عبد الخالق عضيمة، ط/ مكتبة الرشد.

٤٦٦ ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل، لمحمود بن حمزة الكرماني، تحقيق: د/ شمران سركال يونس العجلي، ط/ دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة، ط١، ـ ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٦٧ ـ الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، لابن معط، تحقيق: حامد محمد العبدلي، ط/ دار الأنبار ـ بغداد ـ ١٩٩٠م.

٤٦٨ ـ الغرر المثلثة والدرر المبثثة، للفيروزآبادي، تحقيق ودراسة، د/سليمان بن إبراهيم العايد، ط/مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٢ ـ ٢٠٠٠م.

٤٦٩ ـ غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق د/ محمد عبد المعيد خان، ط/دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٣٩٦هـ.

٤٧٠ ـ غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق د/عبد الله الجبوري، ط/مطبعة العاني ـ بغداد ـ ط١ ـ ١٣٩٧هـ.

٤٧١ ـ غريب الحديث، لأبي إسحاق الحربي، تحقيق د/سليمان بن إبراهيم العايد، ط/جامعة أم القرى بمكة، ودار المدني بجدة ـ ط ١ ـ ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

٤٧٢ ـ غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق /عبد الكريم إبراهيم العزباوي، ط/جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

٤٧٣ ـ غريب الحديث، لأبي الفرج الجوزي، تحقيق د/عبد المعطي أمين القلعجي، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٧٤ ـ غريب القرآن، للسجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط/دار قتيبة ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٤٧٥ ـ الغريبين، للهروي، تحقيق/أحمد فريد المزيدي، ط/ مكتبة الباز ـ مكة المكرمة ـ ط١ ـ ١٩٩٩م.

٤٧٦ ـ غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد مكي الحسيني الحموي، تحقيق السيد أحمد بن محمد الحنفي الحموي، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٧٧ ـ الغنية في أصول الدين، لأبي سعيد عبد الرحمن النيسابوري، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية ـ لبنان ـ ط١ ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٧م.

٤٧٨ ـ الغُنية في مسألة الرؤية، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي بلال العدني، ط/دار الآثار للنشر والتوزيع، ط١ ـ ٢٠٠٨م.

(ف)

٤٧٩ ـ الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط/دار المعرفة ـ لبنان، ط٢.

٤٨٠ ـ الفاخر في الأمثال، للمفضل بن سلمة، تحقيق /عبد العليم الطحاوي، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١ ـ ١٩٧٤م.

٤٨١ ـ فتح الباب في الكنى والألقاب، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق ابن منده الأصبهاني، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، ط/ مكتبة الكوثر ـ السعودية ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٤٨٢ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلانيّ، تحقيق/ محب الدين الخطيب، ط/دار المعرفة ـ بيروت.

٤٨٣ ـ فتح الرحمن في تفسير القرآن، للقاضي مجير الدين بن محمد العُليمي الحنبلي، اعتنى به تحقيقا وضبطًا وتخريجًا/نور الدين طالب، ط/دار النوادر، ط٢ ـ ٢٠١١م.

٤٨٤ ـ الفتح السَّماوي، للمناوي، تحقيق: أحمد مجتبى، ط/دار العاصمة ـ الرياض.

٤٨٥ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، ط/دار الفكر ـ بيروت.

٤٨٦ ـ الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٨٧ ـ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي، ط/دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٩٧٧م.

٤٨٨ ـ الفروق، أو أنوار البروق في أنواء الفروق، لأبي العباس القرافي المالكي، تحقيق: خليل المنصور، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٨٩ ـ الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه/محمد إبراهيم سليم، ط/دار العلم والثقافة بالقاهرة ـ ١٩٩٨م.

٤٩٠ ـ الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تحقيق/ محمد نظام الدين الفتيح، ط/دار الزمان بالمدينة المنورة، ط١ ـ ٢٠٠٦م.

٤٩١ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، ط/ مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

٤٩٢ ـ الفصول المفيدة في الواو المزيدة، للعلائي، تحقيق د/ حسن موسى ـ ط/ دار البشير ـ الأردن ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٩٣ ـ الفصيح، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق ودراسة د/عاطف مدكور ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٨٤م.

٤٩٤ ـ فضائل أبي بكر الصديق، للعُشَاري، حقَّق نصوصه، وخرج أحاديثه: عمر عبد المنعم، ط/دار الصحابة للتراث ـ طنطا، ط١ ـ ١٩٩٣م.

٤٩٥ ـ فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، للإسعردي، تحقيق: صبحي السامرائي، ط/عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٩هـ.

٤٩٦ ـ الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، شرح لمتن أبى حيان النحوي الشذرة الذهبية في علم العربية، للعاتكي، تحقيق د/هزاع سعد المرشد، ط/ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت ـ ط١ ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٤٩٧ ـ فعلت وأفعلت، للجواليقي، حققه وشرحه وعلَّق عليه /ماجد الذهبي، ط/ دار الفكر ـ دمشق ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٤٩٨ ـ فعلت وأفعلت، لأَبِي حاتم السجستانِيِّ، تحقيق د/خليل إبراهيم العطية ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٤١٦هـ=١٩٩٦م.

٤٩٩ ـ فعلت وأفعلت، للزجاج، حققه وقدَّم له د/رمضان عبد التواب، د/صبيح التميمي، ط/ مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٥٠٠ ـ الفهرست، لابن النديم، ط/ دار المعرفة ـ بيروت ١٩٧٨م.

٥٠١ ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربتي «دبلن/ايرلندا»، ترجمة د/محمد شاكر سعيد، ط/المجمع الملكي لبحوث الحضارة، ط١٩٩٢م.

٥٠٢ ـ فهرس الفهارس والأثبات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د/إحسان عباس، ط/ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٤٠٢هـ١٩٨٢م.

٥٠٣ ـ فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية، ط/مطبعة دار الكتب

المصرية بالقاهرة، ١٩٢٤م.

٥٠٤ ـ فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية، ط/مطبعة الأزهر، ١٩٤٨م.

٥٠٥ ـ الفوائد، لابن القيم، ط/دار الكتب العلمية، ط٢ ـ ١٩٧٣م.

٥٠٦ ـ الفوائد، لأبي القاسم الرازي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط/مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤١٢هـ.

٥٠٧ ـ الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، لابن عابدين الدمشقي الحنفي، تحقيق د/حاتم صالح الضامن، ط/ دار الرائد العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٥٠٨ ـ فوات الوفيات، لابن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ٢٠٠٠م.

٥٠٩ ـ فواتح سور القرآن، تأليف د/حسين نصار، ط/مكتبة الخانجي، ط١ ـ ٢٠٠٢م.

٥١٠ ـ الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، ط/دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤١٥هـ.

٥١١ ـ في التَّعريب والمُعَرَّب، وهو المعروف بحاشية ابن برى على كتاب المعرب للجواليقي، تحقيق د/إبراهيم السامرائي، ط/ مؤسسة الرسالة، ط١ ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٥١٢ ـ في علم الكتابة العربية، تأليف د/عبد الله ربيع محمود، الناشر المؤلف، ط١ ـ ١٩٩٢م.

٥١٣ ـ فهم القرآن ومعانيه، للحارث بن أسد المحاسبي، تحقيق: حسين

القوتلي، ط/دار الكندي، دار الفكر ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٣٩٨هـ.

٥١٤ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للعلامة محمد بن عبد الرءوف المناوي ـ ط/ المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ـ ط١ ـ ١٣٥٦هـ.

(ق)

٥١٥ ـ القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٥١٦ ـ قراضة الذهب في علمي النحو والأدب، لأحمد التائب عثمان زاده، تحقيق د/ محمد التنوخي، ط/ دار صادر بيروت ـ ط١ ـ ١٩٩٨م.

٥١٧ ـ القصيدة الموشَّحة بالأسماء المؤنثة السماعية، لابن الحاجب، تحقيق وشرح د/ طارق نجم، ط/مكتبة المنار ـ الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٥١٨ ـ القضاء والقدر، للبيهقي، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، ط/مكتبة العبيكان ـ الرياض السعودية ـ ط١ ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥١٩ ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين السلمي، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٢٠ ـ القول المسدد في الذَّب عن المسند، لابن حجر العسقلاني، ط/مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة ـ ١٤٠١هـ.

٥٢١ ـ القول المعتمد في تفسير ﴿قل هو الله أحد﴾، لجمال الدين الأرميوني، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط/دار ابن حزم، ط١ ـ ١٩٩٧م.

(ك)

٥٢٢ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي،

تحقيق/محمد عوامة، ط/دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة ـ ط١ ـ ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م.

٥٢٣ ـ الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح، لابن أبي الربيع، تحقيق د/فيصل الحفيان، ط/ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٥٢٤ ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير، تحقيق: عبد الله القاضي، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٤١٥هـ.

٥٢٥ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لعبد الله بن عدي بن عبد الله، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط/دار الفكر ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م.

٥٢٦ ـ الكامل في القراءات العشرة والأربعين الزائدة عليه، للهذليّ، تحقيق: جمال الشايب، ط/مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ط١ ـ ٢٠٠٧م.

٥٢٧ ـ الكتاب الأوسط في القراءات، للعماني، تحقيق د/ عزة حسن، ط/دار الفكر ـ دمشق، ط١ ـ ٢٠٠٦م.

٥٢٨ ـ كتاب الإملاء، تأليف: الشيخ حسين والي، ط/دار القلم ـ بيروت، ط١ ـ ١٩٨٥م.

٥٢٩ ـ كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق الشيخ/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الجيل ـ بيروت.

٥٣٠ ـ الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر بن إدريس، تحقيق ودراسة د/عبد العزيز حميد الجهني، ط/مكتبة الرشد، ط١ ـ ٢٠٠٧م.

٥٣١ ـ الكتابة العربية والسامية، تأليف د/رمزي بعلبكي، ط/دار العلم للملايين ـ بيروت، ط١ ـ ١٩٨١م.

٥٣٢ ـ كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ط/مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.

٥٣٣ ـ كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، إنجاز: عمر عمور، تقديم: أحمد شوقي بنبين، بدون ط، ولا ت.

٥٣٤ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، تحقيق/عبد الرزاق المهدي، ط/ دار إحياء التراث العربي، ط٢ ـ ٢٠٠١م.

٥٣٥ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة، للعجلوني الجراحي، تحقيق: أحمد القلاش، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٤ ـ ١٤٠٥هـ.

٥٣٦ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، ط/دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٣٧ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/محيي الدين رمضان، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٤ ـ ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

٥٣٨ ـ الكشف والبيان، للثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط/دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٥٣٩ ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، ط/دار الوطن ـ الرياض ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٥٤٠ ـ كشف المشكلات وإيضاح المعضلات فِي إعراب القرآن وعلل القراءات، للباقوليِّ، حققه وعلق عليه د/ محمد أحمد الدالي، ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١ ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٥٤١ ـ الكفاية في النحو، لمحمد بن عبد الله محمود (ت٨١٩هـ)، ط/دار ابن حزم، ط١ ـ ٢٠٠٥م.

٥٤٢ ـ كفاية المتحفظ في اللغة، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي، تحقيق: السائح علي حسين، ط/ دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة ـ طرابلس ـ الجماهيرية الليبية.

٥٤٣ ـ الكليات لأبي البقاء الكفوي، تحقيق/عدنان درويش ـ محمد المصري، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٤٤ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٤٥ ـ الكنى والأسماء، للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد، ط/ الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ـ ط١ ـ ١٤٠٤هـ.

٥٤٦ ـ الكنى والأسماء، للدولابي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط/دار ابن حزم ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٤٧ ـ الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، للإسنوي، تحقيق د/محمد حسن عواد، ط/ دار عمار ـ الأردن ـ ط١ ـ ١٤٠٥هـ.

٥٤٨ ـ ابن كيسان النحوي ـ حياته، آثاره، آراؤه، تأليف د/محمد إبراهيم البنا، ط/دار الاعتصام، ط١، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

(ل)

٥٤٩ ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م.

٥٥٠ ـ اللامات، لأبي إسحاق الزجاجي، تحقيق د/مازن المبارك، ط/ دار الفكر ـ دمشق ـ ط٢ ـ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥٥١ ـ لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، لأبي جعفر اللبلي، تحقيق أ. د/مصطفى عبد الحفيظ سالم، ط/معهد البحوث العلمية وإحياء التراث العربي بجامعة أم القرى ـ ط١ ـ ٢٠١١م.

٥٥٢ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الجزري، ط/ دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٥٥٣ ـ اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تحقيق/غازي مختار طليمات، ود/عبد الإله نبهان ـ ط/ دار الفكر ـ بيروت ـ الأولى ـ ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٥٥٤ ـ اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، تحقيق وتعليق الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

٥٥٥ ـ لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، ط/دار إحياء العلوم ـ بيروت.

٥٥٦ ـ لسان العرب، لابن منظور، تحقيق/عبد الله الكبير، وآخرين ـ ط/ دار المعارف ـ القاهرة.

٥٥٧ ـ لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية ـ الهند، ط/مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ط٣ ـ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٥٥٨ ـ لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، لإمام الحرمين الجويني، تحقيق: فوقية حسين محمود، ط/عالم الكتب ـ لبنان ـ ط٢ ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٥٥٩ ـ اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، لأبي الحسن الأشعري، صححه وقدم له وعلق عليه: حمودة غرابه، ط مطبعة مصر ـ ١٩٥٥م.

٥٦٠ ـ اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، ط/دار الكتب الثقافية ـ الكويت.

٥٦١ ـ ليس في كلام العرب، للحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار، ط/دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

(م)

٥٦٢ ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، للقلقشندي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط/مطبعة حكومة الكويت ـ الكويت ـ ط٢ ـ ١٩٨٥.

٥٦٣ ـ ما يحتمل الشعر من الضرورة، للسّيرافى، تحقيق د/عوض بن حمد القوزى، ط/دار المعارف ـ ط٢ ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٥٦٤ ـ ما ينصرف وما لا ينصرف، للزجاج، تحقيق د/ هدى محمود قراعة، نشر مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الثالثة ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٦٥ ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقزاز القيرواني، حققه وقدَّم له ووضع فهارسه د/ رمضان عبد التواب، ود/ صلاح الدين الهادي ـ القاهرة ـ ١٩٩٢م.

٥٦٦ ـ المؤتلف والمختلف، لمحمد بن طاهر بن علي بن القيسراني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١١هـ.

٥٦٧ ـ مباحث التفسير، لأبي العباس الرازي، دراسة وتحقيق: حاتم بن عابد القرشي، ط/كنوز إشبيليا، ط١ ـ ٢٠٠٩م.

٥٦٨ ـ المبدع في التصريف، لأبى حيان النحوي الأندلسي، تحقيق د/عبد الحميد السيد طلب، ط/مكتبة دار العروبة ط١ ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٥٦٩ ـ المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح الحنبلي، ط/المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٠هـ.

٥٧٠ ـ المبرد ـ حياته وآثاره ومنهجه من خلال المقتضب، تأليف د/جمعة المبروك، ط/معهد الإنماء العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٨٨م.

٥٧١ ـ المبسوط، لشمس الدين السرخسي، ط/دار المعرفة ـ بيروت.

٥٧٢ ـ المثلث المختلف المعنى، للفيروزابادي، تحقيق د/عبد الجليل مغتاظ التميمي، منشورات جامعة سبها ـ ١٩٨٨م.

٥٧٣ ـ مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين ـ ط/مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٩٨٨م.

٥٧٤ ـ مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق/عبد السلام محمد هارون، ط/دار المعارف ـ القاهرة، الجزء الأول ط ٤ ـ ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م، والجزء الثاني ط ٥ ـ ١٩٨٧م.

٥٧٥ ـ مجالس العلماء، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق أ/عبد السلام محمد هارون، ط/مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط ٣ ـ ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م.

٥٧٦ ـ المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري، ط/ دار ابن حزم ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٥٧٧ ـ مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط/ دار المعرفة ـ بيروت.

٥٧٨ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، ط/ دار الريان للتراث، ودار الكتاب العربي ـ القاهرة، بيروت ـ ١٤٠٧هـ.

٥٧٩ ـ المجموع في المحيط بالتكليف، للقاضي عبد الجبَّار، عني بتصحيحه ونشره: الأب جبين يوسف اليسوعي، ط/المطبعة الكاثولكية ـ بيروت.

٥٨٠ ـ المجيد في إعراب القرآن المجيد، للسفاقسي، تحقيق د/حاتم الضامن، ط/دار ابن الجوزي، ط١ ـ ١٤٣٠هـ.

٥٨١ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق/ علي النجدي ناصف، وزميليه ـ ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ـ ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

٥٨٢ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق/عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

٥٨٣ ـ محصّل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، لفخر الدين الرازي، راجعه وقدَّم له/طه عبد الرؤوف سعد، ط/مكتبة الكليات الأزهرية، بدون تاريخ.

٥٨٤ ـ مختصر تذكرة ابن هشام الأنصاري، لمحمد بن جلال الحنفي التباني (ت٨١٨هـ)، تحقيق ودراسة /جابر بن عبد الله السريع ـ ط/مؤسسة الريان ناشرون ـ ط١ ـ ٢٠١٣م.

٥٨٥ ـ مختصر الكامل في الضعفاء، لتقي الدين المقريزي، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط/مكتبة السنة ـ مصر ـ ط١ ـ ١٩٩٤م.

٥٨٦ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تأليف: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، ط/ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٥٨٧ ـ المراسيل، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٣٩٧هـ.

٥٨٨ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان القاري، تحقيق: جمال عيتاني، ط/ دار الكتب العلمية، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٨٩ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبّان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط/دار الوعي ـ حلب ـ ط١ ـ ١٣٩٦هـ.

٥٩٠ ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تأليف/عَلِيّ بن إسماعيل بن سِيدَهْ (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق نخبة من الأساتذة، ط/ الحلبي، وتكملة معهد المخطوطات.

٥٩١ ـ المحلى، لابن حزم الظاهري، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ط/دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.

٥٩٢ ـ المحلى في وجوه النصب، لأبي بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي، تحقيق د/ فائز فارس، ط/مؤسسة الرسالة، ودار الأمل ـ الأردن ـ ١٩٨٧م.

٥٩٣ ـ مختار الصحاح، للرازي، تحقيق/محمود خاطر، ط/مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ـ ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م.

٥٩٤ ـ مختصر شرح أمثلة كتاب سيبويه، للجواليقي، تحقيق وتعليق د/عبد الله سليمان، ط/مطابع جامعة الملك سعود ـ ١٤١٠هـ.

٥٩٥ ـ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، ط/مكتبة المتنبي ـ القاهرة.

٥٩٦ ـ المخصص، لابن سيده، تحقيق/لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط/ منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بلا تاريخ.

٥٩٧ ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيِّم، تحقيق/ محمد حامد الفقي، ط/ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣.

٥٩٨ ـ المدخل إلى السنن الكبرى، للبيهقي، تحقيق د/محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط/دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت ـ ١٤٠٤هـ.

٥٩٩ ـ المذكر والمؤنث، لابن التستري، حققه وقدَّم له وعلق عليه د/أحمد عبد المجيد هريدي، ط/مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرافعي بالرياض، ط١ ـ ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

٦٠٠ ـ المذكر والمؤنث، لابن جني، دراسة وتحقيق د/أحمد أبو اليزيد الغريب، ط/ التركي ـ طنطا، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٦٠١ ـ المذكر والمؤنث، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق د/حاتم صالح الضامن، ط/دار الفكر بدمشق ـ دار الفكر المعاصر ـ ط ١ ـ ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.

٦٠٢ ـ المذكر والمؤنث، لأبي زكريا الفراء، حققه وقدَّم له وعلَّق عليه د/رمضان عبد التواب، ط/ مكتبة دار التراث، ط٢ ـ ١٩٨٩م.

٦٠٣ ـ المذكر والمؤنث، لابن فارس، حققه وقدَّم له وعلق عليه د/رمضان عبد التواب، ط/مكتبة الخانجي ـ ط ١ ـ ١٩٦٩م.

٦٠٤ ـ المذكر والمؤنث، للمبرد، تحقيق د/رمضان عبد التواب، و د/صلاح الدين الهادي، ط/ المدني ـ نشر مكتبة الخانجي ـ ط٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٦٠٥ ـ مراتب النحويين، لأبي الطيب اللُّغوي، تحقيق أ/ محمد أبي الفضل إبراهيم، ط/ المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٦٠٦ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق/محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط/دار التراث ـ القاهرة ـ ط ٣.

٦٠٧ ـ مسائل الإمام أحمد بن حنبل وابن راهويه، لأبي يعقوب التميمي

المروزي، تحقيق: خالد بن محمود الرباط، وآخرين، ط/ دار الهجرة ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م.

٦٠٨ ـ المسائل البصريات، لأبى علي الفارسي، تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد، ط /مطبعة المدني ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٦٠٩ ـ المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د/حسن هنداوي، ط/دار القلم بدمشق، ودار المنارة ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

٦١٠ ـ مسائل الرازي وأجوبتها، تحقيق/ إبراهيم عطوة، ط/ الحلبي، ط٢ ـ ١٩٨٥م.

٦١١ ـ المسائل المشكلة، المعروفة بـ «البغداديات»، لأبي علي الفارسي، تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، ط/ الجمهورية العراقية ـ وزارة الأوقاف والشئون الدينية ـ ١٩٨٣م.

٦١٢ ـ المسائل الشيرازيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د/حسن هنداوي، ط/ كنوز إشبيليا ـ الرياض ـ ط ١ ـ ١٤٢٤هـ =٢٠٠٤م.

٦١٣ ـ المسائل العضديات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د/علي جابر المنصوري، ط/عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

٦١٤ ـ المسائل والأجوبة، لابن السِّيد البطليوسي، تحقيق د/إبراهيم السامرائي ـ ضمن رسائل في اللغة والأدب والتاريخ، ط/مكتبة المنار بالأردن، ط١ ـ ١٩٨٨م.

٦١٥ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري ـ الجزء السابع ـ النحويون واللغويون وأصحاب البيان ـ، تحقيق د/ محمد عبد القادر خريسات، وآخرين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط١ ـ ٢٠٠١م.

٦١٦ ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط/دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٦١٧ ـ المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٩٨٧م.

٦١٨ ـ مسند أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط/مؤسسة قرطبة ـ مصر.

٦١٩ ـ مسند البَزّار، المعروف بـ «البحر الزخار»، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق د/محفوظ الرحمن زين الله، ط/مؤسسة علوم القرآن، ومكتبة العلوم والحكم ـ بيروت، المدينة ـ ط١ ـ ١٤٠٩م.

٦٢٠ ـ مسند الطيالسي، لسليمان بن داود الطيالسي، ط/ دار المعرفة ـ بيروت.

٦٢١ ـ مسند عبد بن حميد، لعبد بن حميد بن نصر، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، ط/مكتبة السنة ـ القاهرة ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٦٢٢ ـ المسند، لعبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط/ دار الكتب العلمية.

٦٢٣ ـ مسند أبي عوانة، للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائني، ط/ دار المعرفة ـ بيروت.

٦٢٤ ـ مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط/دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ ط١ ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٦٢٥ ـ المسودة في أصول الفقه، لابن تيمية، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط/ المدني ـ القاهرة.

٦٢٦ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض السبتي، ط/المكتبة العتيقة، ودار التراث.

٦٢٧ ـ مشاهير علماء الأمصار، لمحمد بن حبان البستي، تحقيق المستشرق/فلا يشهمر، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٥٩.

٦٢٨ ـ مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/حاتم صالح الضامن، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٤٠٥هـ=١٩٨٤م.

٦٢٩ ـ مشكل الحديث وبيانه، لأبي بكر ابن فورك الأصبهاني، تحقيق: موسى محمد علي، ط/عالم الكتب ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٩٨٥م.

٦٣٠ ـ مشكلات موطأ مالك بن أنس، لابن السيد البطليوسي، تحقيق/ طه بن علي التونسي، ط/ دار ابن حزم ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٦٣١ ـ مصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين، تحقيق د/جمال طلبة، ط/ دار زاهد القدسي، الطبعة الأولى١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٦٣٢ ـ المصباح المنير، للفيومي، ط/ المكتبة العلمية ـ بيروت.

٦٣٣ ـ المطالع السعيدة «شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة» في النحو والتصريف والخط، تحقيق د/ طاهر سليمان حمودة ـ ط/ الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ـ الإسكندرية ـ ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٦٣٤ ـ المطلع على أبواب المقنع، لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، ط/ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠١ ـ ١٩٨١م

٦٣٥ ـ المعارف، لابن قتيبة، تحقيق د/ثروت عكاشة ـ، ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة، عن ط/ دار المعارف.

٦٣٦ ـ معاني الحروف، المنسوب للرماني، حققه د/ عبد الفتاح إسماعيل

شلبي، ط/ دار نهضة مصر.

٦٣٧ ـ معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري اللغوي، تحقيق ودراسة د/عيد مصطفى درويش، د/عوض بن حمد القوزي، ط مطابع دار المعارف ـ ط ١ ـ ١٤١٢ و ١٤١٤هـ=١٩٩١ و ١٩٩٣م.

٦٣٨ ـ معاني القرآن وإعرابه، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، جمع وتحقيق ودراسة: أحمد رجب أبو سالم، ط/أضواء السلف بالرياض ـ ط١ ـ ٢٠١١م.

٦٣٩ ـ معاني القرآن وإعرابه، لابن كيسان، جمع وتحقيق ودراسة الزميل د/محمد الجبة، ط/مكتبة البخاري، ط١ ـ ٢٠١٤م.

٦٤٠ ـ معاني القرآن، للأخفش الأوسط، تحقيق د/ هدى قراعة، ط/الخانجي، ط١، ١٩٩٠م.

٦٤١ ـ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق د/عبد الجليل عبده شلبي، ط/دار الحديث ـ ٢٠٠٤م.

٦٤٢ ـ معاني القرآن للفراء، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، وآخرين ـ ط/ دار الكتب والوثائق القومية ـ الثالثة ـ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٦٤٣ ـ معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الشيخ/محمد علي الصابوني، ط/جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ط ١ ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٤١٠هـ=١٩٨٨ ـ ١٩٨٩م.

٦٤٤ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للعبَّاسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧م.

٦٤٥ ـ معنى «لا إله إلا الله»، للزركشي، دراسة وتحقيق/ على محيى الدين

على، ط/ دار الاعتصام، ط٢ ـ ١٩٨٢م.

٦٤٦ ـ معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ط/: دار الكتب العلمية ـ بيروت ط١ ـ ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٦٤٧ ـ معجم اصطلاحات الصوفية، لعبد الرزاق لكاشاني، تحقيق د/عبد العال شاهين، ط/دار المنار، ط١ ـ ١٩٩٢م.

٦٤٨ ـ المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط/ دار الحرمين ـ القاهرة ـ ١٤١٥هـ.

٦٤٩ ـ معجم المؤلفين، تأليف/عمر رضا كحالة، ط/مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ.

٦٥٠ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط/ دار الفكر ـ بيروت.

٦٥١ ـ معجم التاريخ ـ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ـ، إعداد/علي الرضا قرة بلوط، وأحمد طوران قرة بلوط، ط/دار العقبة قيصري ـ تركيا.

٦٥٢ ـ معجم السَّفر، لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط/دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٣م.

٦٥٣ ـ معجم الصحابة، لعبد الباقي بن قانع أبو الحسين، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط/مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنورة ـ ط١ ـ ١٤١٨هـ.

٦٥٤ ـ المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، لابن الآبار، دار النشر: دار صادر ـ بيروت / لبنان ـ ١٨٨٥م.

٦٥٥ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، تأليف/عمر رضا كحالة، ط/مؤسسة الرسالة، ط٨ ـ ١٩٩٧م.

٦٥٦ ـ المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط/مكتبة الزهراء ـ الموصل ـ ط٣ ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

٦٥٧ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، تحقيق/ مصطفى السقا، ط/عالم الكتب ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٩٨٣م.

٦٥٨ ـ معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، تأليف/يوسف إلياس سركيس، ط/مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ.

٦٥٩ ـ المعجم المفهرس، أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور الميادیني، ط١ ـ ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٦٦٠ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/مطبعة دار الكتب المصرية ـ ١٣٦٤هـ.

٦٦١ ـ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق وشرح/أحمد محمد شاكر ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٣٦١هـ.

٦٦٢ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، تحقيق د/بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الأولى ١٤٠٤هـ.

٦٦٣ ـ المعين في طبقات المحدثين، للذهبي، تحقيق د/عبد الرحيم سعيد همام، ط/دار الفرقان ـ عمان ـ الأردن ـ ط١ ـ ١٤٠٤هـ.

٦٦٤ ـ المُغْرب في ترتيب المُعْرب، للمطرزي، حققه/محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، ط/مكتبة أسامة بن زيد ـ حلب ـ ط١ ـ ١٩٧٩م.

٦٦٥ ـ المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، ط/ مكتبة طبرية ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٦٦٦ ـ المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لابن قدامة المقدسي، ط: دار الفكر ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٥هـ.

٦٦٧ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط/دار الفكر ـ دمشق ـ ط٦، ١٩٨٥م.

٦٦٨ ـ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، للسيوطي، تحقيق/إياد خالد الطباع، ط/مؤسسة الرسالة، ط١/١٩٨٦م.

٦٦٩ ـ المفردات في غريب القرآن، للرَّاغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط/دار المعرفة ـ بيروت.

٦٧٠ ـ مقاتل الطَّالبيين، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق / السيد صقر، منشورات الأعلمي، ط٢ ـ ١٩٨٧م.

٦٧١ ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، ط/دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

٦٧٢ ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، ط/دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، وطبعة المكتبة العصرية ١٩٩٠، بتحقيق الشيخ/محمد محي الدين.

٦٧٣ ـ المقتنى في سرد الكنى، للذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، ط/ الجامعة الإسلامية بالمدينة ـ المدينة المنورة ـ السعودية ـ ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٧٤ ـ المقرَّب، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: أحمد الجواري، وعبد الله الجبوري، ط/ العاني بغداد ـ ١٩٨٦م.

٦٧٥ ـ المقرَّب في معرفة ما في القرآن من المعرب، لابن علّان الصديقي، تحقيق ودراسة د/محمد صالح البراك، ط/دار ابن الجوزي، ط١ ـ ١٤٢٩هـ.

٦٧٦ ـ معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق أ/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان ـ ط٢ ـ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٦٧٧ ـ معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ، لابن منده، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط/ المدينة للتوزيع ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤١٠هـ.

٦٧٨ ـ المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د/محمد عبد الخالق عضيمة، ط/عالم الكتب ـ بيروت.

٦٧٩ ـ المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، ت د/ كاظم بحر المرجان ـ ط /وزارة الثقافة والإعلام ـ الجمهورية العراقية ـ ١٩٨٢م.

٦٨٠ ـ المقتصد في شرح التكملة، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د/ أحمد بن عبد الله الدرويش، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٦٨١ ـ المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط/ الجفان والجابي ـ قبرص ـ ط١ ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٦٨٢ ـ المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للدريني، علق عليه ووضح حواشيه: سعيد عبد السلام قطيفة، ط/دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ـ ٢٠٠٨م.

٦٨٣ ـ المصنَّف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط/مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٠٩هـ.

٦٨٤ ـ المقصور والممدود، لأبي زكريا الفراء، تحقيق/عبد الإله نبهان، ومحمد خير البقاعي ـ ط/ دار قتيبة ـ دمشق ـ ١٤٠٣هـ =١٩٨٣ م.

٦٨٥ ـ مقاييس المقصور والممدود للفارسي، تحقيق د/ حسن هنداوي، ط/دار اشبيليا، ط١ ـ ٢٠٠٣م.

٦٨٦ ـ المقصور والممدود، لأبي علي القالي، تحقيق د/أحمد عبد المجيد هريدي، ط/الخانجي ـ ط١ ـ ١٩٩٥م.

٦٨٧ ـ المقصور والممدود، لابن وَلَّاد، تحقيق د/ إبراهيم محمد عبد الله، ط/مجمع اللغة العربية بدمشق.

٦٨٨ ـ ملاك التأويل، لابن الزبير الغرناطي، تحقيق/سعيد الفلاح، ط/دار الغرب الإسلامي، ط٢ ـ ٢٠٠٧م.

٦٨٩ ـ ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف العلامة: محمد بن محمد بن يحيى اليمني الصنعاني، ط/دار المعرفة ـ بيروت.

٦٩٠ ـ الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط/دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤٠٤هـ.

٦٩١ ـ الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق د/فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ط٤ ـ ١٩٧٩م.

٦٩٢ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن القيم، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط/مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب ـ ط٢ ـ ١٤٠٣ هـ.

٦٩٣ ـ مناقب الشافعي، للبيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط/دار مكتبة التراث.

٦٩٤ ـ المنتخب من غريب كلام العرب، لكُراع النمل، ت د/محمد أحمد العمري، ط/ مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٩٥ ـ المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، انتخبه: إبراهيم بن محمد الصريفيني، تحقيق: خالد حيدر، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع ـ بيروت ـ ١٤١٤هـ.

٦٩٦ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج بن الجوزي، ط/ دار صادر، ط١ ـ ١٣٥٨هـ.

٦٩٧ ـ منتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى، للبيضاوي، تحقيق/سامي أنور جاهين، ط/دار الصابوني، ط١ ـ ٢٠٠٦م.

٦٩٨ ـ المنخُول في تعليقات الأصول، لأبي حامد الغزالي، تحقيق د/محمد حسن هيتو، ط/دار الفكر ـ دمشق ـ ط٢ ـ ١٤٠٠هـ.

٦٩٩ ـ المنصف، لابن جني، تحقيق أ/إبراهيم مصطفى، وأ/عبد الله أمين، ط/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٣٧٣هـ =١٩٥٤م.

٧٠٠ ـ منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق د/محمد رشاد سالم، ط/مؤسسة قرطبة ـ ط١ ـ ١٤٠٦هـ.

٧٠١ ـ المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبد الله الحليمي، تحقيق: حلمي محمد فوده، ط/دار الفكر، ط١ ـ ١٩٧٩م.

٧٠٢ ـ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، لجلال الدين السيوطي، شرحه وعلق عليه/سمير حسين حلبي، ط/دار الكتب العلمية، ط١ ـ ١٩٨٨م.

٧٠٣ ـ موارد ذوي الاختصاص إلى مقاصد سورة الإخلاص، لابن بنت الميلق الشافعي، تحقيق/محمد خير رمضان يوسف، ط/توزيع دار سما للكتاب، ط١ ـ ٢٠١٢م.

٧٠٤ ـ المواقف، للإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط/ دار الجيل ـ

لبنان ـ ط١ ـ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٧٠٥ ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطلاني، ط/المكتبة التوفيقية، القاهرة ـ مصر.

٧٠٦ ـ موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار، تحقيق د/يوخنا مرزا الخامس، ط/دار الكتب العلمية، ط١ ـ ٢٠١٢م.

٧٠٧ ـ الموضح في وجوه القراءات وعللها، للإمام نصر بن على بن محمد أبى عبد الله الشيرازى، تحقيق د/ عمر حمدان الكبيسي، ط/مكتبة التوعية الإسلامية ـ مكة المكرمة ـ ط٢ ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، والثالثة١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٧٠٨ ـ موضوعات الصغاني، لأبي الحسن الصغاني القرشي، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، ط/دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ ط٢ ـ ١٤٠٥هـ.

٧٠٩ ـ موطأ مالك، للإمام مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/دار إحياء التراث العربي ـ مصر.

٧١٠ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٩٥م.

(ن)

٧١١ ـ النبوات، لابن تيمية، ط/ المطبعة السلفية ـ القاهرة ـ ١٣٨٦هـ.

٧١٢ ـ نتائج الفكر في النحو، للسهيلى، تحقيق د/محمد إبراهيم البنَّا، ط/دار الاعتصام ـ ط٣.

٧١٣ ـ نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور، لابن عتيق، تحقيق ودراسة: أحمد رجب أبو سالم، وتقديم أستاذي أ. د/ أمين سالم، ط/ مؤسسة العلياء، ط١ ـ ٢٠٠٧م.

٧١٤ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى، ط/ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ مصر.

٧١٥ ـ نزهة الأعين النَّواظر، لابن الجوزي، تحقيق/محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط/مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٧١٦ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، حققه د/إبراهيم السامرائي، ط/مكتبة المنار بالأردن ـ ط٣ ـ ١٩٨٥م.

٧١٧ ـ نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب، ليوسف بن إسماعيل الصَّفتي، تحقيق د/أحمد محمد عبد الراضي، ط/مكتبة الثقافة الدينية، ط١ ـ ٢٠٠٧م.

٧١٨ ـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس، لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري، ط/ المطبعه الكاستلية ـ مصر ـ ١٢٨٣هـ.

٧١٩ ـ النصيحة في صفات الرَّب ـ جل وعلا ـ، لأحمد بن إبراهيم الواسطي، تحقيق: زهير الشاويش، ط/ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٣٩٤هـ.

٧٢٠ ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام البقاعي، ط/دار الكتاب الإسلامي ـ بدون تاريخ.

٧٢١ ـ النُّعوت «الأسماء والصفات»، للنسائي، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط/مكتبة العبيكان ـ السعودية ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٧٢٢ ـ نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق د/إحسان عباس، ط/ دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٨٨هـ.

٧٢٣ ـ نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخة، للخزرجيّ، تحقيق د/محمد عز الدين المعيار، ط/ وزارة الأوقاف بالمغرب ـ ١٩٩٤م.

٧٢٤ ـ نكت الأعراب في غريب الإعراب في القرآن الكريم، لجار الله الزمخشري، تحقيق د/محمد أبو الفتوح شريف، ط/دار المعارف ـ بدون تاريخ.

٧٢٥ ـ نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال، للكلاعيّ، حققه وقدَّم له د/علي إبراهيم كردي، ط/دار سعد الدين، ط١ ـ ١٩٩٥م.

٧٢٦ ـ النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان ـ منشورات معهد المخطوطات العربية، ط١ ـ ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

٧٢٧ ـ النكت في القرآن، لابن فضال المجاشعي، تحقيق د/ إبراهيم الحاج عليّ، ط/ دار الرشد، ط ١ ـ ٢٠٠٦م.

٧٢٨ ـ النكت والعيون «تفسير الماوردي»، لأبي الحسن الماوردي، راجعه وعلَّق عليه/ السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط/دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ بدون.

٧٢٩ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق/طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط/المكتبة العلمية ـ بيروت.

٧٣٠ ـ النَّوادر، لأبي مِسْحل الأعرابي، عني بتحقيقه: عزة حسن، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

٧٣١ ـ النَّوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق د/محمد عبد القادر أحمد، ط/دار الشروق ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٧٣٢ ـ نواسخ القرآن، لابن الجوزي، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٥هـ.

٧٣٣ ـ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، للشوكاني، ط/دار الجيل ـ بيروت ـ ١٩٧٣م.

(هـ)

٧٣٤ ـ الهداية إلى بلوغ النهاية في تفسير القرآن، لمكي بن أبي طالب القَيْسيّ ـ مجموعة رسائل جامعية ـ ط/ كلية الدراسات العليا بجامعة الشارقة بالإمارات العربية، ط١ ـ ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٧٣٥ ـ هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٧٣٦ ـ الهمز لأبي زيد الأنصاري، نشره الأب / لويس شيخو اليسوعي، ط/المطبعة الكاثوليكية ـ ١٩١٠م.

٧٣٧ ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، شرح وتحقيق د/عبد العال سالم مكرم، ط/ عالم الكتب ـ ٢٠٠١م.

(و)

٧٣٨ ـ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق/أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط/ دار إحياء التراث ـ بيروت ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٧٣٩ ـ وجوه القرآن، للحيري النيسابوري، حققه وعلق عليه /جلال الأسيوطي، ط/كتاب ناشرون ـ بيروت، ط١ ـ ٢٠١١م.

٧٤٠ ـ الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، لأبي الحسن الدّمغاني، حققه وقدم له/ محمد حسن أبو العزم، ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٧٤١ ـ الوسيط في الأمثال، للواحدي، تحقيق د/عفيف محمد عبد الرحمن، ط/مؤسسة دار الكتب الثقافية ـ الكويت ـ ١٩٧٥م.

٧٤٢ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق د / إحسان عباس، ط/ دار الثقافة ـ بيروت.

(ي)

٧٤٣ ـ ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، لأبي عمر الزاهد، المعروف بغلام ثعلب، حققه الدكتور/محمد بن يعقوب التركستاني ـ مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة ـ ط ١ ـ ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

٧٤٤ ـ اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، للمناوي، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، ط/ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٩٩٩م.

رابعًا: الدَّوريات والمجلات

٧٤٥ ـ «أحد وواحد»، وما يتصل بهما، لعبَّاس أبو السعود ـ مقال نشر بمجلة الأزهر الجزء الثالث، السنة (٤١)، لسنة ١٩٦٩م.

٧٤٦ ـ إعراب كلمة الرَّب من: «اللهم رب هذه الدعوة التَّامة»، تصنيف: صنعة الله بن محمد، تحقيق د/أحلام خليل محمد ـ ضمن مجلة آفاق الثقافة والتراث ـ الإمارات، ع٣٩ ـ ٢٠٠٢م.

٧٤٧ ـ حاصل كوْرة الخِلاص في فضائل سورة الإخلاص، للفيرزآبادي، تحقيق وتقديم أ/عصام الشِّنطي، ود/أحمد سليم غانم، ضمن مجلة الأحمدية ـ ع٢٠ ـ ١٤٢٦هـ.

٧٤٨ ـ ساحرة الطرف في الاستعاذة والبسملة والاسم، لفخر الدين الرازي، تحقيق وتعليق أ. د/محمد محمد فهمي عمر، نشر ضمن حولية كلية اللغة العربية بجرجا، ع٥ ـ ٢٠٠١م.

٧٤٩ ـ الفصل في خلاف العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة، تأليف د/زينب بنت أسعد هاشم، ضمن مجلة الدراسات اللغوية، م٥ ـ ع١ ـ ٢٠٠٣م.

٧٥٠ ـ اللامات لابن فارس، تحقيق /شاكر الفحام، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج٤ ـ ١٩٧٣م.

٧٥١ ـ لمعة في الكلام على لفظ «آمين»، لابن الخشاب، تحقيق د/سليمان العايد ـ ضمن مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود ـ العدد الأول ـ ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م.

٧٥٢ ـ مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة والحمد والشكر، للشيخ زكريا الأنصاري، تحقيق /صالح مهدي العزَّوي، نشر ضمن مجلة المورد العراقية، المجلد السابع ـ ع٣، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٨م.

*** *** ***

(١٧) فِهْرِسُ مطالب الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

** ** **

(١٨) فِهْرِسُ الفهارس

تمّ بحمد الله